جمهورية العراق
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة كربلاء/ كلية التربيّة للعوم الإنسانيّة
قسم اللغة العربيّة/ الدراسات العليا

دِيوَانُ فَرجُ اللهِ الحُوِيزِيُّ الحَائِرِيُّ (ت1035هـ)
دِرَاسَةٌ لُغَوِيَّةٌ

رسالة تقدّمت بها الطالبة:

رواء حسين كاظم

إلى مجلس كلية التربية للعلوم الإنسانية جامعة كربلاء المقدسة ، وهي جزءٌ من متطلبات نيل شهادة الماجستير في اللغة العربية وآدابها/لغة .

بإشراف :

الأستاذة المساعدةالدكتورة علياء نصرت حسن

1444هـ 2023م

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

﴿ إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمْ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً ﴾

صدق الله العلي العظيم

[الأحزاب /الآية33]

إقرار المشرف

أُشهدُ أنَّ إعداد رسالة الطالبة (رواء حسين كاظم ذياب) الموسومة (ديوان فرج الله الحويزي الحائري (ت١٠٣٥هـ) دراسة لغوية)، وقد جرت بإشرافي، في جامعة كربلاء / كلية التربية للعلوم الإنسانية / قسم اللغة العربيّة، وهي من متطلّبات نيل شهادة الماجستير في اللغة العربيّة ، وآدابها / لغة.

الإمضاء:

المشرفة: أ.م.د. علياء نصرت حسن علوان

التاريخ: / / ٢٠٢٣م

بناءً على التوصيات المُتحققة أُرشّحُ هذهِ الرسالةَ للمناقشةِ:

رئيس قسم اللغة العربيّة

الإمضاء:

الاسم: أ.د. ليث قابل عبيد الوائلي

التاريخ: ٥ / ٦ / ٢٠٢٣م

إقرار لجنة المناقشة

نحنُ أعضاء لجنة المناقشة ، نشهد أننا قد اطّلعنا على رسالة الماجستير الموسومة(ديوان فرج الله الحويزي الحائري(ت١٠٣٥هـ) دراسة لغوية) التي قدّمتها الباحثة(رواء حسين كاظم نياب)، وناقشناها في محتوياتها في ما له علاقة بها، ونرى أنّها جديرة بالقبول بتقدير (جيد جداً) لنيل شهادة الماجستير في فلسفة اللغة العربية، وآدابها/ لغة.

الإمضاء:

الاسم: أ. د. مكي محي عبدان الكلابي

رئيس اللجنة

التاريخ: ٩/ ٥ / ٢٠٢٣م

الإمضاء:

الاسم: أ.د. وفاء عباس عياض

عضواً

التاريخ: ٩ / ٥ / ٢٠٢٣م

الإمضاء:

الاسم: د. عبد الجواد عبد المحمد الصفار

عضواً

التاريخ: / / ٢٠٢٣م

الإمضاء:

الاسم: أ.م. د علياء نصرت محسن

عضواً، ومشرفاً :

التاريخ: ٩/ ٥ / ٢٠٢٣م

صدّقها مجلس كلية التّربية للعلوم الإنسانية

الإمضاء:

الاسم: أ.د حسن حبيب عزر الكرطاني

عميد كلية التربية للعلوم الإنسانية

جامعة كربلاء

التاريخ: ١٦/ ٥ / ٢٠٢٣م

الإهداء

إلى. . . من تعب وضحى وبذل الغالي والنفيس في سبيل وصولي لدرجة علمية عالية حتى وصلتُ إلى هذه اللحظة الغالية .لك مني خالص الحب والاحترام والإجلال. . .أبي العزيز.

إلى نور عيني وضوء دربي ومهجة حياتي من كانت دعواتها وكلماتها رفيق التفوق . . .أُمي الغالية.

إلى. . .من وهبني الله نعمة وجودهم في حياتي. . .إخوتي وأخواتي.

إلى. . . شريك حياتي ومسيرتي. . . زوجي.

إلى ولدي فلذة كبدي. . .أيمن

إلى. . .مشرفتي الفاضلة الدكتورة علياء نصرت حسن

إلى. . . كل من ساندني ولو بابتسامة.

إلى. . .من جمعتني بهم لحظات صدق ووفاء أهدي اليهم جهدي حبًا وتقديرًا .

الباحثة

الشكر والعرفان

الحمدُ للهِ ربِّ العالمينَ والصَّلاةُ والسّلام على سيّد المرسلين وعلى آلهِ وصحبهِ المنتجبين .قال تعالى: ﴿ رَبِّ أَوْزِعْنِي أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ الَّتِي أَنْعَمْتَ عَلَيَّ وَعَلَى وَالِدَيَّ وَأَنْ أَعْمَلَ صَالِحاً تَرْضَاهُ ﴾ (سورة النمل/الآية19).

وبعد

من الودِّ والوفاء أن أتوجه بالشكر إلى كلِّ من مدَّ يد العون في سبيل إكمال هذه الدراسة وأخص منهم بالذكر أستاذتي المشرفة الدكتورة علياء نصرت حسن التي لم تضنّ عليَّ بعلمها، ووقتها، وكتبها، وإخلاصها ، فجزاها الله عني كل خير ، يسعُدني ويُشرفني أن أُقدم في هذه الصفحة أخلص العبارات وأصدق الكلمات شكراً وعرفانًا بفضائل الأستاذ الدكتور عادل نذير بيري الحساني الذي كان له فضلٌ في توجيهي ونصحي لهذه الدراسة ايضًا ومساعدتي في المستوى الصوتي، والدكتور محمد عبد الرسول جاسم السعدي لتحقيقه هذا الديوان وكان له الفضل في توجيهي إلى أن هذا الديوان غير مطبوع بنحو مستقل وإنما هو موجود في مجلة فلهم مني كل الامتنان والاحترام.

وكُل الشكر والعرفان للأساتذة الأكارم في كلية التربية ـ قسم اللغة العربية ـ ولا يفوتني أن أتقدم بالشكر لرئيس قسم اللغة العربية الدكتور ليث قابل عبيد الوائلي.

ولا يفوتني أن أتقدم بوافر الشكر والامتنان لصديقاتي وأخواتي كلٌ من(وفاء محسن جاهل ،وآيات عبد الأمير علي ، وشمم صادق، وإسراء حسن علي) لما قَدَّمنَ لي من نصح ومشورة ومساعدتي في إنجاز هذا البحث، ولهنَّ مني كُلّ الشكر والامتنان.

كما أخص بالشكر أُسرتي التي وقفت إلى جانبي وإلى زوجي الذي تحمل معاناتي.

المحتويات

المُقدِّمة ..... أ
التمهيد : الشاعر فرج الله الحويزي حياته وآثاره 2
الفصل الأول : المستوى الصوتي 11
المبحث الأول : الإدغام 11
المبحث الثاني : الإبدال والإعلال 29
ـ الإبدال : 29
ـ الإعلال : 37
الفصل الثاني : المستوى الصرفي 69
المبحث الأول : أبنية الأفعال 69
المبحث الثاني : أبنية المصادر 104
المبحث الثالث : أبنية المشتقات 118
الفصل الثالث : المستوى التركيبي 150
المبحث الأول : أسلوب النفي 150
ثانيا 165
المبحث الثاني : أسلوب الاستفهام 167
المبحث الثالث : أساليب متفرقة (التوكيد والنداء والامر والشرط) 179
ـ أسلوب التوكيد 179
ـ أسلوب النداء 191
ـ أسلوب الأمر 199
ـ أسلوب الشرط 206
الفصل الرابع : المستوى الدلالي 213
المبحث الأول : الفروق الدلالية 213

المبحث الثاني : التقابل الدلالي 223
الخاتمة 232
المصادر والمراجع 236
أولًا : الكتب :..... 236
ثانيًا : الرسائل والأطاريح : 271
ثالثا: المجلات والدوريات..... 273
ملخص الرسالة باللغة الإنجليزية C

المُقدّمة

المُقدِّمة

الحمدُ للهِ ربِّ العالمينَ ، والصّلاةُ والسّلام على محمدٍ وآله الطيبينَ الطاهرينَ .اللّهم إنا نستعينُ بكَ ونستهدي بنوركَ ونرجُو عَفْوك نَطْمعُ أن يكونَ عملُنا هذا خالصًا لوجهِكَ الكريمِ...

أما بعد:

فقد شغلتني الدراسات التي اهتمت بالمستويات اللغوية ولاسيما الدراسات التي امتزج فيها الادب باللغة؛ فمن المعروف أن ميدان تطبيق اللغة هو الأدب ولاسيما الشعر ، فأعانتني مطالعتي اليسيرة على أن تكون دراستي للماجستير دراسة تجمع بين اللغة والأدب فعُنِونتْ بـ(ديوان فرج الله الحويزي الحائري (ت1035هـ) دراسة لغوية) لأكتب بهِ بعد أن اقترحت عليّ الأستاذة المشرفة أن أدرس ديوانه بعد التأكد من أنّه لم يُدرس ،وقد حُقق حديثًا من قبل الدكتور محمد عبد الرسول جاسم السعدي،وبعد التوكل على الله عقدتُ العزم ،وشحذت الهمّة،وقررت أن أدرسه دراسة لغوية تعالج الخصائص اللغوية التي تمتّع بها شعر مدح آل البيت (عليهم السلام) في هذا الديوان على وفق مستويات اللغة (الصوتية)،و(الصرفية)،و(التركيبية)،و(الدلالية).

وكان المنهج المتبع في الدراسة المنهج الوصفي التحليلي الذي يقوم على الاستقصاء ،ثُمّ اختيار الأمثلة فكان من شأن هذه الدراسة أن تنهض على وفق المستويات الأربع: (الصوتي ،والصرفي، والتركيبي، والدلالي) حتى يتسنى لنا الكشف عن المكنون اللغوي ، والابداعي الذي يزخر به شعره، وما ينماز به من إمكانات وفنون لغوية واضحة.

لذا اقتضت طبيعة البحث وانتظام الرسالة في أربعة فصول بحسب تلك المستويات، صدّرتها بمقدمة وتمهيد، واعقبتها بخاتمة البحث ونتائجه التي توصلت إليها ، ثم ثبت بمراجع البحث ومصادره.

أما التمهيد فعنون بـ(الشاعر فرج الله الحُويزي حياته وآثاره).

واختص الفصل الأول بالمستوى الصوتي فكان على مبحثين ، عرضتُ في المبحث الأول الإدغام، وفي الثاني الإعلال والإبدال .

أما الفصل الثاني فقد عني بالمستوى الصرفي فكان على ثلاثة مباحث، عرضتُ في الأول لأبنية الأفعال، وفي الثاني لأبنية المصادر، وفي الثالث لأبنية المشتقات (اسم الفاعل، واسم المفعول، وصيغ المبالغة، والصفة المشبهة، واسم التفضيل ،واسم الالة).

أما الفصل الثالث فقد عني بالمستوى التركيبي فجاء على ثلاثة مباحث ايضًا عقد الأول لأسلوب النفي، والثاني لأسلوب الاستفهام،والثالث لأساليب متفرقة (التوكيد، والنداء، والأمر، والشرط).

وأخيراً الفصل الرابع الذي مثل المستوى الدلالي فضمَّ مبحثين درست في الأول الفروق الدلالية وفي الثاني التقابل الدلالي.

واعتمدتُ في دراستي هذه على ديوان فرج الله الحويزي الحائري وبتحقيق الأستاذ المساعد الدكتور محمد عبد الرسول جاسم السعدي ولم أجد هذا الديوان مطبوعًا بنحو مستقل؛ وإنما وجدتهُ في مجلة تراث كربلاء، تصدر عن مركز تراث كربلاء ، السنة السادسة، المجلد السادس، العدد الثاني (20) شهر رمضان المبارك،1440هـ،حزيران2019م .

واقتصرت دراستي على إعطاء مثال لكل مسألة لغوية، واحيانًا يتعدى ذلك إلى مثالين أو أكثر، وقد يكرر البيت الواحد في أكثر من مسألة على أنني قُمت بإحصاءٍ لأغلب الأوزان والأبنية في البحث، وقد حرصت على إعطاء شواهد من القرآن الكريم. ولم أذكر العنوانات الكاملة للمصادر والمراجع عند ورودها في هوامش البحث لأني أكتفيت بذكرها في ثبت المصادر.

وقد واجهتني صعوبات كثيرة وظروف شتى في مسيرتي الدراسية في أثناء كتابتي للبحث لكنَّ الله– سبحانه وتعالى– قد أعانني في ذلك، وفتحَ أبواب الخير أمَّامي، فما إنْ تواجهني مشكلة حتى يُقيِّض الله لي منْ يرشدني إلى حلِّها، ويهديني إلى سواء السبيل، وقد بذلتُ في هذا البحث قصار جهدي، وذَكرتُ فيه مبلغ علمي، فإنْ أصَبْتُ فهو من فضل الله عليَّ، واحسانه إليَّ، وأمَّا الخطأ فهو واقع لا محاله، ولا يُستغرب وقوعه من مثلي، فأسأل الله العلي العظيم، أنْ يجعل عملي هذا خالصًا لوجهه الكريم، وأقول بعد ذلك إنَّ هذا الجهد لم يكن ليتم لولا أنْ يسَّر

الله لي مشرفة وأستاذة أفدّتُ من غزير علمها الواسع،وأشكر لها تفضلها بالإشراف على رسالتي، وأشكر لها توجيهاتها الصائبة، وأفكارها النيّرة، فلم تبخل عليَّ بشيء، فأعطتني من جهدها العلمي ووقتها كثير، ناصحةً، وموجّهةً؛ فقد بذلت جهدًا مشكورًا في متابعة هذه الدراسة قراءةً، وتصحيحًا وتوجيهًا، واستسمحها أن أمدح فيها نشاطها وحرصها الشديد في تتبع خطوات هذا البحث لكي يخرج بهذه الصورة زيادةً على حسن معاملتها لي فجزاها الله عني وعن العلم خيراً وبُورك فيها.

ولا يسعني في الختام إلا أن أتوجه بأسمى معاني الشكر والوفاء والعرفان إلى أساتذتي في قسم اللغة العربية الذين درّسوني في مرحلتي البكالوريوس والماجستير وإلى أستاذي الدكتور عميد كلية التربية المحترم حسن الكريطي وإلى أستاذي الدكتور ليث قابل عبيد الوائلي رئيس قسم اللغة العربية وإلى أستاذتي الدكتورة علياء نصرت حسن التي أشرفت على بحثي هذا.

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على خاتم الأنبياء والمرسلين محمد المبعوث رحمة للعالمين وعلى آله الطيبين الطاهرين وصحبه المنتجبين ومن سار على نهجهم الى يوم الدين.

التمهيد

الشاعر فرج الله الحُويزي حياته وآثاره

التمهيد : الشاعر فرج الله الحويزي حياته وآثاره

أولاً : حياته:

هو الشيخ فرج الله بن محمد بن درويش بن محمد بن حسين بن حماد بن جمال الدين بن أكبر الحويزي الخطي أصلا الحائري[1] . إذ ذكر المؤلف محسن الأمين صاحب كتاب اعيان الشيعة أن نشأة الشاعر في مدينة كربلاء المقدسة ، ولقب الحائري أخذهُ الشاعر نسبةً للحائر المقدس للامام الحسين عليه السلام في كربلاء[2]كان فاضلًا مصنفًا واديبًا ، وشاعرًا معروفًا وله ديوان شعر جلّه في مدائح الائمة (عليهم السلام) لكلٍ قصيدة بل قصائد [3] كان فاضلاً محققًا وشاعرًا واديبًا معاصرًا ، ونعته العلّامة الخورساني بـ(الحكيم البارع والاديب الجامع شيخنا فرج الله ...الحويزي)[4] أما العلامة محمد طاهر السماوي فقال عنه: " كان مصنفًا وأديبًا...، وشاعرًا معرّوفًا "[5]وقد وصفه جملة من العلماء (بالمولى) وهو لقب يحمل بين جنباته مكانة رفيعة عند أهل العلم والمعرفة[6]وذهب السيد جواد شبر إلى وصفه بأنه ."محقق شاعر أديب ... له مؤلفات كثيرة"[7].

أما الشيخ الأميني فعبّر عنه بالرجالي[8] وهذا الوصف ينم على أنه عالم كبير في علم الرجال ،وقال عنه العلامة علي النمازي: إنه "فاضل محقق شاعر أديب "[9] وقد عد واحدًا من

---

(1) ينظر: أمل الآمل، للحر العاملي: 215/2،و تعليقة أمل الآمل، عبد الله أفندي الأصفهاني: 225، والذريعة: آغابزرك الطهراني: 487/2، وأدب الطف ، جواد شبر:214/5.

(2) ينظر: أعيان الشيعة:587/2.

(3) ينظر: ماضي النجف وحاضرها :185/2، والطليعة :106/2.

(4) روضات الجنات: 339/5.

(5) الطليعة:١٠٦/2.

(6) ينظر : طرائف المقال :٦٤٠/2 ، الذريعة :٤٣٧/1، ٤٨٧/2، 13/ ١٤٨.

(7) أدب الطف:٢١٤/5.

(8) ينظر: الغدير:263/11.

(9) مستدرك سفينة البحار :١٦٢/8.

الفقهاء ووسم بالمتفنن [1]وأنه " كان عاكفا على طلب العلم، فاحاط علمًا ببعض الفنون ،وشارك في أنواع كثيرة أخرى"[2] ، أما الأستاذ عمر رضا كحّالة فأثنى عليه بقوله : " أديب شاعر، عالم، مشارك في أنواع من العلوم ووصفه العلامة الزركلي بـ"مؤرخ أديب"[3].

ثانيًا : أسرته:

يرجع نسب الشاعر إلى أسرة عريقة هو أحد أهم أركانها؛ إذ تعد أُسرة آل الحويزي من الأُسر العلمية العربية، التي يشهد لها بالشرف والرفعة والمكانة السامية، ولعل من أهم سمات هذه الاسرة هو اتصافها بالطابع الديني .

فقد هاجرت هذه الأُسرة إلى مدينة النجف الاشرف في مطلع القرن الحادي عشر الهجري، فاستوطنت هذه المدينة المشرفة، إذ كان هدف الأُسرة هو طلب العلوم الدينية وتحصيل المعارف الأخلاقية[4].

كانت لهم مكانتهم في (الحويزة) إذ يعدون من أعلام تلك المنطقة وأصحاب الفتوى فيها، فضلاً عن تصديهم للتعليم فيها، فكانوا يترددون بين الحين والآخر على الحويزة، فـ" فلهم بها مشيخة الإسلام ودورهم هناك مألف الوفاد ومأوى القصّاد"[5].

فنشأ الشاعر(فرج الله الحويزي) في ظلّ هذه الأسرة العلمية العريقة؛ إذ كان والده (أبوالحسن بن الشيخ درويش) من العلماء الكبار الفضلاء[6] ، وفي كنف والده ترعرع الشاعر، فدرس على يديه علوم العربية والفقه وأحكامه .

---

(1) ينظر : موسوعة طبقات الفقهاء :12/٢٤٠.

(2) المصدر نفسه :12/240ـ ٢٤١.

(3) معجم المؤلفين :8/٥٩، وينظر: الأعلام:1/59.

(4) ينظر : ماضي النجف وحاضرها : 2/82 ـ 183 .

(5) المصدر نفسه : 2/ 182.

(6) ينظر : أعيان الشيعة : 2/ 326 ، ماضي النجف وحاضرها ، 2/187.

وفي أسرة الشاعر العلمية العريقة نبغ عدد من الشخصيات في مختلف العلوم وفي صعد شتى ومنهم : الشيخ كرم الله بن محمد بن حسن بن كرم الله حبيب الحويزي ،عالم كبير(ت١١٥٤هـ)[1] ، والشيخ محمد بن الشيخ كرم الحويزي، وصف بالمولى المقدس والحبر المعظم والعلم النحرير ذي النظر السديد(ت١١٧٢هـ)[2]، والشيخ إبراهيم بن عبد الله ... ابن الشاعر الشيخ فرج الله بن محمد بن درويش...الحويزي عالم عامل، عارف مهذب، أديب لبيب مدقق، (ت1197هـ)[3]، والشيخ حسين بن نصر الله بن عباس... ابن الشيخ فرج الله بن محمد الحويزي، (ت١٣٠٦هـ) كان ورعًا تقيًا فاضلًا، حوى محاسن الصفات ، وكان شيخ الإسلام يرجع إليه بالفتيا والأحكام[4] وفضلاً عن ذلك، يوجد كثير من العلماء والأدباء الذين ينتمون إلى هذه الأُسرة العلمية(آل الحويزي) هم أكثر من أن يذكروا في هذا المقام[5].

ثالثًا: شيوخه :

يعد والد الشاعر شيخه الأول، إذ كان – والده – من العلماء الفضلاء ، وهو الشيخ أبو الحسن محمد بن الشيخ درويش ... الحويزي[6] وقد أحصى العلامة السيد علي أصغر بن السيد محمد شفيع الجابلقي جملة من شيوخ الشاعر[7]، فقد ذكر من تلقى منهم علمه المعقول والمنقول، ومنهم شيخه ميرزا إبراهيم بن الملا صدرا الشيرازي[8]، وكذلك أخذ عن السيد الحسيب

---

(1) ينظر : ماضي النجف وحاضرها: 2/ 186. 187 ، موسوعة طبقات الفقهاء : 12/ 480.

(2) ينظر : المصدر نفسه: 2/ 189. 190.

(3) المصدر نفسه : 183/2.

(4) ينظر : ماضي النجف وحاضرها: 2 /183.

(5) ينظر : المصدر نفسه: 2/ 184 ،187، 191.

(6) ينظر : اعيان الشيعة :2/ ٣٢٦، وماضي النجف وحاضرها :2/ ١٨٧.

(7) ينظر: طرائف المقال:2/٦٤١،٦٤٢.

(8) ينظر: لمحات في التاريخ الإسلامي : ٤ ،الأسر العلمية في خدمة دين سيد البرية: 9.

النسيب المحقق شاه ابو الولي[1] ، وعن الامير محمد باقر الداماد[2]، وعن السيد نسيمي الشوشتري[3]وعن الملة عبد الله الشوشتري[4]، وعن ولده الملا حسن علي بن الملا عبد الله الشوشتري[5] وأخذ عن الشيخ عبد اللطيف الشامي[6] والشيخ حسن الشامي[7] وعن الشيخ عبد علي الحويزي[8].

رابعًا: وفاته:

اختلف المؤرخون في سنة وفاته ، فمنهم من ذهب الى أنه توفي في سنة (١٠٣٥هـ)[9]وذهب آخرون الى أن وفاته كانت (١١٠٠هـ)[10]وقسم ثالث رأى أن وفاته (١١٤١هـ)[11]وذكر آخرون أن سنة وفاته هي (١١٤٨هـ)[12] . ومن هنا رجح المحقق أن تكون سنة وفاته بين (1141هـ) وسنة(1148هـ) والله العالم.

كما أنّ معاصره (الحر العاملي) ولد عام(١٠٣٣هـ)[13]، وذهب صاحب (الذريعة) إلى أن سنة تأليف كتاب (تذكرة العنوان) كان في سنة(١٠٩٤هـ)[14]. ولا نذهب إلى أن وفاته في

---

(1) الذريعة: ج9ق 1/ ٢٢٧ ، 253/17.

(2) ينظر : الذريعة :267/16، 402/21 ، طرائف المقال : 180/1.

(3) ينظر: 2، الأسر العلمية في خدمة دين سيد البرية: 6.

(4) ينظر: الحدائق الناظرة ، للمحقق البحراني:455/11.

(5) ينظر: كشف الحجب:8.

(6) ينظر: أعيان الشيعة:8 /44.

(7) ينظر: معجم المؤلفين:227/3.

(8) ينظر: الذريعة:9ق690/3.

(9) ينظر : الطليعة:107/2 ، واعيان الشيعة:177/1.

(10) ينظر: ايضاح المكنون:٢٧٥/1، وطبقات اعلام الشيعة :852/9.

(11) ينظر: ماضي النجف وحاضرها: 158/20، موسوعة الادب العربي في الأحواز :١٢٦.

(12) ينظر : كشف الحجب : ١٣٢، الذريعة :48/15.

(13) ينظر : الحال في معرفة أخبار الرجال ،محمد بن علي السمعاني :3 /50.

(14) ينظر : الذريعة :14/8.

سنة(١١٠٠هـ)؛ لأنّ معاصره الشيخ الحر العاملي[1] توفي سنة(١١٠٤ هـ)[2]، وهناك من يؤكد أنّ الشاعر كان حيًا سنة(١١٠٣ هـ)[3] ، فقد أعتمدتُ سنة وفاة الشاعر حسب المذهب الأول للمؤرخين(1035هـ) وهذا ماثبت في العوان وكانت من السنوات المضنون بها لوفاته أيضًا.

خامسًا: مكانته العلمية:

كانت لشاعرنا مكانة علمية متميزة، حتى إن مؤلفاته أصبحت مرجعًا يعتمد عليها في مختلف العلوم والفنون وبخاصة في علم الرجال من قبيل ضبط الأسماء والكنى والألقاب والانساب وغيرها[4] وقد ترجم له كثيرون منهم العالم الكبير الحر العاملي في أمل الأمل إذ قال عنه:" فاضل محقق ماهر شاعر أديب، له مؤلفات كثيرة"[5] وكتاب(عنوان الشرف)[6] الذي يتضمن علم النحو والعروض والمنطق وفقه الشافعي، يؤكد نبوغ الشاعر في فني الأدب والعلم، وألف الشاعر كتابًا مناظرًا له من دون أن يرى الكتاب المذكور[7] سماه تذكرة العنوان، ووصف هذا الكتاب بالعجيب حتى قال عنه الحر العاملي: " تذكرة العنوان عجيبة بعض ألفاظها بالسواد وبعضها بالحمرة تقرأ طولاً وعرضًا فالمجموع، وكل سطر من الحمرة علم في النحو والمنطق والعروض "[8]، وأثنى على شاعرنا غير واحد من العلماء ، قال عنه العلامة الفقيه الرجالي

---

(1) ينظر: أمل الأمل: 215/2، وهدية العارفين : 816/1، ومصفى المقال :٣٥٣، وأعيان الشيعة :٣٩٥/8.

(2) ينظر الحر العاملي، سيرة علم :60/2، الأسر العلمية في خدمة سيد البرية :٩٩.

(3) ينشر: موسوعة طبقات الفقهاء :12/ ٢٤١.

(4) ينظر : منتهى المقال: 1/ 53 ، وسماء المقال:1/ 280 ، والكنى والألقاب: 46/2.

(5) أمل الآمل:215/2.

(6) ينظر: أعيان الشيعة: 395/8، 396 ، وماضي النجف وحاضرها: 185/2، 186.

(7) ينظر: أمل الآمل: 215/2،216.

(8) المصدر نفسه: 215/2.

السيد علي أصغر بن محمد شفيع الجابلقي : "العالم الجليل رجالي ماهر"[1]وأخذ يذكر مؤلفاته ويثني عليه ثناءً منقطع النظير[2].

سادسًا: آثاره:

ترك الشاعر فرج الله الحائري كتبًا مهمة تنم عن علم صاحبها ومدى تضلعه بمختلف المعارف والفنون، وهذا ما وجدناه من شهادة المؤرخين لما وصفوه بمختلف صفات العلم والمعرفة، وقد بذلتُ جهدًا في استقصاء كتب الشاعر فكانت على النحو الآتي :

1. الرجال مجلدان[3] والموسوم بـ (إيجاز المقال في معرفة الرجال) بيد أن صاحب كتاب طرائف المقال ذهب إلى أن الكتاب يقع في (ثلاثة) مجلدات ؛مجلد في المقدمات وبيان تراجم الرجال من باب الألف إلى آخر باب الزاي المعجمة ، ومجلد آخر من أول باب السين إلى آخر باب اللام، ومجلد ثالث مشتمل على بقية أحوال الرجال[4].

٢. الرقعة، مجلد واحد[5].

٣. فاروق الحق في بيان الفرق[6] ، وهو كتاب كبير في علم الكلام يشتمل على كلام عن مختلف الفرق الإسلامية[7].

٤. الغاية في المنطق والكلام[8].

---

(1) طرائف المقال : ٢/٦٤٠.

(2) ينظر : المصدر نفسه : 641،640/2

(3) ينظر: أمل الآمل:215/2، و روضات الجنات:340/5، والذريعة:473/1

(4) ينظر طرائف المقال: 641،640/2

(5) ينظر : هدية العارفين : 816/1، وماضي النجف وحاضرها :١٨٥/2 ، وأدب الطف : ٢١٤/5، ومعجم رجال الحديث :14/ ٢٧٥.

(6) ينظر: هدية العارفين :1/ ٨١٦، وموسوعة طبقات الفقهاء :٢٤١/12.

(7) ينظر: أمل الأمل : 215/2 ، وأدب الطف:٢١٤/5، ومستدرك سفينة البحار : 162/8.

(8) ينظر: أمل الأمل :٢١٥/2، وتعليقة أمل الأمل: ٢٢٥٠، وروضات الجنات :٣٤٠/5 ، وهدية العارفين:11/ ٨١٦.

٥. قيد الغاية في شرح كتاب الغاية[1].

٦. تذكرة العنوان ، ويسمى ايضًا (تذكرة عنوان الشرف)، وهو في النحو والمنطق والعروض[2].

7. شرح تشريح الأفلاك[3] .

8. تفسير القرآن الكريم[4].

٩. تأريخ كبير[5].

١٠. رسالة في الحساب ، ووسمه صاحب الذريعة ب(كتاب الحساب)[6].

١١. شرح خلاصة الحساب[7].

١٢. الصفوة في الأصول[8].

١٣. منظومة في المعاني والبديع[9].

١٤. ديوان شعر[10] يحتوي على (28) قصيدة وبمجموع (592) بيتًا.

---

(1) ينظر : تعليقة أمل الأمل :٢٢٥، وروضات الجنات :٣٤٠/5 ، وهدية العارفين :٨١٦/1 ، وأدب الطف:٢١٤/5.

(2) ينظر : أمل الأمل :215/2، ٢١٦، وإيضاح المكنون :275/1، وهدية العارفين :1/ ٨١٦، والاعلام:١٤٠/5 ،ومعجم رجال الحديث :14/ ٢٧٥.

(3) ينظر : أمل الأمل : 215/2، وهدية العارفين : 816/1، واعيان الشيعة: 395/8، والذريعة : 148/13، وأدب الطف :5/ ٢١٤.

(4) ينظر : امل الأمل :2/ ٢١٥ ، وكشف الحجب :١٣٢، وإيضاح المكنون :1/ ٣٠٩، وماضي النجف وحاضرها :2/ ١٨٥.

(5) ينظر : أمل الأمل : 215/2، وهدية العارفين : 816/1، والأعلام : 140/5.

(6) ينظر : أمل الأمل :215/2 ، وأعيان الشيعة 395/8، والذريعة ٧/٧.

(7) ينظر تعليقة الأمل :225 ، وروضات الجنات : 340/8، وهدية العارفين : 816/1.

(8) ينظر : تعليقة الأمل: 225، ماضي النجف وحاضرها :٢/ ١٨٥.

(9) ينظر: أمل الأمل :215/2 ، روضات الجنات : 341/5، والذريعة : 145/23.

(10) ينظر أمل الأمل: 215/2، وايضاح المكنون : 275/1، وهدية العارفين : 816/1، واعيان الشيعة : 395/8.

١٥. شرف العنوان لأجل هذا الزمان ، في فقه العبادات والكلام ، وآيات الأحكام ، وأحاديث الأحكام[1].

١٦. الناسك الشاه وردية ، في الصرف والنحو ، والمنطق ، والكلام ، وأصول الفقه[2].

(1) ينظر: الذريعة :180/24، وموسوعة طبقات الفقهاء : 241/2.

(2) ينظر : الذريعة: 180/24، وطبقات اعلام الشيعة:852/9.

الفصل الأول : المستوى الصوتي

المبحث الأول : الإدغام .

المبحث الثاني : الإبدال والإعلال .

الفصل الأول : المستوى الصوتي
المبحث الأول : الإدغام

مفهوم الإدغام :

الإدغام لغةً : جاء من كلمة (دَغَمَ) وله معانٍ مختلفة إذ جاء في لسان العرب "دَغَمَ الغيثُ الأرض وأَدْغَمَها إذا غشيها وقهرها . والدَّغْمُ : كسر الأنف إلى باطنه هَشْمًا. والدَّغَمُ من ألوان الخيل: أن يضرب وجهُهُ وجَحَافِلُه إلى السواد مخالفًا للون سائر جسده، وقيل : أدْغَمَهُ الله أسخطه، وأدّغَمَه سَوَّدَ وجهَه. والدُّغامُ : وجع يأخِذ في الحَلق" [1].

أما **الإدغام اصطلاحًا** : فهو: " جعل حرفين بمنزلة حرف واحد ؛ ليرفع اللسان بهما دفعةً واحدةً؛ طلبًا للتخفيف"[2] كما لاحظ عبد القاهر الجرجاني(ت471هـ) أن الإدغام هو :" أن تصل حرفًا ساكنًا بحرف مثله متحرك من غير أن تفصل بينهما بحركة أو وقف ، فيكون عمل اللسان في اخذه لهما وارتفاعه عنهما عملًا واحدًا نحو (مدّ) في "مدد وشدّ ونحو شدد ونحو موَّاقد في مِنْ واقد"[3] أو "وصلك حرفًا ساكنًا بحرفٍ مثله من موضعهِ من غير حركة تفصل بينهما ، ولا وقف فيصيران بتداخلهما كحرفٍ واحدٍ ترفع اللسان عنهما رفعةً واحدةً ، ويشتد الحرف"[4].

وعليه فالإدغام في عمومهِ هو " رفع اللسان بالحرفين دفعةً واحدةً ، والوضع بهما موضعًا واحدًا اذا التقى المثلان في كلمة ،والأول ساكن وكانا همزتين ،والأولى تلي الفًا"[5].

وفي ضوء هذه التعريفات يتضمن ملاحظة وضع اللسان حالة النطق بالصوتين المدغمين هو أن يؤديهما دفعة واحدة وهي فكرة أخذت عن سيبويه(ت180هـ) إذ ذكرها في مواضع مختلفة

---

(1) لسان العرب ، مادة(دَغَمَ):4 /366 .

(2) التبصرة والتذكرة :934/2 .

(3) المقتصد في شرح الايضاح: 328/2.

(4) الاصول في النحو: 3 /405 .

(5) الاصوات اللغوية : 87 ، و شرح المفصل في النحو: 10 / 121 .

في كتابه فقال في باب الإدغام : "هذا باب الإدغام في الحرفين اللذين تضع لسانك لهما موضعًا واحدًا لا يزول عنه"[1].

وفي ضوء ما سبق يتضح أن الإدغام هو نزعة صوتين الى التماثل أي الإتصاف بصفات مشتركة تسهل اندماج أحدهما في الآخر، ويقع ذلك خاصة في الحروف المتماثلة أو المتقاربة المخارج تحقيقا للانسجام بين الأصوات وتحقيق الخفة في الكلام، لأن المراد بالإدغام هو : "توحيد اللفظ بالحرفين المتواليين دفعة واحدة ، بزيادة مدة حبس الهواء في المخرج ومدة الإيقاع"[2].

وفائدة الإدغام تخفيف اللفظ لثقل النطق بالحرفين المتفقين في المخرج أو المتقاربين، حتى شبّه النحويون النطق بهما بمشي المقيّد يرفع رِجلاً ثم يعيدها إلى موضعها أو قريب منه[3]؛ لأن اللسان إذا لفظ بالحرف من مخرجه ثم عاد مرة أُخرى إلى المخرج بعينه ليلفظ بحرفٍ آخر مثله وجد صعوبة في النطق .

ويبدو أن قانون الإدغام عند القرّاء له صلة وثيقة بمخارج الحروف وصفاتها ، وقد بيّن المهدوي(ت430هـ) علّة اقتران هذين البابين من أبواب العربية، فقال : "فاذا كان أصل الإدغام إنما هو لتقارب الحروف في المخارج ،وامتناع الإدغام لتباعدها ،وكان الأزيد مزيةٌ من الحروف لا يدغم في الأنقص في الازيد – لم يثبت معرفة هذا الباب إلا بمعرفة مخارج الحروف وأصنافها"[4].

---

(1) الكتاب :4 /437.

(2) الاقتصاد اللغوي في صياغة المفرد : 244 .

(3) ينظر : اللباب في علل البناء والاعراب :2 /390 .

(4) شرح الهداية :75/1.

هذا وقد أشار الدكتور إبراهيم أنيس إلى الفائدة التي تجنيها من الإدغام قائلا : "ولا شك أن فناء صوت في آخر في تلكم الظاهرة التي نسميها بالإدغام يترتب عليه دائماً اقتصاد في الجهد العضلي والوصول بالنطق إلى مرماه من أقصر الطرق"[1] .

والإدغام ظاهرة صوتية من ظواهر اللغة العربية شغلت حيزًا كبيرًا في تفكير علماء العربية، وعلماء التجويد – على حد سواء – إذ إنَّ الإدغام يشير إلى عملية التّأثر الصوتي بين الأصوات، وقد وصل بهم هذا الاهتمام أن عبّر عنه أبو عمرو بن العلاء(ت154هـ) بأنّه " كلام العرب الذي يجري على ألسنتها ولا يحسنون غيره"[2]

" فالإدغام بمنزلة تغيير صوتي ناتج عن تأثر بين الحرفين متماثلين أو متقاربين في الصفة أو المخرج أو في الصفة والمخرج معا ً وتكون الغلبة والهيمنة للصوت الأقوى المؤثر في مجاوره بحيث يصبغ عليه بعض صفاته أو كلهما . وعليه مجاورتها قربها في الصفات أو المخارج. فهو ظاهرة صوتية تعني التعبير عن تأثير مطلق بين الأصوات سواء أكان التأثير كاملاً ينتج عنه فناء الصوت المتأثر أو كان جزئيًا يفقد معه عنصراً من عناصره . بل إنّه يسجل ضعف صوت معين أمام صوت آخر أقوى منه"[3].

أقسام الإدغام :

يعد الإدغام من الأبواب المتسعة في لغة العرب لأنه من سنن العربية وقد قسم علماء القراءات الإدغام الأولى على قسمين : " (كبير وصغير) وتقسيمهم هذا مبني على سكون الصوت الأول في كلمتين متجاورتين سواء أكان متماثلين أو متقاربين أو على حركته" [4]، وقد قسم علماء

---

(1) الاصوات اللغوية :252 .

(2) النشر في القراءات العشر : 1 / 213 ، وينظر: الادغام الكبير : 90 .

(3) نظرية الانسجام الصوتي واثرها في بناء الشعر : نوارة بحري : (اطروحة دكتوراه) : 291.

(4) في البحث الصوتي عند العرب : 33 .

العربية هذه الظاهرة الى اقسام مختلفة وهناك نوع آخر أطلقوا عليه (إدغام المتقاربين)، والمتقاربان صوتان اتفقا مخرجًا واختلفا صفةً ، كالباء والميم.

فكلاهما من مخرج الشفتين ، إلا إنّ الباء شديدة ، والميم رخوة، أو اتفقا صفة واختلفا مخرجًا، كالميم والنون ، فكلاهما انفي ،إلا أنّ الميم من مخرج الشفتين والنون من مخرج اللثة أو تجاورا مخرجًا ، كالكاف والقاف فالأول من مخرج الطبق والثاني من مخرج اللهاة[1] وقد قُسِم الإدغام على يد علماء العربية على أقسام مختلفة كلٌ بلحاظ معين منها بلحاظ التماثل او التقارب مخرجاً أو صفةً بين الصوتين يقسم الى (إدغام متماثلين ، ومتقاربين)[2] أو بلحاظ الأحكام المترتبة على اجتماع الصوتين يقسم على ثلاثة أنواع (واجب وجائز وممتنع)[3] وينقسم على(تام)(كامل) و(ناقص)[4] وبلحاظ تحرك الأول أو سكونه يقسم على نوعين : إدغام كبير وإدغام صغير[5].

وقد قسّم المحدَّثون الإدغام إلى ثلاثة أقسام استنادا لمدى التوافق من حيث المخارج والصفات:

أولا : إدغام المتماثلين :

هو إدغام حرفين من جنس واحد متفقين في الصفة والمخرج مثل إدغام القاف في القاف، والكاف في الكاف ، ويحدث ذلك كثيرًا في الكلام، وعند إلتقاء هذين الصوتين القابلين للإدغام،

---

(1) ينظر : المحيط في اصوات العربية : 1 / 128 ، دروس في علم اصوات العربية : 39 –40 .

(2) ينظر : الكتاب :4 / 437–445،المقتضب : 333/1 –342 ،والممتع الكبير في التصريف: 400 – 421 ،وارتشاف الضرب :1 /348 –339 .

(3) ينظر : النشر في القراءات العشر : 2 /24 ، التبصرة والتذكرة : 2 /899 ، وهع الهوامع: 3 /422 ، لطائف الاشارات : 1 /674 .

(4) ينظر: النشر في القراءات العشر: 1 /221 ، والتمهيد : 144 .4

(5) ينظر: النشر في القراءات العشر:215/1، والاقناع:195/1، وشرح طيبة النشر:54

أن احدهما يتنازل عن حركته رغبةً في قرب الحرف الآخر وإدغامه فيه، عندها يخضع اللسان لموضع واحد لا يزول عنه ،عند النطق بهما[1].

وعرفه المبرد (ت 286هـ) بقوله : "اعلم أنَّ الحرفين إذا كان لفظهما واحدًا، فيسكن الأول منهما ، فهو مدغم في الثاني ، وتأويل قولنا : مدغم : أنّه لا حركه تفصل بينهما... وذلك قولك قطّع"[2] وتعرف أصواته بأنّها : ما اتفقا مخرجًا وصفةً كالباء والباء، والتاء والتاء ، والجيم والجيم، واللام واللام[3] ويقصد بهما الصّوتان المتشابهان المتحدان في الاسم والرسم في المخرج والصّفة كالدّال مع الدّال[4] كما قال تعالى : ﴿ وَقَدْ دَخَلُوا بِالْكُفْرِ ﴾ (سورة المائدة : الآية61)، وادغام المتماثلين يرد في كلمة واحدة نحو : شدّ– قدّ – ردّ – عدّ، كما قد يرد في كلمتين متجاورتين شريطة ان يكون أول الحرف ساكناً والثاني متحركاً كما في قوله تعالى: ﴿ وَاجْعَلْ لِي لِسَانَ صِدْقٍ فِي الْآخِرِينَ ﴾ (سورة الشعراء : الآية 48) ومثل هذا الإدغام يقع في كلمة واحدة أو في كلمتين متجاورتين ، ونلحظ ذلك في قول الشاعر فرج الله الحائري يمدح الامام علياً عليه السلام (البسيط)[5] :

من قدّ عمرو بن ودٍ في النَّزال كمن آلى من الخوف أنْ لا يرفع القدما

إذ وقع الإدغام في كلمة (قدّ) وأصلها (قدْدَ) أُدغمت الدال في الدال فأحدث ادغامًا متماثلًا. ونلحظ ذلك الإدغام في كلمة (النزل) بعد ما دخلت(ال التعريف) عليها أدّى إلى تضعيف صوت النون بعدها وإدغامه في متماثله .

---

(1) ينظر : الكتاب : 4 / 421 ،و النشر في القراءات العشر: 1 / 274 .

(2) المقتضب : 1 / 197 .

(3) ينظر : النشر في القراءات العشر: 1 / 278 ،و جهد المقل : 182 ، والقول المألوف : 127 .

(4) ينظر : اسس الدرس الصوتي : 240 .

(5) مجلة تراث كربلاء، ديوان فرج الله الحويزي الحائري، مج6،العدد20/القصيدة1/ البيت19/الصفحة333.

ويقول الحائري أيضًا في مدح فاطمة الزهراء (عليها السلام) (البسيط)[1] :

ستُّ النِّساء دُرَّه العقد التي ظهرت من ظهرِ خير البرايا سيِّد الرُّسُل

ففي لفظة (ستُّ) أصلها(ستَتَ) أُدغمت التاء في التاء ادغامًا متماثلا . ونلحظ ذلك الإدغام في كلمة (دُرَّة) أصلها (درَرَة) ايضاً أُدغمت الراء في الراء إدغامًا متماثلًا ونلحظ إدغامًا في كلمة (النّسا) و(الرُّسُل) بعدما أُدخلت عليهما (ال التعريف) أدّى إلى تضعيف الصوت بعده، وإدغامه . وفي متماثله كالراء في الراء مثل (الرُّسُل) والنون في النون مثل (النّسا) . وكذلك كلمة (سيّد) نجد فيها إدغام الياء في الياء أصلها (سيْيِد) فأحدث إدغاماً متماثلا ايضاً .

ويقول في الشهيد الامام الحسين عليه السلام (الرمل)[2]:

واقتسمنَ البيضُ أجسامُهُم مِفْصَلا قد وزعتها مفصَلاً

نجد الإدغام في كلمتين متجاورتين وهما (اجسامُهُم) و(مفصلا) فأدغمت الميم مع الميم في آخر الكلمة (أجسامهم) مع الميم في أول كلمة (مفصلا) فأحدث إدغامًا متماثلا. وقوله البيض، الابيض : السيف والجمع البيض[3] ومفصل (الأولى) من المفصل : وهو أحد مفاصل الأعضاء، وهو ملتقى كل عظمين من الجسد ، ومفصلا (ثانية) من الفصل : توْن ما بين الشيئين، وفصلت الشيء فانفصل ، أي قطعته فانقطع[4].

وعلى الرغم من هذا فإنّ الإدغام في مثل هذا النوع محكوم بقواعد واضحة ، ففي كلمة (اقْتتَلوا) اختلف اللغويون العرب في إدغامه ، فبعضهم يجريه مجرى المنفصلين منطلقين من

---

(1) الديوان: 3 /12/ 338 .

(2) الديوان:5/24/ 348 .

(3) لسان العرب ، مادة (بيض) :555/1.

(4) المصدر نفسه ، مادة (فصل):273/10.

نظرية أن التاء الأولى اضافت إلى اللفظة معنى ، وهو الزيادة في القتال. كما أنّ التاء في اللفظة ، لا تلزمه كما تلزم (الرّاء) في لفظة (احمَرْرَت)[1].

ثانيًا : إدغام المتقاربين :

يحدث هذا الإدغام بين الأصوات التي تتقارب فيما بينها بالصّفة أو المخرج، أو الاثنين معًا[2] وأيسر أنواع هذا الإدغام هو ما يقع في أصوات الفم ، اذ كُلّما أُدغم حروف الفم كان أحسن، في حين أنّ البيان مع أصوت الحلق أفضل من الإدغام[3] وتعرف أصوات هذا النوع بأنّها "ما تقاربا في المخرج أو في الصّفة"[4] وحقيقة إدغام الصوت المتقارب "أن ينقلب الى لفظ الثاني ثم يدغم ولا يجوز إدغام المتباعدين ..."[5] وإدغامه على درجات، قال ابن السّراج (ت316ه): "أحسن الإدغام أن يكون في حروف الفم وأبعد ما يكون في حروف الحلق؛ فكلما قرب من الفم فالإدغام فيه أحسن من الإدغام فيما لا يقرب والبيان في حروف الحلق ، وما يقرب منها احسن وما قرب من الفم لا يدغم في الذي قبله"[6].

1. إدغام الدال في الشين :

فالدال صوت شديد مجهور، يتكوّن بأن يندفع الهواء مارّاً بالحنجرة فيحرك الوترين الصوتيين، ويكون بالتقاء طرف اللسان بأصول الثنايا العليا التقاءً محكماً أما الشين من أصوات وسط

(1) ينظر : الكتاب : 4 / 443 ، وشرح المفصل:5 / 514 ، والنشر في القراءات العشر: 1 / 274. .
(2) ينظر : النشر في القراءات العشر : 1 / 278 .
(3) ينظر : الكتاب : 4 / 449 ، وشرح المفصل : 5 /529 –530 .
(4) الصفوة الصفية : 641/4 ، وينظر : النشر في القراءات العشر: 1 / 278 ، الحواشي المفهمة : 40 ، والمنح الفكرية :170 ،وجهد المقل :182، والقول المألوف :127.
(5) الادغام الكبير:96
(6) الاصول في النحو :414/3.

الحنك حيث يخرج من وسط اللسان بينه وبين وسط الحنك الأعلى ويتصف بالهمس ، والرخاوة، والصفير ،والإستطالة [1].

ويقول الشاعر فرج الله الحائري في الثاني عشر الحجة المهدي المنتظر عليه السلام (الطويل)[2] :

ويأخذُ بالثأرِ الذي باتَ عندَ منْ طَغَى وبَغَى بلْ غَارَة الكُفْر قَدْ شَنَّا

الإدغام وقع في لفظ (قدْ شنّا) أُدغمت الدال الساكنة مع صوت الشين المتحرك فاصبح اللفظ (قشّنا) فاحدث إدغامًا متقاربًا وسبب هذا الإدغام هو تخفيف الجهد العضلي للمتكلم.

ثالثا: إدغام المتجانسين :

الاصل في إدغام المتجانسين أن يكون الحرفان متماثلين متطابقين في الصفة والمخرج معًا، غير أن هناك استعمالات في اللغة العربية يمكن فيها إدغام الحروف المتجانسة ،وذلك في الكلمة الواحدة أو في الكلمتين المنفصلتين وعده ابن فارس من خصائص العربية[3]. فالإدغام في الاصوات المتجانسة يتم في جملة من الاصوات التي تقوم على اساس اتحاد الصوتين في المخرج واختلافهما في الصفة وقد عرف التجانس الصوتي احد المحدثين قائلًا : " التجانس :هو اتحاد الصوتين مخرجًاواختلافهما في الصفات كالدال والطاء"[4].

أ/ **إدغام الدال مع التاء:** ونجد هذا النوع من الإدغام في قول الشاعر الحائري في الإمام أبا جعفر محمد الجواد عليه السلام (الوافر)[5] :

لوالدهِ الكريم وقدْ تُوفي وللْجنَّاتِ ناداهُ المُنادِي

(1) ينظر: الاصوات اللغوية :51.

(2) الديوان:386/31/14.

(3) ينظر: الصاحبي في فقه اللغة وسنن العرب في كلامها :15.

(4) اللهجات العربية والقراءات القرآنية :164.

(5) الديوان: 374/23/11.

أُدغمت الدال الساكنة مع التاء المتحركة في قوله (قدْ تُوفي) فأحدث ذلك ادغامًا متجانسًا لأن صوت الدال يتجانس مع صوت التاء في الصفة والمخرج ويتجسد إدغام دال (قدْ) في مجاورها إذ اختلف علماء القراءات بشان إدغام دال (قد) في ثمانية أحرف هي الجيم والذال والزاي والسين والشين والصاد والضاد والظاء، فادغمها أبو عمر الكسائي(ت189هـ) وإدغمها ورش في الضاد والظاء[1].

ومنه أيضًا قال الحائري في الإمام الثاني عشر المهدي المنتظر عليه السلام (الطويل)[2]:

فطوبى لقلب قدْ تَضمّن حُبّه وهام به حتى يُقال لقدْ جنّا

أُدغمت الدال الساكنة مع التاء المتحركة في قوله (قدْ تَضمّن) فاحدث ذلك إدغاماً متجانساً.

ب/ ادغام الذال مع الظاء:

ونجد ذلك في قول الشاعر في الإمام أمير المؤمنين عليًا عليه السلام (البسيط)[3]:

ومن يساوي أمير المؤمنين بمن ناواهُ في ظلمات الكفر إذْ ظلما

أُدغمت الذال مع الظاء في قول (إذ ظلما) فأحدث إدغامًا متجانسًا بالذال الساكنة مع الظاء المتحركة المتجانسين في الصفة والمخرج ،وقوله ناواه، اي عاداه[4] وظلمات: ذهاب النور. أما قوله ظلمًا فالظلم: وضع الشيء في غير موضعه[5].

جـ / إدغام الدال مع السين :

فصوت الدال "شديد مجهور يتكون بان يندفع الهواء ماراً بالحنجرة فيحرك الوترين الصوتيين، ويكون بالتقاء طرف اللسان بأصول الثنايا العليا التقاءً محكمًا"[1] أما السين صوت مهموسٌ

---

(1) ينظر: النشر في القراءات العشر :3/2-4.

(2) الديوان:44/14/ 387.

(3) المصدر نفسه: 331/12/1.

(4) ينظر: لسان العرب ،مادة (نوى):344/14.

(5) ينظر: لسان العرب، مادة(ظلم):263/8.

رخوٌ فلا بد هنا من همس الدال والسماح للهواء معها بالمرور لتصبح رخوة، وبذلك تماثل السين في الهمس والرخاوة .

فقد أجاز علماء القراءات إدغام الدال في السين ومن أمثلة ذلك من القرآن قوله تعالى: ﴿قَدْ سَمِعَ اللَّهُ﴾ (سورة المجادلة: الاية1) وقد ذكر أبو حيان(ت745هـ):" من قرأ (قدْ سمع) فيبيَّنَ الدَّال عند السين فلسانه أعجمي ليس بعربي ولا يلفت إلى هذا القول فالمجهور على البيان"[2] .

ونجد هذا الإدغام في قول الشاعر في الإمام أبي محمد علي الهادي عليه السلام (الكامل)[3] :

من كان قد ساد البريةَ كلَّها بالنّفس والآباء والأولادِ

فأُدغمت (الدال الساكنة) مع (السين المتحركة) في لفظة (قدْ ساد) فاصبح إدغامًا متجانسًا فتصبح اللفظة (قسَّادَ) لتخفيف الجهد عن المتكلم وسهولة النطق أُدغمت الدال مع السين .

رابعًا: دغام لام التعريف :

تدغم لام التعريف في الحروف الآتية ، وهي أربعة عشر : من الأصوات الشّجرية، الشّين والضّاد ، ومن الذلقية ، اللام والنون والرّاء ، ومن النّطعيّة الطاء والدال والتاء، ومن الأسلية السين والزَّاي والصاد ، واخيراً اللثوية الظاء والذال والثاء[4].

فمن إدغامها في الاصوات الشجرية قال الحائري في مدح الزهراء (عليها السلام) (البسيط)[5] :

والنجم اهوى لها في بيتها شرفاً دون البيوت لفخر غير مُنتقل

فأُدغم صوت (اللام) في (النون) في لفظة (والنَّجم) وهو صوت ذلقي وسبب الإدغام مع اللام.

ومنها قول الشاعر الحائري في الإمام الحسين الشهيد عليه السلام (الرمل)[1] :

---

(1) الأصوات اللغوية:51.

(2) تفسير البحر المحيط :232/8.

(3) الديوان:14/12/ 377.

(4) ينظر : علم الاصوات اللغوية :87، واللغة العربية معناها ومبناها :279-280.

(5) المصدر نفسه : 27/3/ 340.

فانثنى فوق الثّرى جثمانه ورقى الرأس العوالي الذُّبلا

أُدغمت (لام التعريف) مع صوت (الثاء) في لفظة (الثّرى) وهو صوت لثوي. وأُدغمت (اللام)مع(الذال)في كلمة (الذُّبلا)وهو صوت لثوي أيضاً فاحدث إدغاماً مع صوت اللام والذال والثاء اللثويين . وقول الشاعر الحائري في الإمام الباقر عليه السلام (الطويل)[2]:

هي الشَّمس والشَّيطان رائدُ حسنها فيا ويل الشيطانِ تعلَّق بالنجمِ

فأدغم صوت (اللام) مع صوت (الشين) في لفظة (الشَّمس) و(الشَّيطان) وهو صوت شجري فاحدث ذلك إدغامًا مع اللام .

وقال الحائري ايضًا في الإمام أبا عبد الله جعفر بن محمد الصادق عليه السلام (الطويل)[3]:

وكم كاده المنصور ثم دعا بهِ الى قتله الطّاغي فأدهش بالرعبِ

أُدغمت (اللام) في (الطاء) في كلمة (الطّاغي) وهو صوت نطعي وادغم صوت (اللام) مع (الراء) في لفظة (الرُّعب) هو صوت ذلقي وسبب الإدغام هو قرب المخرجين .

ويقول الحائري في الإمام أبا إبراهيم موسى الكاظم عليه السلام (الكامل)[4] :

وهو المجاب اذا دعا رب السَّما وهو الكريمُ على الكريمِ الدَّائمِ

فأدغمت (اللام) مع صوت (السين) في لفظة (السَّما) وهو صوت أسلي فاحدث إدغاماً .وأدغمت (اللام) مع صوت (الدال) النطعي في لفظة (الدَّائم)فاحدث إدغامًا ايضًا مع اللام. ويقول الحائري أيضًا في الإمام أبا جعفر محمد الجواد عليه السلام (الوافر)[5] :

لها قلبٌ على العشاقِ أقسى لشقوتهم من الصُّم الصِّلاد

---

(1) الديوان:5/27/ 349.

(2) الديوان:7/6/ 357 .

(3)المصدر نفسه :8/ 27/363 .

(4) المصدر نفسه :9/34/ 367 .

(5) الديوان:11/10/372.

أدغم صوت (اللام) مع صوت (الصاد) الاسلي في لفظتي (الصُّم) و(الصّلاد).

ويقول الشاعر أيضًا في الإمام أبا محمد الحسن العسكري عليه السلام (الكامل)[1]:

ذلت لسطوتها الاعزّة اذ مضت أسيافها في الفارس الضّرغام

فأُدغم صوت (اللام) مع صوت (الضاد) في كلمة (الضّرغام) وهو صوت شجري ايضا .

إنَّ السبب في إدغام اللام بأصوات مقدم الفم يرجع ، لكثرة ، لام المعرفة في الكلام؛ "وكثرة موافقتها لهذه الحروف ، واللام من طرف اللسان ، ومنها حروف طرف اللسان، وحرفان يخالطان طرف اللسان فلما اجتمع فيها هذا وكثرتها في الكلام لم يجز إلاّ الادغام"[2]. في حين إنّ اللام يظهر مع الأصوات الاخرى ، نظراً لتباعد المخارج الذي يؤدي الى نطق الصّوت بكل خصائصه[3].

وعلى الرغم من حدوث ظاهرة الإدغام في اللغة بين الأصوات؛ إلا أن هناك أصواتًا لا تدغم ولا يدغم فيها . وأصوات تدغم ولا يدغم فيها ، والسبب في ذلك هو أنّها تمتاز بصفات خاصة بها والإدغام يذهبُ بصفتها ويجردها من خصوصيتها فصوت الرّاء لا يدغم في غيره ؛ للقوه التي يحملها المنبعث من التكرير فضلاً عن أصوات الصفير لا تُدغم في غيرها إدغام متقاربين[4] وإدغامها يذهب بصفةِ الصفير الذي "يخرج معهاعند النطق بها يشبه الصفير"[5] .

---

(1) الديوان:12/4/ 380.

(2) الكتاب : 4 /457 ،وينظر : المقتضب : 214/1 ، والكشف : 1/ 141، والتكملة : 227 ، وشرح المفصل : 5 /541 .

(3) ينظر : المنهج الصوتي للبنية العربية : 212 .

(4) ينظر: الكتاب : 4 /464 ، وسر صناعة الاعراب : 1 /27 .

(5) الرعاية لتجويد القراءة : 213 ، وينظر : شرح المفصل : 5 / 522 .

فالصفة تمنح الصوت قوة إضافية[1] ولما في صوت الضاد من صفة الاستطالة، الامر الذي جعلها تأخذ استحقاقها وانفرادها بعدم إدغامها في الأصوات الاخرى، وإن إدغام تلك الاصوات التي تمتلك صفات فريدة خاصة بها، سيفقدها تلك الصفة .

خامسًا: حكم الإدغام بالنون الساكنة والتنوين :

تدغم النون الساكنة والتنوين في ستة أصوات[2]، قال ابن يعيش (ت643): "في هذه الحروف الستة التي يجمعها (يرملون) فأمّا إدغامها في مثلها، فلا إشكال فيه ؛ وأما الخمسة الباقية وهي: الرّاء، واللام، والميم، والياء، والواو، فلأنهما مقاربةٌ لها في المنزلة الدّنيا من غير إخلال بها"[3] وعلى هذا الرأي أكثر العلماء[4].

وقد وصف القرُّاء في كتبهم نوعين من الإدغام بالنون الساكنة ، والتنوين، النوع الأول هو ما سموه بالإدغام الجزئي أو (الناقص) ، ولا يتم فيه فناء أحد الصوتين، بل يترك الصوت بعد فنائه أثرًا يشعرُ به كما هو الحال في الإدغام مع الغنة والآخر بدون غنّة ويسمى بالإدغام(الكامل).

ويكون هذا حين تلتقي النون الساكنة بالياء أو الواو في مثل (منْ يقول ، ومنْ والٍ). وإذا لم نلحظ أثراً للصوت بعد فنائه سمي الإدغام حينئذٍ إدغامًا كاملًا أو فناءً كاملًا[5]. ووصف بعض المحدثين هذه العملية بـ(التشابه الكلي) ، اذا تطابقا الحرفان تماما[6]. ومنهم من استعمل

---

(1) ينظر : اثر القوانين الصوتية : 25 .

(2) ومنهم من جعل ادغامها في (خمسة اصوات) ، ينظر : ادغام القراء : 55، والتحديد: 112 ، والمقرب :2 / 14 .

(3) شرح المفصل : 10 / 143 – 144 ، وينظر : الحجة في القراءات السبع : 67 .

(4) ينظر : الوقع في التجديد : 144 –145 ، والتمهيد : 167 ، ونهاية القول : 158 .

(5) ينظر : الموقع في التجديد : 186 –187 ، وفي فقه اللغة وقضايا العربية :47 ، ودروس في علم أصوات العربية : 39 .

(6) ينظر : التطور النحوي : 29 .

مصطلح (المماثلة الكلية) و(المماثلة الجزئية)[1] . ولذلك عدّ المحدثون ظاهرة الإدغام نوعاً من المماثلة أو المتشابهة . وإدغام النون الساكنة والتنوين في هذه الاحرف ادغاماً تاماً وناقصاً اي بغنّة، وبدون غنّة .

1. الإدغام التام (بغير غنة) :

إذا وقعت النون الساكنة والتنوين قبل الراء واللام ؛ لقرب المخرجين ، ولذات الصفة وهي الشّدّة[2] يحصل الإدغام من غير غنة. نجد ذلك في مدح السيدة فاطمة الزهراء(عليهاالسلام) إذ يقول الحائري فيها (البسيط)[3]:

هذا وناهيك من فضلٍ ومنزلةٍ مِنْ رَبها لم تنلها سائر الملل

جاءت (النون الساكنة) في اخر الحرف(منْ) وبعدها حرف الراء في أول كلمة (رَبها) اي (من ربها) فحدث إدغامٌ بغير غنه.

وفي موضع آخر يقول الشاعر في الإمام أبا محمد الحسن العسكري عليه السلام (الكامل)[4] :

خرج الذين عموا شقوة حظَّهم عن نوره منْ ربقة الاسلامِ[5]

جاءت النون الساكنة قبل الراء في(منْ ربقة) فأُدغم إدغامًا تامًا ؛ والذي سوغ الإدغام هنا هو وجود الصوتين في كلمتين منفصلتين.

وفي موضع آخر يقول في الإمام الحجة عليه السلام (الطويل) [6]:

ويُعداً لعواذلي فلا درّ درُّهم ألمْ يعلموا أنْ لا أقيم لهم وزنًا

---

(1) ينظر : دراسة الصوت اللغوي : 325 .

(2) ينظر: المساعد على تسهيل الفوائد : 4 /274 .

(3) الديوان:3/33/ 341.

(4) المصدر نفسه :13 /15/ 381.

(5) وقوله (ربقة) والربق : الخيط والحبل فيه عدة عُرى ، وربقهُ يربقهُ يربِقهُ ، واخرج ربقة الاسلام من عنقه: فارق الجماعة. ينظر:لسان العرب، مادة(ربق):123/5

(6) الديوان:385/23/14.

ورد إدغامان في البيت أولهما حدث في التنوين في اخر كلمة (بعدا) مع حرف اللام في أول كلمة (لعواذلي) فاحدث ذلك إدغاما بغير غنة، والثاني ورد في حرف النون الساكنة في آخر كلمة (أن) مع حرف اللام في أول كلمة (لا اقيم) فأحدث ذلك إدغامًا بغير غنه ايضًا وقوله (لا در دره) أي لا كثر حيزه[1] .

وقال ايضًا في الإمام الحجة[2] عليه السلام (الطويل) :

ظُهورُ الملوكِ الصِّيد يومَ ظُهوره وأعناقهُم رُغماً لطاعتهِ تُحنَى

وقع الإدغام بنون التنوين مع حرف اللام في كلمة (رغما لطاعته) فأحدث ذلك إدغامًا بغير غنه. وقوله الصيد : هو الذي يرفع راسه كبرًا وقيل للملك أصيد لأنه لا يلتفت يمينا ولا شمالا[3]. وأن " وجه الإدغام بغير غنة في اللام والراء التقارب في المخرج وأكثر الصفات عند الخليل وسيبويه ، وموافقيهما ، والتجانس عند القراء ومتبعيه ووجه ذهاب الغنّة ، المبالغة في التخفيف لما في بقائهما من الثقل ، لأن النون والتنوين قُلبا حرفاً ليس فيه غنّة وليس شبيهاً بما فيه غنّة"[4].

ويرى المبرد (ت286هـ): "أنّ إظهار الغنّة احسن لئلا تُبطل ،وإنْ شئت اذهبت الغنّة"[5] وهذا ما أكده الاستربادي(ت686هـ) " فقد ذكر الوجهين معاً ، إلا أنّه رجع عدم الغنّة لأن النون مقاربة له في الصفة والمخرج"[6] .

---

(1) ينظر: لسان العرب، مادة(درر):325/4.

(2) الديوان:386/33/14.

(3) ينظر: لسان العرب ،مادة(صيد):451/7.

(4) احكام قراءة القرآن الكريم : 179 .

(5) المقتضب : 1/ 352 .

(6) شرح شافية ابن الحاجب : 3 / 273 .

2. الإدغام الناقص :

يكون عند إدغام النون الساكنة والتنوين في الميم والنون؛ لأن صوتهما واحدٍ، وهما مجهوران قد خالفا سائر الحروف التي في الصوت ، حتى إنك تسمع النون كالميم، والميم كالنون، حتى تتبيّن فصارتا بمنزلة اللام والراء في القرب ، وإن كان المخرجان متباعدين ؛ إلا إنهما اشتبها لخروجهما جميعا من الخياشيم[1] . وهذا الإدغام مصاحب للغنّة .

إذ يقول الحائري في الإمام أبا عبد الله جعفر بن محمد الصادق عليه السلام (الطويل)[2]:

سقى ربعكم مِنْ مَدمع الصَّب واكفٌ غُنيتم به في السّقي من وابل السُّحب

البيت فيه إدغامان معاً ، وهو إدغام النون في الميم في (مِنْ مَدمعِ)، وإدغام النون مع الواو في (مِنْ وَابلِ) فاحدث ادغاماً بغنّة . وإن إدغام النون الساكنة في صوت الميم المتحرك فاصبح اللفظ (ممّدْمَعِ) وهو إدغام تام ، إدغام (مُدبر) يقول سيبويه(ت180هـ): "كما إنك تقول من (ممّثلك) في (مِنْ مِثلك) فتجعل النون ميماً"[3] وإدغام النون الساكنة مع الواو المتحركة فأصبح اللفظ (موَّابلِ) وهو إدغام بغنةٍ ايضاً . وقوله الصَّب من الصّبابَةٌ : وهو الشّوْقُ وقيل : رقّته وحرارته[4].وقال يمدح الإمام الحسن الزكي عليه السلام [5](البسيط):

ومِنْ نعيمٍ مقيمٍ لا نفادَ لهُ تبكي عليه بُكى الثَّكلى فواقده

ورد في البيت إدغامان الأول في قوله (مِنْ نعيم) أُدغمت النون الساكنة مع النون فاحدث إدغاماً بغنّة والثاني في قوله (نعيمٍ مقيمٍ) أُدغم التنوين مع الميم فاحدث إدغاماً بغنّة ايضاً . أما قوله (مقيمٍ لا نفاد) أُدغمت نون التنوين مع اللام فاحدث ذلك إدغاماً بغير غنّة.

---

(1) ينظر: العميد في علم التجويد :25 ، وإتحاف فضلاء البشر:32.

(2) الديوان: 361 \9 .

(3) الكتاب : 4 / 109 .

(4) لسان العرب ، مادة (صبب) :270/7.

(5) الديوان:345/28/4.

أما في مدح الإمام زين العابدين عليه السلام (الخفيف) فيقول الحائري[1] :

هاشميٌ كسرويٌ نجيبٌ كم حوى مِنْ نَجابة وجلاله

جاء الإدغام ي لفظة (مِنْ نَجابة) بالنون الساكنة مع النون فأحدث إدغاماً بغنّة . ومكّي (ت437هـ)يرى أنّ إدغام النون في النون هو إدغام متماثلين[2]. ونجد ذلك في مدح الحائري للإمام الحجة ويستنهضه عليه السلام (الكامل)[3] :

يا راكبًا يطوي القفار بجسرة هلّا مررت على ديار أحبتي

ورد إدغام التنوين في الياء في لفظتي (يا راكباً يطوي) فأحدث ذلك إدغاماً بغنّة وقد تأثرت الياء في التنوين قبلها فأصبحت (يا راكبيّطوي). فأدغمت إدغاماً بغنّةٍ . وقال يستنهضهُ أيضًا (الرمل)[4]:

ثم يملأ الارض قسطاً بعد ما مُلئت جوراً وظلماً مُعضلا

وقع إدغامان في البيت الأول في لفظتي (جوراً وظلماً) أدغم التنوين مع صوت الواو فأحدث إدغامًا بغنّة ، والثاني في لفظتي(ظلماً معضلا) جاء بالتنوين مع صوت الميم فأحدث إدغاماً بغنّة أيضًا. والإدغام واضحٌ بها وإدغام التنوين مع الواو قد وضّحه علماء التجويد السبب في إدغام النون الساكنة والتنوين مع أحرف (يرملون) هو (للتقارب والتجانس) فإدغامهما في "الواو والياء مشاركة كل منهما للواو والياء في الجهر والاستفال والانفتاح"[5] .

---

(1) الديوان:14/6/ 353.

(2) ينظر : الرعاية : 263 .

(3) الديوان:389/1/15

(4) الديوان:350/35/5.

(5) احكام قراءة القران الكريم : 177 .

ويرى الدكتور إبراهيم أنيس أنّ هذا الإدغام هو "نوع من القلب تبعه إدغام ولكنه قلب ناقص إذ لم يتحول الصوت المقلوب الى كل صفات الصوت المقلوب اليه مما جعل القدماء يسمون هذا النوع من الإدغام إدغاماً ناقصاً"[1].

أما إدغام النون الساكنة والتنوين مع (الياء والواو) فهو مختلف فيه بغنّة أو بغير غنّة، "لإنّ الياء اخت الواو، وقد تدغم فيها الواو مكانهما من مخرج واحد ، ولأنّه ليس مخرجٌ من طرف اللسان اقرب الى مخرج الراء من الياء ، ألا ترى أنّ الألثغ بالراء يجعلها ياء، وكذلك الألثغ باللام، لأنّ الياء أقرب للحروف من حيث ذكرت لك إليهما"[2]. ويرى (جان كانتينو) أن الاكثر هو "إدغامها ادغامًا غير تام اذ يحتفظ فيه بالغنّة. أي بعبارةٍ أُخرى أنّ النون إذا أُدغمت في الواو والياء نتج عن ذلك واو خيشومية أو ياءٍ خيشومية"[3] و(العطّار)يدغمهما في الواو والياء بغنّة[4].

(1) الاصوات اللغوية : 65 .

(2) الكتاب : 4 /453 .

(3) دروس في علم اصوات العربية : 61 .

(4) ينظر : التحديد في الاتقان والتجويد : 113 .

المبحث الثاني : الإبدال والإعلال

ـ الإبدال :

مفهوم الإبدال:

الإبدال لغةً : ذكر الخليل(ت173هـ)الإبدال: " هو خلفٌ من الشيء،والتبديل التغيير، يقال : استبدلت ثوبًا مكان ثوبٍ وأخًا مكان أخٍ " [1]، وجاء في اللسان : " الأصل في الإبدال هو جعل الشيء مكان شيء آخر، يقال أبدلت الخاتمَ بالحلقة إذ انحيت هذا وجعلت هذا مكانه"[2].

أو "هو قيام الشيء مقام الشيء الذاهب، يقال هذا بدل الشيء أو بديله"[3] بحسب ما جاء في معجم المقاييس .

الإبدال اصطلاحًا : هو "أنْ تقيم حرفًا مقام حرف إمّا ضرورةً وإما صنعةً واستحسانًا في بعض الكلمات مع بقاء الأصوات الأخرى"[4].

ويقع الإبدال بين الأصوات على أساس التَّقارب بينها ، وهذا التّقارب ينبغي أن يكون قائماً على أساسين من أُسس الدراسة الصوتية الحديثة . فالأساس الأول هو أنْ يكون الصوتان متقاربين في المخرج. والاساس الآخر، أنْ يكون كِلا الصّوتين صامتين أو صائتين [5].

وتعد ظاهرة الإبدال من الظواهر البارزة في اللغة العربية الأمر الذي دفع العلماء إلى العناية بها، فجمعوا ما تمكنوا من جمعه من الفاظ هذه الظاهرة وبذلوا جهدهم في دراستها وتفصيل الكلام في شروحاتها[6] والإبدال يقع بين الحروف الصحيحة بإحلال احدهما مكان الآخر كما يقع بين الحروف المعتلة والغاية من هذه التغيير كما يراه الشريف الجرجاني (ت816هـ) : هو

---

(1) العين ، مادة (بدل) :45/8.

(2) لسان العرب : ابن منظور،مادة (بدل) :327/1.

(3) معجم مقاييس اللغة ، مادة (بدل) :210/1.

(4) شرح المفصل: 10 / 7 ، وينظر : شرح الشافية: 3 /197 .

(5) ينظر : المنهج الصوتي للبنية العربية : 168 .

(6) ينظر: منهج الدرس الصوتي عند العرب : 142 .

دفع الثقل[1]. وقد ذكر (عبد القادر عبد الجليل) أن الإبدال يقع قياسًا في الوزن الصرفي (افْتَعَلَ) وشواهده تؤكد أنّها أُبدلت بقوه عامل المماثلة الصوتية إذ إنَّ الأصوات تختلف في درجات تأثرها بما يجاورها من أصوات في المخرج ، وكيفية الممر الهوائي إذ تتوزع الأصوات بحسب تلك المواقع الى أصوات انفجارية وأصوات احتكاكية مركّبة وأصوات مكررة وأصوات جانبية وأصوات أنفية وكذلك بحسب طبيعة اهتزاز الأوتار الصوتية إلى أصوات مجهورة وأصوات مهموسة[2]. وظاهرة الإبدال في أصوات العربية جاءت في أحد عشرَ حرفًا ، فيها من حروف الزيادة ثمانية[3]، وهي: "الألف ، والياء، والواو ، والهمزة ، والنون، والميم ، والتاء، والهاء ، وثلاثة من غيرها وهي: الطاء، الدال ، الجيم"[4]. والحروف التي يحصل فيها الإبدال هي ثلاثة عشر حرفاً عدها (ابن سيده) في (مخصصه) ثمانية من حروف الزيادة التي يجمعها قولك (اليوم تنساه) ، تسقط السين واللام من الحروف العشرة وخمسة من غيرهنَّ، وهي الطاء و الدال والجيم والصاد والزاي ، ونحن نبين علل هذه الحروف في الإبدال ولِمَ كانت لها أحقيّة من غيرها من حروف المعجم فنقول إن حروف العلّة أحق بالإبدال من كل ما عداها من الحروف لاجتماع ثلاثة اسباب طلب الخفة ، والكثرة، والمناسبة بين بعضها بعض[5]، ولكن تلك الحروف غير متفق عليها ، يرى ابن الحاجب أنّها أربعة عشر جمعها في عبارة "انصت يوم جدٌّ طاه زل"[6] . في حين أنّ سيبويه لم يذكر الأصوات "اللام ، الصاد ، والجيم"[7] ضمن حروف الإبدال.

---

(1) ينظر : التعريفات : 5 .
(2) ينظر: علم الصرف الصوتي : 428-429 .
(3) ينظر: المقتضب :1/ 61 .
(4) شرح الملوكي في التصريف : 213 .
(5) ينظر: المخصص : 4 /179 .
(6) شرح الشافية: 3 / 199 .
(7) ينظر: الكتاب : 4 / 247 .

ولعل سبب الاختلاف في عدد حروف الإبدال هو خلط بعض علماء اللغة بين مفهومي الإبدال والإعلال (الذي هو إبدال أيضًا والإعلال الذي يحدث نتيجة القلب)؛ لكن الإعلال يختص بحروف العلة والهمزة فقط[1] ؛ لذا يمكن القول إن كل إعلال هو إبدال وليس العكس[2] ؛ وذلك لأن معنى الإبدال أعم من معنى الإعلال، ويشمل جميع حالات التبادل بين الأصوات الصحيحة والمعتلة. والإبدال نوعان هما:

أولا : الإبدال المطّرد (القياسي): وهو النوع الأول من أنواع الإبدال هو(الإبدال المطّرد)الذي ينضبط بقاعدة معينة،وله حروف محددة ،وسمي أيضًا "الإبدال الصرفي الشائع أو الضروري أو اللازم"[3] ولعله أيضًا "الأحرف التي تبدل من غيرها ابدالاً شائعاً لغير إدغام تسعة يجمعها (هدأت موطيا) وخرج بقولنا (شائعاً) نحو قولهم في (أصيلان) تصغير (أصيل) على غير قياس وفي (اضطجع) وفي نحو (على) وفي الوقف: أصيلال والطجع وعلجّ"[4].

إن أكثر الحالات التي يأتي بها الإبدال القياسي (الصرفي) تكون في تاء (افتعل)، إذ تبدل تاء افتعل (طاء) إذا كانت فاء الكلمة أحد حروف الإطباق وهي : (الصاد، الضاد، الطاء ، الظاء) تقريب الصوت من الصوت لغير إدغام نحو: (اضطجع)[5].

ويحدث هذا الإبدال إذ ابني الفعل على صيغة افتعل وكان جذره الثلاثي مبدوءً بأحد الحروف الآتية (الواو ، الياء ، الهمزة ، الزاي، الدال ، الذال ، الضاد ، الظاء ، الطاء) .

ومن صور الإبدال المطرد (القياس) التي وردت في ديوان الشاعر فرج الله الحويزي الحائري:

---

(1) ينظر : شرح الشافية :3/ 68.67.

(2) ينظر: شرح المفصل : 5 / 347 .

(3) النحو الوافي :4/ 758 .

(5) اوضح المسالك الى الفية ابن مالك : 4 / 370 .

(5) ينظر: المحيط في الاصوات العربية : 1 / 114 .

1. إبدال التاء طاءً : وتبدل التاء طاءً عند الشاعر فرج الله الحائري في قوله يمدح السيدة الزهراء (عليها السلام) (البسيط)[1] :

ثم اصْطفاها وصفَّاها وزوَّجها سبحانه بأمير المؤمنين علي

ورد في البيت الشعري كلمة (اصطفاها) والاصل هو(اصطفى) وهي مأخوذة من الجذر اللغوي (صفو) وعند وزنه على (افتعل)تكون (اصتفى) وعليه يحصل إبدال(التاء)إلى(طاء) لاستثقال النطق بالتاء والصاد ؛ إذ إنّ التاء من "حروف الهمس"[2] والصاد (حرف مطبق) ولكراهية مجيء التاء بعد حرف من حروف الاطباق ادى إلى إبدال صوت التاء إلى صوتٍ مناسبٍ وهو (الطاء) وهو ما سمي بقانون المماثلة الصوتية[3] .

وأكد ذلك صاحب (شرح الملوكي) ، قائلا : " أنّ الصّاد والضّاد والطاء من حروف الاستعلاء، وهي مطبقةٌ والتّاء حرفٌ مهموس منفتحٌ غير مستثقلٍ ، فكرهوا الاتيان بحرف بعد حرف يضادّه وينافيه ، فأبدلوا من التاء طاء ؛ لأنّهما من مخرجٍ واحدٍ"[4].

ووقع الإبدال في لفظة (المصطفى) التي وردت اسمية بصيغة الاسم في قول الشاعر في الإمام الباقر عليه السلام (الطويل)[5] :

سُميّ النّبـــيُّ المصطفى وسليله ووارثهُ في العلــمِ والحلمِ والحكمِ

أيا ابن النبيّ المصطفى ووصيّه وياذا المعالي الفائقاتِ على الشُّمِ

ويقول الشاعر الحائري أيضًا في الإمام الباقر عليه السلام (الطويل)[6]:

---

(1) الديوان :339/17/3.

(2) ينظر: مناهج البحث في اللغة : 123 .

(3) ينظر : الأصوات اللغوية : 170 .

(4) شرح الملوكي في التصريف: 317 .

(5) الديوان:7/ (30،16)/ومنه أيضًا(342/8/4)، (347/13/ 5)(379/43/12).

(6) المصدر نفسه :7/ 356 / 3 .

وتصطادني نجل العيون بلحظها فداك لعمر الله أمضى من السَّهم

إذ وقع الإبدال في الفعل (تصطادني) المضارع وأصله من غير الثلاثي (اصتاد) على وزن (افْتَعَلَ)؛ ابدلت التاء طاء ؛ لقرب مخرج الطاء من التاء اذ مخرجها "ما بين طرف اللسان وأصول الثنايا"[1] ولو تركت لتركت الكلمة على حالها ؛ لثقل ذلك على ألسنة العرب؛ وسبب ذلك أن الصاد شديد المخرج والتاء لينه المخرج[2]. وسيبويه يعلل ذلك " لما كان يثقل عليهم ان يكونوا في حال تسفُّل ثم يصعدون السنتهم ، أرادوا أن يكونوا في حال استعلاء ، وألاَّ يعلموا في الأصعاد بعد التسفل، فأرادوا أنْ تقع السنتهم موقعًا واحدًا"[3].

2. إبدال الفاء دالاً : وتبدل فاء (افْتَعَلَ) دالاً في قول الشاعر يمدح الإمام علي عليه السلام مخمسَا ابيات ابن مدلل فيه (الكامل) قائلا [4]:

مولاي خذْ بيدي غداة الموعد فقد ادخرتك يا عليُّ إلى غدِ

وقع الإبدال في الفعل (ادّخرتك) من الفعل الثلاثي (ذَخَر) وعند صياغته على وزن (افْتَعَل) تصبح (ادْخَرتك) فقلبت التاء دالاً لأن النطق بالدال بعد الذال ايسر من النطق فحدث عندنا(اذ دخر) ثم قلبت خاء (افتعل) الذال دالا وأُدغمت في الدال الثانية فصارت (ادخر) فإن النطق بالدال "الصوت المجهورة ، الأسناني اللثوي الانفجاري المرقق"[5] أيسر من النطق بالذال "المجهور الاحتكاكي"[6]، وأُبدلت (الدال) من تاء (افْتَعَل) مما فاؤه (دالاً) او (ذالاً) او (زاياً) للتباعد الذي بين (التاء) وبين هذه الحروف. ذلك أن التاء مهموسة ، و(الدال) و(الذال) و

---

(1) الكتاب : 433/4 .

(2) ينظر : دقائق التصريف : 169 .

(3) الكتاب: 4 /130.

(4) الديوان:7/336/2.

(5) ينظر: علم اللغة العام الأصوات:102.

(6) ينظر: المصدر نفسه :119 .

(الزاي) مجهورة ،اختيرت الدال وجعلت مكان (التاء) ؛ لأن (الدال) مناسبة لـ(الذال) و(الزاي) في الجهر و(التاء) في المخرج.[1] وحل صوتًا محل صوت آخر استجابة للبيئة الصوتية المجاورة له . وقوله (غداة) "الغدوة ، بالضم: البكرة ما بين صلاه الغداة وطلوع الشمس ، وغاداه باكره"[2].

فلم اجد غير هذا البيت في قاعدة إبدال فاء (افْتعَل) في ديوان الشاعر الحائري .

ثانيًا : الإبدال غير المطرد (اللغوي أو السماعي):

وهو السماعي أو اللغوي الذي جمعه اللغويون من جمع الألفاظ المتقاربة في اصواتها ذوات المعنى الواحد ، وعن غايه الإبدال بنوعيه قيل : إنه ناجم عن الميل إلى التقريب بين الصوتين المتجاورين تيسيرًا لعملية النطق ، واقتصادًا في الجهد العضلي ، والمفردة بوصفها سلسلة صوتية مسؤولة عن توفير الجو الصوتي المناسب للإبدال ، وإغراء المؤدي بإقامته صوتًا مكان صوت آخر طلبًا للسهولة في النطق مع الحفاظ على الرابط الصوتي بين الصوت المبدل والصوت المبدل منه ؛ وذلك لان الرابط الصوتي يؤدي إلى العلاقة الصوتية المتتالية في ضوء المخرج أو الصفة[3]. وتجدر الاشارة إلى أن سيبويه ذكر مظاهر الإبدال الاحد عشر صوتاً على وجه الإجمال ، وذلك في باب حروف البدل[4].

والإبدال السماعي ظاهرة لغوية اشتهرت عند علماء اللغة وهو إبدال يقتصر على السماع واقع في حروف العربية كلها ؛ لكنه اشتهر في حروف معينة جمعها بعض العلماء في قولهم : "الجد حرف شكس آمنٍ طيَّ ثوب عزته"[5]. وهذا النوع لم يتقيد بقاعدة ولم يقف عند حد وإنّما

---

(1) ينظر : شرح الشافية : 3 /227 .

(2) لسان العرب : مادة (غدا) :26/10.

(3) التعليل الصوتي عند العرب في ضوء علم الصوت الحديث – قراءة في كتاب سيبويه – : 349 .

(4) ينظر : الكتاب : 4 /237 – 242 .

(5) تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد : 300 .

جاء وفق ما كان يحكمه السماع حتى ولو مرة واحدة أو كلمة واحدة على العكس من النوع الأول، وقد يكون الإبدال مطردًا أو غير ذلك كما جاء في الدراسات اللهجية العربية اعتمادًا على الجانب الصوتي على ما وصفه ابن جني[1] :

1. الإبدال بين الحروف المتدانية في المخرج الواحد .
2. الإبدال بين الحروف المتجاورة في المخرج الواحد .
3. الإبدال بين الحروف المتقاربة المخرج .
4. الإبدال بين الحروف المتباعدة المخارج وبينها جامع صوتي .
5. الابداع بين الحروف المتباعدة المخارج وليس بينها جامع صوتي.

وقد اختلفت آراء العلماء اللغويين في سبب حدوث هذا النوع من الإبدال ، فقيل سبب اختلاف اللهجات ، وعده آخرون هو نتيجة التصحيف،وذهب آخرون أنّ سببه هو تطور صوتي [2]. ومن صور الإبدال السماعي التي وردت في ديوان فرج الله الحائري:

1. الهاء والهمزة :

ومنها قول الشاعر فرج الله الحائري يمدح السيدة الزهراء (عليها السلام) (البسيط)[3]:

صامتْ ثلاثة أيامٍ متابعة وغير شرب قليل الماءِ لم تنلِ

أُبدلت الهمزة من الهاء في كلمة (الماء) وهو قليل غير مطرد ؛ وأصل كلمة (الماء) (موه) فقلبوا الواو ألفاً ، لتحركها وانفتاح ما قبلها ، فصارت في التقدير (ماها) ثم أبدلوا من الهاء همزة؛ لأن الهاء تشبه حروف العلة فقلبت كقبلها، فأصبحت الكلمة (ماء) وفي جمع التكسير : (امواه) وفي التصغير: (مويه) وهذا دليل على أن العين (واواً) ، واللام (هاءً) وقد قالوا في

---

(1) ينظر: الدراسات اللهجية والصوتية عند ابن جني : 98 .

(2) ينظر : من اسرار اللغة : 58 .

(3)الديوان:(24/340/3)،وأيضًا:(7/352/6)،(24/354/6)،(25/359/7)، (26/363/8)،(33/367/9)،(16/369/10).

الجمع :(أمواه) فهذه الهمزة أيضًا بدل من الهاء في (أمواه)[1] أبدلت الهاء بدل من الهمزة في هذا الموضع متأتية من ثقل، فطلبت الخفة بصوت الهاء ،وهي الأقرب مخرجًا فكلاهما (أعني الهمزة والهاء) من أقصى الحلق عند سيبويه[2] والهمزة هي الأقرب مخرجًا للهاء؛ إلا أن لكل من الهمزة والهاء صفة تناقض الاخرى الهمزة صوت انفجاري مجهور ، والهاء صوت رخو مهموس[3]. ومنه قول الشاعر في الإمام الحسن الزكي عليه السلام (البسيط)[4]:

ودين آل رسول الله منتظمٌ بأهله ولهم تثنى وسائده

الأصل في لفظة (آل) : أهل ، ثم أُبدلت همزة ، فأصبحت في التقدير (أأْل) لما توالت همزتان أبدلوا الثانية الفاً ، فقلبت الهاء ثم الفا فيما بعد ، وعدم قلبها الفاً ، من أول حالة والدليل على أن الهاء لم تقلب في غير هذا الموضع فيقاس هذا عليه؛ فلو كانت كذلك لجاز أن يستعمل (آل) في كل موضع تستعمل فيه لفظة (أهل)[5].

وردّ على ذلك بأن (آل) بـ(اهل) وفي التصغير : أُهيل ، فلو كانت من الواو لقيل (أُيلٌ) كما يقال في الآل الذي هو الشخص : أُويل[6]. وإنهم إذ اضافوا الى المضمر فقالوا : أهلُك؛ لأن الإضمار يرد الأشياء إلى أصلها[7]. وذهب سيبويه إلى أن أصله (أهل) فأُبدلت الهاء همزة على غير قياس فقيل :أأْل كما قالوا:(ماء) أصله (موهٌ) فالتقت همزتان : أولهما مفتوحة ، والثانية ساكنة ، ثم أُبدلت الثانية الفًا فقيل : أأْل ورسمه (آل) ولذلك اذا صُغّر رجع إلى أصله :

---

(1) ينظر : شرح المفصل : 5 /360 – 361 ،والممتع الكبير في التصريف :230.

(2) ينظر: الكتاب: 4 /433 .

(3) ينظر: الاصوات اللغوية: 76 .

(4) الديوان:342/4 /4، ومنه أيضًا(5 / 347 /4)،(6/ 352 /12) ،(6/ 353 /17)، (6/ 356 /43)،(360/7 / 32)،(32/363/8).

(5) ينظر: سر صناعة الاعراب : 1 / 113 .

(6) ينظر: سر صناعة الاعراب: 1/ 118 .

(7) ينظر : الممتع الكبير في التصريف : 230 – 231 .

فيقال : أُهيل[1] ، واستدلّ ابن عصفور(ت669هـ) على أنَ الألف ليست منقلبة عن واو بقولهم في التصغير (أُهيل)، ولو كانت عن واو لقيل تصغيره(أُويل)[2] .

ـ الإعلال :

مفهوم الإعلال :

الإعلال لغةً : مفهوم علل " ... والعلّة الحدث ، قيل : " العلّة : الحدث يشغل صاحبه عن وجهه"[3] وهو من عَلَّه يَعُلُّه ويَعِلُّه: إذا سقاه السقية الثانية، وعلّ بنفسه ، يتعدَّى ولايتعدى ، تقول فيها: علّ يعُلّ بضم العين وكسرها علّا فيهما و (العلة) المرض ، وحدث يشغل صاحبه عن حاجته وكأن تلك العلّة صارت شغلًا ثانيًا منعه من شغله الأول . (اعتلّ) : أي مرض فهو: عليل، واعلك الله أي لا اصابك بعلّة . واعتل عليه بعلة ، واعتّلّه : اعتقاله عن أمر واعتّلّه: تجنّى عليه. وعللّه بالشيء: تعليلًا أي لعابه كما يعلّل الصبي شيء من الطعام يقال : فلان يعلل نفسه وتجرّأ"[4].

الإعلال اصطلاحًا :

الإعلال : ويعني التغيير الذي يطرأ على الكلمة التي أحد حروفها حرف علة،وقد أشار إليه ابن جني في كتابه الخصائص والذي يقال فيه: " معنى الإعلال التغيير والعلة تغيير المعلول ما هو عليه وهو أيضًا حذف حرف العلة أو قلبه أو تسكينه"[5] .

---

(1) ينظر: الكتاب : 2 / 199 / الممتع في التصريف : 348 ،و شرح الشافية: 3 /208 .

(2) ينظر: الممتع في التصريف:348/1.

(3) العين ، مادة (عَلَلَ) : 1/ 88 .

(4) لسان العرب مادة(عَلَلَ):365/9،367.

(5) الخصائص : 3 / 54 .

وعرفه ابن الحاجب (ت688هـ) فقال : " والإعلال تغيير حرف العلّة للتخفيف ، ويجمعه القلب، والحذف، والإسكان وحروفه : الألف ، والواو ، والياء ، وزيدت عليها الهمزة ولا تكون الألف أصلًا في المتمكن ولا في فعل ولكن عن واو وياء"[1] .

ويعرفه عبده الراجحي بأنه : تغيير حرف العلة تغييرًا معينًا ، قد يكون بقلبه إلى حرف آخر أو بحذف حركته أي شكله أو بحذفه كله[2] .

وقد أشار سيبويه : إلى أن السبب الذي دعا الى هذا التغيير في حروف العلة هو التخفيف[3]، وسميت حروف علة ؛ لأنها تتغير ولا تبقى على أصلها كالعليل المنحرف المزاج المتغير حالًا بحال[4] وحروف العلة عند جمهور العلماء هي : (الألف ، والواو ، والياء) وهذه الحروف تكون أصولًا، وزوائد[5].

وتشترك الهمزة مع حروف العلة ، ولا يعني هذا أن الهمزة حرف علة ؛ لأنها من الناحية الصوتية ضمن الحروف الصحيحة ، ولكنها في باب الإعلال تعامل معاملة حروف العلة، فتتناوب مع الألف والواو والياء في الأصل الواحد ، كما نقول في مال يميل فهو مائل[6].

وأكثر الحديث عن الإعلال تقع في دائرة تغيير أصوات العلة . وقد اتفق المحدثون والقدماء في تحديد غرض الإعلال ، إذ اثبتت الدراسات الحديثة أن الإعلال يرجع إلى سبب رئيس هو

---

(1) شرح الشافية : 3 / 66 .
(2) ينظر : التطبيق الصرفي: 15 .
(3) ينظر : الكتاب: 4 / 348 .
(4) ينظر : شرح الشافية: 3/ 68 .
(5) ينظر: الممتع الكبير في التصريف : 279 .
(6) ينظر : دراسات في علم الصرف ، لعبد الله درويش : 90 .

ثقل النطق بالواو والياء إذا اتبعا بحركة من جنسها (ضمة بعد الواو أو كسرة بعد الياء) أو بعيدة عنها من غير جنسها أو (كسرة بعد الواو ، أو ضمة بعد الياء)[1] .

فالإعلال هو عدول عن تتابع صوتي مكرر ، تخلصها من الصعوبة ونزوعًا إلى الإنسجام[2].

أنواع الإعلال :

وقد ذكرها ابن الحاجب في شافيته بقوله : " الإعلال : تغيير حرف العلة ويجمعه القلب والحذف والإسكان"[3] .

وفي ضوء ما تقدم ينقسم الإعلال على ثلاثة أقسام هي[4]:

1. الإعلال بالقلب .
2. الإعلال بالنقل أو التسكين .
3. الإعلال بالحذف.

فالإعلال ما تتعرض له أصوات العلة من تغييرات ، بحلول بعضها محل بعض ، وهو ما يسمونه الإعلال بالقلب ، أو بسقوط أصوات العلة بكاملها ، ويسمونه الإعلال بالحذف أو بسقوط بعض عناصر صوت العِلّةِ ، وهو ما يسمونه الإعلال بالنّقل أو التّسكين ، فالأول هو الإعلال بالقلب، مثل: (عجائز) ، والأصل (عجاوز) والثاني هو الإعلال بالحذف ، مثل : (يعد): وعد. والثالث: هو الإعلال بالنّقل ، مثل : (يَقُولُ) ، والأصل : (يَقْوَلُ)[5] .

---

(1) ينظر : التصريف العربي من خلال علم الأصوات الحديث: 61 .

(2) ينظر : المنهج الصوتي للبنية العربية : 189 .

(3) شرح الشافية: 3/ 66 .

(4) ينظر : شرح الأشموني: 586/2، وشرح النظام: 271 ، والمغني الجديد في علم الصرف : 111 .

(5) ينظر : المنهج الصوتي للبنية العربية: 167 .

ولهذه الأقسام الثلاثة ، صور ووجوه متعددة ومتنوعة ، سأبحث عن ما ورد منها في شعر فرج الله الحويزي الحائري.

ـ الإعلال بالقلب :

هو قلب أحد أحرف العلة أو الهمزة حرفًا آخر ، من هذه الأحرف[1] ، ولكنه خُصّ بالقلب لنفرق بينه وبين الإبدال الذي يقع في الحروف الصحيحة التي تتبدل من صحيح مثلها أو معتل ولكن الإعلال بالقلب يقع في أحد أحرف العلّة فقط[2]، ويراد بهذا النوع من الإعلال تحويل أحرف العلة والهمزة بعضها مكان بعض بحيث يختفي الأول ويحل الآخر محله ، فأنت تقول مثلًا : كاتب من كتب ، وقائل من قال ، وأصلها قاول ، ثم قلبت الواو ياء ثم همزة ؛ لكونها وقعت بعد ألف زائدة ، فقلت : قائل[3] .

فالقلب إحالة بين حروف متماثلة ومن ثم اختص بأحرف العلة والغاية من الإعلال بالقلب التخفيف. وأحرف العلة ثلاثة : " الألف ، والواو ، والياء "[4] ، وأُلحق إليها الهمزة ؛لأنها تُقارب أحرف العلة بكثرة التغيير كما أنها تقلب منهم في بعض المواضع وتُقلب اليهم أيضًا .

أولًا : قلب الواو والياء ألفًا :

تقلب الواو والياء ألفًا إذا تحركتا وانفتح ما قبلهما ، نحو : طال وباع[5] .

أي يحدث هذا الإعلال حينما تتحرك كل من الواو والياء ويكون ما قبلهما متحركة أيضًا ، سيؤدي بالنتيجة إلى قلبهما ألفًا ، سواء أكانتا في اسم أم في فعل[6] ، مثال ذلك الأفعال : (قال

---

(1) علم الصرف الميسر: 232 .

(2) المصدر نفسه .

(3) ينظر : المهذب في علم التصريف: 314 .

(4) ينظر : شرح الشافية:66/3 ، وعلم الصرف الميسر: 232 .

(5) ينظر : الممتع الكبير في التصريف : 1/ 287 ، ودراسات في علم الصرف: 96 ، والاعلال والابدال في الكلمة العربية: 30 .

(6) ينظر : الكتاب: 4/ 344 . 349 .

، تاج ، قاد، جال...) فأصلها بالترتيب : (قول ، توج ، قودة ، جول) ، فقد تحركت الواو في كل مما سبق بالفتح ، وسُبقت بحرف مفتوح فقلبت الواو ألفًا .

ومما ورد في ديوان الشاعر فرج الله الحويزي الحائري من قلب الواو والياء الفًا ، قال في مدح الامام امير المؤمنين[1] عليه السلام (البسيط):

من بات يفدي رسول الله ليس كمن يغتاله ليلة فيها الدَّباب رمى

الإعلال في الفعل (بات) وأصله (بَيَتَ) قلبت الياء (عين الفعل) الفًا لتحركها وانفتاح ما قبلها ولخفة الالف ولتكون حرفًا من جنس حركة الفاء وهي الفتحة[2] .

وقال أيضًا في الامام الحسن الزكي عليه السلام [3] (البسيط):

لَكِنْ عفاف وايمانٌ ومعرفة بدولة الحق لما قام قاعده

الفعل (قَامَ) واصله : (قَوَمَ) جاءت الواو متحركة بالفتح وما قبلها مفتوح فقلبت الفًا فأصبحت (قام) عند القدماء. اما المحدثون فيرون " أن أصل الألف واو وقع بين فتحة سابقة وحركة لاحقة ، وهذا يحتم قلبها واوًا "[4] . ويؤكد ذلك د. عبد الصبور شاهين : " أن العربية كرهت توالي الحركات الكثيرة، لأنه يجعل النطق ثقيلًا ، من وجهة نظر القدماء "[5] .

وفي موضع اخر قال في الإمام الحسين عليه السلام [6](الرمل):

وحكى عن قدَّها غُضن النقا وعجيبًا للغض بدرًا حملا[7]

---

(1) الديوان: 1/ 21/ 333.

(2) ينظر : الممتع الكبير في التصريف: 1/ 287.

(3) الديوان: 4/ 19 / 344 .

(4) المنهج الصوتي للبنية العربية: 194 ، وينظر : المستقصى في علم التصريف: 1229 .

(5) المرجع نفسه: 174 .

(6) الديوان: 5/ 10/ 347.

(7) غصن النقا ، نقا : امرأة نقواء ، دقيقة القصب ، نحيفة الجسم قليلة اللحم في طول ، لسان العرب مادة (نقا): 274/14.

الفعل (حكى) أصل الالف فيه (ياء) والدليل ظهورها في المضارع (يحكي) وفي اغلب تصريفات الفعل وعليه فإن الصورة الاصلية للفعل السابق هي (حكي) إذ نلاحظ أنَّ حركة حرف العلة في الصورة الاصلية فتحة ، وهي مسبوقة بفتح ايضًا ولكي يحدث الانسجام الصوتي بين حرف العلة والفتحة التي تسبقه انقلب الياء الفًا فاصبح الفعل (حكى)[1] .

وقال الحائري أيضًا في الإمام زين العابدين بن الحسين عليه السلام [2] (الخفيف):

ثم قال اعط امرأتك لعلم وإنَّها تسألُ الامامَ نوالهْ

الفعل (قال) وأصله : (قَوَلَ)[3] بدليل وجود الواو في المضارع (يقُول) والذي حصل هنا قلبت الواو ألفًا لتحركها وانفتاح ما قبلها[4] واستعمل الشاعر هنا الفعل في الزمن الماضي لغرض المد والخفة في اللفظ.هذه القاعدة تطبق على الكلمات التي عينها أو لامها حرف علة نحو : ((قام ـ باع ـ ناب ...)).

قال يمدح الإمام الثاني عشر الحجة المهدي المنتظر عليه السلام [5] (الطويل):

ويشهر سيفًا قاطعًا طال غمده علينا فنال الدَّهرُ منّا وما نلنا

الإعلال في الفعل (طال ونال) وأصلهما (طَوُل ونَوُل) فطَوَلَ:من الطُّول وتعني التمادي في الامر والتراخي ،يقال: طالَ طِوَلك وطِيَلُك وطِيلُك وطُولُك، ساكنة الياء والواو ؛ إذا طال مكثه وتماديه في أمر أو تراخيه عنه[6] ، ونَوُل : من النائل وتعني مانلت من معروف إنسان وكذلك النَّوَال[7] ، والذي حصل أن الواو (عين الفعل في طَوُل ونَوُل) تحركت وفتح ما قبلها ،

---

(1) ينظر : المهذب في علم التصريف : 345 ، وينظر : المستقصى في علم التصريف : 1228.

(2) الديوان: 6/ 25 / 354 ، وينظر : قال: 33/6 / 355 ، وزال: 52/14 / 388 .

(3) ينظر : المقرب: 434 .

(4) ينظر : شرح المفصل: 5/ 432 ، وشذا العرف في فن الصرف: 118 ،119 .

(5) الديوان: 14 / 30 / 385، وينظر:الديوان : حار: 360/1/8 .

(6) ينظر: لسان العرب مادة(طَوَلَ):229/8.

(7) ينظر: نفسه مادة(نَوَلَ):335/14.

فقلبت ألفًا بدليل وجود الواو في مضارعهما (يَطُول ويَنُول)، فأصبحت: (طال ونال) ، وهذا ما أشار اليه سيبويه في كتابه بقوله : " وإذا كانت الياء والواو قبلها فتحة اعتلت وقُلبت ألفًا "[1] .

ثانيًا : قلب الواو ياء : تقلب الواو ياء في حالات سأذكر منها ما جاء في ديوان فرج الله الحويزي الحائري:

1. قلبها ياء : إذا اجتمعت الواو والياء في كلمة وكانت الأولى ساكنة قلب الواو ياء وأُدغمت في الياء التي بعدها ، مثال ذلك ما جاء في ديوان الحائري يمدح الإمام السجاد عليه السلام قال[2] (الخفيف):

يا لها من صحيفة صدرت عن سيّدٍ للتُّقى وللعلم آله

الإعلال في كلمة (سيّد) والأصل منه (سيْوِد) تقلب الواو ياء ثم تدغم في الياء السابقة[3] قال الصّيْمري(ت436هـ): "كذلك الواو والياء إذا اجتمعتا وكانت الأولى منهما ساكنة قلبت الواو ياء وأُدغمت في الياء التي بعدها قياسا مطردا وإنما قلبت الواو ياء في هذا الموقع ولم تقلب الياء واوًا لأن الياء اخف من الواو فلما اجتمعتا ووجب الإدغام للمقاربة قلب إلى الاخف تقدم أو تأخر ولأن قلب الواو إلى الياء اكثر في الكلام من قلب الياء إلى الواو للخفة التي ذكرنا ولأن مخرج الياء أمكن من مخرج الواو لأن الياء من وسط اللسان والحرف المتوسط امكن وأولى أن يرد غيره إليه"[4]، وتقلب الواو ياء إذا اجتمعت مع الياء أيضًا كما في قول الشاعر يمدح الزهراء[5](عليها السلام)(البسيط):

صامت ثلاثة ايّام متابعة وغير شُرب قليل الماء لم تنل

---

(1) الكتاب: 4/ 383 .

(2) الديوان: 353/17/6، وينظر: الديوان: سيد: 352/11/6.

(3) ينظر : المهذب في علم التصريف:345 ، والتطبيق الصرفي : 169-170.

(4) التبصرة والتذكرة: 826/2، وينظر : شرح الشافية: 3/ 139.

(5) الديوان: 24/3/ 340، وينظر: الديوان:أيام:23/3/ 339 ، و16/4/ 343.

الإعلال في كلمة (أيام) : جمع مفرده (يوم) وأصله (أيْوَام) وإذا نظرنا إلى أصل الكلمة نلاحظ تجتمع فيها الواو والياء وقد سبقت إحداهما بالسكون ، والذي حصل هنا قلبت الواو ياء فصارت (أييام) وأُدغمت بالياء الأولى فصارت (أيّام)[1] .

2. تقلب الواو ياء إذا جاءت بعد كسر : تقلب الواو المتحركة ياء في حشو الكلمة إذا جاء بعدها الف زائدة وما قبلها مكسورة ، في مصدر (فعل) أجوف أعلت فيه إعلالاً ما نحو: قيام،وقياد،وصيام[2]، ومما ورد في ديوان شاعرنا قال يمدح الإمام الحجة المهدي المنتظر عليه السلام قائلًا[3] (الكامل):

بقيام دولة صاحب العصر الفتى الـ ـمهدي والمعني بكشف الغمَّة

فالمصدر (قيام) أصله : (قِوام) من الفعل الثلاثي الأجوف (قَامَ ـ يَقُوم) قلبت الواو المتحركة (ياء) لإنكسار ما قبلها ومجيء ألف زائدة بعدها فصارت (قيام)[4] العنى مصحفة من (المعنى) وهو الصحيح ، المعنى : اهتم وعني بالأمر[5] .

وتقلب الواو المتحركة ياء في حشو الكلمة إذا سبقت بكسرة في جمع على وزن (فِعال) أو (فِعَل) على أن يكون المفرد صحيح اللام والواو فيه معلة أو ساكنة مثل ديار ، سياط ، دِيم ، وقيم[6].وقال الحائري في موضع آخر لمن يهزأ من النواصب بالإمام المهدي عليه السلام وبالشيعة(الكامل)[7] فأجابه:

---

(1) ينظر: شرح المفصل: 5/ 538ـ 539، وجامع الدروس العربية: 2/ 109.

(2) ينظر: الكتاب: 2/ 369 ، وشذا العرف في فن الصرف:129.

(3) الديوان: 15/ 390/9.

(4) ينظر :الممتع الكبير في التصريف:1/ 316 ،والاعلال والابدال في الكلمة العربية: 25 ،وجامع الدروس العربية :2/ 108.

(5) لسان العرب مادة (عَنَا): 445/9.

(6) ينظر : جامع الدروس العربية: 108/2 ، والمغني الجديد في علم الصرف :119.

(7) الديوان :22 / 2/ 396.

فعلى دياركُم العفاءُ بثالثٍ للخضر يأتي والمسيح زمانا

فوردت في البيت كلمة (ديار) وأصلها : (دِوَار) ، قلبت الواو ياء ؛ لأنها جاءت معلة في حشو الكلمة وسبقت بكسرة في جمع على وزن (فِعَال)[1].

وقد علل ابن جني (ت392هـ) علة قلب الواو ياء في (ديار) و(سياط) وما شابه ذلك بقوله: "أنَّ ثيابًا، وسياطًا وحياضًا وبابه جمع والجمع اثقل من الواحد ، وإنَّ عين واحده ضعيفة بالسكون قد يراعي بالجمع حكم الواحد ، وإن قيل عينه كسرة وهي مجلبة في كثير من الامر لقلب الواو ياء، وإن بعدها ألفًا ، والألف شبيه بالياء ، وإن لام سوط وثوب صحيحة"[2].

3. إذا وقعت الواو ساكنة مفردة بعد كسرة : وذلك نحْوُ : (مِيزان، ومِيعاد، ومِيقات) ، من الوزن والوعد والوقت. وأصل الصيغ الثلاثة هو : (مِوْزان ، ومِوْعاد، ومِوْقات) ، فوقعت الواو ساكنة مفردة بعد كسرة فقلبت ياء ،ونلاحظ مدى الثقل وعدم التجانس بسبب الكسرة التي سبقت الواو الساكنة لذا انقلبت الواو ياء لتجانسها[3] .

ومن ذلك ما ورد في ديوان شاعرنا قال عمران بن حطان يمدح عبد الرحمن بن ملجم لقتله أمير المؤمنين[4] عليه السلام (الكامل):

إنِّي لأذكره يومًا فأحسبه أوفى البريَّة عند الله ميزانًا

الإعلال واقع في كلمة (مِيزانًا) وأصله : (مِوْزان) فالواو فيها ساكنة وكل " واو سكنت غير مدغمة وانكسر ما قبلها قلبت ياء"[5] ، والكسرة التي قبلها الموجودة على الميم هي العامل فيها فلفظة (مِيْزَان) أصلها (مِوْزان) لأنها من (وَزَنَ).

---

(1) ينظر : المبدع في التصريف: 187.

(2) الخصائص: 1/ 159.

(3) ينظر : أوضح المسالك /3/ 388 ، والمهذب في علم التصريف /313.

(4) الديوان: 23 / 2/ 396 ، وينظر: الديوان، ميزانًا:23/2/ 396.

(5) سر صناعة الاعراب : 2/ 266، وينظر : المهذب في علم التصريف : 313.

وفي ختام هذه الحالة كلمة لابن جني(392هـ) في حديثه عن تخصيص العلة ألحظ فيها المنطق برمته من جهة المضمون والألفاظ وكذلك الأمثلة التوضيحية التي أوردها فيقول : " اعلم أن محصول مذهب اصحابنا ومتصرف أقوالهم مبني على جواز تخصيص العلة وذلك إنها إن تقدمت على الفقه فإنها أو أكثر ما تجري مجرى التخفيف ولو تكلف متكلف نقضها لكان ممكنًا وإن كان على غير قياس ومستثقلًا . ألا تراك لو تكلفت تصحيح فاء ميزان وميعاد لقدرت على ذلك ... وإن نفي القياس تلك الحال وليست كذلك علل المتكلمين ؛ لأنها قدرة لها على غيرها إلا أن اجتماع السواد والبياض في محل واحد ممتنع لا مستكره ، وكون الجسم متحركًا ساكنًا في حال واحد فاسد... فقد ثبت بذلك تأخر علل النحويين عن علل المتكلمين وإن تقدمت علل المتفقهين..."[1].

ثالثًا : قلب الواو والياء همزة : ومن أهم المواضع التي ورد فيها هذا النوع من القلب لدى اغلب الشراح يتضمن القواعد الآتية:

أ. إذا تطرفت الواو أو الياء بعد الألف الزائدة :

قال الخوارزمي (ت232هـ): " الواو في الكساء قلبت الفًا [عن الهمزة] لفتحة ما قبلها وإن حجز بينهما الألف؛ لأنه حاجز غير حصين ، ثم قلبت الألف همزة"[2]. وقال : "اللام في مثل هذا المقام حيث تنقلب الفًا تنقلب لفتحة ما قبل الألف ، وعدم الاعتداد بالألف ، فإذا كانت الألف مزيدة فهي أولى بأن لا يعتد بها من أن تكون اصلية ولذلك ترى الزوائد يطرحها لجمع"[3]. وقال في باب الإبدال : " الهمزة في كساء بدل عن الالف المنقلبة عن الواو"[1].

---

(1) الخصائص : 1/ 144. 145.

(2) التخمير:4 /431، وينظر : المغني الجديد في علم الصرف : 125.

(3) المصدر نفسه: 4/ 432.

وذهب الدكتور عبد الصبور شاهين في توجيه وجود الهمزة في كساء هي أنه : " إذا كان الأصل في الوقف هو السكون ، فإن معنى ذلك أن العربية تكره الوقف على مقطع مفتوح ، ولذلك نتجه إلى إقفاله بوسيلة ما"[2].

ومثال ذلك ما جاء في ديوان شاعرنا الحائري يمدح الإمام علي الرضا[3] عليه السلام (الطويل):

وفيها لأملاك السَّماء معارجٌ لرفع دُعا الداعي عزيزًا مكرّما

وقع الإعلال في لفظة (السماء) وأصلها : (سماو) ؛ لأنها من (سما ـ يَسْمو) قلبت الواو همزة لتطرفها بعد ألف زائدة[4] ومعارج ، المعارج : المصاعد و الدرج[5].

وذكر سيبويه (ت180هـ): "فإنْ كان الساكن الذي قبل الياء والواو الفًا زائدة همزت وذلك نحو: القضاء، والنماء، والسقاء ، وإنما دعاهم الى ذلك أنهم قالوا : عتيٌ ومغزي ، وعصي ، فجعلوا اللام كأنها ليس بينها وبين العين شيء وألزموها الإعتلال في الألف لأنها بعد الفتحة اشد اعتلالًا"[6] . وقال في أمير المؤمنين عليه السلام يمدحه في موضع آخر[7] (البسيط) :

وأبرزته بوادي النور معلنة وكيف يخفى نهارٌ بالضِّياءِ بدا

وردت في كلمة (الضياء) إعلال وأصلها : (ضاء ـ يضوء) والفعل يضوء: من ضَوء وهو الضوء والضياء وقد أضاءت النار وضاء الشيء بمعنى استنار[8] قلبت الواو همزة لتطرفها بعد ألف زائدة وقال ابن عصفور(ت669هـ) : " ومن هذا القبيل عندي إبدالها من الواو والياء إذا

---

(1)المصدر نفسه:4/ 361.

(2) القراءات القرآنية:81.

(3) الديوان: 3/ 10/ 368 ، وينظر :الديوان، السماء:15 /8/ 390.

(4) ينظر : المغني الجديد في علم الصرف: 125 ، والعربية الفصحى: 39.

(5) لسان العرب مادة (عَرَجَ):120/9 .

(6) الكتاب: 4/ 385.

(7) الديوان:3/18 /394 ، وينظر : الديوان، ثناء:32/6 / 355.

(8) ينظر : لسان العرب ،مادة (ضَوَأ):98،99/8.

وقعتا طرفًا بعد الف زائدة نحو : كسا ورداء وذلك أن الأصل كساو ورداي فتحركت الواو والياء وقبلهما فتحة وليس بينهما حاجز إلا الألف وهي حاجز غير حصين لسكونها وزيادتها ... والواو والياء محل التغيير ـ أعني طرفًا ـ فقلبتا ألفًا فاجتمع ساكنان : الألف المبدلة من الياء ، أو الواو مع الألف الزائدة فقلبت همزة"[1] ، " فلما احتيج إلى تحريك الألف وامتنع قبلها إلى الواو والياء ؛ لأنه إنما قلبت الى حرف يكون انسب بها بعد الواو والياء وهو الهمزة"[2] .

ب ـ إذا وقعت الواو والياء عينًا لاسم فاعل :

إذا وقعت الواو والياء عينًا لاسم الفاعل من فعل ثلاثي أُعلّت فيه[3] نحْوُ: بائع، نائم، هائم، غائب، ومن ذلك أسماء الفاعلين لما إعتلت عين الفعل ، ووقعت بعد ألف فاعل همزة نحو: قائم وخائف وبائع ، وجميع ما اعتل فعله فـ (فاعل) منه معتل؛ وذلك لأن العين كانت قد اعتلت فانقلبت في قَال وباعَ ، فلما جئت إلى اسم الفاعل صارت قبل عينه ألف فاعل[4] .

ومن ذلك قول الشاعر يمدح السيدة الزهراء(عليها السلام) [5] (البسيط):

هذا وناهيك من فضلٍ ومنزلة من ربها لم تنلها سائرُ الملل

وقع الإعلال في كلمة (سائر) وأصلها : (ساير) قلبت الياء همزة لأنها سبقت بكسرة وقال سيبويه: "اعلم أن فاعلاً منها مهموز العين وذلك أنهم يكرهون أن يجيء الأصل ما لا يقبل فعل منه ولم يصلوا الى الإسكان مع الالف وكرهوا الإسكان والحذف فيه فيلتبس بغيره فهمزوا هذه

---

(1) الممتع الكبير في التصريف : 217 ، وينظر : حاشية الصبان : 4/ 401.

(2) شرح الشافية: 3/ 102.

(3) ينظر:الكتاب: 4 / 361.

(4) ينظر : شرح المفصل لابن يعيش: 10/ 66 ، والتصريف الملوكي: 55 ، وتصريف الأسماء: 38.

(5) الديوان:3 / 33/ 341.

الواو والياء إذا كانتا معتلتين وكانتا بعد الالفات كما أبدلوا الهمزة من ياء قضاء وسقاء حيث كانتا معتلتين وكانتا بعد الالف وذلك قولهم : خائف وبائع "[1] .

وفي موضع آخر قال الحائري في الإمام زين العابدين السجاد[2] عليه السلام (الخفيف):

صائم الصيف قائم الليل فانْظُر من يجاري دُعاءه وابتهاله

أصل كلمة (صائم) (صاوم) وأصل كلمة (قائم) (قاوم) فقلبت الواو همزة لتطرفها بعد الف زائدة على صيغة (فاعل) لكن أعَلّوه حملًا على الفعل[3] ، فلولا إعلال فعله لما إعتل، وإعتلاله إما بالحذف،وإما بالقلب فلم يجز الحذف ؛ لأنه يزيل صيغة الفاعل ويصير إلى لفظ الفعل، فيلتبس الاسم بالفعل[4]، وقد وردت في أبيات أخرى نحو: رائد [5].

ج ـ إذا وقعت الواو والياء في جمع التكسير بعد ألف (مفاعل):

تقلب الواو والياء همزة ، إذا وقعتا في جمع التكسير بعد ألف (مفاعل) وما شابهه بشرط أن تكونا مدتين زائدتين في المفرد ، نحو : عجوز ـ عجائز ، وصحيفة ـ صحائف ، وتشاركهما في ذلك الحكم الألف نحو : قلادة ـ قلائد ، وإن الألف في صيغة (مفاعل) هي حرف مد زائد في المفرد[6]. ومثال ذلك قول شاعرنا في الإمام الحسن الزكي عليه السلام [7] (البسيط):

سمعًا أولي الأمر والدين المشار له من مادح حَسُنت فيكم قصائده

وقع الإعلال في كلمة (قصائده) جمع مفرده (قصيدة) والأصل : (قصايد) والذي حدث قلبت الياء همزة فصارت (قصائد) ؛ وذلك لأن الياء (حرف لين) ليس أصله الحركة ، وإنما هو

---

(1) الكتاب: 4/ 348.

(2) الديوان: 16/ 6/ 353 .

(3) ينظر : شرح المفصل: 5/ 449.

(4) ينظر : المقتضب: 1/ 99.

(5) ينظر : الديوان:7/ 6/ 357.

(6) ينظر : الكتاب :4/ 370 ، والمبدع في التصريف : 147، والمحيط في أصوات العربية :1/ 112.

(7) الديوان :30/4/ 345 ، ، وينظر :الديوان،عقائده:5/4/ 342 وينظر: الديوان، فوائد:26/4 /344 .

حرف ميت لا تدخله الحركة فلما وقع بعد الالف همز ولم يظهر إذ كان لا أصل له في الحركة[1]. وفي موضع آخر قال الحائري في الإمام موسى بن جعفر الكاظم[2] عليه السلام (الكامل):

ودعا الرشيد لقتله بعصابة لم يعرفوا ديناً عقُول بهائم

الإعلال وقع في كلمة (بهائم) جمع (بهيمة) وأصلها : بهايم ، فقلبت الياء همزة فأصبحت (بهائم) على صيغة (فعائل) وقلبت الياء هنا همزة ؛لأنها مدية زائدة وجاءت قبلها الف زائدة في جمع على صيغة (مفاعِل)[3] . وقال يمدح الامام أبا محمد الحسن العسكري[4] عليه السلام (الكامل):

تحمي خزائن لؤلؤ بثغورها والثغر محتاج لجيش مُحامٍ

(خزائن) جمع (خزينة) وأصلها (خزاين) قلبت الياء همزة ؛ لأن الياء مدية زائدة وقبلها ألف زائدة في صيغة (مفاعل) وإن إلتقاء الف الجمع مع صوت الياء أدى الى قلب الياء همزة[5] والثغر: كل فرجة في جبل او طريق مسلوك[6].

رابعا : قلب الهمزة الفاً :إذا اجتمعت همزتان ، فإن الثانية تسكن وتقلب حرف مدّ من جنس الحركة الأولى ، أي إذا كانت الهمزة الأولى مفتوحة فإن الهمزة الثانية تقلب ألفًا[7] ، نحْوُ الفعل (آمن ،وآسف) فأصل الفعل (أَأْمن) فقلبت الهمزة الثانية الفًا.

ومن ذلك قول الحائري يُمدح الإمام علياً عليه السلام مخمسًا أبيات ابن مدلل[8] (الكامل):

---

(1) ينظر : المنصف: 1/ 326.

(2) الديوان: 25/ 9/ 366، وينظر :الديوان، مسائل:22/12 / 378.

(3) ينظر : شذا العرف في فن الصرف: 111 ، والاعلال والابدال في الكلمة العربية : 38.

(4) الديوان: 8/ 13/ 380.

(5) ينظر : الكتاب: 4/ 377 ، وشرح الشافية: 3/ 102.

(6) ينظر: لسان العرب مادة (ثَغَرَ):103/2 .

(7) ينظر : شرح الشافية: 3/ 53 ، وأوضح المسالك: 4/ 383، والتكملة: 219 ـ 220، وشرح المراح في التصريف:181.

(8) الديوان: 8/ 2/ 336، وينظر :الديوان، آمن:8/ 6/ 361.

ووثقت أنَّك تعطي رضوانًا يدي (نار تكون قسيمها يا سيدي

أنا آمنٌ منها على جثماني)

فالفعل (آمن) أصله كما ذكرتُ (أَأْمن) فقد تحولت الهمزة الثانية إلى " الف مدية للمجانسة مع الحرف الأول في حركته المدية"[1] .وقال يمدح الإمام أبا محمد الحسن العسكري[2] عليه السلام (الكامل):

امسك فؤادك عن شديد غرامي هذا لعمرك مربع الآرام

(الارام) أصلها : (أَرَمَ) والآرام : الأعلام ، والإرَمُ : حجارة تجمع وتنصب في المفازة يهتدي بها[3]، والآرام من (أَأْرام) بهمزتين الأولى متحركة والثانية ساكنة فقلبت ألفًا وجوبًا لسكونها وانفتاح ما قبلها[4].

خامسًا : قلب الألف واوًا :

ويكون ذلك في عدة مواضع منها:

أ/ عند جمع الاسم المفرد على (فواعل) وكانت ثانيه الف زائدة في المفرد كما في (قاعدة ـ وكاذبة ـ ناصية ـ وغيرها) ، يطرد في (فاعله) إذ يقال عند جمعها على وزن (فواعل) ، (قواعد ـ كواذب ـ نواصٍ)[5]. ومثال ذلك ما جاء به شاعرنا في الإمام الحسن الزكي عليه السلام قائلًا[6] (البسيط):

ويرجع الدين دين المؤمنين إلى مسالكٍ ثبتت فيها قواعده[7]

---

(1) علم التصريف الصوتي : 423.

(2) الديوان: 13/ 379/1.

(3) لسان العرب مادة (أَرَمَ): 124/1.

(4) ينظر : شرح المراح في التصريف: 184 ، وعلم أصوات العربية: 331.

(5) ينظر : شرح الاشموني: 4/ 107 ، والاعلال والابدال في الكلمة العربية: 17.

(6) الديوان:4/ 13/ 343 .

(7) مسالك : المسلك: الطريق ، لسان العرب مادة (سَلَكَ):337/6 .

جمع الشاعر هنا لفظة (قواعِد) على وزن (فواعل) ومفردها (قاعدة) فوقعت ألف الجمع ثالثة بعد ألف المفرد الثانية الزائدة،فقلبت ألف المفرد واوًا في الجمع وهو ما حدث في تصغير هذه الأسماء[1].وفي موضع آخر قال في الإمام الحسن الزكي عليه السلام أيضًا [2] (البسيط):

فالشمل مجتمعٌ والحق متبعُ والرزق متسعٌ مُدَّت موائده

(موائده) على وزن (فواعل) وأصلها (مائدة) قلبت الالف واوًا عند جمعها على وزن (فواعل) فأصبحت (موائِده)[3].

ـ الإعلال بالنقل : " وسمي أيضا الإعلال بالتسكين ويكون بنقل حركة المعتل إلى الساكن قبله، وتسكين حرف العلة ولهذا سُمي إعلال بتسكين حرف العلة المتحرك ،وذلك لتسهيل النطق وتخفيفه لثقل نطق المعتل متحركًا وسكون ما قبله "[4].

وذهب المتقدمون إلى أنه : إذا تحركت الواو أو الياء وكان قبلهما صوت صحيح ساكن، فإن هذه الحركة على الواو أو الياء تنقل إلى الصوت الصحيح الصامت قبله ؛ ولا يخفى أن هذا إنما يكون فيما أصله فعل أجوف؛ ولذلك سُميّ الإعلال بالنقل ، ويسمى الإعلال بالتسكين ؛ وذلك لأن الحرف بعد نقل الحركة عنه يكون ساكنًا[5]. والغرض منه حذف حركة العلة ، دفعًا للثقل الذي يكون في الواو والياء فتنقل حركته إلى الساكن الصحيح[6]

(1) ينظر : شرح الاشموني: 4/ 294 ، والاعلال والابدال في الكلمة العربية: 17.

(2) الديوان: 4/20/ 344.

(3) ينظر : شرح الشافية: 1/ 217 ، وشرح الاشموني: 4/294 ، والاعلال والابدال في الكلمة العربية: 17.

(4) علم الصرف الميسر: 232.

(5) ينظر :الكتاب:4/345، والمنصف: 1/ 233، وشرح الشافية: 3/ 66.

(6) ينظر : جامع الدروس العربية : 2/ 113. 114.

1. أن يكون الحرف المعتل عينًا للفعل[1] :"إذا كانت عين الفعل ياءً أو واوًا متحركة وكان قبلها ساكنًا صحيحًا ـ وجب نقل حركة العين إلى الساكن قبلها نحو : يبين ويقوم ، والأصل يبْيِنُ ويَقْوُمُ بكسر الياء وضم الواو فنقلت حركتهما إلى الساكن قبلهما ـ وهو الباء والقاف وكذلك في (أَبِنْ)"[2]. وقد ورد الإعلال بالنقل في ديوان فرج الله الحويزي الحائري ومن ذلك قوله في الإمام علياً[3] عليه السلام (البسيط):

ومن يقلْ اسألوني قبل مفتقدي كمن يَقُوْلُ اقيلوني وقد فُحما

فالفعل (يَقُولُ) أصله : (يَقْوُل) على زنة (يَفْعُل) تقلب الضمة من الواو (عين الفعل) إلى الحرف الصحيح الذي قبلها هو (القاف) وسُكِّنت الواو فصارت (يَقُوْل)[4].

إلا أن الدرس الصوتي الحديث يرفض هذا التعليل ، ويعللون ذلك بقولهم : " الواو والياء صائتان طويلان يحرك بهما الصوت الواقع قبلهما ، فكما يحرك الحرف بالصوائت القصيرة، وكذلك يحرك بالصوائت الطويلة ، ولعل هذا خطأ متأت من رسم صور الحروف والحركات . ومن فعل كينونة الكتابة ، إذ لا يوجد من الأساس حركة على الحرف الواقع قبل الصوائت الطويلة"[5]. وقال في موضع آخر في الإمام الحسن الزكي عليه السلام [6](البسيط):

ولا نُعد من المستضعفين ولا يَقُوْدُنا للبلا والسوء قائده

---

(1) أوضح المسالك: 4/ 402 ، وشرح ابن عقيل: 2/ 571ـ572.

(2) ينظر: أوضح المسالك :402/4، وشرح ابن عقيل: 571/2ـ 572 ، واصل (أَبِنْ) أبين كأكرم نقلت حركة الياء الى الساكن الصحيح قبلها وهو الباء الموحدة ـ فالتقى ساكنان : الياء التي نقلت حركتها والنون الساكنة للبناء فحذفت الياء للتخلص من التقاء الساكنين.

(3) الديوان: 1/15/ 332.

(4) ينظر : الكتاب 4/ 345 ، وينظر : الاعلال والابدال في الكلمة العربية .

(5) علم الصرف الصوتي : 417 .

(6) الديوان:4/ 23 / 344.

الإعلال وقع في الفعل (يَقُوْدنا) وأصله (يَقْوُدنا) نقلت حركة الصائت الطويل إلى الساكن قبله، والغاية من ذلك هو " لتخفيف النطق والبعد عن التنافر والثقل الصوتي ويشترط في نقل الحركة أن يكون الصحيح الذي تُنقل إليه الحركة ساكنًا"[1] .

وفي هذا الموضع نقلت ضمة الواو (الصائت الطويل) إلى الساكن قبلها وهو (القاف) الحرف الصحيح فأصبحت (يَقُوْدنا)[2] . ووقع إعلال آخر في موضع آخر قال في الامام الحسين الشهيد عليه السلام [3](الرمل):

ويسيل السَّهرُ منها بدم مَجَّهُ العفو وعافته الفلا

فالفعل (يَسِيْل) أصله : (يَسْيِلُ) على وزن (يَفْعِل) نقلت الكسرة من الصائت الطويل (الياء) إلى الحرف الصحيح قبلها وهو (السين) وأُسكنت الياء فأصبحت (يَسِيْلُ) ونص ابن جني على أن علة النقل عنده هنا حمل المضارع على الماضي لئلا يكون احدهما صحيحًا والآخر معتلًا، فنقلوا الكسرة من الياء إلى ما قبلها"[4] . و "مجَّه : مجَّ الشراب والشيء من فيه يمجُّه مجًا ومجَّ به : رماه" [5]

2. أن يكون الحرف المعتل عينًا لاسم شبيه للفعل المضارع في وزنه دون زيادته[6]:

" ومعنى كون الاسم يشبه الفعل المضارع في وزنه أن يتساوى معه في الحركات والسكنات ومواضع الحروف الصحيحة والمعتلة . فكلمة (مطاف) مثلًا على وزن (مَفْعَل) وأصلها (مَطْوَف) تشبه في حركاتها وسكناتها المضارع من دون الفعل وهو : (يطوف) الذي

---

(1) ينظر : الكتاب: 341/4 ، و الصرف التعليمي : 412 .

(2) ينظر : الاعلال والابدال في الكلمة العربية : 43.

(3) الديوان :5/ 26/ 348، وينظر : الديوان، يزيل:5/ 36/ 350.

(4) ينظر : المنصف : 223 ، وسر صناعة الاعراب : 2/ 369.

(5) لسان العرب مادة (مَجَجَ):26/13.

(6) شرح الشافية: 3/ 105، ينظر : توضيح المقاصد: 6/ 61 ، و اتحاف الطرف في علم الصرف :210.

وزنه (يَفْعُل) وأصله (يطْوُفُ) والاسم الذي يشبه المضارع في وزنه مثل مقام وأصله مقوم ومعاش وأصله معيش فنقلت حركة الواو والياء إلى الساكن قبلهما ، وما حدث أنهما انقلبا ألفين من جنس الحركة المنقولة[1].ومنه ما ورد في ديوان الشاعر فرج الله الحائري قال يمدح السيدة الزهراء(عليها السلام)[2] (البسيط):

فحُسْنُ ظنّي بربّي والوثوق به أزالني عن مَقَام الخوفِ والوجلِ

والشاهد هنا وقع الإعلال في كلمة (مَقَام) ، وأصله : (مَقْوَمٌ) ، نقلت حركة حرف العلة إلى القاف (الحرف الصحيح) وانقلبت الواو الفًا لتجانس الفتحة[3] .

قال الاشموني(ت929هـ) : " ثم اعلم أنه إذا نُقلت حركة العين إلى الساكن قبلها ، فتارة تكون العين مجانسة لها لم تغير بأكثر من تسكينها بعد النقل ، وذلك مثال ما تقدم"[4] والسبب " أن الوضع الطبيعي للحرف الصحيح ـ وهو قوي ـ أن يكون متحركًا ؛ لأنه يتحمل الحركة ، وأن الوضع الطبيعي لحرف العلة ـ وهو حرف ضعيف ـ أن يكون ساكنًا "[5] .

وقال يمدح الامام الباقر[6] عليه السلام (الطويل):

هو ابن الحسين الطُّهر والحسن الرِّضا لوالده العزُّ المُنِيْف ولِلأم

وقع الإعلال في كملة (المُنِيْف) وأصلها (مُنْيِف) فنقلت حركة حرف العلة (الياء) وهي الكسرة إلى الحرف الصحيح الساكن قبلها وهو (النون) فأصبحت (مُنِيْف) . فنقلت هنا حركة حرف

---

(1) ينظر : الاعلال والابدال في الكلمة العربية : 45 ، و المنصف: 1/ 233 ـ 287 ـ 291 .

(2) الديوان:7/ 4/ 337 ، وينظر : الديوان، مقيم:4/28/ 345 ، ومقامي:7/10/ 357.

(3) ينظر : الصرف التعليمي : 412 ، و الاعلال والابدال في الكلمة العربية: 46. 47، والمستقصى في علم التصريف : 1229.

(4) شرح الاشموني: 2/ 629 ـ 630.

(5) المهذب في علم التصريف : 350.

(6) الديوان:7/17/ 358.

العلة (الياء) الكسرة إلى الحرف الساكن الصحيح قبلها أي النون[1] ، كما نقلت في مثل (يَخْوَفُ ويَهْيَبُ) وبنقل الحركة أصبحت (مَقْوْم ومَعَيْش) وهي صورة لم يتم فيها التجانس الصوتي بسبب عدم انسجام الحركة مع حرف العلة فقلبت الواو أو الياء في مثل هذه الصورة ألفًا فأصبحت (مقام ومعاش) والعلة الصرفية هي تحركهما في الأصل (مَقْوَم ومَعْيَش) وانفتاح ما قبلهما الآن (مَقَوْم) و(مَعَيْش)[2]، وقال الاشموني : " إذا كان عين الفعل واوًا أو ياءً وقبلهما ساكن صحيح وجبَ نقل حركة العين إليه؛ لاستثقالها على حرف العلة "[3].

3. إذا كان الحرف المعتل عينًا لمصدر على وزن (إفعال) أو (استفعال)[4] :

ومعلوم أن (إفْعال) مصدر لكل فعل على وزن (أفْعَلَ) نحْوُ : (أقام وأراح) (أضاء وأفاد...) كما أن (استفعال) مصدر لكل فعل يجيء على وزن (استفعل) نحْوُ: (استراح و استضاء و استنار و استقام...) فمصدر (اقام) مثلًا هو (إقامةً)[5] .

بقي أن نقول إنّ التاء التي يؤتى بها عوضًا عن الحرف المحذوف ، قد تحذف فيما سمع عن العرب ولا يقاس عليه من قولهم: أراهُ إراءً واجابه إجابًا ، والاصل : إراءة وإجابة ، ويكثر الحذف مع الإضافة كما في قوله تعالى : ﴿ وَإِقَامِ الصَّلَاةِ ﴾ (سورة النور: الآية37)، والأصل : وإقامة الصلاة ، فحذفت التاء وسد الإضافة مسدها ولمشاكلة (وإتاء الزكاة) المعطوفة عليها

(1) ينظر : الصرف التعليمي: 412 ، وينظر : الاعلال والابدال في الكلمة العربية: 48.

(2) ينظر : المهذب في علم الصرف: 322 .

(3) شرح الاشموني: 631/2 .

(4) شرح الشافية: 108/3 ـ 151 ، وينظر: شرح ابن عقيل: 2/ 574 .

(5) ينظر : الاعلال والابدال في الكلمة العربية: 48 .

في الآية نفسها[1]. ومن صور الإعلال هذه ما جاء في ديوان فرج الله الحويزي الحائري قال في الإمام الحسن الزكي عليه السلام [2] عليه السلام (البسيط):

فذلك الوقت سعد المؤمنين إذا اســـ ـــتقام دين الهدى واشتدَّ ساعده

الإعلال وقع في كلمة (اسْتَقَام) على وزن (استفعل) وأصله :(اسْتُقْوَام) فنقلت حركة (العين) وهي حركة (حرف العلة الواو) وهي الفتحة إلى الحرف الصحيح قبلها وهو القاف الحرف الساكن، فقلبت الواو ألفًا لمجانسة الفتحة قبلها فالتقى ألفان فحذفت الثانية منهما فأصبحت (إستقام)[3]. وفي موضع آخر قال في الإمام الحسين عليه السلام [4](الرمل):

فاسْتَمَاتُوا وأبى صارمُه ففدوه برقابٍ وطُلى

الإعلال وقع في البيت الشعري في كلمة (اسْتَمَاتُوا) على وزن (اسْتَفْعَل) وأصلها (اسْتَمَوْات) فنقلت حركة حرف العلة (الواو) وهي الفتحة إلى الحرف الصحيح الساكن قبلها وهو الميم وقلبت الواو ألفًا لمجانسة الفتحة قبلها (استماْت) فتحذف الألف[5] و "صارمه: الصرم القطع البائن وسيف صارم قاطع لا ينثني و الطلى : الاعناق ، وقيل هي أصول الاعناق والطلاء : الدم " [6].ونجد أن الواو أو الياء في الصور السابقة متحركة مسبوقة بساكن صحيح كما في (استقام ـ اسْتَقْوَام، واستَمَاتُوا ـ استمْوَات) ولا يوجد سبب يمنع نقل حركتيهما إلى الساكن الصحيح قبلهما ولكي يحصل التجانس الصوتي بين الفتحة وحرف العلة قلبت الواو أو الياء ألفًا ، فأصبحت (استقاْم واستماْت)، والعلة الصرفية للقلب هي أن الواو أو الياء متحركة في

---

(1) ينظر : شرح التصريح : 2/ 395 .

(2) الديوان: 4/ 344.

(3) ينظر : شرح ابن عقيل: 2/ 575 ، و الاعلال والابدال:50 ، و المستقصى في علم التصريف: 1231.

(4) الديوان: 348/23/5.

(5) ينظر : المستقصى في علم التصريف : 1231 ، وشرح ابن عقيل : 2/ 528 .

(6) لسان العرب مادة (صرم):332/7 ، والمصدر نفسه مادة (طلى): 196/8 .

الأصل (استقْوَام واستموَات) مسبوقة بفتح (استقاْم واستماْت) وهي صورة يتعذر فيها النطق بالألفين لأنهما ساكنان فحذفت أحدهما فأصبحت (استقام ـ استمات)[1] .

4. إذا كان الحرف المعتل عينًا لصيغة (مفعول) من الثلاثي الاجوف[2] :

إذا بني مفعول من الفعل المعتل العين ـ بالياء أو الواو ـ وجب فيه ما وجب في (إفعال) و(استفعال) من النقل والحذف فتقول من باع وقال : (مبيِع ومقوُل) والاصل مبيُوع ومقوُول ، فنقلت حركة العين الى الساكن قبلها ، فالتقى ساكنان : العين وواو مفعول ، فحذفت واو مفعول فصار مبيع ومقول[3]. ومن هذا النوع من الإعلال ما ورد في قول الشاعر في الإمام زين العابدين[4] عليه السلام (الخفيف) قائلاً:

واهتدى من غدا يؤمُّ علياً يتفيّا من المَخُوفِ ظِلاله

موضع الإعلال في البيت الشعري وقع في كلمة (المَخُوف) على زنة(مَفْعَل) من فعل اجوف وأصله من(خاف يخوف) وهو من الأفعال الثلاثية المجردة على زنة (فَعَل) مضارعه (يَخْوَفُ) نقلت فيه حركة الواو إلى الساكن الصحيح قبلها فأصبحت (يَخَوْفُ) وهذه الصورة لم يحصل فيها تجانس صوتي ؛ لان الفتحة ليستْ من جنس الواو لذا قلبت الواو في(يَخَوْفُ) الفاً فأصبحت (يَخَافُ) والعلّة الصرفية هي تحركها في الأصل(يَخْوَفُ) وفتح ماقبلها[5].

ـ **الاعلال بالحذف** : ويعني سقوط صوت العلة بغية التخفيف فإذا كان المحذوف صوتًا صحيحًا، أو الحذف كان لغاية إعرابية لا يدخل تحت مسمى الإعلال بالحذف[6].

---

(1) ينظر : المهذب في علم الصرف: 323 ، وينظر : الاعلال والابدال في الكلمة العربية : 50.

(2) ينظر : الاعلال والابدال في الكلمة العربية : 51 .

(3) ينظر : شرح ابن عقيل: 2/ 575 ـ 576 ، وينظر : الاعلال والابدال في الكلمة العربية : 51 .

(4) الديوان :352/10/6.

(5) ينظر: المهذب في علم التصريف: 321 ، والمستقصى في علم التصريف: 1230.

(6) ينظر : شرح الشافية: 3/ 49 ، وشذا العرف في فن الصرف: 121 .

وهذا النوع من الحذف خاص بأحرف العلة ، والهمزة ويسمى بالحذف القياسي ؛ لأنه يحدث لعلة صرفية[1] والحرف المحذوف من اللفظ الموزون يجب أن يحذف ما يقابله في الميزان الصرفي لكي تتحقق في الميزان الصورة التي تبين ما يطرأ على الكلمة من حذف[2] .

ويحدث الحذف في الفعل الأجوف ، وساكن الآخر سواءٌ أكان السكون ناتجًا عن جزم أم بناء أم اسناد ، أما عند المحدثين ومنهم الدكتور عبد الصبور شاهين فقد جرت العادة على تغليب عنصر الفتحة فيه في جميع الحالات عدا اسناده إلى ضمائر الرفع المتحركة ، فإنها تغلب عنصر الكسر، وهذه الأمثلة على التوالي : خِفْتُ ـ خِفْنَ ... وليس بعسير وزن هذه الصيغ في ضوء ما أسلفنا من تحليل على أساس سقوط عين الفعل في كل حال[3] .

ومن مظاهر الحذف ما جاء به شاعرنا :

1. حذف عين الفعل الماضي الأجوف : تحذف عين الفعل الماضي الأجوف إذا سكنت لامه وأُسند الى ضمير رفع متحرك، نحو: قلتُ[4].ومن ذلك قول شاعرنا يمدح الإمام الثاني عشر الحجة المهدي المنتظر[5] عليه السلام (الطويل):

هم لعنة الرحمن تغشى وجوههم بطغيانهم جاروا علينا وما جُرنا

(جُرنا) أصلها : (جُوْرْنا) تحركت الواو وانفتح ما قبلها ، فقلبت الفًا ، فصارت (جَاْرْنا) ، فالتقى ساكنان هما (الألف) و(لام الفعل) لأن ضمائر الرفع المتحركة تسكن لام الفعل إذا اتصلت به، فحذفت الألف ثم حركت الفاء بحركة تدل على العين وهي الضم فصار الفعل (جُرنا)[6].

---

(1) ينظر : شذا العرف في فن الصرف : 123 .

(2) ينظر : دراسات في علم الصرف ، لعبد الله درويش : 22 ـ 23 .

(3) ينظر : المنهج الصوتي للبنية العربية : 86.

(4) ينظر : الممتع الكبير في التصريف: 288/1 ، تصريف الأسماء: 121 ، الاعلال والابدال في الكلمة العربية: 60.

(5) الديوان: 14/ 388/54.

(6) ينظر : الكناش في فني النحو والصرف : 345.344.

ومن ذلك أيضًا ما جاء في ديوان شاعرنا قوله في الإمام أبا الحسن علي الرضا عليه السلام (الطويل)[1]:

فإنْ زُرْته يا صاحِ فالثم ضريحه كئيبًا عليه وامْزُج الدَّمْعَ بالدِّمَا

وردت في البيت كلمة (زُرْته) واصلها : (زَوَرْتَه) تحركت الواو وانفتح ما قبلها فقلبت ألفًا فصارت: (زَارْتُه) فالتقى ساكنان هما (الالف) و (لام الفعل) لأن ضمائر الرفع المتحركة تدل على العين وهي الضم فصار الفعل (زُرْتُه)[2] و يا صاح أصلها يا صاحي حذفت الياء وهو ما يعرف بالترخيم في النداء . والدما : أصلها الدماء حذفت الهمزة للتخفيف في القافية [3].

2. حذف لام الفعل الماضي المقصور :حذف لام الفعل الماضي المقصور إذا كانت الفًا أُسندت اليه تاء التأنيث الساكنة[4]. وقال الشاعر يمدح الإمام زين العابدين علي بن الحسين السجاد عليه السلام (الخفيف)[5]:

وَرَمَتْهُ اللحاظ سهما سديدًا بل شديدًا فقَّطعتْ أوصاله

ورد في البيت كلمة (رَمَتْهُ) وأصل الفعل (رَمَيَتْهُ) تحركت الياء وانفتح ما قبلها فقلبت ألفًا فصارت (رَمَأْتْهُ) فالتقت الألف الساكنة مع تاء التأنيث الساكنة فحذفت الألف تخلصًا من التقاء الساكنين[6] ، و اللحاظ : لحظه يلحظهُ لحظًا ، نظره بمؤخر عينه ، وهو أشد التفاتًا من الشزر

(1) الديوان: 10/ 23/ 370.

(2) ينظر : تيسير الاعلال والابدال: 73.

(3) ينظر: صفحة 370 من الديوان.

(4) ينظر : التكملة في تصريف الأفعال: 639 ، وينظر : الممتع: 518/2 ، ونزهة الطرف في علم الصرف: 206 ـ 210 .

(5) الديوان: 351/4/6.

(6) ينظر : التكملة في تصريف الأفعال: 639 ، والمهذب في علم التصريف: 326 ـ 328 .

، واللحاظ مؤخر العين مما يلي الصدغ [1]،وسديدًا : سدَّ السَّهم يسدُّ إذا استقام . ومن ذلك أيضًا قال في الإمام الحجة المهدي المنتظر عليه السلام (الطويل) [2]:

خُذْ الآن مني يا ختام أئمتي ومائمهم منظومة أبَتِ اللحْنَا

وقع الإعلال في الفعل (أبَتْ) وأصله (أبَيَتْ) تحركت الياء وانفتح ما قبلها فقلبت الفًا فصارت (أبَاْتْ) فالتقى ساكنان وهما (الالف) الساكنة مع (تاء التأنيث الساكنة) فحذفت الألف للتخلص من التقاء الساكنين[3] وحذف لام الفعل الماضي الناقص إذا اتصلت به واو الجماعة ضمير الرفع ويحرك ما قبله (واو الجماعة) بالفتحة إن كان الفًا وبالضمة إن كان واوًا أو ياءً لمناسبة واو الجماعة[4].

3. حذف عين الفعل المضارع الاجوف: تحذف عين المضارع الأجوف عندما تدخل عليه أداة الجزم نحو (لم يقم)[5] ، ومن ذلك قول الشاعر يمدح السّيدة الزهراء(عليها السلام) [6] (البسيط):

فكَبَرَّت وغدت لله حامدة وسبحتْ ربها والذِّكر لمْ يَزَلِ

الإعلال في (لم يَزَلِ) أصله (يَزَاْل) سكن لام الفعل (أي آخر الفعل) لدخول حرف الجزم (لم) والألف (عين الفعل) ساكنة ، وسبب النقل (نقل الحركة) ، التقى ساكنان ، فحذفت الألف

(1) لسان العرب مادة (لَحَظَ):249/12 ، والمصدر نفسه مادة (سَدَدَ):210/6.

(2) الديوان: 14/ 61/ 389.

(3) ينظر : شذا العرف في فن الصرف: 121. 127 ، والاعلال والابدال في الكلمة العربية: 62، والمهذب في علم التصريف: 326 ـ 328.

(4) ينظر : دروس التصريف :175، والمهذب في علم التصريف : 326. 328.

(5) ينظر : دراسات في علم الصرف ، لعبد الله درويش: 125 ، والمنهج الصوتي للبنية العربية : 201.

(6) الديوان:3/ 28/ 340.

عملًا بالقاعدة التي تقول : إذا التقى ساكنان وكان احدهما صحيحًا والآخر حرف علة وجب حذف حرف العلة[1].وقال في موضع آخر يمدح الإمام السجاد زين العابدين[2] عليه السلام (الخفيف):

ساهرُ الطَّرفِ لمْ يذقْ طَعمَ نومٍ بَعدمَا حرَّم الحبيبُ حَلَالَهْ

وقع الإعلال في الفعل المضارع (يَذْقْ) المجزوم بـ(لم) أدى الى سكون الحرف الأخير علامة الجزم، وأصل الفعل (يَذْوُقْ) سكن آخر الفعل لأنه مسبوق بأداة الجزم (لم) وسكن الواو (عين الفعل) للنقل: (أي نقل الحركة) فأصبحت (يَذُوْقْ) ، فالتقى ساكنان احدهما صحيح والآخر علة فحذف حرف العلة (الواو)[3] .

4. حذف الواو (فاء الفعل المضارع):

تحذف الواو من الفعل المضارع المثال وجوبًا بشرطين :

الأول : أن يكون الماضي ثلاثيًا مجردًا نحوُ: (وصل ، وورث) .

الثاني : أن تكون عين الفعل المضارع مكسورة سواء أكانت عين الماضي مكسورة ايضًا نحو : (وثِق ـ يثِق) أم كانت عين الماضي مفتوحة نحو: (وَعَدَ ـ يَعِد ، وَجَدَ ـ يَجِد)[4].

ومن ذلك قول الشاعر يمدح الإمام أبا جعفر محمد الجواد[5] عليه السلام (الوافر):

فخذها من مظنتها تجدها من الفقهِ الجليل المستفاد

(تَجدْها) فعل مضارع أصله : (تَوْجِدْهَا) ماضيه : (وَجَدَ) حذفت الواو (فاء الفعل) لاستثقال النطق بها[6]، ويكون هذا النوع من الحذف أي (حذف فاء الفعل) في الفعل المثال الواوي إن

---

(1) ينظر : شذا العرف في فن الصرف:121 ـ 127.

(2) الديوان:6/5/ 352 ، وينظر : لا تسلْ :347/15/5.

(3) ينظر : التكملة: 171 ، والممتع في التصريف: 518/2 ، وينظر : تأملات في بعض ظواهر الحذف الصرفي: 59.

(4) ينظر : المفصل في صنعة الاعراب: 523/1 ، ودروس التصريف: 185 .

(5) الديوان:11/ 28 / 374 .

(6) ينظر : دروس في التصريف: 185/1 ، وتيسير الاعلال والابدال: 73 .

كان ثلاثيًا مجردًا وعين مضارعه مكسورة فتحذف الفاء هنا من المضارع والامر كذلك إعلالًا بالحذف نحوُ: (وَعَدَ، مضارعه (يَعِدُ)،وأمره (عِدْ)، وأصل الفعل في المضارع(يَوْعِدُ) وعلة الحذف ، أن الواو وقعت بين الياء والحرف المكسور وهو موقع يصعب وجودها فيه[1] ،و"مظنتها، مظنة الشيء : موضعه ومألفه الذي يظنُّ كونه فيه"[2].

5. حذف عين فعل الأمر الأجوف :

فعل الأمر الأجوف المعتل العين في الماضي والمضارع المجزوم يجب حذف عينه ما لم يتصل بضمير ساكن أو يؤكد بإحدى النونين مثل : قمْ ، صَفْ ، قُلْ[3] .

قال الشاعر يمدح الإمام علي عليه السلام مخمسًا أبيات ابن مدلل فيه[4] (الكامل):

واخضعْ لحيدره واوسعه الندا (وقلْ السلامُ عليك يا عَلَمَ الهدى

يا أيُّها النَّبأ العظيم الشَّأن)

وقع الإعلال في الفعل (قلْ) فعل الأمر وأصله (قَوَلَ) تحركت الواو (عين الفعل) ، وانفتح ما قبلها، فقلبت الواو الفًا فأصبحت (قَالْ)[5] ، فالتقى ساكنان هما الالف الساكنة (عين الفعل) واللام الساكنة (لام الفعل) ، فحذف الالف للتخلص من التقاء الساكنين ، وحُركت فاء الفعل بالضم لتناسب عين الفعل المحذوف وهو الواو .

---

(1) ينظر : الممتع في التصريف: 518/2 ، وشذا العرف في فن الصرف :121 ـ 127 ، والمهذب في علم التصريف: 326 ـ 328 .

(2) لسان العرب مادة (ظَنَنَ):272/8 .

(3) ينظر : دروس في التصريف: 169.

(4) الديوان: 336/4/2 ، وينظر : الديوان: قلْ :4/12 / 376، و سلْ:385/28/14، و خذْ:62/14-389/61.

(5) ينظر : شرح المفصل: 432/5 ، ونزهة الطرف في علم الصرف: 206 ـ 210.

وقال الحائري في موضع آخر أيضًا في الإمام علي عليه السلام مخمسًا أبيات ابن مدلل[1](الكامل): **يا أيُّها العبدُ الضَّعيفُ الجاني (زُرْ بالغريِّ العالم الرَّباني**

كنز العلوم ومعدن الإيمانِ)

الإعلال في الفعل (فعل الأمر) (زُرْ) وأصله: (أزْوُرْ) وتأتي من زَوَرَ: وتَزاوَرَوا: أي زار بَعضُهم بَعضاً، والتَّزوير: كرامة الزّائر، و إكرام المَزُور للزائر ويعْرِفَ له حق زيارَتَهُ[2] ، تحركت الواو وانفتح ما قبلها فقلبت الواو ألفًا مناسبة للحركة قبلها فصارت (زَاْرْ) فالتقى ساكنان هما الالف الساكنة (عين الفعل) والراء الساكنة (لام الفعل) ، فحذف الألف للتخلص من إلتقاء الساكنين وحركت فاء الفعل بالفتح لتناسب عين الفعل المحذوف وهو الألف[3] و"الجاني ، والجارم : المجرم المذنب" [4] .

6. حذف فاء الفعل الثلاثي المثال : قال الخوارزمي : " التاء التي تكون عوضًا من محذوف ما تصير في الوقف عليها هاءً زيدت في كلمة عوضًا مما حذف منها وذلك نحو زنة وعِدة وإقامة واستقام"[5] . وقال في نحو : وَجَلَ : " أجودهنّ وأكثرهنّ يوجل وهي الأصل وفي التنزيل **قال تعالى:﴿قَالُوا لا تَوْجَلْ﴾** (سورة الحجر:الآية 53)" [6].ومن ذلك قول الشاعر في الإمام أبا الحسن علي الرضا عليه السلام (الطويل) [7]:

فخُذْ بيدي في هذه الدار للغنى وفي النشأة الأخرى نجاة ومغنما

---

(1) الديوان: 335/2/2.

(2) ينظر: لسان العرب مادة(زَوَرَ): 111/6.

(3) ينظر: دروس التصريف:169 ، وشرح المفصل : 432/5 ، والاعلال والابدال في الكلمة العربية: 56.

(4) لسان العرب مادة (جَنِيَ):393/2.

(5) التخمير : 378/4.

(6) التخمير:4/ 379.

(7) الديوان: 371/10/30 ، وينظر: الديوان، خذْ : 7/ 336.

(خُذْ) أصلها (أَخَذَ، أخذًا): تناولته؛ والأَخْذُ: خلاف العطاء، وأخذوا على أيديهم : نَجَوا[1]، و(خُذْ) سُكن آخرها (لام الفعل) لأنه فعل أمر مبني وكانت الألف فاء الفعل أي (أوله) حذفت هذه الألف للتخفيف لأنه فعل أمر ثلاثي مهموز[2].

وقال في موضع آخر يمدح السّيدة الزهراء(عليها لسلام) (البسيط)[3]:

يا من عوائده الإحسان عُدْ كرمًا علي بالعفو لي يا منتهى أملي

(عُدْ) أصلها (وَعَدَ) حذفت الواو من الفعل المثال للتخفيف وأصبحت (عُدْ) وقد علل ابن جني ذلك بقوله : " حذفوه في قولهم أعِدْ ونَعِدْ وتَعِدْ وإن لم تكن هناك ياء لأنهم قالوا : أنا أوعد، وهو يعد لاختلاف المضارع ، فكأن يكون مرة بواو وأخرى بلا واو فحُمل، فلا علّة فيه على ما فيه علة فهذا مذهب مطرد في كلامهم ولغاتهم فاشٍ محاولاتهم ومخاطباتهم أن يحملوا الشيءعلى حكم نظيره لقرب ما بينهما وإن لم يكن في أحدهما ما في الآخر مما أوجب الحكم"[4] . ويقول الشيخ الحملاوي(ت1351هـ) في هذه المسألة : " المثال : أي أن يكون الفعل معلومًا ، مثالًا واويًا على وزن (يَفعل) المكسور العين ، فحذفت فاؤه في المضارع والامر من المصدر إذ عوض عنها بالتاء نحو وعد يعدُ عِدة . وإن كان الفعل مثالًا يائيًا نحو يستر يدبر ، أو مجهولًا يوعد أو مثالًا واوويًا على وزن يَفْعَل المفتوح العين مثل : يَوْجَل لا تحذف فاؤه ... "[5] .

7. حذف لام الفعل المضارع الناقص : تحذف حروف العلة من آخر الأفعال الناقصة التي يصيبها الجزم ؛ " لأن الجزم يذهب هذه الحروف، فالجزم حذف الأواخر فإذا صادفت الحرف

(1) ينظر : لسان العرب مادة(أَخَذَ):84/1.
(2) ينظر : دروس التصريف : 169.
(3) الديوان: 337/3/2.
(4) المنصف : 191/1 .
(5) شذا العرف في فن الصرف : 196 .

تحركًا حذفت الحركة ، وإنْ صادفته ساكنًا كان الحرف هو المحذوف وبقي ما قبله على حركته"[1]. قال الشاعر في الإمام الحسن الزكي عليه السلام (البسيط)[2]:

ريحانة المصطفى لم يدنُ منه ومن يقلاه يدنُو ولا زجرٌ يباعده

الإعلال بالفعل (يدنُ) الفعل المضارع وأصله (يَدْنُو) من دَنَا: وتعني الشيءُ من الشيءِ دِنواً ودَناوَةً: قَرُبَ[3]، حذفت الواو (لام الفعل) لدخول الجازم عليها وحركت النون (عين الفعل) بالضمة لتكون دليلًا على الواو المحذوفة فأصبح الفعل في حالة دخول الجازم عليه (لم يدنُ)[4]. وفي موضع آخر قال في الإمام الباقر عليه السلام (الطويل) [5]:

تحملتُ أعباء الهوى بجهالة ولم ادرِ أنْ يعلو على هممي همِّي

ورد الإعلال في كلمة (لم أدْرِ) و (أَدْرِ) وأصلها : (أدْرِي) من (دَرَى ـ يَدْرِي) ، حذفت الياء (لام الفعل) لدخول الجازم عليها، وحركت الراء (عين الفعل) بالكسرة لتكون دليلًا على الياءالمحذوفة فصار الفعل في حالة دخول الجازم عليها (لم أدرِ)[6] و"الهم :الحزن ، هممي (الثانية) : همت عيناه همْيًا وهميّا : صبت دمعها"[7].

8. حذف لام الاسم المنقوص :

تحذف لام الاسم المنقوص لفظًا وخطًا إذا تجرد من (الـ) والإضافة في حالتي الرفع والجر وتثبت في حالة النصب نحو : رأيت قاضيًا ، حكم قاضٍ على جانٍ[8] لإلحاق التنوين التنكيرية.

---

(1) المقتضب : 166/3 .

(2) الديوان: 342/8/4 ، وينظر: الديوان، لم يهتدِ : 381.

(3) ينظر : لسان العرب مادة (دَنَا):419/4.

(4) ينظر : تيسير الاعلال والابدال : 89 ، والاعلال في كتاب سيبويه : 336 .

(5) الديوان: 2/7/ 356.

(6) ينظر : الاعلال في كتاب سيبويه : 336 ، وتأملات في بعض ظواهر الحذف الصرفي :59 .

(7) لسان العرب مادة (هَمَمَ):137/15.

(8) ينظر : جامع الدروس العربية : 81 ، والاعلال والابدال في الكلمة العربية : 63 .

قال الحائري في الإمام الحسن الزكي عليه السلام (البسيط) [1]:

متى نرى الحُجَّة المهديَّ قام له داعٍ إلى منهلٍ تحلو موارده

الإعلال في كلمة (داعٍ) اسم منقوص أصله (داعي) تجرد من (الـ) والاضافة ، فلحقت به التنوين التي هي للتنكير والتنوين (حرف ساكن) فالتقى ساكنان فحذفت الياء (لام الاسم) للتخلص من التقاء الساكنين[2] و"منهل ، النهل : أول الشرب والمنهل المشارب ، والمنهل المورد وهو عين ماء ترده الابل"[3] . وفي موضع آخر قال في الشهيد الإمام الحسين عليه السلام(الرمل) [4]: **إنَّ صبَّ الصَّبِّ دمعًا لم يُفدِ عند قاسٍ لم يُجِبْ إلَّا بلا**

وقع الإعلال في كلمة (قاسٍ) اسم منقوص أصله (قاسي) تجرد من (الـ) والاضافة، فلحقته التنوين التي هي للتنكير والتنوين (حرف ساكن) فالتقى ساكنان فحذفت الياء (لام الاسم) للتخلص من إلتقاء الساكنين[5].

(1) الديوان: 11/4/ 343.

(2) ينظر : الكتاب : 3/ 504 ، والاعلال والابدال في الكلمة العربية : 63 .

(3)، لسان العرب مادة (نَهَلَ):310/14.

(4) الديوان: 346/2/5 ، وينظر :الديوان: باغٍ : 350/38/5 ، وهادٍ : 377/13/12.

(5) ينظر : الكتاب : 358/3 ، والممتع الكبير في التصريف : 396 ، والاعلال والابدال : 63 .

الفصل الثاني : المستوى الصرفي

المبحث الأول : أبنية الأفعال .

المبحث الثاني : أبنية المصادر .

المبحث الثالث : أبنية المشتقات .

الفصل الثاني : المستوى الصرفي
المبحث الأول : أبنية الأفعال

تهتم المباحث الصرفية بأبنية الأفعال من جهة الأصل سواء أكان الفعل ثلاثيًا أم رباعيًا، وما زيد على تلك الأفعال من حروف الزيادة، وسنبيّنُ ما المراد بالأبنية لغةً واصطلاحاً :

الأبنية لغةً: "الباء والنون والياء أصل واحد وهو بناء الشيء بضمِّ بعضه إلى بعض. تقول بنيتُ البناءَ أبنيهُ. وتسمّى مكة البنيّة. ويقال قوس بانيةٌ، وهي التي بنيت على وترها، وذلك أن يكاد وترُها ينقطع للصُوقة بها. أو هو الشيء يتولد عن الشيء كابن الإنسان وغيره"[1].

الأبنية اصطلاحاً: "بناءُ الكلمات ووزنها وصيغتها، وهيئتها التي يمكن أن يشاركها فيها غيرها، وهي عدد حروفها المرتّبة، وحركاتها المعينة، وسكونها مع اعتبار الحروف الزوائد والأصلية، كل في موضعه ... وإنَّ أي تغيير في الترتيب يقود إلى تغيير في الوزن"[2].

أمّا مفهوم الفعل لغةً واصطلاحًا:

الفعل لغةً: الفعل بأنّه: " كناية عن كلّ عمل متعدٍّ أو غير متعدّ، فَعَلَ يَفْعَلُ فِعْلاً وفَعْلاً، فالإسم مكسور، والمصدر مفتوح والاسم (الفِعلْ) والجمع(الفِعَالْ) "[3].

وفي معرض تفريق أبي هلال العسكري بين الفعل والإختراع يرى أنّ الفعل عبارة عمّا وجد في حال كان قبلها مقدورًا سواء كان عن سبب أم لا[4].

الفعل اصطلاحًا: هو ما دلّ على حدث، وزمن وهو ثلاثة أنواع : (ماضٍ، ومضارع، وأمر)[5]

وقد عُرّف الفعل أيضًا بأنه: ما دلَّ على حدثٍ وزمانٍ ماضٍ أو مستقبلٍ، نحوُ: قَامَ ويَقُومُ ويَقْعُدُ وما أَشبَهَ ذلكَ[1].

---

(1) مقاييس اللغة ،مادة(بَنِيَ):1/ 202 – 203.

(2) شرح الشافية :2/1.

(3) لسان العرب ، مادة (فعل):11/ 201 .

(4) ينظر: الفروق اللغوية : 108 – 109.

(5) ينظر: والمفصل في صنعة الاعراب: 1/ 319.

ويقسم الفعل من حيث التجرد والزيادة على قسمين:

الفعل المجرد: "هو ما كانت حروفه كلّها أصليّة، لا تسقط في أحد التصاريف، إلّا لعلّة تصريفية"[2].

الفعل المزيد: هو ما كانت بنيته تحوي حرفًا أو أكثر من أحرف الزيادة، وقد جمع الصرفيون حروف الزيادة بعبارات منها ((سألتمونيها)) ويؤتى بها في بنية الكلمة لغرض لفظي أو معنوي[3].

وفيما يأتي سنبيّن أبنية الفعل الثلاثية (المجرد والمزيد) التي تطّرد فيه وهي:

أولاً: أبنية الأفعال الثلاثية المجردة ودلالاتها:

يرى علماء اللغة أنّ أبنية الفعل الثلاثي المجرد ثلاثة ؛ وذلك على وفق حركة عين الفعل الماضي، وهذه الأبنية هي: (فَعَلَ) بفتح عين الفعل، نحو: (ضَرَبَ)، و(فَعِلَ) بكسر عين الفعل، نحو (فَرِحَ)، و(فَعُلَ) بضم العين نحو: (كَرُمَ)[4].

وسنبيّن هذه الأبنية الثلاثة على النحو الآتي:

1. فَعَلَ: وهذا البناء يعدّ من أكثر الأبنية في الاستعمال لأنّه أخفُّ الأبنية، وتكون أفعاله لازمة نحو: (قَعَدَ)، ومتعدية نحو (ضَرَبَ) ولخفة هذا البناء لم يختص بمعنى من المعاني، بل استعمل فيها جميعًا وشارك بذلك معاني البابين الآخرين (فَعِلَ) بكسر العين و(فَعُلَ) بضم العين لأن اللفظ إذا خفَّ كثُر استعماله واتسع التصرف فيه[5] وله معانٍ متعدّدة ذكرها الصرفيون،

---

(1) ينظر: شرح جمل الزجاجي: 127/1.

(2) دروس التصريف : 54، وينظر: أبنية الصرف في كتاب سيبويه : 391.

(3) ينظر: الكتاب: 2/ 392، وشرح الشافية : 19، ودروس التصريف : 54.

(4) ينظر: المقتضب : 1/ 71، المفصل في صنعة الإعراب : 1/ 396.

(5) ينظر: الكتاب: 4/ 104، شرح الشافية : 1/ 70.

ومنها الجمع نحو: (حشَد)، والغلبة نحو: (قهَر)، والتفريق نحو: (قسم)، والسير نحو: (درج)، والتصويت نحو: (صرخ)، والإعطاء نحو: (منح)، والاستقرار نحو: (سكن) ...[1].

ومن المحدثين الدكتور هاشم طه شلاش ذكر له أكثر من سبعين معنى مستدركاً[2].

2. فَعِلَ: وهو ثاني بناء من أبنية الفعل الثلاثي المجرد وهو كثير الاستعمال وأفعال تكون لازمة ومتعدية، ولازمة أكثر من متعدية[3] فاللازمة نحو: (رَضِيَ)، والمتعدية نحو: (فَهِمَ) ولها صيغتان في المضارع: (يفعَل – يفعِل) نحو: (علِم – يعْلَم) و (نعِم – ينْعِم)[4].

ويأتي هذا البناء (فعِل) بكسر العين بعد بناء (فَعَلَ) مفتوحة العين في الكثرة والاستعمال في الكلام، وهو كذلك أكثر من بناء (فعُل) بضم العين لاستعماله متعدياً ولازماً [5].

وذكر الصرفيون لبناء (فَعِلَ) معاني متعدّدة ويكثر في الصفات الثابتة نحو: الفرح والحزن وما يقاربها في المعنى وتدل على معاني الخلو والامتلاء والأدواء والعيوب والحلي والألوان نحو: حزِن، شَبِع، مرِض، عوِر، سوِد [6].

وقد استدرك بعض الباحثين معاني متعددة أُخَر كالمبالغة في نحو: كتِف: عضُمت كتفه، والتشبه والمحاكاة نحو: حَمِقَ: إذ فَعَل فِعْل الحمقى، والكثرة نحو: قَمِلَ رأسه: كثر قمل رأسه [7].

3. فَعُلَ: وهو ثالث بناء من أبنية الأفعال الثلاثية المجردة بفتح الفاء وضم العين في الماضي، وفي المضارع له صيغة واحدة وهي: (يفْعُل) نحو: (شرُف – يشرُف)، وهو أقل استعمالاً من

---

(1) ينظر: شرح الشافية : 1/ 70 – 71، همع الهوامع في شرح جمع الجوامع: 3/ 301 – 302.

(2) ينظر: أوزان الفعل ومعانيها: 271 – 289.

(3) ينظر: شرح الشافية : 1/ 72، وهمع الهوامع في شرح جمع الجوامع :302.

(4) ينظر: شرح الشافية للرضي : 1/ 71، وأوزان الفعل ومعانيها : 31.

(5) ينظر: الكتاب: 4/ 37 – 38، وشرح الشافية : 1/ 71.

(6) ينظر: الكتاب: 4/ 11 – 14، والمفصل: 277، وأوزان الفعل ومعانيها: 38.

(7) ينظر: أوزان الفعل ومعانيها : 289 – 293، والحقول الدلالية الصرفية للأفعال العربية: 25 – 38.

بنائي (فعَلَ و فعِلَ) بسبب وجود حركة الضم في عين الفعل والتي هي أثقل من حركتي (الفتح والكسر)[1]، وأفعال هذا البناء لا تكون إلّا لازمة ومعانيها محصورة في أفعال الطبائع والغرائز التي لها ثبات[2].

وحاول بعض الباحثين الاستدراك على ما ذكر من دلالات مثل الصيرورة والكثرة والمبالغة وغيرها[3]، ونلحظ من ذلك أنّ التعدد في الدلالات مردهُ إلى السياق وارتباط هيأة البنية وموقعها في السياق؛ فالمعنى الدلالي يتأثّر بهما أي: (هيأة البنية + السياق).

وترتيب الأبنية بهذه الصورة مردّه إلى أن الفتح أخفّ من الكسر والضم؛ ولذلك ابتدأنا بـ (فعَل، فعِل، فعُل)[4].

وقد ورد في ديوان فرج الله الحويزي الحائري طائفة من هذه الأبنية بأوزانها المختلفة وقبل أن نتحدث عنها لابدّ من الإشارة إلى أنّ بناء (فَعَلَ) من أكثر الأبنية استعمالاً كما ذكرنا ودلالة هذا البناء لا تمثل دلالة بناء (فَعَلَ) كما أشار إليها بعض العلماء والباحثين أمثال أبي حيّان الأندلسيّ (ت745هـ) من القدماء، ود. خديجة الحديثي(ت2018هـ) من المحدثين[5].

ومن ذلك قول الشاعر فرج الله الحائريّ في الدعاء والتضرع يمدح فيه الإمام الباقر عليه السلام (الطويل)[6]:

وَمَا كانَ يَدْعُو الله إلَّا أجَابه وكانَ قَضَاءُ الأمرِ حتماً مِنَ الحَـتْم

---

(1) ينظر: شرح تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد: 3/ 437 – 439، وأبنية الصرف في كتاب سيبويه: 275.

(2) ينظر: الكتاب: 4/ 31، وشرح الشافية : 1/ 74، والمغني في تصريف الأفعال: 115، وهمع الهوامع في شرح جمع الجوامع: 3/ 302، وجامع الدروس العربية: 1/ 218.

(3) ينظر: أوزان الفعل ومعانيها: 293 – 294.

(4) ينظر: الدلالات الإيحائية في الصيغة الافرادية: 45.

(5) ينظر: ارتشاف الضرب من لسان العرب: 1/ 157 – 158، أبنية الصرف في كتاب سيبويه: 256–258.

(6) الديوان: 7/ 25 – 26/ 359.

وَرَدَ الفعل (يدعو) في البيت الشعري من مادة (دعا) على زنة (فَعَلَ) وأصلها (دعو) ويأتي على عدة معانٍ منها: بمعنى الاستغاثة كقوله تعالى: ﴿وَادْعُوا شُهَدَاءَكُمْ مِنْ دُونِ اللهِ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ﴾ (سورة البقرة:الآية 23) ، أي يقول استغيثوا بهم، أو يأتي الدعاء بمعنى العبادة كقوله تعالى: ﴿وَإِنَّ الَّذِينَ تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللهِ عِبَادًا أَمْثَالُكُم﴾ (سورة الأعراف:الآية 194). ومعنى الدعاء يأتي على ثلاثة أوجه:

ـ **ضرب منها** توحيد الله والثناء عليه كقولك "يا لا إله إلّا أنت" أو كقولك "ربّنا لك الحمد" إذا قلته فقد دعوته بقولك "ربنا" ثمّ أتيت بالثناء والتوحيد.

ـ **والضرب الثاني** مسألة الله تعالى العفو والرحمة وما يقرِّب منه كقولك: "اللهم اغفر لنا".

ـ **والضرب الثالث** مسألة الحظ من الدنيا كقولك: "اللهم ارزقني مالاً وولداً" وهذا سمي دعاء جمعيه؛ لأن الإنسان يصدر في هذه الأشياء بقوله (يا الله، يا رب ، يا رحمنُ) فلذلك سُمّيَ دعاء[1]. واستعمل الشاعر هنا بناء (يدعو) وهو على صيغة المضارعة للدلالة على التجدد والحدوث؛ لأنّ الشاعر أراد أن يزيد جمال الدعاء والتضرّع لله فقصر إجابة الدعاء على الله سبحانه وتعالى مستعملاً النعت والاستثناء للتأكيد على أن قضاء الأمر متحتماً على الله تعالى والإجابة لا تكون إلّا به سبحانه.

وقال الحائريّ في موضع آخر في (الجمع) يمدح فيه السيّدة الزهراء(عليها السلام) قائلاً (البسيط) [2]:

وكان خاطبها جبريل في الملأ الـ أعلى وقد جمع الأملاك في عجل

يدلُّ الفعل الماضي (جَمَعَ) على زنة (فَعَلَ) على معنى الجمع و(جَمَعَ) هي: من جمع الشيء عن تفرقته والجَمْع مصدر قولك جمعتُ الشيء[1].

(1) ينظر: لسان العرب، مادة (دعا): 4/ 359.

(2) الديوان: 339/18/3.

واستعمل الشاعر هنا صيغة الماضي (جَمَعَ) لما له من دلالة على التحقق والثبات أي ثبات وقوع الفعل وهو جمع الأملاك في الملأ الأعلى ،وقد جمع جبرئيل عليه السلام الأملاك في عجل أي أن هذا الأمر متحقق وثابت لما لصيغة الماضي من دلالة من هذا الجانب أي إنّ هذا الشيء متحقق الوقوع لا محالة.

وقال الشاعر في موضع آخر في الدلالة على (الرفعة والسمو) يمدح فيه الإمام علي(البسيط) عليه السلام قائلاً[2]:

ومن قدَّ عمرو بن ودٍّ في النّزال كمن آلى من الخوف أنْ لا يَرْفَعَ القدما

جاء الفعل المضارع في البيت أعلاه (يَرْفَعَ) من (رَفَعَ يَرْفَعُ) على زنة (فَعَلَ – يَفْعَل) في الدلالة على الرفعة والسمو و(يرفع) الرِّفع هو من ارتفاع الشيء أي رفع الشيء بيده ورفعه قال الأزهري(ت370هـ) المعروف في كلام العرب رفعت الشيء فارتفع ولم أسمع ارتفع واقعًا بمعنى رفع إلّا ما قرأته في نوادر العرب[3].

وجاء الشاعر هنا بصيغة المضارع (يَرْفَع) ليبين لنا جمال التعبير عن شجاعة الإمام علي عليه السلام عندما قتل عمرو بن عبد ودّ العامري، وقيمته وصرامته في تلك المعركة[4] ولِما للفعل المضارع من ميزة لبنيان هذه الصورة لأنّ المضارع دال على استمرارية وتجدد الحدث فالإمام علي عليه السلام له هذه الصفة الغالبة المستمرة المعروفة ألا وهي الشجاعة.

وفي موضع آخر قال الحائريّ في (الرفعة والسمو) في الإمام الحسن الزكي عليه السلام (البسيط) [5]:

وسَتُردُّ حقوقًا بعدما غُصِبت فيه ويعلو سنام المجد ماجده

---

(1) ينظر: لسان العرب، مادة (جَمَعَ) : 2/ 355.

(2) الديوان: 333/19/1.

(3) ينظر: لسان العرب، مادة (رَفَعَ) : 5/ 268.

(4) ينظر : شرح نهج البلاغة :60/19-63.

(5) الديوان: 4/2/ 342.

جاءت دلالة الفعل المضارع (يَعلُو) في البيت الشعري من (عَلَا – يَعلُو) على زنة (فَعَلَ – يَفْعَل) تدلّ على الرفعة والسمو ويعلو من "علا العُلو أي من علو كل شيء وعلوّه وعلاوته وبالكسر تعني المكارم والرفعة والشرف"[1]، فالفعل المضارع هنا أدّى وظيفته ألا وهي تجدد الحدث واستمراريته في استرداد الحقوق المغصوبة ويعلو شأن من غُصِبَت حقوقه بعد ما تُرَدُّ إليه.و السنام: سنام البعير، أعلى ظهره ، وسنام كل شيء أعلاه [2].وقال الشاعر في موضع آخر في الدلالة على (العلم والمعرفة بالشيء) في الإمام الباقر عليه السلام (الطويل)[3]:

ألم يعلموا أنّي أبثُّ شكايتي لمولاي ذخري سيّدي باقر العلم

نجد أنّ دلالة العلم في البيت الشعري المذكور تتمثل في الفعل المضارع (يعلموا) على زنة (فَعِلَ – يَفْعَل) من الفعل (عَلِمَ) والعِلم من (عَلِمَ) من صفات الله عزّ وجلّ العليم والعالِمُ والعَلّام؛ وقال الله عزّ وجلّ: ﴿وَهُوَ الْخَلَّاقُ الْعَلِيمُ﴾ (سورة يس: الآية 81) فهو الله العالم بما كان وما يكون قبل كونه والعلم نقيض الجهل، وعَلِمْتُ الشيء أعلمُه عِلْمًا: عرفته[4] واستعمل الشاعر الفعل المضارع الدالّ على تجدّد الحدث واستمراره وهو بث الشكاية إلى الإمام الباقر عليه السلام وأدخل شاعرنا هنا غرض مدح الإمام الباقر عليه السلام، ولَقَبُ "باقر العلم" لَقَّبَهُ به الرسول[5](صلى الله عليه وآله وسلم).

وقال الشاعر الحائريّ (في الدلالة على البُعْد) يمدح الإمام الحسن الزكيّ عليه السلام (البسيط)[6]:

ريحانة المصطفى لم يدنُ منه ومن يعلاه يدنو ولا زجرٌ يباعده

---

(1) لسان العرب مادة(علا):378/9.
(2)المصدر نفسه، مادة(سَنَمَ):394/6.
(3) الديوان: 15/7/ 358.
(4) ينظر: لسان العرب، مادة (عَلِمَ) :9/ 370.
(5) ينظر: تفسير معين التلاوة : 87.
(6) الديوان: 8/4/ 342، وينظر: الديوان: 31/4/ 345 (ويبعد)،وينظر: الديوان: 358/13/7 (أَبْعَد).

نجد دلالة البعد متحققة في الفعل المضارع (باعده) في البيت الشعري وهو من الفعل (بَعُدَ) على زنة (فَعُلَ) فدلالة البعد مثلت في الفعل المضارع، يقال: (بَعُدَ يَبْعُد بُعْداً فهو بعيد)، والبعد ضد القرب، يقال: (أبعده الله)، نحّاه عن الخير[1]، وإنَّ الشاعر هنا استعمل الفعل المضارع (يباعده) على صيغة (يُفَاعِلُ) لبيان هذه الدلالة ألا وهي البعد وبشكل متجدد ومستمر الحدوث لإثبات قول النبي(صلى الله عليه وآله وسلم) بحقّ الإمامين الحسنين (عليهما السلام): "هما ريحانتاي من الدنيا"[2].

الأفعال الثلاثية المزيدة ودلالتها

ـ **الفعل الثلاثي المزيد:** هو ما زيد على حروفه الثلاثة الأصول حرف واحد أو أكثر من حروف الزيادة[3]، وعُرِّفَت الزيادة بأنّها: "إلحاق الكلمة ما ليس منها إمّا لإفادة معنى وإمّا لضرب من التوسع في اللغة"[4].

وأحرف الزيادة عشرة[5] قد جُمِعَت في عبارات منها (سألتمونيها) أو (هويت السمان) أو (اليوم تنساه) أو (أتاه سليمان) أو (تسليم وهناء) أو (أمان وتسهيل)[6].

ويقوم موضوع هذا القسم من أقسام الفعل على معاني زيادات الفعل الثلاثي، والوقوف على مدى شيوع هذه المعاني انطلاقًا من أن الزيادة على بنية الكلمة تمنحها أبعاداً دلالية، إذ إن اللغة تسير سيرًا دلاليًا ولا تنظر دائمًا إلى قاعدة معينة وإدخال أحرف الزيادة على الأصول الثلاثية يكون إمّا تصريحًا أو توسيطًا أو تذييلًا وتظهر هذه الزيادة إلى جانب المعنى الأصلي

---

(1) ينظر: العين، مادّة (بَعُدَ) : 2/ 53.

(2) مختصر ذخائر العقبي : 209، وصحيح البخاري : 7/ 95.

(3) ينظر: شذا العرف في فنّ الصرف: 18، وأبنية الصرف في كتاب سيبويه : 391، والصيغ الثلاثية مجردة ومزيدة اشتقاقاً ودلالة : 141.

(4) شرح المفصل :4 / 430.

(5) ينظر: الكتاب : 4/ 235.

(6) ينظر: همع الهوامع في شرح جمع الجوامع :3 / 454، والمغني في تصريف الأفعال: 62.

للكلمة معاني جديدة ناتجة من تولد كلمات جديدة [1]. وسوف نتطرق في هذا المبحث لأنواع الفعل الثلاثي المزيد وأبرز معانيه.

أوّلاً: الفعل الثلاثي المزيد بحرف:

لهذا النوع ثلاثة أبنية وهي: (أفْعَل) و(فعَّل) و(فَاعلَ).

1. بناء (أفْعَل): في بناء (أفْعَل) تزاد الهمزة في أوله وقد ورد له معنيان، المعنى الأول الذي ذكره هو السلب والإزالة ومعنى ذلك هو "أن يزيل عن المفعول أصل الفعل"[2] مثل: (أشكيتُ زيداً) :أي أزلت شكواه. والمعنى الآخر هو: "الدخول في المكان الذي هو أصل الفعل أو الإتيان إليه"[3].ولعل ذلك يعود إلى وجود الهمزة التي لا تمثل نمطاً محدداً ، ولها القدرة على التنوع الفونيمي فهي محققة تارة، ومخففة تارة أخرى ومبدلة تارة وقد ضمها الخليل إلى أصوات اللين وهي الواو والياء والألف[4].

ولبنية (أفْعَل) دلالات كثيرة أشار إليها الدارسون[5] وذكروا لها شواهد ومن هذه الدلالات:

أ- دلالة التعدية: وتعدّ من أشهر معاني هذا البناء[6] ويعني "أن يضمن الفعل معنى النقل، فيصبح الاسم الذي كان فاعلاً في الأصل مفعولاً، فإذا كان أصل الفعل لازماً صار متعدياً لواحد إذا كان متعدياً لواحد صار متعدياً لإثنين، وإذا كان متعدياً لاثنين صار متعديًا إلى ثلاثة"[7].

---

(1) ينظر: الدلالة الإيحائيّة في الصيغة الإفرادية: 59.

(2) دروس في التصريف: 72.

(3) المصدر نفسه : 72.

(4) ينظر: التعليل الصوتي عند العرب في ضوء علم الصوت الحديث (قراءة في كتاب سيبويه): 166 – 167.

(5) ينظر: أبنية الصرف في كتاب سيبويه: 362 – 363، وأوزان الفعل ومعانيها : 56 – 58.

(6) ينظر: الكتاب : 4/ 55، الممتع الكبير في التصريف: 127، همع الهوامع في شرح جمع الجوامع: 3/ 303.

(7) دروس في التصريف : 68.

وأطلق الثعالبي(ت429هـ) على همزة التعدية: "همزة الوجدان"[1].

وممّا ورد من هذا المعنى في ديوان الشاعر الحائري قال في الإمام علياً عليه السلام (البسيط)[2]:

قَدْ أفلحَ المُؤمنُون القائلُون بِما أقَامه اللهُ في أرضٍ لَه وَسَما

لَمَّا تَوالوا أمِيرَ المُؤمِنين وقَـدْ أحلَّهُ اللهُ في أوجِ الهُدى عَلَما

في البيتين المتقدمين ورد فعلان مزيدان (أقامه) و(أحلَّه) على زنة (أفْعَل) فالفعل (أقام) مأخوذ من جذر (قوم) وقام يَقُومُ قَوُماً وقِياماً وقَوْمَة وقامةً، والقومة المرّة الواحدة، وله عدّة معانٍ تأتي (قام) بمعنى العزم ومنه قوله تعالى: ﴿وَأَنَّهُ لَمَّا قَامَ عَبْدُ اللهِ يَدْعُوهُ﴾ (سورة الجن: الآية 19) أي: لما عزم. وقد يجيء القيام بمعنى المحافظة والإصلاح لقوله تعالى: ﴿الرِّجَالُ قَوَّامُونَ عَلَى النِّسَاءِ﴾ (سورة النساء: الآية 34) ،ومنه يجيء القيام بمعنى الوقوف والثبات ويقال للماشي: "قف لي" أو "قُم لي" بمعنى قف لي ومنه قوله تعالى: ﴿وَإِذَا أَظْلَمَ عَلَيْهِمْ قَامُوا﴾(سورة البقرة:الآية 20)، وقيل قاموا بمعنى وقفوا وثبتوا في مكانهم، ويجيء القيام بمعنى الطاعة لقوله تعالى: ﴿وَإِقَامَ الصَّلَاةِ وَإِيتَاءَ الزَّكَاةِ﴾ (سورة النور: الآية 37)، والاستقامة الاعتدال[3].

والفعل (أحلّه) من (حلل): حلَّ بالمكان يَحُلُّ حلولاً ومَحَلاً وحَلاً وحَلالاً بفك التضعيف نادر: وذلك بنزول القوم بمحلَّةٍ وهو نقيض الارتحال، والحلِ والحلول النزول، وتأتي بكسر الحاء من حَلَّ يَحِلُّ أي وَجَبَ يَجِبُ. وقال تعالى: ﴿حَتَّى يَبْلُغَ الْهَدْيُ مَحِلَّهُ﴾ (سورة البقرة: الآية 196) أي الموضع الذي يحل فيه نحره[4].

---

(1) ينظر: فقه اللغة وأسرار العربية: 515.

(2) الديوان: 1/(1، 3)/ 329.

(3) ينظر: لسان العرب، مادة (قَوَمَ): 11/ 354 – 356.

(4) ينظر: المصدر نفسه، مادة (حَلَلَ): 3/295– 296.

فالأفعال (أقامه وأحلَّه) أفعال ماضية لازمة خرجت من معناها للدلالة على التعدية، وتحدّث المبرد (ت286هـ)عن ذلك فقال: "تَقُولُ: خَرَجَ زيدٌ، فإذا فَعَلَ به ذلك غيره قُلتَ: أَخْرَجَهُ عَبْدُ اللهِ، أي: جَعَلَهُ يخرُج"[1].

ب . الصيرورة: وتعني التحول والانتقال من حال إلى حال[2]. أو تدلّ على أن الفاعل قد صار صاحب شيء، وهو مما اشتق الفعل منه نحو: أغدَّ البعير، وألبَنَت الشاة، وأثمر البستان، وأورق الشجر[3]. ونجد هذا المعنى (الصيرورة) في قول الشاعر الحائري يمدح الإمام أبي عبد الله جعفر بن محمد الصادق عليه السلام (الطويل) [4] :

وَكَمْ كَادَهُ المَنْصورُ ثمّ دَعَا بِهِ إلى قَتلِهِ الطَّاغي فأدهشَ بالرُّعبِ

ورد في البيت الشعري الفعل (أدهش) الذي دلّ على معنى الصيرورة "ودُهش من الدهش: ذهاب العقل من الذهل والوله ، وقيل من الفزع ونحوه"[5]، وهنا دلّ الفعل على معنى الصيرورة (دهش) وقول أدهش أي صار مدهشًا بالرعب ،وقد أدخل ابن يعيش(ت643هـ) في معنى الصيرورة معانٍ أُخر منها: الدخول في الزمان والمكان فيقول: "أن يكون للصيرورة نحو قولك: أصبحنا وأمسينا وأفجرنا، أي صرنا في هذه الأوقات"[6]. .

ج . الدخول في الوقت: ويرد للدلالة على دخول الفاعل في الوقت المشتق منه الفعل، نحو: أصبح، وأمسى، وأفجر: أي دخل في الصباح والمساء والفجر[7]، أي صرنا في هذه الأوقات[8].

---

(1) المقتضب: 2/ 214.

(2) ينظر: الأصول في النحو : 3/ 118، وشرح الملوكي : 68 – 69.

(3) ينظر: أدب الكتاب : 448 – 449، والممتع الكبير في التصريف: 127، وشرح الشافية: 1/ 88.

(4) الديوان: 8/27/ 363.

(5) لسان العرب، مادة (دهش) :4 / 427.

(6) شرح الملوكي في التصريف: 69.

(7) ينظر: شرح الشافية : 1/ 90، وأوزان الفعل ومعانيها: 72.

(8) ينظر: شرح الملوكي في التصريف: 69.

ونلاحظ هذه الدلالة في قول الشاعر في الإمام الباقر عليه السلام (الطويل) قائلاً[1]:

ولا صَرعْت عَقلِي بروقُ مطامعٍ فأصْبحتُ مَيْتَ الحَي جِلداً على عَظْمِ

فـ (أصبحتُ) الواردة في البيت الشعري تدلّ على الزمن في وقت محدد هو الدخول في وقت الصباح من (صبح) وقت الصباح وموضع الإصباح[2]، وهذا يعني استغراق الدلالة على الزمن وأعطت معنى الدخول في الوقت المحدد وقوله بروق" البرق: واحد برق السحاب، والبروق الوهم ناقة بارق: تشذر بذنبها من غير لقح"[3]، ويمكن أن نلمح في الفعل دلالة أخرى وهي الدلالة على الصيرورة فأصبح بمعنى صار في وقت الصباح .

د. السلب والإزالة: أي أن يزيل الفاعل عن المفعول معنى الفعل، نحو: أقذيت عين زيد، وأعجمتُ الكتاب، أي: أزلت القذى عن عين زيد، وأزلت عجمة الكتاب بنقطه [4].

أمّا قول الرضي ((للسلب)) أي: لسلبك عن مفعول أفعل ما اشتقّ منه نحو: أشكيته، أي أزلت شكواه...[5]. فـ (السلب) بإسكان اللام – هو الأخذ بخفة والاختطاف والاسْتِلاب والاختلاس[6] ومنه قوله تعالى: ﴿وَإِنْ يَسْلُبْهُمُ الذُّبَابُ شَيْئًا لَا يَسْتَنقِذُوهُ مِنْهُ﴾ (سورة الحج: الآية 73) فهمْزة الإزالة أو همزة السلب أو همزة النفي هي تلك الهمزة التي تسلب وتزيل أو تنفي معنى الفعل الواقع بعدها. ونجد هذا المعنى في قول الشاعر الحائري وهو يمدح السيّدة الزهراء(عليها السلام) (البسيط)[7]:

وأذهب الرجسُ عنها ثمّ طهَّرها في محكم الذكر تطهيراً بلا جدل

---

(1) الديوان: 7/ 9/ 357.

(2) ينظر: لسان العرب، مادة(صَبَحَ): 7/ 274

(3) لسان العرب، مادة (برق):381/1.

(4) ينظر: في تصريف الأفعال: 74.

(5) ينظر: شرح الشافية: 1/ 91، وأبنية الأفعال : 39.

(6) ينظر: لسان العرب مادة (سَلَب) : 6/ 317.

(7) الديوان: 16/3/ 338.

فالفعل (أذهب) على زنة (أفْعَل) وردت فيه دلالة السلب والإزالة أي أزال الرجس عنها ودلّت الهمزة الداخلة على الفعل (ذهب) على معنى الإزالة والفعل (أذهب) مأخوذ من مادة (ذَهَبَ) وتعني ((السير والمرور)) [1] فأفادت في البيت معنى الإزالة.

وهناك معانٍ أو دلالات أخرى أخلفت إليه ومنها التي ذكرها ابن عصفور(ت669هـ)[2] مثل الضياء نحو أشرقت الشمس: أضاءت، والهجوم نحو: (أطلعت عليهم) أي: هجمت عليهم، ونفي الغريزة نحو: (أسرع) كأنّك قلت: عجّل، أمّا (عجُل) فكأنّه غريزة إلى صيرورة، فعندما نقول: أسرع وهي صيرورة الحال إلى الإسراع، وقوله: (أطلعت عليهم) أي هجمت فيها انتقال وتحول من المسالمة إلى الهجوم.

ونجد هذا المعنى وارداً في قول الشاعر فرج الله الحويزيّ الحائريّ يمدح الإمام علياً عليه السلام (البسيط) قائلاً[3]:

ولا أضاءت لنا شمس ولا قمر ولا اهتدى أحدٌ من حيرة وعمى

فـ (أضاءت) دلّت على معنى الضياء وهي من "(ضوأ) ضاء الشيء يضوء وأضاء يضيء ضوءاً ويقال ضاءت وأضاءت أي استنارت وصارت مضيئة"[4].

2. بناء (فعَّل):

وهذه البنية الثانية من أبنية الفعل الثلاثي المزيد بحرف واحد بتضعيف العين (فعَّل) ويؤدي التشديد في بناء (فعَّل) إلى تقوية المعنى فقولنا: (كسَّر) ليس كقولنا (كسَر) فكان الحدث في المضعّف أقوى[5]، وقد ذكرت كتب الصرف قديماً وحديثاً أنواع الزيادات وهي على نوعين:

---

(1) لسان العرب، مادة (ذَهَبَ): 5 / 66.

(2) ينظر: الممتع في التصريف: 104.

(3) الديوان: 1/6/ 330.

(4) لسان العرب، مادة (ضوأ) : 8/ 99.

(5) ينظر: الدراسات اللهجية والصوتية عند ابن جني: 284.

الزيادة بالحروف والمجموعة بعبارة (سألتمونيها)، والزيادة الثانية بتضعيف الحرف الأصلي[1] ، وإن الزيادة هنا نوع من المد وإطالة مدّة النطق في عين الفعل ولكن الزيادة هي بتضعيف العين بدليل قول ابن جني(392هـ): "قال أبو عثمان المازني: وقد زاد العين في مثل فعَّل"[2].

ويأتي هذا البناء لمعانٍ متعددة منها: (التعدية) نحو: (عزّمته)، والسلب نحو: (قذّيت عينه) أي: أزلت القذى، و(بمعنى فعْل) نحو: مزته وميّزته، و(التكثير) نحو: (موَّت الإبل)، و(الاختصار والحكاية) نحو: حمّد وهلّل، و(التوجّه) نحو: (غرّب)، أي: توجّه نحو جهة الغرب، و(الصيرورة) نحو: (حجّر الطين) أي صار حجراً، و(الدعاء) نحو: هنّأته: ودعوت له بالهناء[3].وممّا ورد من هذه المعاني والدلالات في شعر فرج الله الحويزي الحائريّ:

أ. المبالغة والتكثير:

وهو من أكثر المعاني التي يرد فيها (فعَّل)[4] ومعناه: "تكثير وقوع الفعل وكأنّه حدث مراراً"[5].

وذهب ابن جني إلى أن بناء (فعَّل) يتضمن تناسباً بين اللفظ والمعنى، وذلك في أنّ تكرار عين الفعل كما في (علّم) فيه دلالة على تكرار المعنى وتقويته[6].

ومنه قول الشاعر فرج الله الحائريّ قال يمدح فاطمة الزهراء(عليها السلام) (البسيط)[7]:

الله شرَّفها قدرًا وفضَّلهـــــــا بعصمة من جميع الإثم والزلل

وأذهب الرِّجس عنها ثمّ طهّرا في محكم الذكر تطهيرًا بلا جدل

---

(1) ينظر: التصريف الملوكي : 5.

(2) المنصف: 1/ 162.

(3) ينظر: الكتاب : 4/ 64، والممتع الكبير في التصريف: 129، والمهذب في علم التصريف: 92 – 94.

(4) ينظر: الكتاب: 4/ 65، وشرح الشافية : 1/ 92، والمغني في تصريف الأفعال : 131.

(5) تصريف الأسماء والأفعال: 114، وينظر: أبنية الصرف في كتاب سيبويه: 394.

(6) ينظر: الخصائص: 2/ 157.

(7) الديوان: 3/15/ 338، وينظر : الديوان : 3/ 17/ 339.

ورد في الأبيات الشعرية أكثر من فعل ثلاثي مزيد بحرف ألا وهي (شرَّفها وفضَّلها و طهَّرها) وهي أفعال مزيدة بالتضعيف للدلالة على المبالغة والكثرة فالأفعال (فضَّلها) من الفعل (فضل) "وهو الفضل والفضيلة معروف ضد النقص والنقيصة والجمع فضول وهو الدرجة الرفيعة في الفضل و الفاضلة الاسم"[1]، و(شرَّفها) من (شرف) من "الشرفة: أعلى الشيء والشرف: العلو والمكان العالي"[2]، و(طهَّرها) من "(الطهر) وهو نقيض النجاسة والجمع أطهار وقد طهر يطهر طُهرًا وطهارةً"[3]، أراد الشاعر بهذا التضعيف أن يبين خصال الزهراء (عليها السلام) وكيف أنّ الله تعالى ميّزها عن نساء العالمين بعفّتها وشرفها وطهارتها وغيرها من الصفات والخصال وللدلالة على التكثير والمبالغة في ذلك استعمل التضعيف في الأفعال الدالّة على التكثير في العمل، وإنّ الزيادة في المبنى تؤدّي إلى زيادة في المعنى[4].

وفي موضع آخر قال الحائريّ في الإمام أبي الحسن علي الرضا عليه السلام (الطويل)[5]:

إليك وليَّ المؤمنين قصيدة لها فرج المغرى بحبك نظّما

فـ (نظّمها) على زنة (فعَّل) من الفعل (نَظَمَ) والتنظيم ومصدره الانتظام أي الاتساق[6].

أراد الشاعر في البيت أعلاه أن يبين لنا مدى حبه وولعه بالإمام الرضا عليه السلام واستعمل للمبالغة والكثرة في ذلك التضعيف لزيادة الفعل وقوته ، ولكي تكون الصورة المنقولة واضحة ومبالغ فيها مثلما يراد عرضها.

---

(1) لسان العرب، مادة (فضل): 10/ 280.

(2) لسان العرب، مادة (شرف) : 7/ 90.

(3) المصدر نفسه، مادة (طهر): 8/ 210.

(4) ينظر: الخصائص: 2.

(5) الديوان:10/29/ 371.

(6) ينظر: لسان العرب، مادة (نَظَمَ) : 14/ 196.

ب . التعدية:

وهذا ثاني المعاني التي يرد فيها بناء (فعّل) للدلالة على التعدية[1] وهو مشترك مع (أفعل) في هذا المعنى نحو: فرّحته والتعدية يكون فيها الفعل في أصله من الأفعال اللازمة فالزيادة تجعله متعدياً.[2] ونجد هذا المعنى في قول الحائري يمدح الإمام علياً عليه السلام قائلاً (البسيط)[3]:

ولّاكم الله أهل البيت عقد ولا ء المسلمين فمن والاكمُ سلِما

فـ (ولّاكم) من الأفعال المضعّفة العين (ولّى) وهو من الفعل (وَلِيَ) والوالي: "هو مالك الأشياء جميعها المتصرف فيها، والولاية النصرة"[4] ، والولاية تأتي أيضاً بمعنى الولاية على الإيمان نحو قوله تعالى: ﴿الْمُؤْمِنُونَ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ﴾ (سورة التوبة: الآية 71).

أراد الشاعر أن يوضح لنا المكانة التي أعطاها الله تعالى إلى أهل البيت (عليهم السلام) ومنها الولاية وإنَّ الله تعالى فضّلهم بكل الخصال وأمنهم على المسلمين ولبيان هذه الصورة والصفة التي منحها الله تعالى لأهل بيته (عليهم السلام) استعمل الشاعر بناء (فعّل) بالتضعيف في (ولّاكم) ليكون التمثيل والتوضيح أدقّ وأقوى ويساعده ذلك تضعيف الحرف، واقتبس الشاعر ذلك من قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ﴾ (سورة المائدة: الآية 55). وكان الفعل (وَلِيَ) من الأفعال اللازمة فالزيادة بالتضعيف جعلته متعدياً[5]، ومنه قوله تعالى: ﴿أَلَمْ تَعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ لَهُ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا لَكُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ مِنْ وَلِيٍّ وَلَا نَصِيرٍ﴾ (سورة البقرة: الآية 107).

---

(1) ينظر: شرح الملوكي في التصريف: 72، والممتع الكبير في التصريف: 129، وشرح الشافية: 1/ 92.

(2) ينظر: الكتاب : 4/ 64، وشرح المفصل: 7/ 159، وشرح الشافية: 1/ 93، وشرح الملوكي:72.

(3) الديوان: 1/29/ 335.

(4) لسان العرب، مادة (وليَ) : 15/ 401.

(5) ينظر: الكتاب: 4/ 64، وشرح الملوكي : 72.

وفي موضع آخر قال الحائري في مدح الزهراء(عليها السلام) (البسيط)[1]:

ثمّ اصطفاها وصفّاها وزوّجها سبحانه بأمير المؤمنين علي

فـ(اصطفاها، وصفّاها، وزوّجها) أفعال لازمة من (صفو) و(صفا) و(زوّج) فـ (اصطفاها) من (صفو) من الصاد والفاء والحرف المعتل أصل واحد يدلُّ على خلوصٍ من كلِّ شَوب. من ذلك الصَّفْوُ والصَّفاء وهو نقيض الكدر وصَفْوَة كل شيء خالِصهُ من صَفْوة المال وصَفْوة الإخاء واصْطَفاه : اختاره والاصطِفاءُ : الإختيارُ، والصّفيُّ: الخالصُ من كل شيءٍ، واصطفاه: أخذهُ صفياً ويقال: محمد صفوة الله تعالى وخيرته من خلقه ومصطفاه (صلّى الله عليه وآله وسلّم)، والصفيّ: ما اصطفاه الإمام من المغنم[2]،ومنه قوله تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَى لَكُمُ الدِّينَ﴾ (سورة البقرة: الآية 132) أي: اختاره وفضّلهُ ، أمّا الفعل (صفّاها) مأخوذ من جذر (صفا).

أمّا (زوّجها) مأخوذة من الزوج خلاف الفرد، يقال: زوج أو فرد، ويقال: هما زوجان للاثنين وهما زَوْجٌ، ويعني ذكرين أو انثيين وقيل يعني ذكراً أو أنثى[3]، ومنه قوله تعالى: ﴿وجَعَلَ فِيهَا زَوْجَيْنِ اثْنَيْنِ﴾ (سورة الرعد: الآية 3) فالأفعال (اصطفاها وصفّاها وزوّجها) خرجت عن دلالتها الأصلية وأصبحت تدل على التعدية بعد أن كانت أفعال لازمة فأصبحت متعدّية بالتضعيف لعين الفعل، وقد أشار سيبويه إلى ذلك بقوله: "وقد يجيء الشيءُ على (فَعَلْت) فيشترك (أفْعَلْتَ) كما أَنَّهما قد يشتركان في غير هذا، وذلك كقولك: فرَحْتَهُ وفَرَّحْتَهُ، وإنْ شِئْتَ أفْرَحْتَهُ، وغَرِمَ وغَرِمْتَهُ وأغْرَمْتَهُ إن شئت"[4] .

وأورد النحاة أنَّ هناك العديد من الأفعال التي تتعدى بالهمزة ويجوز لنا أيضًا تعديتها بالتضعيف، وهذا ما لحظناه عند سيبويه، ومن تلك الأفعال: فَزِعَ وأَفْزَعْته، ويجوز ان تقول

---

(1) الديوان: 3/17/ 339.

(2) ينظر: لسان العرب، مادة (صفا) :7/370-371.

(3) ينظر: لسان العرب، مادة (زوج) : 6/ 107.

(4) الكتاب:4/56.

فَزَّعْتُهُ[1]. ولدلالة التعدية(النحوية) أهمية في بيان مكانة الزهراء (عليها السلام) وكيف لا وقد اصطفاها وفضّلها الله تعالى على النساء وزوّجها من خير خلقه وهو الإمام علي عليه السلام وللتأكيد على مقامها وزواجها من الإمام علي عليه السلام ، اتّخذ من بناء (فعَّل) بالتضعيف وسيلة لبيان هذه المناسبة المباركة[2].

ج . الصيرورة:

ويأتي بناء (فعَّل) للدلالة على الصيرورة، ويجيء بمعنى صيرورة فاعله أصله المشتق منه، نحو: عجّزت المرأة، أي: صارت عجوزًا، وصيرورة مفعوله نحو: عجّزته (صيرته عاجزاً)[3]. ومنها ما ورد في قول شاعرنا الحائريّ بمدح أهل البيت عليهم السلام بقصيدة مهملة الحروف (البسيط) قائلاً[4]: **لله كَمْ عمّروا داراً وكم ردعُوا عادًا وكم حكمُوا عَدلاً وكمْ عدلُوا**

ف (عمّروا) دلّ على معنى معين ألا وهو (الصيرورة) و(عمّروا) من (عَمَرَ) يَعْمُر عَمْراً وعَمَّرَه أبقاه وقد عَمَرْتُه إياه وأَعْمَرْتُه أي: جعلت له عُمُرَهُ، ويقال أَعْمَرْتُه الدار عُمْرَى أي جعلتها له يسكنها مدة عُمره فإذا مات عادت إليَّ[5]، فأفاد التضعيف هنا معنى الصيرورة أي صار عامرًا.

د. الطلب: وهذه الدلالة تأتي عليها بنية (فعّل) لدلالة على الطلب مثل قرّره أي طلب منه الإقرار[6]: وممّا ورد في هذا المعنى قول شاعرنا الحائري في الإمام الرضا عليه السلام(الطويل) قائلاً[1]:

---

(1) ينظر: أدب الكاتب : 487 .

(2) ينظر: الكشاف المنتقى لفضائل علي المرتضى عليه السلام : 159 – 160.

(3) ينظر: شرح الشافية : 1/ 93 – 95، والمبدع في التصريف: 112، وشذا العرف في فن الصرف:23، وأوزان الفعل ومعانيها: 74 – 83.

(4) الديوان: 5/16/ 392.

(5) ينظر: لسان العرب، مادة (عَمَرَ) : 9/ 392.

(6) ينظر: همع الهوامع في شرح جمع الجوامع: 6/ 24، وأوزان الفعل ومعانيها: 319.

ويَقْفُوا ابْن سَهلٍ والرَّشِيد ومَنْ سَعَى لِكَيدكَ لعنٌ حَيث البَغي صَمَّما

فـ(صمّها) مأخوذ من جذر (صمّ) الصاد والميم أصل يدل على تضامٍّ الشيء وزوال الخرْق والسَّم. ومن ذلك الصَّمم في الأذن، يقال صَمِمْت، وأنت تَصَمُّ صَمَما. وربّما قالوا صُمَّ بمعنى صَمَّ. ويقال: أَصممتُ الرّجُلَ، إذا وجدتهُ أصمَّ. والصّمّاء الداهية، كأنَّهُ من الصَّمَم أي هو أمرٌ لا فُرجةَ له فيه. وصمم في الأمر إذ مضى فيه راكباً رأسه كأنّه لما أراد ذلك لم يسمع عَذْلَ عاذل ولا نهي ناهٍ[2].

وأدّى التضعيف في كلمة (صمَّما) على زنة (فعّل) وظيفةً لبيان ما صمّم له ابن سهل والرشيد من البغي والكيد للإمام الرضا عليه السلام وإن الزيادة بالتضعيف كان لها أثرًا في بيان ذلك المعنى في الفعل.

3. بناء (فَاعَلَ):

وهو الثلاثي المزيد بحرف وهو الألف بين فائه وعينه نحو: قاتل ويقاتل[3]، يقول سيبويه: "وتلحق الألف ثانية فيكون الحرف على (فاعل) إذا قلت (فَعَلَ)، وعلى (يُفاعِلُ) في (يَفْعَلُ)"[4].

ويأتي بناء فاعل لدلالات مختلفة منها: (المشاركة) نحو: قاتل، و(الموالاة) نحو: واليت، و(التكثير والمبالغة) نحو: ضاعف، و(بمعنى فعل) نحو: سافر ودافع، و(الإتيان بالفعل من جهة واحدة) نحو: عاين، و(الدلالة على الدعاء) نحو: بارك الله فيك[5].

وممّا ورد منها في شعر فرج الله الحويزي الحائريّ ما يأتي:

---

(1) الديوان: 26/10/ 370.

(2) ينظر: لسان العرب، مادة (صَمَمَ):7 / 410-411.

(3) ينظر: المفتاح في الصرف: 44، والمهذب في علم التصريف: 82.

(4) الكتاب: 4/ 211.

(5) ينظر: شرح المفصل: 4/ 439، ونزهة الطرف في علم الصرف: 151، وشذا العرف في فن الصرف: 28 – 29.

أ. المشاركة:

وهذه الدلالة هي الغالبة على هذا البناء (فَاعَلَ)، وقد أشار سيبويه إلى هذا المعنى بقوله: "اعلم أنّك إذا قلت: فاعلتهُ، فقد كان من غيرك إليك مثل ما كان منك إليه حين قلت فاعلته"[1].

وذكرت هذه الدلالة في كثير من الكتب القديمة والحديثة، مثل: ضارَب، وبارَز، ولكن قد تكون بين شخصين أو أكثر أو من لدن الشخص نفسه مثل: سافَر، شارَك، وهذا ما أكّد عليه ابن عصفور[2].وتعني هذه الدلالة القيام بالفعل من طرفين كل طرف منهما يكون فاعلاً ومفعولاً في المعنى[3].ومن شواهد هذه الدلالة ما ورد في شعر فرج الله الحائري قال في الإمام موسى الكاظم[4] عليه السلام (الكامل):

وهناك لاطَفهم وكان بأمرهم ولغاتهم في الناس أفهم عالم

فالفعل (لاطفهم) من (لطف) ماضيه (لاطف) ثلاثي مزيد بالألف ودل على المشاركة بين اثنين أو أكثر في الفعل و(لاطف) من "اللطف، واللطف من الله تعالى هو التوفيق والعصمة واللطيف هو الذي اجتمع له الرّفق في الفعل والعلمُ بدقائق المصالح وإيصالها إلى من قدرها له من خلفه"[5].وفي هذا البيت يؤيد أن المعصوم الإمام موسى الكاظم عليه السلام يعلم بأمر عدوه وما يسعون له .

وفي موضع آخر قال الشاعر الحائريّ يمدح الإمام علي الرضا عليه السلام (الطويل) قائلاً[6]:

---

(1) الكتاب: 4/ 68.

(2) ينظر: الممتع في التصريف: 1/ 105، وشرح الملوكي في التصريف: 73، والمبدع في التصريف :2

(3) ينظر: شرح الملوكي في التصريف: 73، وشرح الشافية : 1/ 96.

(4) الديوان: 29/9/ 367.

(5) لسان العرب، مادة (لَطَفَ) : 12/ 283.

(6) الديوان : 13/10/ 369.

وخاصمهم مولاي في الدين فاغتدوا حيارى ومخصومين لما تكلّما

فالفعل (خاصمهم) من الماضي (خاصَم) ثلاثي مزيد بحرف دلَّ على المشاركة بين اثنين وأكثر، و(خاصم) من (خصم): "الخصومة: الجدل، خاصَمَهُ خصاماً ومخاصمة فخصمهُ يخصمهُ خصماً: غلبه بالحجة، والخصومة الاسم من التخاصم والاختصام. والخصم معروف، واختصم القوم وتخاصموا، وخصمك الذي يخاصمك وجمعه خصوم، وقد يكون الخصم لاثنين والجمع والمؤنث"[1]، وهنا أشار الشاعر في البيت إلى المناظرة التي أعدّها المأمون بين الإمام الرضا عليه السلام والجاثليق من النصارى ورأس الجالوت ومن اليهود والزنادقة والملاحدة حتى أفحمهم الإمام وألقمهم حجراً[2].

ب . دلالة (فاعَل) على مجيء الفعل من شخص واحد[3]: قال سيبويه في هذه الدلالة: "قد تجيء (فاعلت) ولا تريد بها عمل اثنين"[4].

ومن شواهد هذه الدلالة قول شاعرنا الحائري يمدح الإمام علياً عليه السلام (البسيط) قائلاً[5]:

ومن يساوي أمير المؤمنين بمن ناواه في ظلمات الكفر إذ ظلما

فالفعل (ناواه) من (نوي) ثلاثي مزيد بحرف دلَّ على مجيء الفعل من شخص واحد. وناواه: من (نوي) وتعني، عاداه[6] فقد دلّت الأدلة والبراهين على أن الإمام علياً عليه السلام هو أفضل الخلق بعد رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) وإنّ هذا القول خاص به ونصّ القرآن الكريم والرسول

(1) لسان العرب، مادة (خَصَمَ) : 4/ 114.

(2) ينظر: الخرائج والجرائح: 1/ 344 – 346.

(3) ينظر: الكتاب : 4/ 68، الممتع الكبير في التصريف: 128.

(4) الكتاب: 4/ 68.

(5) الديوان: 1/12/ 331.

(6) ينظر: لسان العرب، مادة (نوي):344/14.

(صلى الله عليه وآله وسلم)على ذلك بقوله (صلى الله عليه وآله وسلم)في حديث الغدير: "من كنت مولاه فعلي مولاه .اللهم والِ من والاه ،وعادِ من عاداه..."[1].

ج . الموالاة والمتابعة:

وتأتي هذه الصيغة (فاعَل) للدلالة على تكرار الفعل، وموالاة بعضه بعضه الآخر نحو: راقبتُ النجم، ومنه قول شاعرنا يمدح الإمام عليّاً عليه السلام (البسيط) قائلاً[2]:

ولّاكم الله أهل البيت عقد ولا ء المسلمين فمن والاكمُ سلما

فالفعل (والاكم) من الفعل (ولي) ثلاثي و(والَي) ثلاثي مزيد بحرف جاء لدلالة على الموالاة والمتابعة، و(والى) من الوالي: وهو مالك الأشياء جميعها والمتصرف فيها وهو من أسماء الله الحسنى والولاية تشعر بالتدبير والقدرة والفعل وما لم تجتمع فيها ذلك لم يطلق عليها اسم الولي[3] ،وهذه الصفة منحها الله تعالى لأهل البيت(عليهم السلام) ألا وهي الولاية والمتابعة للمسلمين ومن والاهم سَلِما لأنها صفة تحق لهم وحدهم منحها الله إيّاهم.

ثانياً: الفعل الثلاثي المزيد فيه حرفان.

للفعل الثلاثي المزيد بحرفين خمسة أوزان ذكرها العلماء، ولكلٍّ منها دلالة أو عدّة دلالات بسبب هذه الزيادة في بنية الفعل، وهذه الأوزان هي:1. انْفَعَلَ، 2. افْتَعَلَ، 3. تَفَعَّلَ، 4. تَفَاعَلَ، 5. افْعَلَّ.

وحين ننظر إلى هذه الأبنية نجد مواضع الزيادة فيها جاءت في أماكن مختلفة من البنية، فبعضها تكون أحيانًا سابقة في أولها : كالألف والتاء نحو (انْفَعَلَ)كألف والنون، أو تكون بدايتها ووسطها كالتاء والألف نحو: (افْتَعَل وتَفَاعَل). ومن هذه الأبنية ودلالاتها التي ذكرها العلماء هي:

---

(1) ينظر: الكشاف المنتقى لفضائل علي المرتضى عليه السلام: 437 – 475.

(2) الديوان: 1/29/ 335.

(3) ينظر: لسان العرب، مادة (ولي) / 15/ 401.

1. انْفَعَل: ولهذا البناء زيادة سابقة بحرفين وهي الألف – ألف الوصل – والنون، وجعل لها شروطاً في اشتقاقها[1] والمعنى الذي يؤدّيه هذا البناء هو المطاوعة، وذُكر أنّ هذا البناء إنّما يدل على مطاوعة الفعل المتعدي، ولا يطاوع الفعل اللازم[2]، والمطاوعة مصدر على وزن (مفاعلة) من الفعل (طاوع) قال الخليل (ت175هـ):" وطاوع له إذا انقاد، واذا مضى في أمرك فقد أطاعك وإذا وافقك فقد طاوعك ..."[3] وأول من أشار اليها سيبويه في قوله:" هذا باب ماطاوع الذي فعله فعل ، وهو يكون على (انفعل) (وافتعل)" [4] والمبرد(ت285هـ) ذكر مصطلح المطاوعة وعرفه بقوله: " وهو أن يروم الفاعل فيبلغ منه حاجته" [5] و عرّفها ابن جني(ت392هـ) :" وهي أن تريد من الشيء أمراً فتبلغه ؛ إما بأن يفعل ماتريده إذا كان مما يصّحُ منه الفعل ، وإما أن يصير إلى مثل حال الفاعل الذي يصح منه الفعل إذا كان مما لايصح منه الفعل"[6]، فالمطاوعة عنده هي قبول الأثر ومن جاء بعدهم ،أمثال:السيرافي(ت368هـ) وابن الحاجب(ت686هـ)فقد عُرّفت:"هي حصول الأثر عن تعلق الفعل المتعدي بمفعوله نحوُ: " كسرت الاناء فانكسر" [7] والمطاوعة قبول أثر الفعل، أي: إنّ المفعول به هو الذي يقبل أثر الفعل فيصير فاعلاً للفعل نفسه ولكنهم سمّوا ما فعله المسند إليه مطاوعاً مجازياً، ألا ترى أنّ الحبل والقدح لا يصح أن يقوما بالفعل؛ لأنّه لا قدرة لهما، نحو:

---

(1) ينظر: الكتاب: 4/ 56 – 213، ودرة الغواص في أوهام الخواص، للحريري: 38.

(2) ينظر: المفصل في صنعة الاعراب: 1/ 373، وشرح الشافية : 1/ 108، أوزان الفعل ومعانيها: 87.

(3) العين، مادة (طوع): 65/3.

(4) الكتاب : 65/4.

(5) المقتضب: 76/1.

(6) المنصف: 71/1.

(7) الايضاح في شرح المفصل: 120/2.

قطعت الحبل فانقطع، وكسرت القدح فانكسر، فإنّما أردت ذلك منهما فبلغته بما أحدثته أنت فيهما[1].

ولا تكون مطاوعة لكل الأفعال بل تطاوع (فَعَلَ) و(افْعَل) وبشروط، قال الزمخشريّ(ت538هـ): "وانفعل لا يكون إلّا مطاوع فعلٍ، كقولك: كسّرته فانكسر، وحطّمته فتحطم إلّا ما شذّ من قولهم أقحمته فانقحم وأغلقته فانغلق ... ولا يقع إلّا حيث يكون علاج وتأثير؛ ولهذا كان قولهم انعدم الخطأ، وقالوا قلته فانقال لأن القائل يعمل في تحريك لسانه"[2].

وقد ورد في شعر فرج الله الحويزي الحائري هذه البنية (انْفَعَل) المزيدة بحرفين، قال يمدح الإمام علياً[3] عليه السلام (البسيط):

ويوم خيبر من هدَّ الحصون وقد أردى القروم كمن قد خاب وانْهزما[4]

استعمل الشاعر في النص كلمة (انْهَزَمَا) وهي على وزن (انْفَعَل) والتي تدل في الغالب على المطاوعة، والثلاثي للفعل (هزم) وهي مزيدة بحرفين (الهمزة والنون) للدلالة على المطاوعة، فنقول: "هزمته وقد انهزم"[5]، ومثله كسّرته فانكسر ونرى تحوّل الفعل من المتعدي إلى اللازم بسبب الزيادة فيه، وأصله كان متعديًا قبل الزيادة، وأشار إلى ذلك سيبويه في كتابه قائلاً: "ليس في الكلام انفعلته، نحو: انطلقتُ وانكمشتُ...."[6].

وقال الحائري في موضع آخر في الإمام زين العابدين عليه السلام (الخفيف) قائلاً[7]:

وثنى الطُّهر فانثنى بسلام وثناء أحفى به ودعا له

---

(1) ينظر: الممتع في التصريف: 127.

(2) المفصل في صنعة الاعراب: 68.

(3) الديوان: 1/16/ 332.

(4) القروم : القرم من الرجال: السيد المعظم، لسان العرب، مادة (قرم):130/11.

(5) ينظر: لسان العرب، مادة (هزم) : 15/ 90.

(6) الكتاب: 4/ 56.

(7) الديوان: 6/32/ 355.

فـ (انثنى) على وزن (انْفَعَل) من الفعل الثلاثي (ثني) المزيد بحرفين جاء للدلالة على المطاوعة، و(ثني) من ثَنَى الشيءَ ثَنْياً ردَّ بعضه على بعض، وقد تَثَنَّى وانْثَنَى ويقال أثْنَيتَه فانْثَنَى، والمُثَنِّي هو الذاهب[1]. ودلالة بناء (انْفَعل) في الفعل (انثنى) المطاوعة اللفظية وجاءت في الفعل الماضي الثلاثي المزيد بحرفين، وهذا أدى إلى تقوية المعنى في البيت وتأكيد حصوله[2] وقوله أحفى من" أحفى به، الحفاوة المبالغة في السؤال عن الرجل والعناية في أمره"[3]

2. افْتَعل.

ويكون هذا البناء بزيادة الهمزة في بداية الفعل وتوسط (تاء) ببين فاء الفعل وعينه [4]، وتدلّ هذه الصيغة على المبالغة[5]، وقد ذكر علماء اللغة أن بناء (افْتَعَل) يرد للدلالة على معانٍ متعددة منها: (المطاوعة) ، نحو: شويته فاشتوى، و(المشاركة) نحو: اجتور، و(الاتخاذ) نحو: اطبخ، أي: اتخذ طبيخاً، و(معنى فعَل) نحو: خطف واختطف، و(الدلالة على الطلب والاجتهاد) نحو: اجتهد، و(المبالغة) نحو: اقتدر، و(الإظهار) نحو: اعتظم أي: أظهر العظمة[6]. ومن أبرز المعاني التي وردت للبناء (افْتَعل) في شعر فرج الله الحويزي الحائريّ:

---

(1) ينظر: لسان العرب، مادة (ثني): 14 /115.

(2) ينظر: ظاهرة التحويل في الصيغة الصرفية: 112 – 114.

(3) لسان العرب، مادة (حفا):251/3.

(4) ينظر: الكتاب: 4/ 74، والتطور اللغوي: 30 – 34.

(5) ينظر: التطبيق الصرفي: 41.

(6) ينظر: الكتاب: 4/ 74، المنصف: 1/ 75، والخصائص: 4/ 53، والمفصل في صنعة الاعراب: 1/ 373، وشرح الشافية: 1/ 108 – 109، وارتشاف الضرب من لسان العرب: 1/ 175، وأوزان الفعل ومعانيها : 89 – 94.

أ. **المشاركة:** ويرد بناء (افتعل) للدلالة على المشاركة بين اثنين أو أكثر في فعل واحد[1]، قال تعالى: ﴿هَذَانِ خَصْمَانِ اخْتَصَمُوا فِي رَبِّهِمْ﴾ (سورة الحج: الآية 19).

وممّا ورد في هذا المعنى في ديوان الحائريّ قال في الإمام الثاني عشر الحجّة المهدي المنتظر عليه السلام (الطويل) قائلاً[2]:

أبا القاسم انهض سيِّدي وانتقم لنا ولله منهم مثلما انْتَقَمُوا منّا

الفعل (انْتَقَمُوا) ماضي من مادة (نَقَمَ) جاء على وزن (افْتَعَل) للدلالة على المشاركة بين اثنين أو أكثر ودليلاً على ذلك أيضًا اتصال الفعل بواو الجماعة و(انْتَقَمُوا) من " نَقَمَ: النَّقِمةُ والنَّقمةُ: المكافأة بالعقوبة، والجمع نَقِمٌ ونِقَمٌ. والنّقْمةُ: العقوبة والنّقْمةُ: الإنكار. ومنه قوله: ﴿هَلْ تَنْقِمون مِنّا﴾ (سورة المائدة: الآية 59) . أي هل تنكرون. ونَقَمْتُ على الرجل أنْقِمُ، بالكسر، فأَنا ناقِمٌ إذا عتِبت عليه. ونقِمُ من فلان الإحسان، وإذا جعله ممّا يؤديه إلى كفر النعمة. ونَقَمتُ الأَمرَ ونَقِمْتُه إذا كرهته، وقيل معنى نقمت بالغت في كراهة الشيء. ومن أسماء الله عزّ وجلّ المنتقم هو البالغ في العقوبة لمن شاء" [3]. ودلَّ هذا الفعل (انْتَقَمُوا) في البيت الشعري على دلالة المشاركة الحاصلة بين الجموع.

3. **تفَعَّل:** ويكون هذا البناء بزيادة التاء في أوله وتضعيف عينه[4]، وله عدّة معانٍ ذكرها الصرفيون وتأتي هذه الصيغة بالدلالة على الكثرة والمبالغة[5]، كما تدل على المطاوعة لـ(فعّل) مثل: علّمته فتعلّم وتدل على (التكلّف) مثل: تبصَّر، و(الاتخاذ) مثل: توسَّدت التراب إذا اتخذته

---

(1) ينظر: الكتاب: 4/ 54، والخصائص:53/4، وشرح الملوكي في التصريف: 81، وشرح المفصل: 160/7، وعلم الصرف الصوتي : 237.

(2) الديوان: 56/14/ 388.

(3) ينظر: لسان العرب، مادة (نَقَمَ) : 14/ 272.

(4) ينظر: الكتاب : 4/ 282.

(5) ينظر: الكتاب : 4/ 69.

وسادة، و(الصيرورة) مثل: تحجّر وتأتي (للتجنُّب) مثل: تهجّد، و(للتكوين بمهلة) مثل: تبصَّر[1] وغيرها من المعاني.

ومنها ما ورد في ديوان الشاعر فرج الله الحويزي الحائريّ:

أ. التكلّف.

ويأتي بناء (تفعَّل) للدلالة على التكلف والمراد به: "الدلالة على أن الفاعل يعاني الفعل ليحصل له بالمعاناة أصل الفعل"[2]، ويقول سيبويه: "وذلك إذا أراد الرجل أن يدخل نفسه في أمر حتى يضاف إليه ويكون من أهله فإنّك تقول: تفعَّل، وذلك تشجَّع وتبصَّر، وتعلَّم وتجلَّد وتمرَّأ"[3] و"حمل النفس على أمر فيه مشقة"[4].

ب ـ العلم والتحقق في الأمر: وتأتي دلالة (تفعّل) للعلم والتحقق في الأمر نحو: تبيّن وتيقّن[5].ومنها ما ورد في ديوان الشاعر فرج الله الحائريّ قال في الإمام أبا إبراهيم موسى بن جعفر الكاظم عليه السلام (الكامل) قائلاً[6]:

وتيقّنوا أنّ الأسير إذا اشتكى في أسره رحمته عترة آدم

فالفعل (تَيَقّنوا) ماضٍ من (يَقَنَ) مزيد بالتاء والتضعيف جاء للدلالة على العلم و التحقق في الأمر، و(يقن) من: "اليقين: العلم وإزاحة الشك وتحقيق الأمر، وقد أيقن يوقن إيقاناً، فهو موقنٌ،

(1) ينظر: الكتاب : 4/ 71 – 73، وهمع الهوامع في شرح جمع الجوامع : 6/ 25، وشرح الملوكي في التصريف: 74 – 76، والممتع في التصريف : 126 – 127.

(2) دروس في التصريف : 78.

(3) الكتاب: 4/ 71.

(4) أوزان الفعل ومعانيها: 94.

(5) ينظر: الكتاب: 4/ 72، وأبنية الصرف في كتاب سيبويه: 398.

(6) الديوان: 9/5/ 364.

ويقن يقناً فهو يقن. واليقين: نقيض الشك والعلم نقيض الجهل، تقول علّمته يقيناً"[1] وقوله عترة وتعني "عترة الرجل: أسرته وولده وفصيلته رهطه الأدنون"[2].

وجاء الشاعر هنا بالفعل (تَيَقَّنوا) على زنة (تفعّل) ومعناه: توصلت إلى اليقين وتثبت من الأمر. أي للدلالة على العلم بالشيء والتحقق منه.

ج ـ المشابهة والمماثلة :

ويأتي بناء (تفعّل) للدلالة على المماثلة ، مثل تأيَّمَتِ المرأة: صارت أيِّماً، وتحجَّر الطين، صار حجرًا، وتحلل الحاج: خرج من إحرامه، وأبيحت له محظوراته[3].

ومن ذلك ما ورد في ديوان الشاعر الحائريّ قوله في الإمام علياً عليه السلام (البسيط) [4]:

لله من نور قدسٍ قد تجسَّم في خير الهياكل والأجسام وانتظما

فالفعل (تجسّم) جاء على زنةِ (تفعّل) المزيد بالتاء والتضعيف للدلالة على المماثلة، و(تجسّم) من (جَسَمَ) والتجسُّم وتجسّمت الأمر إذ ركبت أجسَمهُ وجسِيمَهُ ومُعظَمهُ والتجسّم: ركوب أجسم الأمر ومعظمه[5].

وأراد الشاعر بهذا البناء (تفعّل) المزيد أن يبيّن للمتلقّي مكانة النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) وأنَّ الله تعالى جعل فيه روح القدس فيها حمل النبيّ النبوّة ولما قُبض النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) انتقل روح القدس فصار في الإمام علي[6] عليه السلام، وجاء هذا البناء (تفعّل) ودلالته على التشبيه والتمثل اصبح مماثلًا له وشبيهًا به.

---

(1) لسان العرب، مادة (يقن) : 15/ 454.

(2) لسان العرب، مادة (عَتَرَ): 34/9.

(3) ينظر: المغني في تصريف الأفعال: 78، وأبنية الأفعال: 57.

(4) الديوان: 1/ 4/ 329.

(5) ينظر: لسان العرب، مادة (جَسَمَ) : 2/ 284.

(6) ينظر: بصائر الدرجات: 454.

د ـ الطلب:

وتأتي دلالة (تفعّل) للطلب مثل: تكبّر أي طلب أن يكون كبيراً[1]. ومنها ما ورد في ديوان الحائريّ قال يمدح الإمام أبي محمد علي الهاديعليه السلام (الكامل) قائلاً[2]:

وتشفّعوا عند جبار السّما فلقد رجوتكم ليوم معاد

فالفعل (تشفّعوا) جاء للدلالة على الطلب فعل أمر مزيد بالتاء والتضعيف من (شَفَعَ) في الماضي ومعناها: من شفع لي شفاعة، وتشفَّع: طلب. والشَّفيع: الشَّافع والجمع: شُفعاء واستشفع بفلان على فلان وتشفَّع له وآله فشفّعه فيه واستشفعه: أي طلب منه الشفاعة[3]، وجاء الفعل على زنة (تفعَّل) للدلالة على الطلب، وإن لهذه الزيادة دلالة على الطلب أي طلب الشاعر الشفاعة من الإمام الهاديعليه السلام ،والطلب من المعاني المضافة من لدن المحدثين ونلحظ من السياق الوارد في البيت أن الزيادة فيها معنى التكثير مضافة إلى معنى الطلب مستمدة من صيغة الأمر، ولما في التضعيف من تكرار وتأكيد للحدث[4].

وقال الحائري في موضع آخر للطلب أيضًا (الطويل) [5]:

ولا اعتبر العشاق بي فتجنبوا مقامي حَذارًا من نحولي ومن سقمي

فالفعل (تجنّبوا) جاء للدلالة على الطلب وهو ماضي مزيد بالتاء والتضعيف على زنة (تفعّل) و(تجنّبوا) مأخوذ من مادة (جَنَبَ) وتعني: من جَنَبَ الشيء وتَجنّبه وجَانَبَه وتَجَانَبَهُ واجْتَنَبَهُ: أي بعد عنه ونحّاه عنه[6].

---

(1) ينظر: ديوان الأدب: 2/ 465، وشرح الشافية: 1/ 104، وأوزان الفعل ومعانيها: 94 – 99.

(2) الديوان: 39/12/ 379.

(3) ينظر: لسان العرب، مادة (شفع) : 7/ 151.

(4) ينظر: شرح الشافية: 1/ 104 – 106، وأوزان الفعل ومعانيها : 101.

(5) الديوان: 10/7/ 357.

(6) ينظر: لسان العرب، مادة (جَنَبَ) : 2/ 373.

وورد هذا البناء للدلالة على الطلب في الفعل وهو طلب التجنب والبعد عن الشيء ، وجاءت الدلالة أوضح وأقوى بهذا البناء (تفعّل).

4. (تفاعل):

يرد هذا البناء (تفاعل) بزيادة حرفين هما التاء والألف الزائدتان أي كما جاء في الكتاب "تلحق (التاء) فاعل أولاً فيكون على (تفاعل) (يتفاعل)"[1]، ومن معاني هذه الصيغة: المشاركة وبيان أصل الفعل، كما تأتي بمعنى (تفعّل)، وتأتي بمعنى التظاهر بالأمر خلافًا للحقيقة[2]، وتأتي بمعنى المطاوعة[3]، كما تدلّ على التدرّج في حدوث الفعل[4].

ومن معانيه الواردة عند الشاعر الحائريّ:

أ . التدرّج:

ويقصد بالتدرّج: حدوث الفعل تدريجياً، شيئاً فشيئاً، نحو: تزايد النيل، تواردت الإبل أي: حصلت الزيادة والوِرد بالتدريج شيئاً فشيئاً[5].

ومنه ما ورد في ديوان فرج الله الحائريّ قال يمدح الإمام موسى الكاظم عليه السلام (الكامل) قائلاً[6]:

ورأوه في محرابه فتساقطوا لوجوههم يبكون فعل النّادم

الفعل (تَسَاقَطُوا) على وزن (تَفَاعَلَ) من الفعل الثلاثي (سَقَطَ) فعل ثلاثي مزيد بحرفين جاء للدلالة على التدرج في حصول الفعل وقوله (تَسَاقَطَوا) من تساقط الشيء: تتابع سقوطه[7]،

---

(1) الكتاب : 4/ 282.

(2) ينظر :الكتاب: 4/ 69.

(3) ينظر :الكتاب : 4/49-50، وشرح المفصل:159/7، وشرح الشافية:1/ 103، وأوزان الفعل ومعانيها:101.

(4) ينظر: شرح ألفية ابن مالك: 4/ 264، وشذا العرف في فن الصرف: 47.

(5) ينظر: شذا العرف في فن الصرف: 46 – 47، وأوزان الفعل ومعانيها: 103.

(6) الديوان: 28/9/ 367.

(7) ينظر: لسان العرب، مادة (سقط) : 6/ 294.

أراد الشاعر في استعماله لهذا البناء (تَفَاعَل) لبيان دلالة الفعل (تَسَاقَطَ) على التدرج في السقوط لما رأوا الإمام جالس في محرابه وكيف تساقطوا جالسين أمامه نادمين على أفعالهم لذلك استعمل الشاعر الفعل الدال على التدرج والتتابع (تساقط) لبيان هذه الصورة، وكذلك الزيادة لها تأثير كبير في إيضاح المعنى ودقته.

وممّا ورد من هذا المعنى أيضًا في موضع آخر قال الحائريّ في الإمام علي الهادي عليه السلام (الكامل) قائلاً[1]:

وتَصَاعَد الأملاك في أفق السّما سُرعًا لأمر من إمام رشاد

فالفعل (تَصَاعَدَ) من الفعل (صَعَدَ) جاء مزيد على زنة (تفاعل) للدلالة على التدرج في الفعل و(صَعَد) تأتي بمعنى: ارتفع وارتقى مشرفاً، والصعيد: الطريق صاعداً[2]، وجاء الشاعر بالفعل (تَصَاعَدَ) على زنة (تَفَاعَل) للدلالة على التدرج في الفعل أي التدرج في الصعود والارتفاع إلى أفق السماء وكانت دلالة البيت واضحة في استعمال هذا البناء.

ثالثاً: الفعل الثلاثي المزيد بثلاثة أحرف.

يزداد في ذلك على صيغة (فعل) الثلاثي ثلاثة أحرف فيصبح على أربعة أبنية وهي: (افْعَلَلّ)، (افْعَوْعَلَ)، (افْعَوَّل)، (اسْتَفْعَلَ)[3]، ويختلف كل واحد منها عن الآخر في أحرف الزيادة والدلالات التي تأتي له. وقد أشار علماء اللغة إلى أنّ غاية ما تصل إليه حروف الفعل الأصلية والمزيدة هي ستة أحرف[4]، وقد ورد بناء (اسْتَفْعَلَ) أكثر في شعر فرج الله الحويزيّ الحائري مقارنة مع الأبنية الأُخرى المزيدة بثلاثة أحرف وسوف نتحدث عن هذه الأبنية ودلالاتها وهي:

---

(1) الديوان: 35/12/ 379.

(2) ينظر: لسان العرب، مادة (صعد) : 7/ 341.

(3) ينظر: المفتاح في الصرف: 44 – 45.

(4) ينظر: دروس في التصريف: 54.

ـ **اسْتَفْعَلَ:** ويجيء بناء (استفعل) المزيد بالهمزة والسين والتاء في أوله للدلالة على معانٍ متعددة ومنها: (الطلب) نحو: استعجلته، إذا طلب عجلته، (التحول) نحو: استنوق الجمل أي صار الجمل ناقة، (التكلف) نحو: استعظم، أي: أظهر العظمة، (الاتخاذ) نحو: استعبد أي : اتخذه عبدًا، (الاعتقاد) نحو: استكرمته أي اعتقدت أنه كريم، وغيرها من المعاني[1].وممّا ورد من هذه المعاني في شعر فرج الله الحائري:

أ. الطلب: وهذا المعنى هو الغالب على بناء (اسْتَفْعَلَ) وقال ابن جني: "إنّهم جعلوا (استفعل) أكثر الأمر للطلب، نحو استسقى، استطعم، واستوهب ..."[2]، والطلب يكون إمّا صريحًا نحو: استغفرت الله، وإمّا في التقرير، نحو: استخرجتُ الوتد فليس ها هنا طلب في الحقيقة وإنّما هو طلب مجازي فبمزاولته إخراجه ،والاجتهاد في تحريكه كأنّه طلب منه أن يخرج[3]، ولم تغفل كتب اللغة القديمة والحديثة عن دلالة (استفعل) على الطلب[4]، ومنه قوله تعالى: ﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ﴾ (سورة الفاتحة:الآية 5) أي: نطلب العون منك.

وقال الحائري في هذه الدلالة في الإمام الحسين الشهيد عليه السلام (الرمل)[5]:

عندما يَسْتَنْقِذُ القرآنَ مِنْ كَفِ باغٍ للمَثاني أوَّلا

فالفعل (يَسْتَنْقِذُ) مضارع، ماضيه (نَقَذَ) ثلاثي مزيد بثلاثة أحرف على زنة (اسْتَفْعَل) للدلالة على الطلب أي طلب الاستنقاذ، والفعل يستنقذ من (نَقَذَ) وهي من نَقَذَ نَقْذاً: بمعنى نجا.

---

(1) ينظر: الكتاب: 4/ 70 – 77، والممتع في التصريف: 32، وأدب الكاتب: 36، وشرح الشافية :1/ 110 – 111، وأوزان الفعل ومعانيها : 106 – 111.

(2) الخصائص:156/2، وينظر: المنصف:77/1، والمبدع:116، وشرح المفصل:161/7، والطريف في علم التصريف: 183.

(3) ينظر: شرح الشافية :110/1، والحقول الدلالية الصرفية للأفعال العربية:93 – 94.

(4) ينظر: أدب الكاتب: 360، وعمدة الصرف: 42، وأبنية الصرف في كتاب سيبويه: 399.

(5) الديوان: 5/38/ 350.

انقذه من فلات واستنقذه منه: نَجّاهُ وخلَّصَهُ، واستنقذته وتنقذته: خلَّصْتَهُ ونَجَّيْتَه[1]، والشاعر أراد بهذا البناء (اسْتَفْعَل) وبالفعل (اسْتَنْقَذ) أن يبين لنا أنَّ الإمام المهدي عليه السلام حينما يظهر ينجي القرآن الكريم من الزور والتحريف على يد البغاة والكفار. واقتبس لفظة المثاني من قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ آتَيْنَاكَ سَبْعًا مِنَ الْمَثَانِي وَالْقُرْآنَ الْعَظِيمَ﴾ (سورة الحجر: الآية 87).

ولإيضاح هذه الدلالة جاء بهذا البناء المزيد لكي تكون واضحة وكافية عندما يتلقاها القارئ ولما فيها من أهمية أنّها أعطت معنى القوّة[2].

وقال الحائريّ في موضع آخر في الحسين عليه السلام (الرمل) قائلاً[3]:

فاستماتوا وأبى صارمه ففدوه برقاب وَطُلى

فالفعل (استماتوا) ماضٍ من (موت) ثلاثي مزيد بثلاثة أحرف دلّ على الطلب والفعل (استمات) من (موت) والموت: ضد الحياة، ورجلٌ ميت والميت الذي مات ولم يعد إلى الحياة[4] وقوله صارمه صارمة: الصرم القطع البائن، وسيف صارم قاطع لا ينثني والطلى: الأعناق، وقيل هي أصول الأعناق والطلاء: الدم[5].

في هذه البنية أراد شاعرنا أن يوضح لنا الصورة عندما يظهر إمام زماننا عليه السلام وكيف يأخذ بثأر أجداده ولاسيما بثأر الإمام الحسين عليه السلام وكيف يقطع رقاب الأعداء بسيفه الصارم الذي لا ينثني، ويسفك دمائهم ، وأدت الزيادة في بنية (استفعل) وظيفتها في بيان هذه الصورة وإعطاءها القوة لإيصال المعنى. وجاء بصيغة الماضي للدلالة على الزمن المستمر[6]، وقوله

---

(1) ينظر: لسان العرب، مادة (نَقَذَ):516/3.

(2) ينظر: شذا العرف في فن الصرف: 47.

(3) الديوان: 23/5/ 348.

(4) ينظر: لسان العرب، مادة (موت): 13/ 217.

(5) لسان العرب، مادة (صَرَمَ):332/7، والمصدر نفسه، مادة (طلى):196/8.

(6) ينظر: التحليل اللغوي في ضوء علم الدلالة: 102.

استماتوا دلالة على طلب الموت، وكانت هذه الدلالة واضحة في السياق وهو ما دلّت عليه زيادة السين والتاء في البحث القوي والطلب الجاد[1].

ب . الجعل :

ويأتي بناء (استفعل) الثلاثي المزيد بثلاثة أحرف للدلالة على الجعل[2] وممّا ورد في ديوان الحائريّ قال في الإمام الحسن الزكي عليه السلام (البسيط) [3]:

فذلك الوقتُ سعد المؤمنين إذ استـ ـقام دين الهدى واشتدّ ساعده

فالفعل (اسْتَقَام) من (قَامَ) الثلاثي مزيد بثلاثة أحرف وهي الالف والسين والتاء، ودلّت هذه الزيادة على الجعل لـ(أفْعَلَ) في هذا البيت و(استقام) من جذر (قوم)، والقيام نقيض الجلوس. والقيام: العزم، ويجيء بمعنى الوقوف والثبات[4]، وقول الشاعر (استقام) لغرض الجعل وطلب منه حين جعله مستقيمًا أي دين الهدى وهذه دلالة الفعل (استقام) المزيد. ويشير الشاعر في هذا البيت إلى اتساع الرزق والخيرات في زمان الإمام المهدي الحجة المنتظر عليه السلام فذلك الوقت يسعد المؤمنين إذا استقام دين الهدى واشتدّ ساعده[5].

جـ . المبالغة :

ويكون بناء(اسْتَفْعَلَ) بمعنى التكثير والمبالغة ؛ وذلك يحصل عندما تتبادل هذه الصيغة مع صيغة(تفعّل) في الوظيفة لتؤدي هذا المعنى في الاستعمال اللغوي قال سيبويه في ذلك:" إذا أراد الرجل أنّ يدخل نفسه في أمرٍ حتى يضاف إليه ويكون من أهله فإنك: تفعّل ، وذلك تشجّع

---

(1) ينظر: من بلاغة القرآن: 32.

(2) ينظر: همع الهوامع في شرح جمع الجوامع:3/ 307، وأوزان الفعل ومعانيها: 161.

(3) الديوان: 4/21/ 344.

(4) ينظر: لسان العرب، مادة (قوم):11/ 354 – 355.

(5) ينظر: الخرائج والجرائح: 2/ 622.

،تبصّر...وقد استفعل ها هنا، فقالوا: تعظّم ،واستعظم..." [1] وهذا التبادل بين الصيغتين استعمله العرب في سياقات التواصل اللغوي في المعنى الذي يتطلب فيه المبالغة.

وفي ضوء هذه الدلالة قال الحائري في مدح الامام الحجة المهدي عليه السلام (الطويل)[2] :

لقد كلَّ طرفُ الانتظار فهل لكم بوعدٍ ولو مطلاً فأستيقن الظّنّا

فالفعل (اسْتَيْقَنَ) في البيت الشعري مزيد على زنة (اسْتَفْعَلَ) وأصله (يَقَنَ) دلَّ على معنى الكثرة والمبالغة أي المبالغة في اليقين ، ويقن من اليقين: وتعني " العلم وإزاحة الشك وتحقيق الامر واليقين نقيض الشك" [3] ومن ذلك قوله تعالى: ﴿**واعبد ربك حتى يأتيك اليقين**﴾ (سورة الحجر: الآية 99) شخص الشاعر في هذا البيت شعور الانتظار فجعل له طرقًا تعباً بصيغة استعارية وكان لهذا الوزن(اسْتَفْعَل) ودلالته على الكثرة والمبالغة أثر في إيضاح المعنى الا وهو كثرة الانتظار والمبالغة فيها، وقد رسم الشاعر هنا صورة فنية عندما جعل وعد الحبيبة وأن كان تسويفًا فهو بمثابة اليقين.

وبناءً على ماتقدم وجدتُ استعمال الشاعر لأبنية الأفعال المزيدة أكثر من استعماله لأبنية الأفعال المجردة ، وأبنية الأفعال الرباعية المجردة والمزيدة لم أجد لها تطبيقاً في الديوان لقلتها.

(1) الكتاب:71/4.

(2) الديوان: 384/15/14.

(3) لسان العرب مادة (يَقَنَ):454/15.

المبحث الثاني : أبنية المصادر

مفهوم المصدر:

المصدر لغةً : هو:" أصل الكلمة التي تصدر عنه الأفعال وتفسيره: أن المصادر كانت أول الكلام، كقولك: الذّهاب والسَّمع، والحفظ، وإنما صدرت الأفعال عنها، فيقال ذهب ذهابًا ،وسَمَعَ سماعًا وحفظ حفظاً"[1] .

أما **المصدر اصطلاحاً:** فقد ذُكر بألفاظ أُخر مثل: الحدث، اسم الحدثان، واسم الفعل والفعل واسم المعنى[2] ، وأول إشارة استعملها سيبويه لمصطلح (المصدر) كانت في باب (الفاعل)[3]. اسم موضوع في الأصل للدلالة على الحدث من غير نظرٍ إلى ما يحتاجه الحدث عادة من زمانٍ أو مكانٍ ومتعلقات أخرى: فهو اسم يدل على ماهية الحدث ويدرك بالذهن[4].

ومفهوم المصدر عند القدماء يدل على الحدث ، والمصدرُ لا زمن له ولا يكاد ما جاء به المحدثون يختلف عما جاء به القدماء فمن تعريفات المحدثين بأنه: " اسم الحدث الذي تحمله مادة الكلمة في أصولها الصامتة "[5] . وأنواع المصادر هي: المصدر الأصلي والمصدر الميمي والمصدر الصناعي ومصدرا المرة والهيأة ومصدر التوكيد[6] . وقسم الصرفيون أبنية المصادر على قسمين:

أ/ أبنية المصادر للأفعال الثلاثية المجردة :

وقد اتفق أكثر الصرفيين على أقيستها، ومنهم سيبويه ومن تبعه[7] واختلف العلماء في أقيستها

---

(1) العين مادة (صَدَرَ) : 383/2، وينظر: لسان العرب: مادة (صَدَرَ) : 4/ 449.

(2) ينظر: الكتاب: 1/ 328، 348، والمقتضب: 3/ 213.

(3) ينظر: الكتاب: 1/ 54-55.

(4) ينظر: شرح الكافية في النحو: 132/2. واللمع في اللغة العربية: 48.

(5) المنهج الصوتي للبنية العربية: 109.

(6) ينظر: تصريف الأسماء والافعال: 132، وتصريف الأفعال والمصادر والمشتقات:171.

(7) ينظر: الكتاب: 4 /7-9 ، وأوضح المسالك: 2/ 260 .

وسماعيتها، فمن العلماء من ذهب الى أقيستها [1] .ومنهم من ذهب إلى كونها سماعية[2] ويرى صاحب الكافية أنَّ المصادر الثلاثية تأتي على السماع أكثر من القياس نتيجة الاختلاف الذي يقع في المصادر. فالفعل الثلاثي الذي وزنه (فَعَلَ) يكون مصدره على (فَعْل) و(فَعُول) و(فِعَال) مثل: (نَظَرَ) مصدره (نَظْرًا)وذَهَبَ (ذِهَابًا) وقَطَعَ (قَطْعًا) [3] .

ويرى الصَّيْمَري (ت436هـ): أن مصادر الأفعال الثلاثية كثيرة الاختلاف لا تجيء على قياس واحد مستمر وذلك لكثرة الثلاثي في نفسه فكلما كثر الشيء في نفسه كثر التصرف فيه[4] .

ب/ أبنية المصادر للأفعال الثلاثية المزيدة:

وهذا القسم من المصادر لا يوجد خلاف في أقيسته أي قياسية المصادر فيه[5] ويرجع الدكتور فاضل السامرائي سبب هذا التعدد في المصادر لاختلاف المعنى واختلاف لغات العرب[6] واختلفت مصادر الأفعال الثلاثية المزيدة من حيث تنوعها وكثرتها وسبب ذلك: أن مصادر الأفعال الثلاثية قد جرت على قياس واحد ونتيجة للزيادة في أحوال الكلمة أدى إلى زيادة المعنى والدلالة وكأن معاني تلك المصادر مرتبطة بدلالة أفعالها. فالفعل (قتَّلَ) يحمل دلالة التكثير، مصدره (تَقْتِيل)[7] .

---

(1) ينظر: الكتاب:4/ 9.7 ، والمقرب : 486. 492 ،وأوضح المسالك الى الفية أبن مالك:3/289.200.

(2) ينظر: المقتضب: 1/ 71 ، وشرح الشافية: 1/ 151. 152.

(3) ينظر: شرح الكافية: 92.

(4) ينظر: التبصرة والتذكرة: 2/ 758.

(5) ينظر: المفصل في صنعة الاعراب: 275 ، وشرح الشافية:1/ 163.

(6) ينظر: معاني الأبنية في العربية : 18.

(7) ينظر: المقتضب: 2/ 418.

جـ/ ومصادر الأفعال الرباعية (المجردة والمزيدة): وهذا القسم من المصادر لا يوجد خلاف في أقيسته أيضًا[1] .

وسنقف على المصادر وأنواعها في ديوان الشاعر فرج الله الحويزي الحائري وهي على النحو الآتي:

ـ أبنية المصادر للأفعال الثلاثية المجردة:

اختلف العلماء في قياسيتها وسماعيتها فمنهم من ذهب الى قياسيتها[2] ومنهم من ذهب إلى سماعيتها[3] ، وأهم ما ورد في مصادر الأفعال الثلاثية المجردة في ديوان الشاعر فرج الله الحائري:

1ـ بناء (فَعْل): يأتي مصدر الفعل الثلاثي المتعدي على وزن (فَعْل) وقد اكد ذلك سيبويه بقوله: "فالأفعال من هذا تكون على ثلاثة أبنية على: فَعَلَ يَفْعُل، وفَعَلَ يَفْعِل، وفَعَلَ يَفْعَل، ويكون المصدر فِعلًا"[4] .ويطرد هذا البناء مصدرا للفعل المتعدي على زنة (فَعَلَ) او (فَعِلَ) سواء أكان صحيحًا أم معتلًا[5] ومما ورد على هذا البناء قول الشاعر فرج الله الحائري يمدح الامام علياً[6] عليه السلام (البسيط):

الله الهمهم خير الدَّليل إلى نَهج السبيل فكانوا قُدوة العُلما

ورد المصدر (نَهْج) في البيت الشعري على وزن (فَعْل) وهو مصدر للفعل الثلاثي المتعدي (نَهَجَ) و(نَهَجَ) في اللغة "طريق نهج: بيِّن واضح"[7] و"السبيل: الطريق ما وضح منه"[1].

---

(1) ينظر: المغني الجديد في علم الصرف: 224.

(2) ينظر: الكتاب: 4/ 7. 9 ، وأوضح المسالك إلى الفية ابن مالك: 3/ 289. 200.

(3) ينظر: المقتضب: 1/ 71.

(4) الكتاب: 4/ 5 ، وينظر: توضيح المقاصد: 2/ 862.

(5) ينظر: المقتضب: 142/2 ، وشرح الشافية: 1/ 57 ، والمهذب في علم التصريف: 230.

(6) الديوان: 1/ 2/ 329.

(7) لسان العرب مادة: (نَهَجَ) :300/14.

والشاعر في هذا البيت يمدح آل البيت (عليهم السلام) واصفاً أخلاقهم وان الله الهمهم طريقاً واضحة وبيِّنة وميزهم عن عباده مستعملا المصدر (نَهْج) دلالة على الحدث من غير الزمن الا وهو مدح آل البيت (عليهم السلام) ومنهم الامام علي عليه السلام وبيان طريقهم الواضح وقد ورد هذا المصدر سماعياً واغلب الأفعال الثلاثية المتعدية يكون مصدرها على وزن (فَعْل) مثل فَتَح فَتْحا[2]. وقول الشاعر الحائري أيضاً يمدح السيدة الزهراء(عليها السلام) قائلًا[3] (البسيط):

وإنْ وقعتُ على جَهْلٍ بمشكلة فمنك يا ربِّ ارجو حَلَّ مشتكلِ

ف (جَهْل) الواردة في البيت هي مصدر لفعل ثلاثي جاء على وزن (فَعْل) وهذا المصدر سماعي في هذا البيت من الأفعال المتعدية الصحيحة العين و(جَهْل) لغةً من الجَهْل: نقيض العلم وتأتي من الجَهَالة: أي أن تفعل فعلاً بغير علم[4] أراد الشاعر في استعماله للمصدر هنا الحدث بدون الزمن أي أراد شيء معين، لكن من غير زمن محدد أي دون تحديد المدة الزمنية لذلك الحدث.و مشتكل:" المشبهات من الأمور"[5] .

2- بناء (فَعَلَ): ويكون مصدرًا لأغلب الأفعال الثلاثية اللازمة على وزن (فَعِل)[6] سواء أكان صحيحا أم معتلًا[7] الدالة على "داء أو حزن، أو فرح، ...أو خوف... أو عيب... أو حلية... أو جوع أو عطش... أو انتشار أو هيج... أو سهولة... أو تعذر"[8].

---

(1) لسان العرب مادة(سبل) : 162/6.

(2) ينظر: الكتاب: 4/ 14. 15 ، وابنية الصرف في كتاب سيبويه: 226، وتصريف الأفعال والمصادر والمشتقات: 176، والتطبيق الصرفي: 68.

(3) الديوان: 3/ 8/ 337.

(4) ينظر: لسان العرب مادة(جَهَلَ) :402/2.

(5) لسان العرب مادة (شَكَلَ) :**176/7.**

(6) ينظر: تصريف الأفعال والمصادر والمشتقات: 176

(7) ينظر: الكتاب: 4/ 17، وشرح الشافية: 160/1 ، والمهذب في علم التصريف: 232.

(8) أبنية الصرف في كتاب سيبويه: 216. 217، وينظر: التبيان في تصريف الأسماء: 34 ، والتطبيق الصرفي: 67. 68.

وقد ورد هذا المصدر في قول الشاعر الحائري وهو يمدح الإمام علياً[1] عليه السلام (البسيط):

لكنهم بايعوا ضبًّا فلا عَجَبٌ منهم إذا اعبدوا بعد الهُدى صنما

فالمصدر (عَجَبٌ) في البيت الشعري المذكور جاء مصدراً للفعل الثلاثي اللازم (عَجِبَ) على وزن (فَعِلَ) وعده سيبويه من المصادر القياسية من (فَعَل) لازم[2] . "وأغلب الأفعال الثلاثية اللازمة مكسورة العين يكون مصدرها على وزن (فَعَلَ) "[3] وعَجبَ من "العَجَبُ: إنكار ما يرُد عليك لقلة اعتياده وقال الزجاج: أصلُ العَجَب في اللغة: أن الانسان إذا رأى ما ينكره ويقلُّ مِثلُه وقال ابن الأنباري في قوله: (بل عَجِبتُ) أخبر عن نفسه بالعَجَب"[4] .

وقول الشاعر فرج الله الحائري في هذا البناء أيضاً يمدح الامام علياً[5] عليه السلام (البسيط):

ويرجو بكم فَرَجٌ يا سادتي فَرَجَاً من كل ضيقٍ وهم دقَّ أو عظما

ف (فَرَجٌ وفَرَجَاً) مصدران قياسيان للفعل الثلاثي اللازم (فَرَجَ) الذي عده سيبويه من المصادر القياسية من (فَعَلَ) اللازم[6] واكد ابن قتيبة(ت276هـ) قياسية هذا المصدر بقوله: "باب فَعَل . يَفْعَل يجيء المصدر من هذا على فَعَلَ"[7] . وكان متابعا لابن يعيش [8] ووافقه الدكتور عبده الراجحي[9]. وكرر الشاعر هنا المصدر على هذا البناء (فَعَلَ) لبيان الحدث دون الزمن المقيد ألا وهو الفرج والتحرر من الظلم بعد ظهور الامام المهدي عليه السلام ونحن نرجو ذلك الفرج منه ومن آله (عليهم السلام).

---

(1) الديوان: 1/ 25/ 334.
(2) ينظر: شرح الشافية: 1/ 69.
(3) التطبيق الصرفي: 68.
(4) لسان العرب مادة (عَجِبَ) : 9/ 51.
(5) الديوان: 1/ 30/ 335.
(6) ينظر: شرح الشافية: 169.
(7) شرح لامية الأفعال: 27.
(8) ينظر: شرح المفصل: 4/ 431.
(9) ينظر: التطبيق الصرفي: 42.

3ـ بناء (فَعَالَة) : يأتي مصدرا لكل فعل على وزن (فَعُل) دال على الشيء وضده أي: الحسن أو القبح، والصغر أو الكبر، والضعف أو القوة، والرفعة أو الضعة[1] ثم أشار إلى قياسية هذا المصدر محمد بن يوسف اطفيش في قوله: " فَعَالة مقيس في مصدر فَعُل" الذي الوصف منه على (فعيل) نحو: شجُعَ شجاعةً فهو شجيع، ومَلُحَ ملاحةَ فهو مليح"[2] ومما ورد في هذا البناء من مصدر في شعر الحائري قال في الإمام موسى الكاظم عليه السلام(الكامل)[3] :

نور البسيطة من حباه إلهُنا بإمامة وكَرَامَة ومكارم

فـ (كَرامَة) مصدر قياسي للفعل (كرُم) الثلاثي و(كرامة) على زنة (فَعَالة) من كرامة " له عليَّ كرامة: أي عزازة، ومكارم: المكرمة والمكرم: فعل الكرم"[4] وهنا دلّ المصدر (كَرَامَة) على رفعة ومنها أيضا (نَبُه ـ نَبَاهَة)، و(سَعُدَ ـ سَعَادَة) [5] . ويرى ابن مالك أن القياس في مصدر (فَعُلَ) أن يكون على (فَعَالة) ، بينما عدَّ سيبويه (فُعُولة) بناء سماعيا في (فَعُلَ)[6] واتبعه الرضي الذي عدَّ (فَعَالة) هو المصدر الغالب في (فَعُلَ)[7] .

4ـ فُعُول: بضم الفاء والعين، وقد عدّه ابن الناظم قياسيًا بقوله: " مقيس في مصدر اللازم من (فَعَلَ) ما لم يكن فعل صوتٍ أو داءٍ أو فرار أو نحوه أو حرفة أو ولاية...فقياس مصدره (فُعُول) نحو: جلس جُلُوسًا... وركن رُكُونًا"[8] وكان موافقا لسيبويه[9] والمبرد[10] وابن يعيش[1] و"لأغلب

---

(1) ينظر: الكتاب: 4/ 10. 14 ، وأبنية الصرف في كتاب سيبويه: 217.

(2) شرح لامية الأفعال: 28.

(3) الديوان: 9/ 16/ 365 ، وينظر: الديوان: 356/ 42.

(4) لسان العرب مادة (كَرَمَ) :75/12.

(5) ينظر: الكتاب: 2/ 223ـ 226.

(6) ينظر: المصدر نفسه: 2/ 223ـ 226.

(7) ينظر: شرح الرضي على الشافية: 1/ 156.

(8) ينظر: شرح ابن الناظم على الفية ابن مالك: 309.

(9) ينظر: الكتاب: 1/ 108 .

(10) ينظر: المقتضب: 2/ 133.

الأفعال الثلاثية على وزن (فَعَلَ) الدالة على حركة حسية مثل قدوم"[2]. ومما ورد من هذا البناءفي شعر الشاعر فرج الله الحويزي الحائري قال في السيدة الزهراء (عليها السلام) (البسيط) [3]:

فحسن ظني بربي والوثوق به أزالني عن مقام الخوف والوجل

استعمل الشاعر المصدر (الوثوق) من الفعل الثلاثي اللازم (وَثَقَ) و (الوثوق) مصدر قياسي على زنة (فعول). ويكون بناء (فعول) مصدرًا لكل فعل لازم على وزن (فَعَلَ) إذ لم يدل على صوت أو سير أو امتناع...فإن جاء على أحد من هذه المعاني كان له مصدر آخر خاص به يقاس عليه. فمن باب (فَعَلَ يفْعُل) قعد ـ قعودا ومن باب (فَعَلَ يفْعِل) جلس جلوسا هذا رأي سيبويه[4] أما الفرّاء فيرى أن قياس (فَعَلَ) عند أهل نجد (فُعُول) وعند أهل الحجاز (فَعْل) سواء أكان متعدياً، أم لازماً وقد ردّ عليه الرضي وقال: إن المشهور هو أن مصدر (فَعَلَ) المتعدي (فَعْل) مطلقا اذا لم سُمع، ومصدر اللازم (فُعُول)[5] .

وفي موضع آخر قال الحائري في الإمام الباقر[6] عليه السلام(الطويل):

فلولا فراق البيض ما ابيضَّ مفرقي بشيب ولا بان النُحُول على جسمي

فـ(النُحُول) مصدر قياسي لفعل ثلاثي لازم (نَحَلَ) و (النحول) مصدر لـ(نَحَلَ) على زنة (فُعُول) فالفعل اللازم من (فَعَل) فقياس مصدره على زنة (فُعُول) كجَلَسَ جُلُوساً وقَعَدَ قُعُوداً [7] وقد جاء السماع من غير ذلك في قسم من المصادر نحو: لَزِمهُ لُزُوماً و وَرَدهُ وُرُوداً وجَحَدهُ

---

(1) ينظر: شرح المفصل: 686.

(2) التطبيق الصرفي: 67 ، وينظر: التبيان في تصريف الاسماء: 43.

(3) الديوان: 3/ 4/ 337.

(4) ينظر: الكتاب: 2/ 215. 219 ، و230. 330.

(5) ينظر: شرح الرضي على الشافية: 1/ 157 ، وابنية الصرف في كتاب سيبويه في العربية :212.

(6) الديوان: 7/ 11/ 357 ، وينظر: الديوان: 4/ 361.

(7) ينظر: الكتاب: 2/ 216 ، وشرح الاشموني: 2/ 304 ، ومعاني الأبنية في العربية: 20.

جُحُودا[1] والنُحُول من نحل جسمه ونَحَل يَنْحَل وينْحُل نحولًا فهو ناحِل: ذهب من مرض أو سفر والنحول: الهزال وأنحله الهم أهزله[2]. و المفرق:" وسط الرأس"[3]

ـ أبنية المصادر الثلاثية المزيدة:

وهذا القسم من الأبنية أو المصادر يكون قياسياً [4] وله عدة أوزان قياسية لا تخرج عنها فالفعل (افْعَل) مصدره (إفْعال) و(فعَّل) مصدره (تفْعيل) وفاعل) مصدره (فِعال) و(مُفاعلة)[5] وغيرها من الأبنية ويقسم على ما زيد فيه بحرف واحد وما زيد فيه حرفان وما زيد فيه ثلاثة أحرف.

وسندرس أهم الأوزان التي وردت في ديوان الحائري:

1ـ بناء (إفْعَال) :

ويكون مصدرا لكل فعل ثلاثي مزيد على وزن (أفْعَل، يُفْعِل) ويكون مصدر بزيادة ألف قبل آخره وكسر أوله نحو: أحْسَن ـ إحسانا و أكرم ـ إكرامًا وأخرج ـ إخراجًا وأوجد ـ إيجادًا وأعطى ـ إعطاءً وأقام ـ إقامةً ، وإذا كان الفعل الرباعي الذي على وزن (أفعل معتل العين) جاء المصدر على وزن إفالة نحو: قام إقامة[6]، ومنه قول الشاعر فرج الله الحائري في الإمام علياً[7] عليه السلام(البسيط):

ثُمَّ الصلاة عليكم والتَّحية والـ إكْرام ما افترّ ثغرُ الصبح أو بَسما

(1) ينظر: الكتاب: 2/ 214. 215 ، ومعاني الأبنية :21 .

(2) ينظر: لسان العرب، مادة (نَحَلَ) :14/ 74.

(3) لسان العرب مادة (فرق) :245/10.

(4) ينظر: شرح الشافية: 1/ 163 ، والتطبيق الصرفي: 67.

(5) ينظر: أبنية الصرف في كتاب سيبويه: 218 ، والتطبيق الصرفي : 67. 68.

(6) ينظر: الكتاب: 4/ 178 ، والتبصرة والتذكرة: 2 /774 ، وابنية الصرف في كتاب سيبويه: 218 ، والتطبيق الصرفي: 67. 68.

(7) الديوان: 1/ 31/ 335.

فالمصدر (إكْرَام) مصدرا للفعل الثلاثي المزيد بالهمزة (أكرم) الذي على زنة (أفْعَلَ) ومصدره جاء على زنة (إفْعَال) وهذه الصيغة تلازم الفعل (أفْعَلَ) الصحيح السالم نحو (إبرام) من أبْرَمَ[1] ويقول سيبويه: "المصدر على أفعلته إفعالًا أبدًا"[2]، فالمصدر يفرق عن الفعل في حركة عينه واستبدال فتح الهمزة في الفعل وكسرها في المصدر. و أكرام من كَرَمَ والكرم نقيض اللؤم وأكَرَمَ الرجل وكرَّمه: أعظمه ونزهه[3] . و افترّ: " افتَّر الانسان ضحك ضحكًا حسنًا وقيل: هو من غير قهقهة" [4] وفي موضع آخر قال الحائري في الإمام الباقر عليه السلام(الطويل)[5] :

وإحياؤه عِلْجاً لإظْهار ماله إلى الولد الشِّيعي منه على الرَّغْمِ

فـ(إحياؤه وإظهار) مصدران قياسيان للفعل الثلاثي المزيد بالهمزة (أحيا وأظهر) فمصدرهما على زنة (إفْعَال) ومصادر الأفعال الثلاثية المزيدة أكثرها قياسية[6] بخلاف المجردة (لم تسمع منها إلا أبنية معدودة) . وإحياؤه من(حيا) وتعني: الحياة وهي نقيض الموت وحيَّ يَحْيَا ويحييّ فهو حيٌّ [7] ، أما(وإظهار) من ظهر والظهر خلاف البطن والظهور: الظفر بالشيء والإطلاع عليه وظهر بالشيء ظهرًا: فَخَرَ [8].

وقال الحائري في موضع آخر يحمل البناء نفسه في الإمام أبا عبد الله جعفر بن محمد الصادق عليه السلام(الطويل)[9] :

---

(1) ينظر: شرح النحاس: 389.

(2) الكتاب: 4/ 78 ، وينظر: شرح الكافية: 2/ 178 ،وابنية الصرف في كتاب سيبويه: 218 ، وشذا العرف في فن الصرف: 116.

(3) ينظر: لسان العرب ، مادة (كَرَمَ) : 12/ 75. 76.

(4) لسان العرب ، مادة (فَرَرَ) :218/10.

(5) الديوان: 7/ 22/ 359.

(6) ينظر: شرح الرضي على الشافية: 1/ 163. 164، وشرح الكافية: 95.

(7) ينظر: لسان العرب، مادة (حيا):324/3.

(8) ينظر: لسان العرب ، مادة (ظَهَرَ) : 8/ 277. 278.

(9) الديوان: 8/ 3/ 360.

فقمتُ أُناديهم كأني أراهم هَلمُّوا الى الانْصاف في شرعة الحبّ

فـ (إنصاف) مصدر قياسي للفعل الثلاثي المبدوء بالهمزة (أنصف) على زنة (أفْعل) ومصدره على زنة (إفْعال) لأن الفعل إذا جاء على وزن (أفْعل) مصدره على زنة (إفْعال)[1] ،والإنصاف من "النَّصَفُ والنَّصَفَة الإنصاف: إعطاء الحق وقد انتصف منه وانصف الرجل: أي أعدل والناصِف والمِنصف بكسر الميم" الخادم النصّيف: الخادم"[2]. وهلموا : ردوا[3]

2- تَفْعِيل: هذا البناء مصدرٌ للفعل الثلاثي المزيد بحرف واحد وهو تضعيف العين على وزن (فعَّل يُفَعِّل) نحو: حكَّم تحكيماً وقرَّب تقريبا، وكذلك تدويم وتنكير وتعذيب وتلبيب[4] ويرى المتقدمون من النحويون أن (التفعيل) مرتبط صياغةً بالفعل (فَعَّل) فقد أضيفت سابقة (التاء) عوضا عن تثقيل العين الذي يخفف في المصدر ثم تلحق الياء قبل الآخر عوضًا عن ألف المصدر[5]. ومما ورد في هذا البناء في شعر فرج الله الحائري قال في السيدة الزهراء(عليها السلام) (البسيط)[6] :

ونعمة الله جلَّت أن يعددها كل الانام على التفصيل والجمل

فـ(التفصيل) مصدرٌ للفعل الثلاثي المزيد بتضعيف العين من (فصَّل) على زنة (فعَّل) ومصدره على وزن (تفعيل) ويقول سيبويه: "واما (فعّلت) فالمصدر منه على التفعيل، جعلوا التاء في

(1) ينظر: المقتضب: 1/ 94 ، وأبنية الصرف في كتاب سيبويه: 218.

(2) لسان العرب ، مادة (نَصَفَ) : 14/ 166.

(3) ينظر: لسان العرب ، مادة (هَلَمَ) :127/15.

(4) ينظر: الكتاب:4/ 79 ، والتبصرة والتذكرة: 2/ 775، وتوضيح المقاصد: 865/2 ، والمفصل في علم العربية: 219 ، وابنية الصرف في كتاب سيبويه :218 .

(5) ينظر: ابنية المصدر في الشعر الجاهلي(رسالة ماجستير) : 237.

(6) الديوان : 3/ 5/ 337.

اوله بدلا من العين الزائدة في (فعّلت)، وجعلوا الياء بمنزلة ألف الأفعال، فغيروا أوله، كما غيروا آخره"[1].

وقال الحائري في البناء نفسه في موضع آخر يمدح فيه الإمام الباقر[2] عليه السلام(الطويل):

وتكليمه الاطهار إذ تشتكي الظمأ ما سقاهم الامواه مستنطق العُجم

فـ(تَكْلِيمَه) مصدرٌ للفعل الثلاثي المزيد بتضعيف العين وهو (كلَّمَ) على وزن (فعَّل) مصدره على زنة (تَفْعِيل) و (تَكْلِيمَه) من كالمَه: أي ناطقه وكالمته: حادثته، وتكالم المتقاطعان: كلم كل واحد منهما صاحبه. والكلام: الجراح، وقيل: قرأ بعضهم تكليمهم وفسر تجرحِهم والتَّكليم التجريح[3] ، وجاءت كلمة (تَكْلِيمَه) مصدرا للفعل غير الثلاثي (كَلّمَ) المضعف وان بناء المصدر من الفعل غير الثلاثي كله قياسي يخضع لأوزان ثابتة فالرباعي اما مجردًا على وزن (فَعْلَلَ) أو ثلاثيًا مزيدًا بحرف على وزن (أفْعَلَ ـ فَعَّلَ ـ فَاعَل)[4].

3ـ افْتِعَال: يأتي هذا البناء مصدرا من الفعل الثلاثي المزيد بحرفين الهمزة في أوله والتاء بين الفاء والعين (افْتَعَل) وألف [5] ويكون مصدره بكسر الحرف الثالث منه وزيادة ألف قبل آخره[6].

وجاء هذا البناء في قول الشاعر فرج الله الحائري وهو يمدح الإمام زين العابدين[7] عليه السلام(الخفيف):

أوْ جَميعُ الأبرارِ حتَّى أولي العز مِ يُقاسُون صَبْرهُ واحْتِمَاله

---

(1) الكتاب: 4/ 79 ، وينظر: المقتضب: 2/ 100، والمخصص: 14/ 185.

(2) الديوان: 7/ 24/ 359.

(3) ينظر: لسان العرب ، مادة (كَلَمَ) : 12/ 148. 149.

(4) ينظر: شذا العرف في فن الصرف: 81. 83 ، والواضح في القواعد النحوية والابنية الصرفية210. 212 والمغني في علم الصرف:190 . 192 ، والتطبيق الصرفي: 67. 68.

(5) ينظر: المفصل في علم اللغة: 261 ، والمصادر والمشتقات في معجم لسان العرب: 113.

(6) ينظر: الكتاب: 4/ 78 ، والمقتضب: 2/ 99.

(7) الديوان: 6/ 19/ 353.

فـ(احْتِمَاله) مصدرٌ للفعل الثلاثي المزيد بحرفين الهمزة والتاء على زنة (افتعل) وهو (احتمل) مصدره على زنة (إفْتِعال) ويكون هذا البناء من (افتعل ـ يَفْتَعِلُ) نحو: احتبس ـ احتباسًا، اشتد ـ اشتدادا[1] و (احتماله) من حُمّل في معنى ثقل يأتي بمعانٍ مختلفة حمل الأمانة والحمل على الدابة وحمل الشجرة وحمل المرأة ما يحمل ببطنها من ولد[2].

استعمل الشاعر المصادر المزيدة بنسب قليلة مقارنة مع الثلاثي المجرد ومصادر الفعل الرباعي المجرد والمزيد لم نجد لها تطبيقاً في شعر الحائري ، لقلتها.

المطلب الثاني/ المصدر الميمي

هو اسم يدلُّ على الحدث وسُمّي بذلك ؛ لأنه مبدوء بميم زائدة وهو قياسي وفي المعنى لا يختلف عن معنى المصدر الصريح إلا أنه أقوى دلالة منه[3].

ويصاغ المصدر الميمي من الفعل الثلاثي على وزن (مَفْعَل) نحو: شَرِبَ مَشْرَب[4]، أما إذا كان الفعل الثلاثي مثالًا صحيح اللام وفاؤه تحذف في المضارع ؛ فإن المصدر منه على وزن (مَفْعِل) بكسر العين، نحو: وَعِدَ مَوْعِد[5]؛ "لأن الواو بين الفتحة والكسرة أخف منها بينها وبين الفتحة"[6] ويصاغ من غير الثلاثي على وزن اسم المفعول بإبدال حرف المضارعة ميماً

(1) ينظر: الكتاب: 4/ 78 ، وابنية الصرف في كتاب سيبويه: 219 ، والتطبيق الصرفي:71

(2) ينظر: لسان العرب ، مادة (حَمَلَ) : 330. 332

(3) ينظر: الكتاب: 4/ 89، أوضح المسالك الى الفية ابن مالك: 3/ 209، وتصريف الأسماء والافعال: 145.

(4) ينظر: الكتاب: 4/ 89 ، وشرح الشافية: 1/ 168. 170 ، والصيغ الصرفية في ضوء علم اللغة المعاصر: 87 ، وتصريف الأفعال والاسماء في ضوء أساليب القرآن:335.

(5) ينظر: شذا العرف في فن الصرف: 54، والمهذب في علم التصريف: 305.

(6) همع الهوامع: 3/ 286.

مضمومة وفتح ما قبل الآخر نحو: مُنْطَلَق . من انطلق واخرج مُخْرَجًا[1] وقد تزداد الهاء للتأنيث، "فقالوا: المَعْجِزة والمَعْجَزة، كما قالوا: المَعِيشة"[2].

ويختلف المصدر الميمي عن اسم المفعول واسمي الزمان والمكان والمصادر الأخرى في أنه "في الغالب يحمل معه عنصر الذات بخلاف المصدر غير الميمي فإنه حدثٌ مجرد من كل شيء... فالانقلاب حدث مجرد والمنقلب يحمل معه ذاتًا... هذا من ناحية ومن ناحية أخرى أن المصدر الميمي في كثير من التعبيرات يحمل معنى لا يحمله المصدر غير الميمي... ونقول: (هذه نهايتك) و(هذا منتهاك) فنهايتك تعني: فناءك بخلاف منتهاك فإنها تعني: مصيرك لا فناءك أي: نهاية ما بلغت إليه"[3]. وقد ورد المصدر الميمي في شعر فرج الله الحائري بصيغته من الفعل الثلاثي على زنة (مَفْعَل) قال يمدح الامام علياً عليه السلام مخمسا أبيات ابن مدلل فيه[4](الكامل):

واسأل هناك الله واجعل أحمدا والعترة الهادين منه مَقْصَدا

فـ (مَقْصَدا) مصدر ميمي على وزن (مَفْعَل) من الفعل الثلاثي المجرد (قَصَدَ) فالمصدر الميمي عند سيبويه يكون على (مَفْعَل) في جميع الأفعال ما عدا ما كان معتل (الفاء) بـ (الواو) مكسور العين في المضارع فإنه يجيء على (مَفْعِل) وقد خالفه ابن القوطية في المعتل العين بـ (الياء) وذهب إلى أنه يكون سماعيا فيه، لأنَّ بعض العلماء يجيز الكسر والفتح فيهما[5]. و(مَقصدا) من (قَصَدَ) وتأتي بعدة معان منها الطريق المستقيم، ويأتي بمعنى: العدل والاعتماد

(1) ينظر: حاشية الصبان: 2/ 472 ، وشرح الشافية :1/ 168، وهمع الهوامع:3/ 286 ،وتصريف الأسماء والافعال: 146 ، والصرف الواضح:140.

(2)الكتاب: 4/ 88، المخصص: 4/ 319.

(3) معاني الأبنية في العربية: 31. 32 ، وينظر: ابنية المصدر في الشعر الجاهلي: 249.

(4) الديوان:2 /3/336.

(5) ينظر: الكتاب: 2/ 246 ، وابنية الصرف في كتاب سيبويه: 221. 222.

وتأتي بمعنى القَصْد في الشيء: أي خلاف الافراط وهو ما بين الاسراف والتقتير، والقصد في الأمور في القول والفعل، وقصدت انساناً بعينه[1].

وقال الحائري في موضع آخر يمدح فيه الإمام الباقر عليه السلام(الطويل)[2] :

وتَكليمه الاطيار إذ تشتكي الظمأ ما سقاهم الأمْواه مُسْتَنْطِقُ العُجم

فـ(مُسْتَنْطِقُ) مصدر ميمي من الفعل الثلاثي المزيد على زنة (مُسْتَفْعِلُ) في الفعل (اسْتَفْعِل . يَسْتَفْعِلُ) نحو: استخرج . مستخرجاً واستعطى . مستعطى،ويأتي المصدر الميمي في الفعل المزيد الثلاثي بإبدال حرف المضارعة (ميما) مضمومة وفتح ما قبل الآخر فيكون على زنة (مُفْعَل) وهنا على وزن (مُسْتَفْعِلُ) لان الفعل مزيدٌ بأكثر من حرف[3]. ومستنطق من نطق: نَطَقَ الناطِقُ ينطقُ نطقًا: تكلم والمنطق الكلام وقد انطقه واستنطقه الله: أي كلمه وناطقه[4].

(1) ينظر: لسان العرب ، مادة (قَصَدَ) : 11/ 180. 181. 182.

(2) الديوان: 7/ 24/ 359.

(3) ينظر: شرح الشافية: 1/ 168، وشذا العرف في فن الصرف: 54، والصرف الواضح: 140، وابنية الصرف في كتاب سيبويه :222.

(4) ينظر: لسان العرب مادة (نَطَقَ) : 14/ 188.

المبحث الثالث : أبنية المشتقات

مفهوم الاشتقاق :

الاشتقاق لغةً: قال الجوهري(ت393هـ) "الشَّقُّ: مصدر قولك: شَقَقتُ، والشَّقُّ الاسم... والشِّقاق: تشقق جلد اليد والرجل من بردٍ او نحوهُ: وجانبا كل شيء شقاهُ، والشّقين من قولك هذا اخي وشقيقي، وشقُ نفسي..."[1]، وقال الزمخشري(ت538هـ): "اشتق في الكلام والخصومة اخذ يمينا وشمالا وترك القصد..."[2] ومما جاء في لسان العرب: " اشتقاق الشيء بنيانه من المرتجل، واشتقاق الكلام الاخذ فيه يمينا وشمالا واشتقاق الحرف من الحرف اخذه منه "[3] ونرى مما تقدم أن أصحاب المعجمات من اللغويين قد سلكوا طريقا واحدا في تحديد المعنى المعجمي للاشتقاق.

الاشتقاق اصطلاحًا:

وللاشتقاق في الاصطلاح عدة تعريفات منها ما جاء في المزهر: "هو أخذ صيغة من أخرى مع اتفاقهما معنىً ومادةً اصلية وهيْأةً وتركيباً ليدل بالثانية على معنى الأصل وزيادة مفيدة لأجلها اختلفا حروفًا وهيْأةً "[4] ومنها ما جاء في شرح شافية ابن الحاجب(ت646هـ)"كون احدى الكلمتين مأخوذة من الأخرى أو كونها مأخوذتين من أصل واحد"[5] وذكر الشريف الجرجاني أن الاشتقاق هو "نزع لفظ من آخر بشرط مناسبتهما معنى وتركيبًا ومغايرتهما في الصيغة"[6].

---

(1) العين، مادة (شقق) : 5/ 7.

(2) أساس البلاغة: 334.

(3) لسان العرب مادة (شقق) : 2/ 334.

(4) المزهر في علوم العربية وانواعها: 1/ 346.

(5) شرح الشافية: 2/ 334.

(6) التعريفات: 14.

استطاعت الدكتورة خديجة الحديثي أن تخرج تعريفا للاشتقاق فقالت: "والاشتقاق اخذ كلمة أو أكثر من أخرى للمناسبة بين المأخوذ والمأخوذ منه في الأصل اللفظي والمعنوي ليدل بالثانية على المعنى الأصلي مع زيادة مفيدة لأجلها اختلفت بعض حروفها أو حركاتها أو هما معا"[1].

ـ أصل المشتقات

فعند البحث في أصل المشتقات فقد وجدنا اهتمام علماء العربية بها اهتماماً كبيراً. منهم من قال إنَّ المصدَر أصلٌ وهم البصريون، أما الكوفيون فقالوا إنَّ الفعلَ أصلٌ وقد افرد ابن الانباري(ت577هـ) في كتابه مسألة في ذلك[2]، وذهب السيرافي(ت368هـ) الى أن المصدر أصل للفعل وحده وان الفعل أصل لبقية المشتقات. وذهب ابن طلحة (ت36هـ)الى أن المصدر والفعل كل منهما أصل وليس احدهما مشتقا من الآخر، وذهب الزجاج(ت923هـ) الى أن كل لفظ مشتق[3] والحديث يطول في هذه المسألة المختلف فيها.

ـ أنواع المشتقات:

فالمشتق من الصرف هو المأخوذ من فعل للدلالة على معنى الفاعل والمفعول ونحوه. والمشتقات هي السبعة المعروفة وهي اسم الفاعل، وصيغ المبالغة، واسم المفعول، والصفة المشبهة، واسم التفضيل، وأسماء الزمان والمكان واسم الآلة لأن المقصود بالمشتقات الأسماء فقط والمشتق هو ما يرادف ويعمل عمل الفعل.

وعند النحويين تنقسم المشتقات على أربعة اقسام هي: اسم الفاعل اسم المفعول والصفة المشبهة واسم التفضيل، أما أسماء الزمان والمكان والالة فهي عندهم ملحقة بالجوامد، وذلك أن

---

(1) ينظر: ابنية الصرف في كتاب سيبويه : 246.

(2) ينظر: الانصاف في مسائل الخلاف (28) : 1/ 190ـ 196 ،ودقائق التصريف: 44 ،ومسائل خلافية في النحو: 72. 73.

(3) ينظر: ابنية الصرف في كتاب سيبويه: 254.

في ذاتها نوعا من التعيين فهي لا تتحمل الضمير ولا تعطي حكم الأربعة السابقة في باب الخبر والصلة والنعت والحال[1].

أولا: اسم الفاعل ودلالته:

هو الاسم الذي يصاغ للدلالة على الحدوث ومن قام به ومعناه الحدوث والتجدد[2].

وجاء في كتاب المرادي(ت749هـ) توضيح المقاصد والمسالك: "اسم الفاعل: هو الصفة الدالة على فاعل جارية في التذكير والتأنيث على المضارع من افعالها لمعناه او معنى الماضي"[3].

وقد عرفه عبده الراجحي في كتابه (التطبيق الصرفي) ولم يخرج عن التعريفات السابقة لاسم الفاعل بقوله: "هو اسم مشتق من الفعل للدلالة على وصف من قام بالفعل. فكلمة (كاتب) مثلا اسم فاعل تدل على وصف الذي قام بالكتابة"[4].

وقد اختلف علماء العربية في دلالة اسم الفاعل وذهب أكثرهم إلى أنه يدل على التجدد والحدوث[5]، وذهب بعضهم أنه يدلُّ على الثبوت[6].

وكان اسم الفاعل مشابها للفعل المضارع لفظا ومعنى، أما من حيث اللفظ فيشبهه في الحركات والسكنات وتتابعها فيه،أما في المعنى فيشبهه في دلالته على الحال والاستقبال. واسم الفاعل يوصف بصفات الأسماء ويعامل معاملتها ويميل إلى الفعلية فيعمل عمل الفعل ويدلّ

---

(1) ينظر: دلالة المشتقات وإعمالها في الربع الثاني من القرآن الكريم، جويرية محمد اليمني(رسالة ماجستير): 10. 11.

(2) ينظر: المقتضب: 1 /99 ،وشرح المفصل: 6/ 79. 85 ،وضياء السالك الى أوضح المسالك: 3 /13 والاشتقاق، عبد الله امين: 247.

(3) توضيح المقاصد والمسالك بشرح الفية ابن مالك: 1 /849.

(4) التطبيق الصرفي: 76.75.

(5) ينظر: الخصائص: 3/ 103 ،والايضاح في شرح المفصل لابن الحاجب: 1/ 644، وشرح الوافية نظم كافية : 324، والتعريفات: 15.

(6) ينظر: دلائل الاعجاز: 133. 134، والبحر المحيط : 1/ 41.

على دلالته لكن بشروط معينة وسماه الكوفيون الفعل الدائم فهو يعد قسما ثالثا من أقسام الفعل؛ إذ رفضوا فعل الأمر وجعلوه مقتطعا من المضارع[1].

وسمي اسم الفاعل بهذا الاسم لكثرة ورود الثلاثي منه، والثلاثي منه يبنى في الاغلب على زنة (فاعل)[2]. ودلالة اسم الفاعل تقع بين الفعل والصفة المشبهة فالفعل يدلُّ على التجدد والحدوث والصفة تدلُّ على الثبوت والدوام واسم الفاعل في دلالته أدوم وأثبت من الفعل، لكن لا يرقى إلى الصفة المشبهة في الثبات فقولنا: (حَسُنْ) تدل على ثبوت الوصف بخلاف (حاسن)، يدل على الحدوث[3]. ولتحويل الصفة المشبهة من دلالتها على الثبوت الى دلالتها على الحدوث تحول الى اسم فاعل وأن الفعل يحول إلى اسم اذا أُريد به الحدوث[4].

صياغته:

يصاغ اسم الفاعل من الفعل الثلاثي المجرد على زنة (فاعل) غالبا نحو: (ناصر)، ويكثر هذا البناء من (فَعَلَ) اللازم والمتعدي و(فَعِل) المتعدي[5]. وقد جاء هذا البناء في ديوان الشاعر فرج الله الحويزي الحائري قال في الإمام علي عليه السلام (البسيط)[6] :

لَولاهُ لَمْ يَخْلُق الأفلَاكَ خَالقُها ولا أعدّ لَهَا لَوحًا وَلَا قَلَمًا

وردت لفظة(خالقها) وهي اسم الفاعل مأخوذة من خلق على زنة (فَعَلَ) الفعل الثلاثي المجرد وتعني: الله تعالى وتقدس الخالق وفي التنزيل: ﴿ **هُوَ اللَّهُ الْخَالِقُ الْبَارِئُ الْمُصَوِّرُ** ﴾ (سورة الحشر: الآية 24) وهو من أسماء الله تعالى ومن صفاته أيضا والخلق: ابتداع الشيء على مثال لم

---

(1) ينظر: البحر المحيط :41/1 ، والدلالة الايحائية في الصيغة الافرادية: 182. 183.

(2) ينظر: شرح الكافية في النحو : 3/ 413.

(3) ينظر: تصريف الأفعال والمصادر والمشتقات : 195 ، ومعاني الأبنية في العربية : 43. 46.

(4) ينظر: شرح المفصل: 1/ 92 ، وشرح الكافية للرضي : 2/ 198.

(5) ينظر: شرح المراح في التصريف: 116 ،والاشتقاق، عبد الله امين: 247، والمدخل الى علم النحو والصرف: 84.

(6) الديوان: 1/ 5/ 330.

يسبق اليه[1]. ويشير الشاعر في البيت الى ما روي عن الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) : "ما استقر الكرسي على العرش ولا دار الفلك، ولا قامت السماوات والأرض الا بأن كتب الله عليها: لا إله الا الله محمد رسول الله، علي أمير المؤمنين"[2] واستعمل الشاعر هنا اسم الفاعل لبيان هذه الدلالة ومكانة الإمام علي عليه السلام عند الله.

وقال الحائري في موضع اخر الإمام علي عليه السلام (البسيط)[3] :

وَمَنْ بأحدٍ وقى الهادي بمهجتهِ طوعاً كمن فرَّ لا استحيا ولا احتشما

وردت لفظة (الهادي) وهي اسم الفاعل من الفعل الثلاثي المجرد (هَدِي) على زنة (فَعِلَ) القياسي من الفعل المتعدي على وزن (فاعل) سواء أكان صحيحًا أم معتلاً نحو: خلق . خالِق وقتل . قاتِل[4].. والهادي من هدي: وهو من أسماء الله تعالى سبحانه (الهادي) وهو الذي يصر عباده وعرَّفهم طريق معرفته حتى اقرّوا بربوبيته وهدى كل مخلوق الى ما لابد له منه في بقائه ودوام وجوده[5]. ويشير الشاعر في هذا البيت الى شجاعة الامام علي عليه السلام في معركة احد عام (3 هـ) وثباته عليه السلام مع الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) إذ لم يفر من المعركة بعد انهزام الرماة[6].

ونلاحظ في ضوء ما سبق أن اسم الفاعل قد يأخذ دلالات عن طريق السياق الذي يأتي فيه، فهوالذي يقوم بالهداية وهو مبنى صرفي دلالته الأساسية هي وصف الفاعل بالحدث[7].

---

(1) ينظر: لسان العرب مادة (خَلَقَ): 4/ 192. 193.

(2) الفضائل: 313.

(3) الديوان: 1/ 17/ 332.

(4) ينظر: الكتاب: 2/ 214 ،وابنية الصرف في كتاب سيبويه: 260.

(5) لسان العرب: مادة (هدي) : 15/ 58.

(6) ينظر: في تفصيل هذه المعركة: الارشاد المفيد: 1/ 83 ،و تاريخ الطبري: 2/ 65 ، ومناقب آل أبي طالب: 3/ 195.

(7) ينظر: الدلالة الايحائية في الصيغة الافرادية : 189.

وقال الحائري في موضع آخر في السيدة الزهراء (عليها السلام) (البسيط)[1] :

وهيَ التي تقطعُ الأيام صائمة والليل قائمة ذكراً بِلا مَلِ

ورد اسم الفاعلين (صائمة) و (قائمة) وهما من الفعل الثلاثي المجرد (صام) و(قام) واراد الشاعر في هذا البيت المذكور انفا استعماله لهذا البناء ان يبين لنا عبادة السيدة الزهراء(عليها السلام) وروي الحسن البصري عن ذلك بقوله: "ما كان في هذه الأمة أعبد من فاطمة كانت تقوم حتى تورمت قدماها"[2] وهذه الصفات ثابتة للسّيدة الزهراء(عليها السلام) وإن بنية اسم الفاعل تبين ذلك لما لها من دلالات زمنية متعددة ، إذ تدلُّ على الماضي والحال والاستقبال وعلى المداومة والاستمرارية والثبوت والملازمة[3].

وقال الحائري في موضع آخر أيضا يمدح فيه السّيدة الزهراء (عليها السلام)[4] (البسيط):

فكبّرت وغدت لله حامِدة وسبّحت ربها والذّكر لم يزل

ورد اسم الفاعل (حامِدة) في البيت الشعري وهو من الفعل الثلاثي المجرد (حَمَدَ) على زنة (فَعَلَ) والفعل (حَمَدَ) معناه من الحمد: وهو نقيض الذم ويقال حمده على فعله. وفي التنزيل العزيز: ﴿**الحمد لله رب العالمين**﴾والحمد لله وحده والحميد من صفات الله تعالى[5] وصفة الحمد من الصفات الثابتة لله تعالى وأن بنية اسم الفاعل تؤدي هذه الدلالة وهي دلالة المداومة والاستمرارية والثبوت والملازمة وناسبت المقام في مدح السّيدة الزهراء(عليها السلام) فهي الحامدة والقنوعة والعابدة التي لم تكن قد تأثرت بزخرف الحياة الدنيا، فعندما نقول: غافر

(1) الديوان: 3/ 23/ 339.

(2) لمحات من التاريخ الإسلامي : 195.

(3) ينظر: معاني الأبنية في العربية: 52 ، والاعجاز الصرفي: 221. 222.

(4) الديوان: 3/ 28/ 340.

(5) ينظر: لسان العرب مادة (حَمَدَ) : 3/ 314.

الذّنب، فاطر السماوات وغيرها من صفات الله (عز وجل) فيها دلالة على الثبوت والملازمة لإنها صفات متعلقة بالخالق عز وجل مثل الصفة المشبهة[1].

أما صيغة اسم الفاعل من غير الثلاثي فتكون بإبدال حرف المضارعة ميمًا مضمومة وكسر ما قبل الآخر نحو: مُنصرِف[2]. ومثاله ما جاء في ديوان فرج الله الحائري في الإمام علي[3] عليه السلام (البسيط):

ومن قضى دين خير المُرْسِلين كمن لا يعرف الناس من منهم اليه بما

فقد ورد اسم الفاعل (المُرسلِين) المصوغ من الفعل الثلاثي المزيد بالهمزة (أرسل) بقلب حرف المضارعة ميما مضمومة وكسر ما قبل الآخر (والمرسلين) من الرسل والرسول وتعني في اللغة الذي يتابع اخبار الذي بعثة أخذا من قولهم جاءت الابل رسلًا أي متتابعة ومنه قوله تعالى: ﴿فَقُولا إِنَّا رَسُولُ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾(سورة الشعراء:الأية 16) أي إنا رسالة رب العالمين أي ذوو رسالة رب العالمين والرسول: اسم من أرسلت،وكذلك الرسالة والرِّسلَ: اللبن وهو البياض اذا كثر قل التَّمر وهو السَّواد. والرِّسل: ارسل القوم منهم مرسلون رِسُلُهم وصار لهم اللبن من مواشيهم، ورجل مرسِّل: كثير الرسل واللبن والشراب[4].

واستعمل الشاعر اسم الفاعل هنا ليبين للمتلقي أن الامام علي عليه السلام هو الذي قضى دين الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) وهنا استعمال اسم الفاعل (المرسلون) المحلى بـ (ال) أُجري مجرى الصفة المشبهة في دلالته على الثبوت في الصفات الملازمة للموصوف (وخير دين

(1) ينظر: معاني الأبنية في العربية : 52.

(2) ينظر: الكتاب: 4/ 282 ، والمقتضب: 1/ 74 ،وارتشاف الضرب من لسان العرب: 1/ 233 ،وشرح الاشموني : 2/ 354 ،وعمدة الصرف: 83 ،والاشتقاق، عبد الله امين: 247. 248.

(3) الديوان:1/ 22/ 334.

(4) ينظر: لسان العرب مادة (رَسَلَ) : 5/ 214. 215.

المرسلين) هذه الصفة ثابتة وملازمة للإمام علي[1] عليه السلام وكانت بارزة وواضحة في استعمال هذا البناء وهو بناء اسم الفاعل من غير الثلاثي.

وقال الحائري موضع اخر في السيدة الزهراء (عليها السلام) (البسيط) [2]:

وإن ظلت فإني لستُ منتظرا إلا هُداك ينجيني من الظلل

استعمل الشاعر لفظة (مُنتظِرا) وهي اسم فاعل من الفعل الثلاثي المزيد بحرفين (انْتَظَرَ) الهمزة والتاء بإبدال حرف مضارعة ميما مضمومة وكسر ما قبل آخره على زنة (مُفتعِل) وصياغة اسم الفاعل على هذا البناء للدلالة على المناجزة والمشاركة،ويكون للتسبيب في السعي وإليه ويأتي للاتخاذ والتصرف[3].

وهنا أراد الشاعر في هذا البناء أن يبين مكانة السيدة الزهراء(عليها السلام) في استعماله لهذا البناء أي اسم الفاعل من الفعل الثلاثي المزيد (مُنتظرا) للدلالة على ذلك ،وأراد أن يصف حال من وقع في ظلالٍ فلم ينتظر أحدا لهدايته الا السيدة الزهراء(عليها السلام) على سبيل التجدد والحدوث وبدليل استعماله لأسلوب الاستثناء مما زاد الامر قوة وبناء اسم الفاعل هنا يدل على الحدث والحدوث وفاعله وهذا ما قاله ابن هشام في اسم الفاعل[4] "وهو الوصف الدال على الفاعل الجاري على حركات المضارع وسكناته"[5]. و (مُنتظرا) من الانتظار: وقفت وتمهلت وانظرني ابتلع ريقي أي امهلني[6].

---

(1) ينظر: علم الصرف الصوتي: 300 ، والدلالة الايحائية في الصيغة الافرادية: 183ـ 185 ، ومعاني الأبنية في العربية : 114.

(2) الديوان: 3/ 7/ 337.

(3) ينظر: شرح الشافية: 1/ 108.

(4) ينظر: أوضح المسالك الى الفية ابن مالك: 3/ 216.

(5) شرح قطر الندى وبل الصدى : 267.

(6) ينظر: لسان العرب مادة (نَظَرَ) : 14/ 192.

وقال الشاعر فرج الله الحائري في موضع آخر في الامام موسى الكاظم عليه السلام (الكامل)[1] :

(والكاظمين الغيظ والعافين عن) قد انزلت في شأنه المُتعاظِم

ورد في هذا البيت السابق الذكر اسم الفاعل (المُتعاظِم) من الفعل الثلاثي المزيد بحرفين التاء والألف (عظم) بإبدال حرف مضارعه ميما مضمومة وكسر ما قبل الاخر على زنة (مُتفاعِل) و(مُتعاظِم) ودلالة هذه البنية حرفيا تعني المشاركة الواضحة الجلية والمشاركة تعني اقتسام الفاعلية والمفعولية والاشتراك فيما بينهما من حيث المعنى او نسبة الحدث بين الفاعل والمفعول[2] وورد هذا البناء قليلا في ديوان الشاعر فرج الله الحويزي الحائري.

وجاء في البيت الشعري نوعان من اسم الفاعل المشتق من الثلاثي وغير الثلاثي (فالكاظمين والعافين) المقتبسة من النص القرآني قال تعالى: ﴿وَالْكَاظِمِينَ الْغَيْظَ وَالْعَافِينَ عَنْ النَّاسِ﴾ (سورة آل عمران: الآية134) مشتقة من الثلاثي على زنة (فاعل) وأراد الشاعر هنا أن يبين لنا عظمة كظم الغيظ عند الامام الكاظم عليه السلام وكظم تعني في اللغة "كظم الرجل غيظه إذ اجترعه وكَظمهُ يُكظمهُ كَظماً: رده وحسبه فهو رجل كظيم"[3]. ووردت في غير الثلاثي لفظة (المتعاظم) من عَظم يَعظم عِظماً وعِظامةً : كبُر وهو عظيم وعُظامٌ، وعظّم الأمر: كَبَّره واعظمه واستعظمه: رآه عظيما[4] ولاسم الفاعل هنا دلالة زمنية وهو المضي والمداومة والاستمرارية والثبوت والملازمة[5]. وقال الحائري في في الامام الحسن الزكي عليه السلام (البسيط)[6] :

ولا يضيَّعُ حقُّ الله في حيل مُسْتَهْجِنَاتٍ كما يزويه جاحدهُ

---

(1) الديوان: 9/ 18/ 366.

(2) ينظر: تصريف الأسماء والافعال، قباوة: 115 ،واسم الفاعل والمشبهات به في القرآن الكريم: 70. 74.

(3) لسان العرب مادة (كَظَمَ) : 12/ 105.

(4) ينظر: لسان العرب مادة (عَظَمَ) :9/ 278.

(5) ينظر: معاني الأبنية في العربية: 52 ، والاعجاز الصرفي: 222.221.

(6) الديوان: 4/ 18/ 344.

ورد اسم الفاعل (مُسْتَهْجِنَات) من الفعل الثلاثي المزيد بثلاثة أحرف (الهمزة والسين والتاء المزيدة على (هجن) فـ(مُسْتَهْجِنَات) على زنة (مُسْتَفْعِل) بإبدال حرف المضارعة ميما مضمومة وكسر ما قبل الآخر،وهذا البناء يأتي بدلالة المطاوعة والطلب والمبالغة في الشيء[1] ومستهجنات من الهجنة في الكلام: وهو ما يعيبك والغلظ أيضا[2] ويدل معنى البيت على أن لا يضيع حق أحد عند الله تعالى وتدل صيغة (مُستفعِل) على الطلب والالحاح والكثرة في هذا الأمر والتأكيد عليه.

ثانيا: أبنية المبالغة:

وهي من المشتقات الملحقة باسم الفاعل وتأتي للدلالة على المبالغة والتكثير في الحدث المنسوب إلى الذات على وجه التغيير والحدوث، لأن بناء (فاعل) يحتمل القلة والكثرة وتأتي أبنية المبالغة للدلالة على الكثرة والمبالغة ولا تحتمل القلة[3].

واذا أُريد المبالغة والكثرة في تقوية المعنى والحدث يحول هذا البناء (بناء اسم الفاعل) الى أبنية المبالغة[4].

وللمبالغة في العربية أوزان متعددة هي: (فَعَّال، ومِفْعَال، وفَعُول، وفَعِيل وفَعِل)[5] وتختلف هذه الصيغ في تأدية المعنى فكل صيغة تعطي معنى جديدا يختلف عن معنى الصيغة الأخرى فمعنى (فعّال) يختلف عن معنى (مِفْعَال) و (فَعُول) والصيغ الأخرى ولذلك تتعدد الصيغ نحو ضحّاك والضُحكة فالضحاك مدح والضُحكة ذم[6]، وقُسمت اوزان المبالغة الى اوزان قياسية

---

(1) ينظر: شرح الشافية: 1/ 110 ، والبحر المحيط: 1/ 23 ، وابنية الصرف في كتاب سيبويه: 266.

(2) ينظر: لسان العرب مادة (هَجَنَ) :42/15.

(3) ينظر: الكتاب: 1/ 110، المقتضب:2 / 113، وشرح الكافية:2 / 202 ، وأوضح المسالك:3 /219.

(4) ينظر: المقتضب : 2/ 113 ، وأوضح المسالك: 3/ 219، والمهذب في علم التصريف: 262 ، وابنية الصرف في كتاب سيبويه: 186.

(5) ينظر: المزهر للسيوطي:2/ 243 ،وادب الكاتب: 225 ، وابنية الصرف في كتاب سيبويه: 186.

(6) ينظر: المخصص: 2/ 144 ،ومعاني الأبنية في العربية : 93.

وسماعية ورجحت ذلك الدكتورة خديجة الحمداني[1]، وعدم قياسها وجعلها سماعية لكثرة ما ورد لها من أبنية.

صياغتها:

تصاغ أبنية المبالغة من الفعل الثلاثي المجرد ويرد بناؤها بقلة من مزيد (أفْعَلَ) نحو: (درّاك، مِعْطاء، سَمِيع) من (أدرك، وأعطى، وأسمع)[2] وصيغ المبالغة ليست مشتقة من الفعل اللازم فقط بل من الفعل المتعدي فهي كاسم الفاعل في ذلك[3]. ومن أبنية المبالغة التي وردت في ديوان فرج الله الحويزي الحائري:

1. فَعَّال: ولهذه الصيغة دلالة على التكثير والتكرار والتجدد والاستمرار وهي كثيرة الورود في العربية من بقية أوزان المبالغة[4] وأيضا هذه الصيغة تدل على " الحرفة والصناعة وتقتضي الاستمرار والتكرار والاعادة والتجدد والمعاناة والملازمة "[5] .

وقد ورد هذا البناء في قول الشاعر فرج الله الحويزي الحائري قال في الإمام أبا محمد الحسن العسكري عليه السلام (الكامل)[6] :

وهو صفوة الله المهيمن في الورى وخليفةٌ للواحد العَلّام

وردت في البيت كلمة (علّام) وهي صيغة مبالغة على زنة (فَعَّال) من الفعل الثلاثي المجرد (عَلِمَ) وقد دلّت على المبالغة وتكرار الفعل وهذا البناء من أبنية المبالغة كثيرة الورود في

(1) ينظر: المصادر والمشتقات في معجم لسان العرب : 149. 161.

(2) ينظر: ارتشاف الضرب: 3/ 191، وشرح المراح للعيني : 126.

(3) ينظر: المصادر والمشتقات في معجم لسان العرب : 148.

(4) ينظر: الكتاب: 3/ 381 ، والمقتضب: 3/ 161 ، والصاحبي في فقه اللغة:224 ، وشرح الشافية: 2 / 85 ،والمزهر: 2/ 243.

(5) معاني الأبنية في العربية :96.

(6) الديوان: 13/ 381/12 ، وينظر: الديوان: العوّام: 21/ 379 ، وصبّار/ 39/ 387.

العربية وتدل على التكرار والكثرة[1] ،قال أبو هلال العسكري(ت395هـ): "اذا فعل الفعل وقتا بعد وقت قيل فعّال مثل: علّام، وصبّار"[2] والعّلام من عَلِمَ: من صفات الله عز وجل العليم والعالم والعلّام، قال تعالى: ﴿وَهُوَ الْخَلَّاقُ الْعَلِيمُ﴾ (سورة يس:الآية81) ﴿عَالِمُ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ﴾ (سورة الحشر: الآية22) فهو الله العالم بما كان وما يكون قبل كونه ولا تخفى عليه خافية في الأرض ولا في السماء، وعليم: صيغة مبالغة على زنة (فعيل) ويقال بها للإنسان الذي علمه الله علما من العلوم، كما في قوله تعالى: ﴿إِنِّي حَفِيظٌ عَلِيمٌ﴾ (سورة يوسف: الآية 55) وعلّام: اذا بالغت في صفة العلم أي عالم جدا[3] وفرَّق العلماء بين (العالم والعليم والعلّام)[4] و (العَلَّام) أبلغ من (العَلِيم) على أساس الزيادة في المبنى تدلّ على الزيادة في المعنى[5].

2. فَعُول:

وهذا البناء من أبنية المبالغة التي ذكرها العلماء للدلالة على المبالغة[6] ،وتصاغ من الفعل اللازم والمتعدي للدلالة على الذي كثر منه الفعل ودام عليه[7] ،وهذه الصيغة يستوي فيها المذكر والمؤنث نحو: رجل صَبور، وامرأة صَبُور، شَكُور، غَفُور، وإذا علم الموصوف بها

(1) ينظر: المصادر والمشتقات في معجم لسان العرب: 291.

(2) الفروق اللغوية :12. 13.

(3) ينظر: لسان العرب مادة (علم) : 9/ 370. 371.

(4) ينظر: أسماء الله الحسنى دراسة البنية والدلالة: 1997: 66

(5) ينظر: الخصائص: 3/ 267. 271

(6) ينظر: الكتاب: 4/ 354 ، وشرح شذور الذهب: 503 ، وشرح الكافية الشافية: 2/ 1031، والمزهر:2/ 243.

(7) ينظر: ديوان الادب: 85/1 ، والفروق اللغوية: 12 ، وهمع الهوامع:5 /88 ، وأبنية الصرف في كتاب سيبويه:271.

تقول: أخ كتوم، وأخت كتوم... فإن لم يعلم الموصوف بها وجبت المطابقة بالتأنيث والتذكير، نحو: لا تنصح جهولا ولا جهولة[1].

ومن هذا البناء ما ورد في قول الشاعر الحائري في السيدة الزهراء(عليها السلام) (البسيط)[2] :

فحُسنُ ظنّي بربي والوَثُوق به أزالني عن مقام الخوف والوجل

فـ (الوثوق) كلمة على وزن (فَعُول) دلّت على المبالغة والكثرة والدوام في الفعل، مشتقة من الفعل الثلاثي المجرد (وَثِقَ) والوَثُوق من الثّقة: مصدر لقولك وثِق بهِ يثقُ بالكسر أي: ائتمنه وأنا واثق به وهو موثوق به[3]،أراد الشاعر في استعماله لهذا البناء أن يبيّن لنا أنه كثير الثقة بربه وحسن الظن به بأنه يحميه ويرعاه ويزيل الخوف والوجل عنه، وهنا دلّت صيغة (فَعُول) على وصف للفاعل بالحدث مع إرادة التكثير والمبالغة فيه، فالأساس الذي بنيت عليه هو الزيادة في المعنى فمعناه معنى فاعل إلا أنه مرة بعد مرّة[4].

3. مِفْعَال:

وهذه الصيغة تدلُّ على المبالغة في القيام بالحدث وتكراره وتستعمل لمن دام منه الشيء وجرى على عادة فيه واكثر منهما[5]، وصيغة(مِفْعَال) و (فعول) ترد بغيرها سواء أكان الموصوف مذكرا أم مؤنثا[6] ، ويجوز ادخال الهاء على صيغة (مِفْعَال) حرما على بيان التأنيث[1].

---

(1) ينظر: ادب الكاتب: 229 ، والنهاية لابن الاثير: 2/ 185 ، وتصريف الأسماء والافعال:153 ، ومعاني الأبنية في العربية : 114.

(2) الديوان: 3/ 4/ 337.

(3) ينظر: لسان العرب مادة (وثِق) : 15/ 212.

(4) ينظر: الأصول في النحو: 123/1.

(5) ينظر: المقتضب: 165/3 ، وادب الكاتب: 230، وفقه اللغة وأسرار العربية: 343 ،ودقائق التصريف: 76. 77.

(6) ينظر: أدب الكاتب: 292. 293.

ومن هذه الصيغة ما ورد في ديوان الحائري قال في الإمام الثاني عشر الحجة المهدي المنتظر عليه السلام (الطويل)[2] :

ويامن أبا مَعْشَار مِعْشَار فضله عن الشَّرح والإفهام لا ترتقي المتنا

فكلمة (مِعْشَار) صيغة مبالغة على زنة (مِفْعَال) من الفعل الثلاثي المجرد (عشر) والمعشار من عَشَر وهي كانت تسعة فزادت واحدًا على تسعة حتى صارت عشرة والجمع أعشار وعشور وهو المعشار وقوله معشار (فضله) أي بلغ في فضله أضعاف ما جاء قبله[3]، وجاء في أدب الكاتب أن مِفْعَالا " يكون لمن دام منه الشيء أو جرى على عادة فيه تقول: رجل مِضْحَاك ومِهْذار ومِطلاق: اذا كان مديما للضحك والهذر والطلاق" [4] وقيل اكثر العادات في الاستكثار على مِفْعَال[5] أي هنا أراد الشاعر أن يبين كثرة الفضل عند الإمام الحجة عليه السلام واخذ يبالغ فيه مستعملًا صيغة المبالغة (مِفْعَال) لبيان زيادة أو كثرة ذلك الفضل.

ـ الصفة المشبهة :

وهي الوصف الذي يشتق من الفعل اللازم لمن قام به على معنى الثبوت والدوام[6] وسميت بهذا الاسم؛ لأنها مشبهة باسم الفاعل أي تشبهه في القيام بوظائفه السياقية[7] والصفة المشبهة لا زمان لها؛ لأنها ثابتة لا تتغير بتغير الزمن وثابتة في صاحبها وقت الإخبار عنها وهذا الثبوت قد يكون ثابتا أو مؤقتا ويلزم صياغتها من فعل دال على الدوام والاستمرار[8]

---

(1) ينظر: دقائق التصريف: 76. 77.

(2) الديوان: 14/ 60/ 389.

(3) ينظر: لسان العرب مادة (عشر) : 217/9.

(4) أدب الكاتب: 255 ، وينظر: معاني الأبنية في العربية: 97.

(5) ينظر: فقه اللغة : 555.

(6) ينظر: الكتاب: 1/ 194 وشرح الكافية : 3/ 345 ، والمقتضب: 4/ 158. 164 ، والمهذب في علم التصريف: 277.

(7) ينظر: تصريف الأسماء في اللغة العربية: 39 ، والاشتقاق عبد الله امين: 247.

(8) ينظر: المهذب في علم التصريف:277.

وثبوتها متفاوت فلها اقسام : منها ما يفيد الثبوت والاستمرار مثل: أبكم وأصم وأسمر وأبيض، ومنها ما يدل على وجه قريب من الثبوت نحو: نحيف وسمين ومنها ما يدل على الثبوت نحو: ظمآن وغضبان[1]. وتختلف الصفة المشبهة عن اسم الفاعل في أن اسم الفاعل يصاغ من الفعل الثلاثي على زنة (فاعل) دائمًا والصفة المشبهة لها أوزان مختلفة،واسم الفاعل يصاغ من الثلاثي وغيره(اللازم والمتعدي) والصفة المشبهة تصاغ من الثلاثي اللازم دائماً وتفيد ثبوت معناها لمن يتصف بها واسم الفاعل يفيد الحدوث والتجدد[2].

وهناك صيغ كثيرة للصفة المشبهة منها: (أفعل) الذي مؤنثه (فعلاء)، نحو: أحمر، وحمراء و(فعلان) الذي مؤنثه (فعلى) نحو: عطشان، وعطشى و (فَعَلَ) نحو: حَسَنَ وبَطَلَ و(فُعْل)، نحو: جُبْن، طُهْر، و(فُعَال) نحو: شُجاع وفُرات و (فَعَال) نحو: جَبَان وحَصَانِ، (فَعْل) نحو: سَبْط وضَخْم، و(فِعْل) نحو: صِعْر، مِلْح، و (فُعْل) نحو: حُرّ، صُلْب و(فَعِل)، نحو: فَرِح، نَجِس، و (فاعل)، نحو: صَاحِب وظَاهِر، و(فعيل)، نحو: بَخيل وكَرِيم[3].

ومن أهم أوزان الصفة المشبهة التي وردت في ديوان الشاعر فرج الله الحويزي الحائري:

1. أفعل ومؤنثه فعلاء:

وتأتي هذه الصيغة للدلالة على الألوان والعيوب والحلي[4]،وقال سيبويه: "اما الألوان فإنها تُبنى على افعل وقال أيضا: وقد يبنى على أفعل ما كان داء عيبا كما قالوا أجرب وأنكر وذلك قولهم عَوِر يَعْوِرُ عَوْرَا، وهو أعْوَر" [5] وفيما دلّ على لون نحو: أحمر، وأزرق أو حلية ويقصد

(1) ينظر: معاني الأبنية في العربية :67.

(2) ينظر: تصريف الأسماء في اللغة العربية: 39 ،والمهذب في علم التصريف:227.

(3) ينظر: الكتاب: 4/ 18. 37 ،وشرح ابن الحاجب: 1/ 143. 151، والصرف الواضح: 180. 182.

(4) ينظر: الكتاب: 4/ 25. 28 ،وشرح الشافية: 1/ 143. 144، وأوضح المسالك: 3/ 243 ، والتطبيق الصرفي:79.

(5) الكتاب: 4/ 139.

بها العلاقة الظاهرة نحو: أعمى، أعور، وأحول[1] وتأنيث أفعل هنا ما يميزه من (أفعل) التفضيل الذي يأتي مؤنثه على (فُعلى) مثل: أكبر وكُبرى وأصغر وصُغرى[2].

ومما ورد من هذا البناء قول الحائري في الإمام أبا محمد الحسن العسكري عليه السلام (الكامل)[3] :

هذا الإمام وذو الجلالة أجلّه أعْمَى وإنْ لم يهتد المتعامي

فكلمة (أعْمَى) صفة مشبهة على وزن (افْعَل) دلّت على عيب من الفعل الثلاثي (عَمِيَ) ويأتي المؤنث منه على فعلاء نحو: هو أغْبر وهي غَبْراء، وهو أعرج وهي عرجاء وهو أعمى وهي عمياء وأن (أفْعَل) في الألوان والخلق أيضا[4].و " المتعامي: تعامى اظهر العمى يكون في العين وفي القلب" [5] . وأعمى من العَمَى: ذهاب البصر كله، وهو أعمى والأنثى عمياء وعَمِية. وعميت عينه ورجل عَم اذا كان أعمى القلب[6] ، وأن الشاعر هنا استعمل صفة أعمى للمتعامي في هذا البيت أراد أن يبين أن هذه الصفة ذات ثبات قصير وليست صفة دائمة فثبوت الصفة في الموصوف على ثلاث درجات: ثبات دائم، ثبات قصير الأمد، ثبات سريع الزوال[7].

2. فَعْل:

وهذا الوزن من الأوزان السماعية للدلالة على الخصال التي في الأشياء، ويصاغ من(فَعِل) بالكسر و(فَعُول) بالضم[8].

---

(1) ينظر: الكتاب: 4/ 25. 26، وأدب الكاتب: 468،وشرح الشافية: 1/ 144 ،وشرح التصريح: 2/ 78.

(2) ينظر: تصريف الأسماء في اللغة العربية: 38.

(3) الديوان: 13/ 17/ 381.

(4) ينظر: اوضح المسالك: 3/ 243.

(5) لسان العرب مادة (عَمِيَ) :9/409-410.

(6) ينظر: لسان العرب مادة (عَمِيَ) : 9/ 409. 410.

(7) الصّرف والنظام اللغوي: 36.

(8) ينظر: الكتاب:4 / 28. 29 ، وعمدة الصرف: 103 ،ومعاني الأبنية في العربية: 88 ، والتبيان في تصريف الأسماء: 66 . 67.

وقد وردت هذه الصيغة في ديوان الحائري في قوله في الإمام موسى الكاظم عليه السلام (الكامل)[1] :

وبمنطقٍ عذبٍ سَمِعتْ بِصَوتِكم ذاكَ الأنِيس فَصِرتُ أكبرَ هَائِم

فكلمة (عَذْب) صفة مشبهة جاءت على وزن (فَعْل) للدلالة على الخفة و(عَذْب) من عَذَبّ والعَذْب: الماء الطيب وعذب الماء يعذب عذوبة فهو عذِبٌ طيبٌ واعذبه الله: جعله عذبا[2].

3. فَيْعَل:

هذا الوصف يصاغ من الفعل اللازم والمتعدي المتصل بالعين نحوُ: السِّيد، والمِّيت، والجيِّد، والبيِّن، والطيِّب[3]، وتؤنث هذه الصيغة بالتاء فيقال: السيِّدة والجيِّدة[4].

وقد وردت هذه الصيغة في ديوان الشاعر الحائري قال في السيدة الزهراء(عليها السلام) (البسيط)[5] : **ستُّ النسّا درّة العقد التي ظهرت من ظهر البرايا سيّد الرُّسُل**

وردت كلمة (سيّد) في البيت الشعري وهي صفة مشبهة جاءت على وزن(فيعل) للدلالة على الثبات والاستمرار لإظهار نسب السيدة الزهراء(عليها السلام) بأنها بنت خير الرسل النّبي سيّد المرسلين محمد(صلى الله عليه وآله وسلم) وثبات هذه الصفة فيها، وروي عن الرسول(صلى الله عليه وآله وسلم) :" إنّك سيدة نساء العالمين"[6] وسيِّد من السيِّد: يطلق على الرب والمالك والشريف والفاضل والكريم والحليم والزوج والرئيس والمقدم وأصله من ساد يسود فهو سيود فقلبت الواو ياء لأجل الياء الساكنة قبلها ثم أُدغمت[7].

4. فَعِيل:

وهذا البناء من أشهر أبنية الصفة المشبهة كثيرة الاستعمال في العربية ويصاغ من الفعل

---

(1) الديوان: 9/ 8/ 365.

(2) ينظر: لسان العرب مادة (عَذَبّ) : 9/ 99. 100.

(3) ينظر: شرح الشافية: 1 / 148 ، وتصريف الأسماء والافعال: 163.

(4) ينظر: تصريف الأسماء والافعال: 164

(5) الديوان: 3/ 12/ 338 ، وينظر: الديوان: (طيّب) : 3/ 19/ 339.

(6) مختصر ذخائر العقبى : 69.

(7) ينظر: لسان العرب مادة (سَوَدَ) : 6/ 422.

(اللازم ويأتي للدلالة على الصفات الثابتة في صاحبها.إما أن تكون خلقية أو مكتسبة نحو: طويل وقصير، خطيب وفقيه[1].

ومما ورد من بناء(فَعِيل) في شعر الحائري قال في الإمام الحسن الزكي عليه السلام (البسيط)[2] :

ومن نعيمٍ مُقيم لا نفاذ لهُ تبكي عليه بكى الثكلى فواقدهُ

فكلمة (نَعِيم) صفة مشبهة على وزن (فَعِيل)، نَعِيم من نعِم: النَّعِيم والنُّعمى والنَّعْماء والنّعمة، كله الخفض والدَّعةُ والمالُ، وهو ضد البأساء والبُؤسى ومنه قوله تعالى:﴿**ثم لتُسْأَلُنَّ يومئذٍ عن النَّعيم**﴾ (سورة التكاثر: الآية 8) أي تُسْألون يوم القيامة عن كل ما استمتعتم به في الدنيا [3].

ووردت للدلالة على الثبات بأن الله تعالى يبشر المؤمنين بنعيم مقيم في الجنة مقتبسا ذلك من قوله تعالى: ﴿**يُبَشِّرُهُمْ رَبُّهُمْ بِرَحْمَةٍ مِنْهُ وَرِضْوَانٍ وَجَنَّاتٍ لَهُمْ فِيهَا نَعِيمٌ مُقِيمٌ**﴾ (سورة التوبة: الآية 21) استعمل الشاعر هذا البناء (فَعِيلٌ) لبيان ذلك النَّعيم أنه دائم في الجنة للمؤمنين وثابت مستمر والصفة المشبهة مناسبة لهذه الدلالة. ومما ورد من هذا البناء ايضاً ورد في قول الشاعر الحائري في الإمام الحسن علي الرضا أبا عليه السلام (الطويل)[4] :

وكم أظهر الله الكريمُ كرامة له فهي كالشَّمس التي لن تُكتما

جاءت كلمة (الكريم) صفة مشبهة على زنة (فعيل) من الفعل الثلاثي المجرد (كرم) للدلالة على الثبوت والدوام و" (الكريم) من صفات الله وأسمائه وهو كثير الخير الجواد المعطي الذي لا ينفذ عطاؤه وهو الكريم المطلق. والكريم الجامع لأنواع الخير والشرف والفضائل. وهو اسم جامع لكل ما يُحمد فاللَّه عزَّ وجلَّ كريم حميد الفِعال ورب العرش العظيم والكرم نقيض

(1) ينظر: الكتاب:4/ 26 ، والمقتضب: 2/ 115. 116 ، وشرح الشافية: 1/ 148 ،ومعاني الأبنية:83.

(2) الديوان: 4/ 28/ 345 ،وينظر: الديوان: (الشريف) : 17/ 344، و(الضعيف) 335/2.

(3) ينظر: لسان العرب مادة (نَعِم) : 207/14-208.

(4) الديوان: 10/ 15/ 369.

اللؤم"[1]، ويستدل لنا النص على كرامة أهل البيت (عليهم السلام) ومنهم الإمام الرضا عليه السلام التي أظهرها الله تعالى له ويصفها بأنها كالشمس التي لن تكتما وصيغة (فعيل) تظهر هذه الصورة بنحو أوضح. وكأن صفة الكرامة سجية ثابتة فيه أي في صاحبهما وهي كالطبيعة فيه[2].

5. فَاعِل:

فإن هذا الوزن ما يشترك فيه اسم الفاعل والصفة المشبهة ويرجع اختيار الكلمة في مثل هذه الحالة صفة مشبهة أو اسم فاعل إلى ما يفيده السياق من معنى ثبوت الصفة أو تجردها . هذا المبنى ليس فيه معنى الحدوث كما في اسم الفاعل بل هو صفة ثابتة مستمرة بالموصوف مثل: امرأة عاقر[3].

ومن هذا البناء ما ورد في قول الحائري في الإمام علي الهادي عليه السلام (الكامل)[4] :

أعني التَّقيَّ ابن التَّقيَّ المجتبى زاكي الارومة طاهر الميلاد

استعمل الشاعر لفظتي (زَاكِي وطَاهِر) وهما صفة مشبهة على وزن (فَاعِل) للدلالة على ثبات هذه الصفات في الإمام الهادي عليه السلام لذلك شاعرنا استعمل الصفة المشبهة بهذا البناء لبيان تلك الصفات وثباتها في الإمام علي الهادي عليه السلام واستمرارها دون تجدد، ويميل الشاعر هنا إلى استعمال الصفات الثابتة عندما يمدح آل البيت (عليهم السلام)، وكلمة زاكي من الزكاة وأصلها في اللغة الطهارة والنماء والبركة والمدح[5]، وزاكي الارومة أي طاهر والأصل الأرومة وكلمة (طاهر) في اللغة تعني من الطُهر وهو نقيضُ النّجاسة والجمع (أطهار وطاهر) أي لم تمسه النّجاسة نقيٌ طاهرٌ من العيوب[6].

---

(1) لسان العرب مادة (كَرَمَ) : 12/ 75.

(2) ينظر: معاني الأبنية في العربية: 117.

(3) ينظر: معاني الأبنية في العربية: 117 ، والصرف الوافي: 142 ،وتصريف الأسماء والافعال: 163.

(4) الديوان: 12/ 12/ 376.

(5) ينظر: لسان العرب مادة (زكا) : 6/ 65.

(6) ينظر: نفسه مادة (طَهَرَ): 8/ 210.

ـ اسم المفعول

وهو وصف مشتق يصاغ للدلالة على الحدث ومن وقع عليه نحو: مقتول ومُكْرَم... على وجه التجدد والحدوث[1].

صياغته:

يصاغ اسم المفعول من الفعل الثلاثي المجرد على زنة (مَفْعُوْل) نحو: مَضْرُوْب، ومَكْتُوْب، ومَأسُور... من ضرب، وكتب، وآسر[2]. ومن ذلك قول الشاعر فرج الله الحائري في الإمام الحسين عليه السلام (الرمل)[3] :

فأنا المأسور في قيد الهوى لم أجد مما أقاسي حِولا

فـ (مَأْسُوْر) اسم مفعول من الفعل الثلاثي المجرد (أسر) للدلالة على من وقع عليه الحدث الا وهو الشاعر والمأسور لغة من أسره يأسره أسرًا وإسارة: شدّه بالإسار والآسار: ما شُدّ به والجمع أُسر. والإسار: القيد ويكون حبل الكِتاف ومنه سُمي الأسير ويقال أسرتُ الرجل أسراً وإساراً فهو أسير ومأسور والجمع أُسارى وأسرى[4] وبناء اسم المفعول هنا جاء مناسبا لبيان موقف من وقع عليه الحدث بنحو واضح أي مأسور بقيد الهوى. وقوله (الشاعر) حولا مقتبسًا ذلك من قوله تعالى: ﴿خَالِدِينَ فِيهَا لا يَبْغُونَ عَنْهَا حِوَلاً﴾ (سورة الكهف:الآية 108).

وقال الحائري في موضع آخر في الإمام الباقر عليه السلام(الطويل) [5] :

فها أنا مَقْتُولٌ وهُم يَحسُدونني كمثل الذي يَأتي إلى الميْت بالسُّمِ

---

(1) ينظر: الكتاب: 4/ 348 ،والمقتضب: 1/ 100 ، والمنصف: 1/ 278 ،وشرح جمل الزجاجي: 2/ 413، والنحو المصفى: 1/ 666 ، ومعاني الأبنية في العربية: 59 ، والمرجع في اللغة :85/1.

(2) ينظر: المقتضب: 1/ 100، وشرح المراح: 129. 130، والموجز في قواعد اللغة العربية: 85/ 1/ 203.

(3) الديوان: 5/ 12/ 347.

(4) ينظر: لسان العرب مادة (أسر) : 1/ 140.

(5) الديوان: 7/ 14/ 358 ، وينظر: الديوان: (المقصود):8/ 14/ 361

ورد اسم مفعول(مَقْتُول) من الفعل الثلاثي المجرد (قَتَلَ) لدلالة على من وقع عليه الفعل حدوثًا لا ثبوتًا[1] فمقتول في اللغة من القتل وقتلهُ إذا أماتهُ بضربٍ أو حجرٍ أو سمٍ أو علّةٍ والمنية قاتلة وأقتل الرجلُ: عرّضه للقتل وأصبرهُ عليه[2] وهنا لا نقول قتيل او مقتول إلا لمن قُتل[3] فيصاغ اسم المفعول من غير الثلاثي بإبدال حرف مضارعه المبني للمجهول ميما مضمومة وفتح ما قبل الاخر[4] نحو: أكَرَم ، أُكرِم ، مُكْرَم.

ومن هذا البناء ما ورد في ديوان الشاعر الحائري قال في الإمام الحسين الشهيد عليه السلام (الرمل)[5]:

وقراً (والليل) يَعنِي مَزْعَها فهو يغشاها مثنًّى مُرْسَلا

فـ (مُرْسَلا) في البيت هي اسم مفعول مصوغ من الفعل الثلاثي المزيد بالهمزة (أرسل) على زنة (أفعل) فيصاغ بإبدال حرف المضارعة ميما مضمومة وفتح ما قبل الآخر (مُرسَل) على زنة (مُفْعَل) فتحذف فيه الهمزة وجوبا[6] ، ومُرْسَلا من تراسل القوم أي ارسل بعظُهم إلى بعض رسالة[7] ،واقتبس الشاعر في هذا البيت من قوله تعالى: ﴿وَاللَّيْلِ إِذَا يَغْشَى﴾ (سورة الليل: الآية 1.) وان استعمال بناء اسم المفعول من غير الثلاثي للدلالة على من وقع عليه الحدث دون ثبوت.

---

(1) ينظر: شرح المراح: 135 ، والصرف الوافي: 130 ، ومعاني الأبنية: 59.

(2) ينظر: لسان العرب مادة (قتل) : 11/ 33.

(3) ينظر: معاني الأبنية في العربية : 53. 55.

(4) ينظر: الممتع الكبير في التصريف: 216 ، وشرح الرضي: 3/ 342. 343 ، وهمع الهوامع: 3/ 287، والصرف الوافي:130.

(5) الديوان: 5/ 5/ 346.

(6) ينظر: الموسوعة الشاملة، شرح الفية ابن مالك:23 /138، والأبنية الصرفية في ديوان محمد مهدي الجواهري (رسالة ماجستير) :83.

(7) ينظر: لسان العرب مادة (رسل) : 213/5.

وقال الحائري في موقع آخر في الإمام أبا عبد الله جعفر بن محمد الصادق عليه السلام (الطويل)[1]:

فشاعَ لهُ بينَ البرّيّة مَذْهَبٌ رفيعٌ شناهُ الظّالمون أولو النَّصب

فـ (مَذْهَب) الواردة في البيت الشعري اسم مفعول مصوغ من الفعل الثلاثي المزيد بالهمزة (أذهب) على زنة (أفْعَل) فعند صياغته على زنة (مُفْعَل) بإبدال حرف المضارعة ميما مضمومة وفتح ما قبل الآخر[2].

وفي موضع آخر قال الشاعر الحائري في الإمام أمير المؤمنين علي عليه السلام (البسيط)[3] :

ومن يقل اسألوني قبل مُفْتَقَدِي كمن يقولُ أقيلونِي وقدْ فَحما

فـ(مُفتقدي) اسم مفعول مصوغ من الفعل الثلاثي المزيد بحرفين (الهمزة والتاء) على زنة (أفْتَعَل) وعند صياغته اسم مفعول أُبدل حرف مضارعه ميمًا مضمومة وفتح ما قبل الاخر على زنة (مُفتَعل) ومفتقدي من (فَقَدَ) وفقدك الشيء اذا غاب عنك وافقده الله إياه عدم وجوده[4]، وهما الشاعر جاء باسم المفعول (مُفتقدي) من الفعل غير الثلاثي (أفْتَقَد) ولم يستعمل اسم المفعول (مفقود) من (فقد)؛ لأنه أراد المبالغة في معنى الفعل فالفعل (أفْتَقَد) فيه مبالغة اكثر من الفعل (فقد).وقال الحائري في موضع آخر في الإمام الحسن الزكي عليه السلام (البسيط)[5] :

ولا نعدُّ مِن المُسْتَضعَفِين ولا يَقودُنا لِلبَلا والسّوء قائدُه

فكلمة (المُسْتَضعَفِين) في البيت الشعري اسم مفعول مصوغ من الفعل الثلاثي المزيد بثلاثة احرف (الهمزة والسين والتاء) من (أسْتَفعل يُستفعْل) نحو: (استخرج) فهو (مُستخرَج)[6] و (المستضعفين) من الضعف والضعف خلاف القوة والضَعف بالفتح ضعف الرأي والعقل والجمع

---

(1) الديوان: 8/ 17/ 362.

(2) ينظر: شرح الرضي :3/342-343.

(3) الديوان:1/ 15/ 332 ،وينظر: الديوان: (معتصما) 27/ 335.

(4) ينظر: لسان العرب مادة (فقد) : 10/ 298. 299.

(5) الديوان: 4/ 23/ 344، وينظر: 4/ 344/26 المستفاد.

(6) ينظر: المقتضب: 1/ 215 ،وشرح التصريح على التوضيح: 2/ 44، وعمدة الصرف: 96 ، وابنية الصرف في كتاب سيبويه: 282.

ضعفاء[1] فقول الشاعر المستضعفين مقتبسا ذلك من قوله تعالى: ﴿وَنُرِيدُ أَنْ نَمُنَّ عَلَى الَّذِينَ اسْتُضْعِفُوا فِي الْأَرْضِ وَنَجْعَلَهُمْ أَئِمَّةً وَنَجْعَلَهُمُ الْوَارِثِينَ﴾ (سورة القصص: الآية 5).

وقد تنوب بنية (فعيل) مناب اسم المفعول؛ لأن (فَعِيلا) أبلغ من (المفعول) وبناء (فَعِيل) لا يطلق إلا إذا اتصف صاحبه ومثال ذلك جريح، وكسير وهو كثير في لسان العرب[2].

ومنه ما ورد في قول الشاعر فرج الله الحويزي الحائري في الإمام موسى الكاظم عليه السلام (الكامل)[3]:

وتَيَقّنُوا أنَّ الأَسِيرَ إذا اشْتكى في أسرهِ رَحِمتهُ عِترة آدمِ

ف(الأسير) اسم مفعول مصوغ على وزن (فَعِيل) ويقصد الشاعر هنا بالأسير من الاسار وتعني القيد ويكون حبل الكتاف ومنه سمي الأسير وكانوا يشدونه بالقّد فسمي كل أخيذ أسيرً ا وان لم يشد به ويقال أسرت الرجل فهو أسير ومأسور[4] وأسيرًا: أي مأسورًا ، ولأن بنية (فَعِيل) أبلغ وأشد من بنية (مفعول)،وقال ابن الناظم في ذلك: " لإنه قبل النقل من المفعول كان يقيل معناه الشدة والضعف، وبعد النقل إلى فعيل لم يصلح إلا حيث يكون معنى الحدث منه اشد "[5]. ويرى الدكتور فاضل السامرائي أن صيغة (فَعِيل) أبلغ من صيغة (مَفْعُول) وأشد فإن صيغة (مَفْعُول) لها دلالة على الشدة والمبالغة في الوصف فالمجروح جرحًا صغيرًا كان أو كبيرًا يصح أن يسمى مجروحا ولا يقال له جريح إلا إذا كان جرحه بالغًا[6]. واتخذ الشاعر هنا بنية (فَعِيل) في لفظة (أسير) لبيان شدة أسر الإمام الكاظم عليه السلام وبنية (فَعِيل) تحتمل تلك الصورة والمبالغة في الأسير لما لها من دلالة على ذلك.

---

(1) ينظر: لسان العرب مادة (ضَعَفَ) : 8/ 61. 62.

(2) ينظر: شرح التصريح على التوضيح: 2/ 44 ،وشرح ابن الناظم: 172 ومعاني الأبنية :60. 61.

(3) الديوان: 9/ 5/ 364، وينظر: الديوان: 9/ 9/ 365 الأسير.

(4) ينظر: لسان العرب مادة (أسر) : 1/ 140.

(5) شرح الفية ابن مالك لابن ناظم : 461.

(6) ينظر: معاني الأبنية في العربية: 55.

ـ اسم التفضيل

عرفه ابن الحاجب بقوله: "ما اشتق من فعل لموصوفٍ بزيادةٍ على غيرِه، وهو أفْعَل..."[1] و عُرف: "الصفة الدالة على المشاركة والزيادة"[2].

ويشترك اسم التفضيل في صياغته مع فعل التعجب، ويقول ابن مالك: "أن أفْعَل التفضيل وصف يصاغ مما صيغ منه فعل التعجب مطلقاً"[3].

ويصاغ اسم التفضيل من الفعل الثلاثي على زنة (أفْعَل) والمؤنث (فُعْلى) للدلالة على اشتراك شيئين في صفة ما وزاد أحدهما على الاخر فيها[4]. وشروط صياغته من الثلاثي هي شروط نفسها لصياغة فعل التعجب فلا يصاغ إلا من الفعل الثلاثي التام، يقبل المفاضلة، متصرف، مثبت، والوصف منه لا يأتي على (أفعل)، مبني للمعلوم، القابل للتفاوت، الذي لا يدل على لون او عيب[5]. اما الفعل الذي يفقد هذه الشروط يؤتى التفضيل منه بمصدره منصوبا بعد اشد او اكثر او اجود او اسرع[6]. وهناك الفاظ تدل على التفضيل ترد بدون الهمزة وهي: (خير، شر، حب) وأُختلف في سبب حذف هذه الهمزة ومذهب بعض اللغويين الى أنها قد حذفت لكثرة استعمالها او لكونها لم تشتق من فعل[7].

ولبناء (افعل) دلالات منها اشتراك شيئين في صفة وزيادة أحدهما على الاخر ويأتي للدلالة أيضا على زيادة شيء في نفسه على شيء اخر في صفته فلا يكون بينهما وصف

---

(1) الكافية في النحو: 145.

(2) شرح قطر الندى وبل الصدى:312 .

(3) شرح عمدة الحافظ وعدة اللافظ: 756.

(4) ينظر: عمدة الصرف: 186،وابنية الصرف في كتاب سيبويه : 284، دراسات في علم الصرف، عبد الله درويش:73.

(5) ينظر: شرح المفصل: 6/ 91. 92 ،شرح ابن عقيل: 2/ 163 ،الاشتقاق ، فؤاد حنا: 288 ،وابنية الصرف في كتاب سيبويه: 284. 285.

(6) ينظر: شرح المفصل: 6/ 92 ، وأوضح المسالك: 3/ 287.

(7) ينظر: الانصاف في مسائل الخلاف مسألة رقم (69) : 2/ 401 ، وشرح التصريح على التوضيح: 2/ 92.

مشترك كقولهم: العسل أحلى من الخل والصيف أحرُّ من الشتاء ومعنى ذلك أن العسل زائد في حلاوته على حموضه الخل والصيف في حرّه زائد على الشتاء في برده[1]، واسم التفضيل له ثلاثة أحوال، أولها أن يكون مضافًا ، والثانية أن يكون مجرورًا بمن ، والثالثة يكون فيها اسم التفضيل معرفا بـ(ال)[2]. أو يكون اسم التفضيل مجردًا من (ال) فيتصل بـ(من) نحو: زيد أفضل من عمرو[3] وقد ورد عن الشاعر الحائري قال في السّيدة الزهراء(عليها السلام) (البسيط)[4]:

من أخْلَص الود في قوم لهم شرفٌ فذكرهم عندهُ أحْلَى من العَسلِ

فـ (أحْلَى) اسم تفضيل مجردًا من (ال) متصلًا بـ(من) هنا الشاعر في مدحه للزهراء (عليها السلام) مشبها ذكرها عنده وذكر آلها احلى من العسل أي فضل الذكر لهم بحلاوته عنده اكثر من حلاوة العسل وقوله (احلى) من "حلا والحلو: نقيض المر والحلاوة ضد المرارة والحلو كل ما في طعمه حلاوة"[5]. ودليل على ذلك قوله تعالى: ﴿أَنَا أَكْثَرُ مِنْكَ مَالاً وَأَعَزُّ نَفَراً﴾ (سورة الكهف:الآية 34) وقد تحذف (من ومجرورها العسل) للدلالة عليهما من سياق البيت[6] .

أو يأتي اسم التفضيل محلى بـ (ال) نحو قول الشاعر الحائري وهو يقول في السيدة الزهراء(عليها السلام) أيضًا (البسيط)[7] :

وكان خَاطبها جبريل في الملأ الأعْلَى وقد جَمع الأملاك في عجلِ

فـ (الأعْلَى) الواردة في البيت الشعري المذكور اسم تفضيل معرفًا بـ(ال) ففي هذا البيت استعمل بناء (أفعل) لبيان مكانة الزهراء عليها السلام ولما لدلالة اسم التفضيل المعرف بـ(ال) من قوة

(1) ينظر: شذا العرف في فن الصرف: 61. 62، والنحو الوافي :3/ 406.
(2) ينظر: شرح المفصل: 6/ 95. 96 ،وشرح ابن عقيل: 3/ 136 ، وأوضح المسالك: 3/ 294. 296.
(3) ينظر: شرح المفصل: 6/ 95.
(4) الديوان: 3/35/ 341.
(5) لسان العرب مادة (حلا) : 3/ 308.
(6) ينظر: أوضح المسالك : 3/ 289. 290.
(7) الديوان:3 / 18/ 339.

في بيان تلك المكانة العظيمة،وكلمة (الأعْلَى) تدل على العُلُو وعَلّاه: رفعهُ والعُلو في كلِ شي وعِلوهُ وعَلوهُ وعَلاوتهُ وعاليّهُ وعاليتَهُ أرفعُه[1].

وتأتي لفظة (خير) شذوذًا على غير القياس بغير الهمزة في قول الشاعر فرج الله الحائري وهو يمدح السيدة الزهراء(عليها السلام) (البسيط)[2] :

ستُّ النّسا درّة العقد التي ظهرت من ظهر خَير البرايا سيّد الرُسل

فكلمة (خَير) اسم تفضيل بغير الهمزة ويمدح الشاعر في هذا البيت السيدة الزهراءعليها السلام فأعمل اسم التفضيل (خير) بغير الهمزة ، وخير من خَيَرَ وخيره فضله ورجل خير: أي فاضل وامرأة خيرة: أي فاضلة[3]. وأراد بخير البرايا أن يبين لنا أن السيدة الزهراء(عليها السلام) مثل أبيها خاتم الأنبياء خير البرايا وسيد الرسل ،وأنها من ظهرِهِ سيدة نساء العالمين.

ـ اسما الزمان والمكان

وهما اسمان مشتقان لموضوع مكان الفعل أو زمانه بوصف وقوع الفعل فيهما مطلقا من غير تقييد بشخص أو زمان ما[4]. او هما اسمان مبدوءان بميم زائدة للدلالة على مكان الفعل أو زمانه[5].

صياغتهما:

اسما الزمان والمكان يشتقان من الفعل الثلاثي المجرد والفعل غير الثلاثي لإيجاز الكلام واختصاره. ويصاغان من الفعل الثلاثي المجرد على وزنين هما:

1. مَفْعَل: ويشتق هذا البناء من كل فعل ثلاثي صحيح الاخر مضموم العين في المضارع أو مفتوحها أو أجوف مفتوح العين في المضارع أو مضمومها، أو معتل اللام مطلقًا نحو: مَسْعَى و مَرْعَى و مَرْمَى من (سعى، دعا، رمى)[1] .

---

(1) ينظر: لسان العرب مادة (عَلاَ):9/ 377.

(2) الديوان: 3/ 338/12.

(3) ينظر: لسان العرب مادة (خير):4/ 257.

(4) ينظر: شرح مختصر التصريف العزي في فن الصرف: 1/ 184 ، والصرف الوافي :119.

(5) ينظر: أبنية الصرف في كتاب سيبويه: 287 ، وتصريف الأسماء :120.

ومن ذلك ما ورد في ديوان الشاعر الحائري وهو يقول في الامام علي عليه السلام (البسيط)[2] :

سأستقيم على ذاك الطريق هُدىً وأجْعل الآل ملجاً (لي) ومُعتصما

ورد في هذا البيت اسم المكان (مَلجَا) على زنة (مَفْعَلٍ) من الفعل الثلاثي (لجأ) ولجأ الى الشيء والمكان يلجأ لجأً و لجوءاً وملجأً والجأت أمري إلى الله: أسندت. والملجأ: المعَقِلُ[3].

وقال الحائري في الإمام علي الهادي عليه السلام (الكامل)[4] :

وتشفَّعوا لي عند جبَّار السَّما فلقد رجوتُكم ليومِ مَعادِ

ورد اسم الزمان (مَعَاد) في البيت الشعري وهو من الفعل الثلاثي مضموم العين في المضارع (يعُود) ولهذا جيء به على زنة (مَفْعَل). وقال سيبويه في ذلك: "وأما ما كان يفعُلُ منه مضموما فهو بمنزلة ما كان يفعل منه مفتوحا ولم يبنوه على مثال يفعُلُ؛ لإنه ليس في الكلام (مِفْعُل) فلما لم يكن الى ذلك سبيل وكان مصيره الى إحدى الحركتين ألزموه أخفهما"[5]. ومعاد من المعاودة: الرجوع إلى الأمر مرة أخرى ومعاد: الآخرة ،ويوم معاد يوم الآخرة والآخرة معاد الناس ومبعثها والله تعالى هو المعيد يعيد الخلق بعد الحياة إلى الممات في الدنيا وبعد الممات إلى الحياة في يوم القيامة[6].

2. مَفْعِل: ويشتق هذا البناء من كل فعل صحيح اللام مكسور العين في المضارع نحو: (مَضْرب) من (ضَرَبَ يَضْرِبُ) أو كان مثالًا نحو: (مَوْعِد) من (وَعَدَ يَعِد)[7]. وقد جاءت بعض

---

(1) ينظر: الكتاب:87/4 ،والتكملة: 533 ، وشرح المفصل: 6/ 108 ،والاشتقاق ،فؤاد حنا : 164. 165.

(2) الديوان: 1/ 27/ 335.

(3) ينظر: لسان العرب مادة (لجأ) :12/ 237.

(4) الديوان: 12/ 39/ 379.

(5) الكتاب: 4/ 90.

(6) ينظر: لسان العرب مادة (عَوَدَ) : 9/ 458. 459.

(7) ينظر: الكتاب: 90/4 ، التكملة: 335 ، وتصريف الاسماء والافعال: 171–172، وابنية الصرف في كتاب سيبويه:197 .

الألفاظ شاذة عن القياس فترد على صيغة (مَفْعِل) وكان القياس يقتضي فيها الفتح ومن هذه الألفاظ: (مَطْلِع، مَسْجِد، مَشْرِق، مَغْرِب، مَنْسِك، مَنْبِت...)[1].

ومما ورد في هذا البناء قول الشاعر الحائري في الإمام علي عليه السلام (الكامل)[2] :

مولاي خذ بيدي غداة المَوْعِد فقد ادّخرتُك يا عليُّ إلى غدِ

ورد في هذا البيت اسم زمان على زنة (مَفْعِل) وهو (المَوْعِد) من الفعل الثلاثي المثال الواوي صحيح اللام من (وعَد–يعِد) مكسور العين في المضارع[3] والموعد موضع التواعد وهو الميعاد ويكون الموعد مصدر وعدته ويكون الموعد وقتًا للعِدة[4].و"غداة: من الغُدوة بالضم: البكرة ما بين صلاة الغداة وطلوع الشمس وغاداه باكره"[5].

وقال الحائري في الإمام أبا الحسن علي الرضا عليه السلام (الطويل)[6] :

ويا واقفًا يوم الحساب بموقف ليكفي محبيه عذابَ جهنم

فكلمة (مَوْقِف) اسم مكان جاء على زنة (مَفْعِل) من الفعل الثلاثي المعتل الفاء (وقف) مكسور العين في المضارع من (وقَف يقِف) ومثل ذلك أيضا: (مبيت) من (بات يبيت)[7] وموقف من الوقوف: خلاف الجلوس ووقفت بالمكان وقفةً ووقوفًا فهو واقف. والموقف: الموضع الذي تقف فيه حيث كان،وتوقيف الناس في الحج: وقوفهم بالمواقف[8]. وأراد الشاعر في

---

(1) ينظر: شذا العرف في فن الصرف: 63– 64.

(2) الديوان: 2/ 7/ 336.

(3) ينظر: الكتاب: 4/ 90، وابنية الصرف في كتاب سيبويه: 197.

(4) ينظر: لسان العرب مادة (وعد) : 15/ 342.

(5) لسان العرب مادة (غَدَا):26/10.

(6) الديوان: 10/ 28/ 371.

(7) ينظر: الكتاب: 4/ 90 ، والأصول في النحو: 3/ 141–142 ،وتصريف الاسماء والافعال: 172.171 وابنية الصرف في كتاب سيبويه:197.

(8) ينظر: لسان العرب مادة (وقف) : 15/ 373– 374.

استعماله لبناء المكان أن يبين لنا أن هذا البناء مشتق لموضوع مكان الفعل بوصف وقوع الفعل فيه مطلقا[1].

أما صياغة اسما الزمان والمكان من غير الثلاثي فتكون على وزن مضارعه بإبدال حرف المضارعة ميما مضمومة وفتح ما قبل الآخر نحو: مُستوصَف ومُصلَى ومُرتَفَع ومُدَحْرَج[2] ويعني هذا أن صياغة اسما الزمان والمكان من غير الثلاثي هي الصياغة نفسها لاسم المفعول ولا يفرق بينهما إلا في ضوء السياق.

ـ اسم الآلة:

هو كل اسم مبدوء بميم زائدة مكسورة من الآلات التي يعالج بها وينقل وتأتي للدلالة على ما وقع الفعل بواسطة ويشتق من الفعل الثلاثي[3] . ويطلق اسم الآلة على الأداة التي يعالج بها[4] وأوزانها التي ذكرها النحويون ثلاثة هي: (مِفْعل، مِفْعَلة، مِفْعَال)[5] ولها أوزان قياسية وهي (فعّالة)، مثل ثلاجة... و(فِعَال) مثل حِزام... و(فاعله) مثل كاسحة... و(فَاعُول) مثل سَاطُور ونَاعُور[6] ومما يأتي من أسماء الآلات على غير هذه الأوزان فهي تكون سماعية (كمُكْحَلة ، ومُنْخَلة ، والمُدق والمُسْعَط)[7] وقد يكون اسم الآلة جامدًا ليس له وزن محدد كالفأس، والقدوم، والسيف، والسكين والجرس...[8].

---

(1) ينظر: شرح المراح: 139، والصرف الوافي: 119.

(2) ينظر: الكتاب: 40/ 88 ، وهمع الهوامع: 3/ 326 ، والمدخل الى علم الصرف:106.

(3) ينظر: الكتاب: 4/ 94 ،وشرح المفصل : 4/ 152-153، وابنية الصرف في كتاب سيبويه:290.

(4) ينظر: معاني الأبنية في العربية :109.

(5) ينظر: الكتاب: 4/ 94- 95 ،وشرح المفصل: 6/ 111 ، وهمع الهوامع:3/ 327.

(6) ينظر: تصريف الأسماء في اللغة العربية: 52 ، والمنهج الصوتي للبنية العربية:121، وجامع الدروس العربية:1 /204.

(7) ينظر: همع الهوامع: 3/ 327 ،وجامع الدروس العربية: 1/ 205.

(8) ينظر: تصريف الأسماء في اللغة العربية: 52 ،وجامع الدروس العربية: 1/ 206.

ومما ورد من أسماء الآلة على وزن (مِفْعَال) من الأوزان القياسية الثلاثة التي ذكرها النحويون القدماء في ديوان الشاعر فرج الله الحويزي الحائري قال يجيب على عمران بن حطان (البسيط) [1]:

تاللَّه ما سمعت أُذني بذي جننٍ أخفَّ منه عدوَّ الله ميزانا

وردت لفظة (مِيْزان) على وزن (مِفْعال) من الفعل (وَزَنَ) الثلاثي وأصلها (مِوْزان) حصل قلب الواو الى ياء لمجانسة الكسرة قبلها[2] وأراد الشاعر أن يبين لنا في هذا البناء واستعمال اسم الالة (مِيْزاناً) وزن الكفن الذي يستر الميت فهو وزنه واحد ضعيف جدًا إن كان ذلك الميت عدو الله أو مطيع له.و "جنن: القبر لستره الميت وهو الكفن أيضا "[3].

ومما ورد من أسماء الآلة الجوامد في ديوان الشاعر الحائري قال في الإمام الثاني عشر الحجة المهدي المنتظر عليه السلام (الطويل)[4] :

ويشهد سيفا قاطعا طال غمده علينا فنال الدهر منا وما نلنا

وردت لفظة (سيفًا) وهو اسم آلة جامد ليس له وزن محدد[5] ، وأراد الشاعر هنا بهذا الاسم وأنَّ سيفًا طال غمده كناية عن طول مدة غيبة الامام الحجة عليه السلام .

وقال الحائري في الإمام زين العابدين بن الحسين عليه السلام (الخفيف)[6] :

ورمته اللحاظ سهمًا سديدًا بل شديدًا فقطَّعت أوصاله

ورد اسم الالة (سهمًا) في البيت الشعري السابق الذكر جامدًا غير قياسي جاء دلالة أو كناية عن النظر بمؤخرة العين وهو أشد التفاتا من الشزر، وتكون كالرمي بالسهم لشدتها وقوله اللحاظ

---

(1) الديوان: 23/4/ 397.

(2) ينظر: الإعلال والإبدال في الكلمة العربية: 26.

(3) لسان العرب مادة (جنن) :386/2.

(4) الديوان: 14/ 30/ 385.

(5) ينظر: تصريف الأسماء في اللغة العربية:52.

(6) الديوان: 6/ 351/4.

مؤخر العين مما يلي الصدغ[1] ووصف هذا السهم بالسديد وسديدا: سد السهم يسد إذا استقام[2].

وعبر هذا البحث عن أبنية المشتقات وجدت أن أكثر المشتقات استعمالاً هو اسم الفاعل ؛ لأنه يدل على الحدث والذات وعلى نسبة ذلك الحدث إلى تلك الذات ، ويقع وسطًا بين الاسمية والفعلية لتحمله علامات الأسماء من جهة ؛ ولعمله عمل الفعل ودلالاته على معنى الحال والاستقبال والماضي من جهة أخرى، وبسبب كثرة استعماله عائد لاهتمام الشاعر لذلك البناء ودلالاته المتنوعة .

(1) ينظر: لسان العرب مادة (لَحَظَ) :249/12.

(2) ينظر: لسان العرب مادة (سَدَدَ) :210/6.

الفصل الثالث : المستوى التركيبي

المبحث الأول : أسلوب النفي

المبحث الثاني : أسلوب الاستفهام

المبحث الثالث : أساليب متفرقة (التوكيد والنداء والأمر والشرط)

الفصل الثالث : المستوى التركيبي
المبحث الأول : أسلوب النفي

مفهوم النفي:

النفي لغةً : قال ابن فارس (ت395) : " النون والفاء والحرف المعتل أصل يدلُّ على تعرية شيء من شيء وابعاده منه . ونفيت الشيء أنفيه نفيًا وانتفى هو انتفاء والنفاية : الرَّديُّ ينفى"[1].

ومما جاء في اللسان : هو " نفي الشيءُ ويُنفى نفيًا تَنَحّى ، ونفيتهُ نحّيتهُ ونُفي الرجلُ عن الأرضِ ونفيتهُ عنها طردتهُ فانتفى وتَنافت الآراء والأحكام تَعارضت وتبَاينت "[2] . ومنه ما جاء في قوله تعالى : ﴿أَوْ يُنفَوْا مِنَ الأَرْضِ ذَلِكَ لَهُمْ خِزْيٌ فِي الدُّنْيَا﴾ (سورة المائدة :الآية 33) .

النفي اصطلاحًا :

وعرفه الجرجاني(ت816هـ) بأنه ما لا ينجزم بـ (لا) أو هو الإخبار عن ترك الفعل[3] ، ويقصد بذلك أن النفي يختلف عن النهي .

وعند التهانوي(ت1362هـ) النفي شطر الكلام كله[4] ، ويعني أيضًا : الاخبار عن ترك الفعل وهو ضد الإيجاب[5] واهل المنطق يسموه السلب ،وفي الاصطلاح النحوي تستعمل كلمة النفي استعمال كلمة الجحد ، ولكن النفي أعم من الجحد وأكثر استعمالاً [6].

---

(1) مقاييس اللغة : 5/ 456 .
(2) لسان العرب، مادة(نفى) : 6 / 696 . 697 .
(3) ينظر : التعريفات : 1/ 245 .
(4) ينظر : موسوعة كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم : 1722.
(5) ينظر : أساليب النفي في اللغة العربية دراسة وصفية تاريخية لمصطفى النحاس : 11.
(6) ينظر : المخصص : 4/ 248 .

وغاية المتكلم في استعمال أسلوب النفي هي اخراج الحكم في التركيب اللغوي مثبت الى ضده وتحويل معنى ذهني من الايجاب والقبول إلى حكم يخالفه[1] .

ويقسم النفي على قسمين : النفي الصريح والنفي الضمني .

فالنفي الصريح : هو نفي حدوث الفعل أو الاسم بإحدى أدوات النفي التي أكثرها حروف إلا (ليس) فهي فعل و(غير) فهي اسم[2].

اما النفي الضمني : وهو ما كان بأداة غير صريحة أو كان بغير أدوات النفي المعروفة وهو يستفاد من السياق ومن المواقف الكلامية (المقام) وتدل عليه القرائن الصوتية واللفظية ويعني أن هناك أدوات تنتقل من معناها الوظيفي الحقيقي الى معنى آخر إذا ما وضعت في تركيب لغوي معين[3] .

وقد استعملت للنفي الضمني عبارات من قبل النحويين واللغويين يقول ابن السراج : " وقد اجروه مجرى النفي"[4] أما الزمخشري فيقول : " الجملة في معنى النفي "[5] وعرفه المحدثون ومنهم الدكتور احمد سليمان : " وهو ما يفهم من الجملة دون أن ينص عليه حرف من حروف النفي"[6].

<u>أدوات النفي :</u>

تعدّ الأداة عبارة عن كلمة تستعمل للربط بين الكلام أو الدلالة على معنى في غيرها وتشترك الأدوات على أنها تدلُّ على معنى وظيفي عام وهو التعليق ،وكل منها تختص في

---

(1) ينظر : في التحليل اللغوي منهج وصفي تحليلي : 154.

(2) ينظر : النحو الوافي : 2/ 267 .

(3) ينظر : التراكيب اللغوية في اللغة العربية : 305 ، وديوان عدي بن الرقاع العاملي دراسة لغوية : 44، وأسلوب النفي في معلقة امرىء القيس (رسالة ماجستير) : 272 .

(4) الأصول في النحو : 2/ 196 .

(5) الكشاف في حقائق التنزيل وعيون الاقاويل في وجوه التأويل: 2/ 353.

(6) النواسخ الفعلية الحرفية دراسة تحليلية مقارنة: 259 .

وظيفة معينة كالنفي والاستفهام والنداء وغيره وجاءت دراستنا في أدوات النفي وأدوات النفي في العربية هي: لم، لما، ما ، لن، إنْ ، لا ، لات ، ليس ، غير[1] ، ومنها ما هو مختص بنفي الجملة الاسمية ومنها ما هو مختص بنفي الجملة الفعلية ومنها ما هو مشترك بينهما .

أولًا: النفي الصريح : ويقسم على ثلاثة مطالب :

المطلب الأول/ النفي بالحروف :

أولًا : (ما) : وهذه الأداة من أدوات النفي غير المختصة،فهي تنفي الجملتين الاسمية والفعلية فالنافية للجملة الاسمية تكون مهملة في لغة بني تميم وعاملة عمل (ليس) عند أهل الحجاز[2].

وأن سبب حمل (ما) على (ليس) في أن الأولى تدلُّ على ما دلّت عليه الأخرى وأجروها مجراها وهذا رأي المبرد(ت286هـ)[3]، والنفي بـ(ما) الداخلة على الجملة الاسمية يكون أكثر تأكيدًا كما جاء في كتاب الاشباه والنظائر[4]، ودليل ذلك أنها تقع جوابًا للقسم نحو قولنا: " والله ما زيد بحاضر"[5] ، ومن وظائف (ما) أيضًا أنها تفيد النفي مثل (ليس) وتشبهها أيضًا في المعنى والعمل فتدخل على النكرات والمعارف والضمائر والإشارة والأفعال ،وصورها مع الأسماء يشبه إلى حد كبير صور (ليس)[6] ومنه قوله تعالى : ﴿مَا هَذَا بَشَرًا﴾ (سورة يوسف :الآية 31) .

(1) ينظر: شرح المفصل: 5/ 31 ، وينظر: النحو الوافي : 2/ 267.

(2) ينظر: الكتاب: 1/ 60.75، والمقتضب:4/ 188 .189، ومعاني النحو: 1/ 271، واسلوبا النفي والاستفهام في العربية:65.

(3) ينظر : المقتضب: 4/ 188 .

(4) ينظر : الاشباه والنظائر ، للسيوطي : 2/ 62 .

(5) معاني النحو: 1/ 274 ، واللمحة في شرح الملحة : 2/ 590 .

(6) ينظر : التراكيب اللغوية في العربية : 324 .

وتعمل (ما) عمل (ليس) بشروط إذا انتقض شرط منها بطل عملها وهذه الشروط هي[1] :

1. التزام الترتيب ، وهو تقديم الاسم على الخبر .
2. بقاء النفي وعدم انتقاضه بـ (إلا) فلو انتقض بـ (إلا) بطل عملها .
3. ألا تتكرر (ما) النافية فإذا تكررت بطل عملها .
4. ألا يفصل بين (ما) واسمها بـ (إن) الزائدة .

وإذا دخلت (ما) على الأسماء أفادت نفي الحال[2] .

وقد وردت (ما) في حال دخولها على الجملتين الاسمية والفعلية في ديون الشاعر فرج الله الحويزي الحائري ومنها قوله في الإمام زين العابدين عليه السلام (الخفيف)[3]:

ما غريمُ الغرام إلا رهينٌ ليس يرجو من الغرام الإقالة

دخلت (ليس)فعل النفي على الجملة الفعلية(يرجو) فكانت الجملة الفعلية في محل نصب خبرها،ودخلت (ما) على الجملة الاسمية (غريم الغرام) لكنها لم تعمل عمل (ليس) لانتقاض شرط من شروط عملها وهو انتقاض نفيها بـ(إلا) فبطل عملها فبقي بعدها يعرب مبتدأ وخبر مرفوعين ومن ذلك قوله تعالى : ﴿وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ﴾(سورة آل عمران : الآية 144) و"غرم يغرمُ غرمًا : الدَّين ، الغرام : الولوع بالشيء ورجل مغرم : مولع بالنساء"[4] ، واختلف النحويون في مسألة انتقاض خبر (ما) بـ(إلا) وهذا الموضوع في أربعة مذاهب فجمهور البصريين على أنه إذا انتقض خبر (ما) بـ (إلا)

---

(1) ينظر : همع الهوامع في شرح الجوامع :1/ 390 والجنى الداني في حروف المعاني : 325 ، واللمحة في شرح الملحة: 2/ 587 . 588 ، وتوضيح المقاصد والمسالك: 1/ 506 .

(2) ينظر : الجنى الداني في حروف المعاني: 1/ 323.

(3) الديوان: 6/ 2/ 351، وينظر: الديوان: 16/ 1/ 392 .

(4) لسان العرب مادة (غَرَمَ): 59/10.

وجب رفع الخبر مطلقًا وذهب يونس بن حبيب على أنه يجوز نصب الخبر مطلقًا[1] ، وذهب الفراء إلى أنه يجوز نصب الخبر حينئذ بشرط أن يكون وصفًا نحو : " ما زيدًا إلا اسدًا"[2] .

وأما (ما) النافية للجملة الفعلية فهي لنفي الحال إذا كان الفعل الذي تنفيه مضارعًا ولنفي الماضي المقرب من الحال إذا كان الفعل الذي تنفيه ماضيًا[3] .

ومنها قول الحائري في الإمام الحسن الزكي عليه السلام (البسيط)[4]:

وما نعاه ليلقى جده وهما عليه قد هجما إذ عزّ ذائده[5]

فدخلت (ما) في البيت الشعري على الفعل الماضي (نعاه) وعندما تدخل (ما) على الجملة الفعلية لا تعمل فيها شيئًا وتسمى خاملة[6] فإذا دخلت على الفعل الماضي يبقى في حال لا تتغير دلالته التي هي المضي، وعندما تدخل على الفعل المضارع تختص دلالتها على الحال في حالة عدم وجود قرينة ومثال دخولها على الفعل الماضي قولك : (ما ندمَ من استشار) ومثال دخولها على المضارع قولنا : (ما يغضبُ المؤمن ربه) أما وجود قرينة نحو : ما يقوم زيدٌ غدًا فإنها أفادت النفي في المستقبل[7] .

---

(1) ينظر : همع الهوامع: 1/ 390 ، والجنى الداني : 325.

(2) ينظر : عدة السالك الى تحقيق أوضح المسالك (حاشية أوضح المسالك): 1/ 276 .

(3) ينظر: المفصل في صنعة الاعراب:1/ 405 ، ومغني اللبيب: 1/ 494 ، والجنى الداني في حروف المعاني: 329 .

(4) الديوان:4/ 7/ 342 ، وينظر: الديوان : 14/ 54 / 388.

(5) ذائده ، ذاده عن الشيء ذودًا وذيادًا ورجل ذائد أي حامي الحقيقة ، لسان العرب مادة (ذَوَدَ): 70/5 .

(6) ينظر : رصف المباني في شرح حروف المعاني : 380 .

(7) ينظر : رصف المباني في شرح حروف المعاني:380.

المطلب الثاني / النفي بالفعل (ليس) : وهي فعل جامد ناقص لا يتصرف بدليل اتصالها بالضمائر المرفوعة واتصالها بتاء التأنيث نحو: لستَ ، وليسوا ، ولسنَ ، وليستْ[1] .

وجمعها النحويون مع كان وأخواتها ؛ لما بينهما من رابط العمل ؛ وذلك برفع المبتدأ ونصب الخبر، نحو : ليس الرجلُ حاضرًا[2] .

و(ليس) مختصة بنفي الحال ، إلا إذا قيدت بما يفيد المضي أو الاستقبال فتكون لما قيدت به، نحو: " ليس علي مسافرًا أمس أو غدًا " وليس فعل ماضي مختص للنفي بالأسماء وهي فعل يشبه الحروف لولا قبولها علامات الفعل نحو: " ليست ، ليسا ، ليسوا، لسنا، لسنَ" لحكم عليها بأنها حرف[3].

وقد وردت (ليس) في ديوان الشاعر قائلًا في السيدة الزهراء (عليها السلام) (البسيط) [4] :

وإنْ ضللتُ فإني لستُ مُنتظرًا إلا هداك ينجيني من الظَّلل

وردت (ليس) فعل النفي متصلة بضمير الرفع (التاء المتحركة) وهي في محل رفع اسمها في (لستُ) و(منتظرًا) خبرها منصوب، ومنه قوله تعالى ايضًا وردت ليس : ﴿**وَكَذَّبَ بِهِ قَوْمُكَ وَهُوَ الْحَقُّ قُلْ لَسْتُ عَلَيْكُمْ بِوَكِيلٍ**﴾ (سورة الانعام :الآية 66) اتصلت (ليس) بضمير الرفع (التاء المتحركة) وتكون في محل رفع اسمها و(بوكيل) خبرها مجرور لفظًا منصوب محلًا لاتصاله بالباء الزائدة للتوكيد .

---

(1) ينظر : الجنى الداني في حروف المعاني : 1/ 493 ، المحيط في الأصوات العربية ونحوها وصرفها: 3/ 218 . 219 ، وجامع الدروس العربية : 2/ 272 . 273 .

(2) ينظر : اللمع في العربية: 1/ 36 ، وملحة الاعراب: 1/ 51 ، والجنى الداني في حروف المعاني: 1/ 495 .

(3) ينظر : حروف المعاني والصفات: 1/ 8 ، واللمحة في شرح الملحة: 2/ 569 ، وجامع الدروس العربية: 2/ 272 . 273 .

(4) الديوان: 3/ 7/ 337 .

وقال الحائري في الإمام الباقر عليه السلام (الطويل)[1] :

مَناقِبهُ مَا لَيس يُدركُ حَدُّها وأنَّى وقَدْ فَاقتْ عَلى الحدِّ والرَّسمِ

جاءت (ليس) في البيت الشعري داخلة على الفعل المضارع (الجملة الفعلية) فـ(ليس) تؤول على تقدير ضمير الشأن وهو اسمها على رأي سيبويه[2] . والجملة الفعلية من (يدرك حدها) في محل نصب خبر لـ (ليس) .

وقلّما تنفى الجمل الفعلية بـ(ليس)،ولا يوجد في القرآن الكريم آية تصدرت فيها (ليس) جملة فعلية ،لذلك ذهب الدارسون إلى القول إنها مختصة بالجملة الاسمية[3] ، وجاء في كتاب سيبويه قول العرب " ليس خلق الله مثله"[4] فهذا يدل على أن (ليس) تدخل على الفعل المضارع والفعل الماضي إلا أن دخولها على المضارع أكثر . وقال الحائري في موضع آخر في الإمام موسى الكاظم عليه السلام (الكامل)[5] :

أفلا علمتم أنني من ساعة سارت بها الأظعان لستُ بنائم

ورد أسلوب النفي بالأداة (ليس) المتصلة بضمير الرفع المتحرك (تاء الفاعل) في محل رفع اسمها و(بنائم) خبرها مجرور لفظًا منصوب محلًا لاتصاله بالباء الزائدة لأن (ليس) تختص بزيادة الباء في خبرها[6] ومنه قوله تعالى : ﴿أَلَيْسَ اللَّهُ بِكَافٍ عَبْدَهُ﴾ (سورة الزمر: الآية 36) وقوله تعالى: ﴿لَسْتَ عَلَيْهِمْ بِمُسَيْطِرٍ﴾ (سورة الغاشية :الآية 22) فدخول الباء على خبر ليس (بنائم ، بكاف، بمسيطر) أفاد توكيد النفي.

---

(1) الديوان: 7/ 28/ 359 .

(2) ينظر : الكتاب : 1/ 147.

(3) ينظر : بناء الجملة العربية : 285 .

(4) الكتاب : 1/ 71 .

(5) الديوان: 9/ 10 / 365.

(6) ينظر : اللمع في العربية : 1/ 39، وملحة الاعراب: 1/ 53 ، واللمحة في شرح الملحة: 2/ 586 .

المطلب الثالث/ النفي بالاسم (غير) : (غير) وهو اسم يفيد نفي الاسم الواقع بعده ويعرب حسب موقعه من الجملة ويكون مضاف وما بعده مضاف إليه مجرور[1] ، ويسمى نفي الإستثناء إذ إن هناك علاقة تشابه ما بين الاستثناء والنفي وهي اشبه ما تكون بعلاقة الجزء بالكل فإذا قلنا:(ليس الذكر كالأنثى) فيكون المعنى أن الذكر غير الانثى فهي علاقة تصنيف أو علاقة الجزء بالكل، لهذا قيل: إن (غير) تستعمل أداة نفي[2]، فقد وردت (غير) في الديوان بقول الشاعر في السيدة الزهراء (عليها السلام) (البسيط) [3] :

والنجم اهوى لها في بيتها شرفًا دون البيوت لفخر غير منتقلِ

ورد أسلوب النفي باسم النفي (غير) الملازمة للإضافة فـ(منتقل) مضاف اليه مجرور يأتي دائمًا بعد (غير) فتنفيه ومنه ايضًا قوله تعالى : ﴿**صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلا الضَّالِّينَ**﴾ (سورة الفاتحة :الآية 7) .

ثانيًا : لا النافية : وهي من أدوات النفي غير المختصة لدخولها على الاسم والفعل وتعد من أقدم أدوات النفي في اللغة العربية وتستعمل لنفي المستقبل وتكون على نوعين عاملة وغير عاملة[4] .

أ/ العاملة : وتكون على نوعين:

أولا : العاملة عمل (إنَّ) وتسمى (لا النافية للجنس) : وتدخل على الجملة الاسمية فتنصب المبتدأ اسمًا لها وترفع الخبر خبرًا لها[5] ، وسميت لا النافية للجنس لأنها تدل على نفي الخبر

---

(1) ينظر : النحو الوافي: 2/ 267 ، وأسلوب النفي في معلقة امرؤ القيس رسالة ماجستير : 273 .

(2) ينظر : التراكيب اللغوية دراسة وصفية تطبيقية : 354.

(3) الديوان: 3/ 27/ 340 .

(4) ينظر : وحروف المعاني والصفات: 1/ 8، والجنى الداني في حروف المعاني: 1/ 290 ،والتطور النحوي للغة العربية: 168 .

(5) ينظر : شرح التصريح: 1/ 337.

عن الجنس الواقع بعدها على سبيل الاحتمال، ونفي الخبر عن الجنس سيسلتزم نفيه عن جميع أفراد لجنس نصًا وتسمى (لام التبرئة) لأنها تدل على تبرئة الجنس من مدلول الخبر[1] .

ومن شروط أعمال (لا) النافية للجنس عمل (إنَّ) هي[2] :

1. أن يكون مدخولاها نكرتين (المسند والمسند اليه) .

2. أن لا يفصل بينها وبين اسمها بفاصل فإن فصل بينهما أُلغيت كقوله تعالى : ﴿لا فِيهَا غَوْلٌ﴾ (سورة الصافات :الآية 47).

3. أن تكون نافية وان يكون المنفي بها جنس كل.

4. أن لا تتكرر (لا) او يعطف على اسمها بدون (لا).

وقد وردت (لا) النافية للجنس في الديوان قال الشاعر في الإمام الحسن الزكي عليه السلام (البسيط)[3]:

ومن نعيمٍ مُقيمٍ لا نَفَادَ لهُ تَبكي عَلَيه بُكَى الثَّكلى فَوَاقِدُه

في البيت الشعري دخلت (لا) النافية للجنس على المبتدأ (نفاذ) فنصبته وعلى الخبر شبه الجملة (له) وهي في محل رفع خبراها وان (لا) النافية للجنس تأتي في الجملة أو الكلام لتأكيد النفي[4].ووردت لا النافية للجنس في موضع آخر في الديوان في قول الشاعر يمدح أهل البيت(عليهم السلام) (البسيط)[5]:

وهُم أُولو الأمرِ أمراً لا مَردَّ لهُ سَادُوا الورى كَملاً لمّا هُمُ كملُوا

---

(1) ينظر: حاشية الصبان على شرح الاشموني: 2/ 3، وأوضح المسالك على الفية ابن مالك : 25 ، والنحو الوافي: 1/ 686 .

(2) ينظر: أوضح المسالك على الفية ابن مالك : 25 ، وشرح التصريح :1/ 338 ، والنحو الوافي: 1/ 589ـ 590 .

(3) الديوان: 4/ 28/ 345.

(4) ينظر: شرح التصريح على التوضيح: 1/ 336.

(5) الديوان: 16/ 10/ 393.

إذ دخلت (لا) النافية للجنس على المبتدأ (مَردَّ) وعلى خبرها المحذوف تقديره موجود وعملت عمل (إن) في نصبها للمبتدأ اسما لها ورفعها للخبر خبر لها[1].

ثانيًا: أما لا العاملة عمل ليس لم أجد لها تطبيقات في الديوان.

ب/ (لا) نافية غير عاملة:

وتكون هنا (لا) النافية غير العاملة على ثلاثة أنواع: نافية عاطفة، ونافية جوابية ،ونافية معترضة ،وتدخل على الاسماء والافعال[2].

وقد وردت (لا) نافية في شعر فرج الله الحائري في قوله في السيدة الزهراء (عليها السلام) (البسيط)[3]:

وهي التي تقطع الأيام صائمة والليل قائمة ذكراً بلا ملِ

وردت (لا) النافية غير العاملة معترضة بين الجار والمجرور في قوله (بلا ملل) اي وقعت بين الخافض (حرف الجر) والمخفوض (الاسم المجرور) نحو: (جئت بلا زاد) و (غضبت من لا شيء) فهي تفصل بين الاسم و خافضه، وتنفي الاسم بعدها وقد اطلق عليها بعض النحويين(لا الزائدة) إلا أن زيادتها في جهة اللفظ فقط، أما من جهة المعنى فليس بزائدة لأنها تفيد النفي[4].

ووردت (لا) النافية غير العاملة في موضع آخر في شعر فرج الله الحائري في قوله في الإمام علي عليه السلام (البسيط) [5]:

ومن قدّ عمر بن ود في النزال كمن آلى من الخوف أنْ لا يرفع القدما

---

(1) ينظر: اللمحة في شرح الملحة: 1/ 488 ،وشرح التصريح: 1/ 337.

(2) ينظر: مغني اللبيب: 402،والجنى الداني في حروف المعاني: 1/ 294. 296 .

(3) الديوان: 3/ 23/ 339.

(4) ينظر: الجنى الداني في حروف المعاني: 300 ، ومغني اللبيب: 270

(5) الديوان: 1/ 19/ 333.

إذ جاء (لا) النافية غير العاملة في البيت أعلاه (أنْ لا يرفع) بين الناصب (أنْ) أداة نصب الفعل المضارع والمنصوب (يرفع) الفعل المضارع ،ومنه ايضا قوله تعالى: ﴿وَحَيْثُ مَا كُنتُمْ فَوَلُّوا وُجُوهَكُمْ شَطْرَهُ لِئَلاَّ يَكُونَ لِلنَّاسِ عَلَيْكُمْ حُجَّةٌ﴾ (سورة البقرة: الآية 150) الاصل فيها (أنْ+ لا+ يكون) (أنْ) أداة نصب وبعدها فعل مضارع منصوب ناقص تعترضها الاداة (لا).

ومنها تدخل على الأفعال وهو أكثر صور دخولها يكون على الأفعال فتدخل على الفعل المضارع فتخلصه الاستقبال وتكون نافية غير عاملة للفعل المضارع[1]. ومنه قوله تعالى: ﴿وَلا يُقْبَلُ مِنْهَا عَدْلٌ وَلا تَنفَعُهَا شَفَاعَةٌ﴾ (سورة البقرة:الآية 123)، ويقول سيبويه في دلالتها على الاستقبال: " اذا قال هو يفعل ولم يكن الفعل واقعا منفيه لا يفعل"[2] وهذه العبارة هي الاكثر استعمالا. ووردت (لا) النافية غير عاملة للفعل المضارع في الديوان قال الشاعر الإمام الحسن الزكي عليه السلام (البسيط) [3] :

ولايضيع حق الله في حيل مستهجنات كما يزويه جاحده

فدخلت (لا) النافية غير العاملة على الفعل المضارع (يضيع) فخلصته الاستقبال دون قرينة زمنية ؛ فناسبت هنا (لا) الفعل المضارع لما فيه من معنى الشمول والاتساع فرافق شمول النفي بها شمول المضارع[4].و"مستهجنات: الهجنة من الكلام: ما يعيبك وهو الغلظ ايضا "[5].

وقال الحائري في موضع آخر في الإمام زين العابدين عليه السلام (الخفيف) [1]:

---

(1) ينظر: المفصل في صنعة الاعراب: 1/ 406 ، ومغني اللبيب:406/1 ، والجنى الداني في حروف المعاني: 296/1.

(2) الكتاب: 3/ 117.

(3) الديوان: 4/ 18/ 344.

(4) ينظر: النفي في النحو العربي منحنى وظيفي وتعليمي القرآن الكريم عينة، رسالة ماجستير، توفيق جعمات، 2005، 2006/ 40.

(5) لسان العرب: مادة (هَجَنَ): 42/15.

أنا لا استطيع خوض خِضَمٍّ فاقتصرتُ الكلام خوف الإطالة

دخلت (لا) النافية غير العاملة على الفعل المضارع (استطيع) فخصصته للاستقبال ويبقى الفعل بعدها مرفوعًا لأنها نافية غير عاملة[2]. أما دخول (لا) النافية العاملة على الفعل الماضي قليلًا[3] وتفيد معنى النفي بشرط أن تتكرر[4] ومنه قوله تعالى : ﴿**فَلا صَدَّقَ وَلا صَلَّى**﴾ (سورة القيامة : الآية 31) فهي نافية غير عاملة لأنها تكررت. و"خوض: خاض الماء، مشى فيه،و خضم: البحر لكثرة مائه وخيره"[5]

وقد وردت في شعر فرج الله الحويزي الحائري قال في الإمام الباقر عليه السلام (الطويل)[6]:

ولا صرعْتُ عقلي بروق مطامع فأصبحت ميت الحي جلدًا على عظمِ

نلاحظ هنا أن (لا) النافية غير العاملة دخلت على الفعل الماضي (صرعتُ) ولم تعمل فيه. وجاءت هنا غير مكررة فهو معنى وظيفي جديد تأتي به هذه الأداة إذا لم تأتِ مكررة ولم يعطف بها على منفي بـ(ما) [7] و "بروق: واحد بروق السحاب والبروق الوهم: ناقة بارق: تشذر بذنبها من غير لقح"[8]. وقال الحائري في موضع آخر قال في الإمام علي عليه السلام (البسيط)[9] :

ولا أضاءت لنا شمسُ ولاقمرٌ ولا اهتدى احدٌ من حيرة وعمى

---

(1) الديوان: 6/ 36/ 355.

(2) ينظر: الاساليب النحوية عرض وتطبيق: 190.

(3) ينظر : الجنى الداني في حروف المعاني:1/ 297 ، والأساليب النحوية عرض وتطبيق: 187 . 188.

(4) ينظر : مغني اللبيب : 1/ 319 . 320 .

(5) لسان العرب، مادة (خَوَضَ): 246/4، المصدر نفسه ،مادة (خَضَمَ): 131/4.

(6) الديوان:7 / 9 / 357 وينظر: الديوان: 7 / 10 / 357 .

(7) ينظر : مغني اللبيب: 1/ 320 .

(8) لسان العرب مادة (بَرَقَ): 381/1.

(9) الديوان: 1/ 6/ 330 .

وردت (لا) في البيت نافية غير عاملة للاسم(قمر) وللفعل الماضي(أضاءت،اهتدى) وجاءت مكررة مع الفعل الماضي وأفادت معنى النفي لمجيئها مكررة(أضاءت، واهتدى) وهو أحد شروطها[1] ومنه قوله تعالى: ﴿لا صَدَّقَ وَلا صَلَّى﴾ (سورة القيامة :الآية 31).

ثالثًا : (لم) :

حرف نفي وجزم وقلب[2] ، تختص بالدخول على الفعل المضارع فتصرف معناه الى الماضي وحينها لا حاجة الى ادخال قرائن لفظية تدل على الماضي وهي من علامات الفعل المضارع فلا تدخل الا عليه[3] ولها خصائص منها[4] :

1. النفي بها (لم) قد يكون مستمرًا نحو : قوله تعالى : ﴿لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ﴾ (سورة الإخلاص :الآية 3)،وقد يكون النفي بها منقطعًا نحو قوله تعالى : ﴿هَلْ أَتَى عَلَى الإِنسَانِ حِينٌ مِنَ الدَّهْرِ لَمْ يَكُنْ شَيْئاً مَذْكُوراً﴾ (سورة الانسان :الآية1).
2. لا يجوز حذف الفعل الذي بعدها وهي تصاحب أدوات الشرط (إن) و (إذ) و (من) .
3. ويمتنع حذف منفيها .

ومما ورد في ديوان الشاعر الحائري الأداة (لم) في قوله في السيدة الزهراء (عليها السلام) (البسيط)[5]:

صامت ثلاثة أيام متابعة وغير شرب قليل الماء لم تنلِ

---

(1) ينظر : مغني اللبيب: 1/ 319 . 320 .

(2) ينظر:الكتاب:220/4، والمفصل في صنعة الاعراب:46/1، والجنى الداني في حروف المعاني:1/ 266.

(3) ينظر : الجنى الداني في حروف المعاني: 1/ 276 . 268 ، والتراكيب اللغوية : 335.

(4) ينظر: شرح قطر الندى وبل الصدى:83ـ84 ، والجنى الداني :226 ،والنحو الوافي: 414/4 ـ 416.

(5) الديوان: 3/ 24 / 340 ، وينظر: الديوان : 3/ 28 ، 340 .

دخلت (لم) أداة النفي في البيت أعلاه على الفعل المضارع (تنل) فنفته وجزمته وقلبت دلالته الى الماضي. وقد اتفق النحويون في ذلك أن (لم) تنفي المضارع وتخلصه للماضي وتجزمه ، قال سيبويه في ذلك: " إذ قال فَعَلَ فإن نفيه لم يفعل"[1] .

ومثال اقتران (لم) بأداة الشرط (إن) في قول الشاعر الحائري في الامام الباقر عليه السلام (الطويل)[2]: **أمربع أحبابي سُقيت من الوسمي وإنْ لمْ يَعانوا ما عناني بهم وسمي**

في البيت أعلاه دخلت (إنْ) الشرطية على حرف النفي (لم) ولقوتها اثرت في لفظه ايضًا فجزمته وقد اقترنت (لم) على نفي معنى الفعل وجزمه و قلب زمنه الى الماضي[3].و" الوسمي: مطر اول الربيع، لأنه يسم الارض بالنبات فيصير بها أثرا، وسمي: الوسم اثر الكي، فتقول: موسوم وقيل نحو الوسمي"[4]، وقال الحائري في موضع آخر اقترنت فيه الأداة بأداة الشرط (مَنْ) وفي هذا الموضع قال الشاعر الحائري في الإمام الصادق عليه السلام (الطويل)[5] :

وإنّ الذي يرعى الاحبة خائفاً لديكم ومَنْ لم يرعها آمنُ السَّرب

وفي هذا البيت دخلت الأداة (من) على حرف النفي (لم) فنسخت عملهُ لقوة تأثيرها عليه واقتصرت أداة النفي (لم) هنا على نفي دلالة الفعل وجزمه وقلب معناه الى الماضي.

ومن هنا نفهم أن (لم) اداة نفي وجزم تدخل على الفعل المضارع فتقلب معناه الى الزمن الماضي المنقطع او المستمر والى الحال إذا وجدت قرينة دالة على ذلك، وإذا سُبقت بأداة شرط انقلبت الدلالة الزمنية من الماضي الى المستقبل ثانية[6] ومن ذلك أيضًا من لم يُحسن صنعاً

---

(1) الكتاب : 3/ 117 .

(2) الديوان: 7/ 1/ 356 وينظر: الديوان: 8/ 10/ 361.

(3) ينظر: النحو الوافي: 4/ 415.

(4) لسان العرب مادة (وَسَمَ): 301/15.

(5) الديوان: 8/ 6/ 361.

(6) ينظر: التعبير الزمني عند النحاة العرب: 2/ 224.

فعاقبته وخيمة[1] دخلت أداة الشرط على حرف النفي (لم).وقوله "السرب: يقال ضل سربه اي طريقه"[2].

رابعاً: (لَنْ) :

تعدّ هذه الأداة من الأدوات التي تنفي الجملة الفعلية ذات الفعل المضارع وقد درسها النحويون ضمن الحروف الناصبة للفعل المضارع ويؤتى بها نفيا نحو قولنا: (سيفعل) فهي لنفي الافعال المضارعة وتخليصها للاستقبال أذن فهي حرف نفي ونصب واستقبال[3] ويقول سيبويه: "... وإذا قال سوف يفعل فان نفيه لن يفعل..."[4] ومن النحويين من يرى أنها تأكيدًا لما تعطيه (لا) من نفي المستقبل[5] ومنه قوله تعالى: ﴿لَنْ نَدْعُوَ مِنْ دُونِهِ إِلَهاً﴾ (سورة الكهف: الآية 14)،وقد وردت (لن) في قول الشاعر الحائري في الإمام الرضا عليه السلام (الطويل) [6]: **وكم كادهُ الطاغوت كيداً فأظهروا له معجزات عَدُّها لن يُتَرَجّما**

دخلت أداة النفي (لن) على الفعل المضارع (يترجما) فنفته ونصبته وصيرت دلالته الى المستقبل اي هنا حولت معنى الفعل من الحاضر الى المستقبل[7] ، وتكون هذه الاداة (لن) لنفي سيفعل أو سوف يفعل وقال سيبويه: "واذا قال سوف يفعل فإن نفيه لن يفعل"[8].

---

(1) ينظر: الموسوعة الشاملة في النحو والصرف: 1/ 96.

(2) لسان العرب مادة (سَرَبَ): 226/6.

(3) ينظر: الكتاب:220/4 ، والمفصل في صنعة الاعراب: 1/ 405 ، وضياء السالك الى اوضح المسالك: 4/ 3.

(4) الكتاب:3/ 117.

(5) ينظر: الجنى الداني في حروف المعاني: 1/ 270.

(6) الديوان:369/9/10/ ، وينظر: الديوان: 369/15/10.

(7) ينظر: قاموس الادوات النحوية: 132. 133.

(8) الكتاب: 3/ 117.

ووردت (لن) في موضع اخر في قول الشاعر الحائري مجيبًا على بعض النواصب الذين يهزؤوا بالإمام المهدي عليه السلام (الكامل)[1]:

تستعجلونا بالعذاب وربنا لن يُخلفَ الوعد الذي قد كانا

في البيت دخلت (لن) على الفعل المضارع (يُخلفَ) فنفته ونصبته وحولت دلالته الى المستقبل ويخلف من (أخلف) ومعناه لن يخلف الله وعده أي (ينقضه)وينقضه من النّقَضَ، هو إفساد ما أبرمتَ من عقد ونقيضُك، الذي يخالفك[2] أو بناء وان هذه الأداة (لن) تفيد توكيد النفي وتأبيده وقال الزمخشري فيها: " و(لن) لتأكيد ما تعطيه (لا) من نفي المستقبل تقول (لا ابرح اليوم مكاني) فاذا وكّدت وشددت قلت: (لن ابرح مكاني)"[3].

ثانيا: النفي الضمني

لقد تحدثنا عنه في بداية المبحث[4] وقد تأتي بعض اساليب الشرط ،والاستفهام، التمني الاستفهام والتمني. والشرط بـ (لو. لولا . لوما) تخرج لغرض النفي الضمني ومنه قوله تعالى: ﴿وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَذَهَبَ بِسَمْعِهِمْ﴾ (سورة البقرة: الآية 20).

وقد ورد النفي الضمني في شعر فرج الله الحويزي الحائري متمثلًا بأداة الشرط (لو) في قوله في الإمام الباقر عليه السلام (الطويل)[5]:

فلو قنعت نفسي بطيفٍ وموعدٍ لكنت كمن يستبدل الحرب بالسلم

وردت (لو) أداة الشرط وهي حرف امتناع لامتناع[6] وقد أفادت معنى النفي الضمني.

---

(1) الديوان: 22/ 1/ 396.

(2) ينظر: لسان العرب، مادة(نقض):262/14.

(3) المفصل: 407 وينظر: مغني اللبيب: 1/ 465.

(4) ينظر: صفحة 151من الرسالة .

(5) الديوان: 7/ 8/ 357.

(6) ينظر: همع الهوامع في شرح جمع الجوامع: 2/ 568.

وقد ورد النفي الضمني أيضًا في أسلوب الاستفهام في الأداة (هل) في قول الشاعر الحائري في الإمام موسى الكاظم عليه السلام (الكامل) [1]:

هل فوق ما اشتاقكم شيء سوى شوقي لمولاي الامام الكاظم

وردت أداة الاستفهام (هل) وهي حرف استفهام لطلب التصديق [2] أفادت هنا معنى النفي الضمني الذي يخلق تحريكا للفكر وتنبيها للعقل وحثا على النظر والتأمل[3].

(1) الديوان: 9/ 13/ 360.

(2) ينظر: الايضاح في علوم البلاغة: 136.

(3) ينظر: علم المعاني : 2/ 120.

المبحث الثاني : أسلوب الاستفهام

أولاً: مفهوم الاستفهام :

الاستفهام لغةً : يقال: " فَهَمْتُ الشيء فَهَماً وفَهْماً : عَرَفتُهُ وعَقَلْتُهُ وفَهَّمْتُ فلاناً وأَفْهَمْتُهُ : عَرَّفْتُهُ"[1] أما ابن منظور(ت711هـ) فقد عرفه بقوله : " الفَهْم : معرفتُك الشيء بالقلب، فهمهُ فهْماً وفَهامة: عَلِمه، وفَهِمت الشيء : عقلتُه وعرفتُه ، وتفهم الكلام : فهمه شيئًا بعد شيء ، ورجل فَهِم سريع الفهم، واستفهمه : سأله أن يفهّمه، وقد استفهمني الشيء ، فأفهمته وفهّمته تفهيماً "[2].

الاستفهام اصطلاحًا :

يعني طلب الفهم[3] فهو لا يخرج عن معناه اللغوي ، وعُرّف أيضًا بأنه طلب المتكلم من المخاطب أن يحصل في ذهنه ما لم يكن حاصلًا من قبل[4] ، فالاستفهام : هو طلب إفهام المسؤول وليس فقط طلب فهم المستفهم ، وقال السيوطي(ت911هـ) : " ولا يدْعَ في حدود الاستفهام ممَّن يعلمُ المستفهم عنه ؛لأن طلب الفهم إما طلب فهم المستفهمَ أو وقوع فهم لم يفهم كائناً من كان"[5].

فأسلوب الاستفهام هو أحد أكثر الأساليب الإنشائية استعمالًا وأهمية ويراد به طلب الفهم أو معرفة ما هو خارج الذهن ويكون الاستفهام بحروف معينة ، وأسماء محددة لكل منها معنى خاص، فضلاً عن المعنى الذي وُضعت من أجله وهو الاستفهام ويخرج الاستفهام عن حقيقته التي تقتضي جوابًا إلى الاستفهام المجازي الذي تتولد عنه جملة من المعاني وهذه المعاني لا

---

(1) العين مادة (فهم) : 4 / 1422 ، ومقاييس اللغة مادة (ف هـ م) : 5/ 260 .

(2) لسان العرب مادة (فهم) : 10 / 343.

(3) ينظر: شرح المفصل : 8 / 76 ، ومغني اللبيب عن كتب الأعاريب : 1 / 17 ، وعروس الافراح : 1 / 423.

(4) ينظر : التعريفات : 22 ، والأساليب الانشائية في النحو العربي :180 .

(5) الاتقان في علوم القرآن : 655 .

تنفي بقاء معنى الاستفهام في كل أمر من الأمور[1] ، وذهب النحويون إلى أن الاستفهام في القرآن يختلف تماما عن الاستفهام في كلام البشر؛ وذلك لأن المستفهم غير عالم إنما يتوقع الجواب فيعلم به ،والله تعالى منفي عنه ذلك لأنه تعالى لا يستفهم خلق عن شيء فالاستفهام في القرآن غير حقيقي ، لأنه واقع ممن يعلم ويستغني عن طلب الإفهام وإنما يخرج الاستفهام مخرج التوبيخ والتقرير؛ لأن الله تعالى يستفهم عباده ليقررهم ويذكرهم إنهم قد علموا من ذلك شيء[2] .

لقد ذهب النحويون إلى أن الاستفهام له الصدارة في الكلام ولا يجوز تقدم شيء مما في حيزه عليه، لا تقول: (ضربت أزيداً؟) وما أشبه ذلك[3] ، فتقديم أدوات الاستفهام ووضعها في صدور الكلام يعين على إفادة معنى الاستفهام فيها .

ثانياً : <u>أدوات الاستفهام :</u>

لأسلوب الاستفهام أدوات يؤدَّى بها وهي قائمة مقام (استفهم)[4] ، وهذه الأدوات منها ما هو حرف ومنها ما هو اسم ؛فالحروف هي : (الهمزة) ، (أم) ، (هل) ، وأما الأسماء فهي نوعان : ظروف وغير ظروف، فالأسماء الظروف هي : (أنى) و(أين) و(أيّان) و(كيف) و(متى)، والأسماء غير الظروف هي : (مَنْ) و(ما) و(كم) و(أيٌّ)[5] ، ويرى بعض النحويين أن جميع أسماء الاستفهام مبنية لأنها تضمنت معنى (همزة الاستفهام) . قال ابن عصفور : " والأسماء كلها معربة إلا ما أشبه الحرف ... ، أو تضمن معناه ، كأسماء الشرط فإنها تضمنت معنى

---

(1) ينظر :الإتقان في علوم القرآن: 655 .

(2) ينظر: البرهان في علوم القرآن: 2/ 327 ، والاتقان في علوم القرآن :2 / 79 ،وأساليب الطلب عند النحويين والبلاغيين : 308.

(3) ينظر: المقتصد في شرح الايضاح: 1/ 334 ، و335 ، وأساليب الطلب عند النحويين والبلاغيين: 312.

(4) ينظر : الخصائص : 1/ (276. 278) ،وشرح المفصل: 8/ 28 ، والأساليب الانشائية في التوقيعات المهدوية (دراسة نحوية) رسالة ماجستير : 46 .

(5) ينظر : الكتاب : 4/ 233 ، وشرح الرضي على الكافية: 3/ 202.

(إن) وأسماء الاستفهام تضمنت معنى (الهمزة)"[1] ويستثنى من هذه الأدوات (أيٌّ) فإنها معربة لأن تضمن معنى الحرف مجوز للبناء لا موجب لحصول التشابه ما بين الاسم والحرف لذلك لم يجب بناؤها[2].

وبحسب رأي النحويين أن الهمزة هي أم باب الاستفهام ولها الصدارة في الكلام كما لغيرها من أدوات الاستفهام وذكر ابن الشجري(ت542هـ) في ذلك إنما لزم تصديره ؛ لأنك لو اخرته تناقض كلامك، والهمزة في الاستفهام حرف مشترك يدخل على الأسماء والافعال لطلب التصديق[3] أما الأداة (هل) فهي موضوعة أصلا للاستفهام فهي تشارك الهمزة إحالتها في الاستفهام وذلك على الرغم من أنها قد منعت بعض ما يجوز في الهمزة وأوضح دليل على ذلك أنها لا تستعمل إلا في الاستفهام[4].

والهمزة تتقدم على حروف العطف الفاء والواو وثم وذلك تحقيقًا لأصالتها في الوقوع في صدر الجملة بحسب مذهب سيبويه فيها وتدخل على الشرط والجزاء[5] وتخرج الهمزة عن الاستفهام الى معانٍ أخرى ذكرها النحويون ومنها الانكار والتسوية والتهكم والاستبطاء ...[6] .

أما أسماء الاستفهام الظروف وغير الظروف متضمنة معنى الهمزة وقائمة مقامها[7] ، فهي الأصل في الأدوات واستعمالها في الاستفهام كان طلبًا للاختصار[8] ، لأنها عامة

---

(1) المقرب : 316 ، وينظر : شرح المفصل: 2/ 41 ، وينظر: الاشباه والنظائر: 1/ 134.

(2) ينظر : المقتصد في شرح الايضاح : 1/ 131 ، وينظر : توجيه اللمع : 585 ، وأساليب الطلب عند النحويين والبلاغيين : 312 . 322.

(3) ينظر : المقتضب : 3/ 290 ، والجنى الداني في حروف المعاني : 31.

(4) ينظر : أساليب الطلب عند النحويين والبلاغيين : 321 .

(5) ينظر : الكتاب: 3/ 187 . 189، والجنى الداني في حروف المعاني: 33 .

(6) ينظر: الجنى الداني : 33 ، ومغني اللبيب : 1/ 93 ، ومعاني النحو :4 / 199.

(7) ينظر : توجيه اللمع : 581.

(8) ينظر: الأصول في النحو : 2 / 135 ، والخصائص :1 / 83.

للأجناس التي وضعت مسؤولًا عنها فكل واحد منها في موضعه يغنيك عن تكرار الهمزة ،وذكر أسماء ذلك الجنس، ولكل اسم من هذه الأسماء معانٍ بحسب وقوعه في الجملة[1] .

وفي دراستنا لديوان الشاعر فرج الله الحويزي الحائري وجدنا أن الاستفهام جاء بأسلوبين: الأسلوب الأول : الاستفهام بالأحرف : ويشمل الهمزة أي الاستفهام بالهمزة ، والاستفهام بالأداة (هَلْ). والأسلوب الثاني : الاستفهام بالأسماء : ويشمل الاستفهام بالأداة (مَنْ) والأداة (ما) والأداة (كيف) والأداة (اين) والأداة (أي) والأداة (متى) .

الأسلوب الأول : الاستفهام بالأحرف :

أولًا : الاستفهام بالأداة (الهمزة) : وهي أم باب الاستفهام[2] ، وتتصدر الكلام كما لغيرها من أدوات الاستفهام وهي حرف مشترك في الاستفهام بمعنى أنه يدخل على الأسماء والافعال لطلب التصديق[3] وتتقدم على حروف العطف الواو والفاء وثم وذلك تحقيقًا لأصالتها في الوقوع في صدر الجملة وهذا مذهب سيبويه فيها[4] والاستفهام بها يخرج لمعان بلاغية منها : التقرير ، والتسوية ، والإنكار التوبيخي ، والتعجب ، والتعظيم ، والنفي ، والتحسر ...[5] .

ومما ورد في ديوان الشاعر الحائري من هذا الأسلوب وبالأداة الهمزة في قوله في الإمام الباقر عليه السلام (الطويل)[6] :

أَلمْ يَعْلمُوا أنّي أبُثُّ شِكَايَتي لِمَولَايَ ذُخْري سَيّدي بَاقرِ العِلْمِ

جاء الاستفهام في هذا البيت بالهمزة الداخلة على الفعل القلبي (ألم يعلموا) الذي يفيد اليقين وهو أحد اخوات (ظن) الذي ينصب مفعولين اصلهما مبتدأ وخبر ، وجاءت الهمزة قبل أداة

---

(1) ينظر : توجيه اللمع : 581.

(2) ينظر : الكتاب : 2 / 128 .

(3) ينظر : الجنى الداني : 31 .

(4) ينظر : الكتاب : 3/ 187 . 189 .

(5) ينظر : المقتضب: 3 / 287 ، والايضاح في علوم البلاغة : 141 . 146 ، والجنى الداني : 31 . 33، وأساليب الطلب عند النحويين والبلاغيين : 346 .

(6) الديوان: 7 / 15 / 358 .

النفي (لم) وهذا من خواص الهمزة ، وإذا دخلت الهمزة على النفي أفادت التقرير[1] ، ومعنى التقرير هو :"حمل المخاطب على أن يقرّ بأمر يعرفه أو هو أن يحمل المخاطب على الإقرار والاعتراف بأمر قد استقر عند ثبوته أو نفيه"[2] .

والنافي هي الأداة (لم) إذ دخلت على الفعل المضارع وقلبت زمنه الى الماضي ؛ لأنها أداة نفي وجزم وقلب وهنا أفادت نفي العلم بأن بث الشكاية من الشاعر الى امامه الباقر عليه السلام والتقرير قد يأتي معه ومعنى التوبيخ وهذا ما ورد في البيت المذكور آنفاً ففي ضوء السياق اراد الشاعر أن يوضح ويقر لهم أنه يبث شكايته وهمومه وكل ما يضيق به صدره الى سيده ومولاه الامام الباقر عليه السلام وايضًا فيه توبيخ لابتعادهم عن ذلك . والتوبيخ مع التقرير جاء في الكتاب : " إنك تقول للرجل: أطربًا ؟ وانت تعلم أنه قد طَرِبَ ، لتوبخه وتقرره "[3] . وقال الحائري في موضع اخر مستعملًا الهمزة في أسلوب الاستفهام بالحروف قال الشاعر في الإمام جعفر بن محمد الصادق عليه السلام (الطويل)[4]:

أفي الحق أن أُصلى بنار حدودكم ولم أكُ ذا شرك ولم أكُ ذا ذنب

ورد الاستفهام بالهمزة الداخلة على الجملة الاسمية (أفي الحق) وقد دخلت الهمزة على الجار والمجرور (في الحق) الذي هو خبر مقدم والمبتدأ محذوف تقديره (هو له) . والاستفهام هنا خرج عن معناه الحقيقي واستعمل بمعنى آخر والذي يفهم من السياق وهو النفي والتقدير : (ما في الحق أن اصلى) جاءت لفظة الاستفهام في البيت للنفي لا لطلب العلم بشيء كان مجهولًا[5] .

---

(1) ينظر: الخصائص: 3 / 274 ، وشرح الرضي على الكافية: 4 / 447 ، ومعاني النحو : 4 / 243.

(2) شرح الرضي على الكافية : 4 / 447 ، وينظر: مغني اللبيب : 1/ 26 .

(3) الكتاب : 3 / 176 .

(4) الديوان: 8 / 4 / 361 .

(5) ينظر : في البلاغة العربية : 92 .

ثانيًا : الاستفهام بالأداة (هل) :

هل : وهي حرف استفهام لطلب التصديق[1] بخلاف الهمزة وتتفق مع الهمزة بالدخول على الأسماء والأفعال ولكنها أقوى وأوكد من الهمزة[2] والاستفهام بها يخرج عن معناه الحقيقي الى معانٍ مجازية تفهم من سياق الكلام[3] . وقال الحائري في موضع آخر يمدح فيه السيدة الزهراء (عليها السلام) ويستفهم بالأداة هل (البسيط)[4]:

فأنزل الله فيهم (هل أتى) مدحًا فهل أتى مثلهم في سالف الأول

ورد الاستفهام في هذا البيت مرتين وبالأداة (هل) (هل أتى) الداخلة على الفعل الماضي (أتى) وقد خرج الاستفهام هنا عن معناه الحقيقي الى معنى آخر يفهم من سياق الكلام وقد أفاد الاستفهام هنا معنى التقرير ، وهو حمل المخاطب إلى الإقرار والاعتراف بأمر قد استقر عنده العلم به. ويشير الشاعر في هذا البيت على سورة الدهر (الإنسان) التي نزلت بحق الزهراء (عليها السلام) والامامين الحسنين (عليهما السلام) لما صاموا ثلاثة أيام تقربًا الى الله تعالى[5] . وقد يصحب معنى التقرير (التوبيخ) و(التعجيب) بحسب رأي الزمخشري[6] وأراد الشاعر بهذا الأسلوب وبالأداة (هل) إقرار المخاطب واعترافه أنه لم يأتِ بعد الحسنين وفاطمة (عليهم السلام) مثلهم في سالف الأول أي أن الشاعر هنا ينفي وجود أحد يشبه الحسنين وفاطمة (عليهم السلام) بعدهم ووجود الأداة (هل) التي تكون هنا بمنزلة حرف النفي مناسبًا لذلك ؛ لأن النفي بها ليس نفيًا محضًا بل هو استفهام اشرب معنى النفي[7] .

---

(1) ينظر: الايضاح في علوم البلاغة 136 .

(2) ينظر: المصدر نفسه: 136 ، ومعاني النحو: 4 / 214 .

(3) ينظر: كتاب حروف المعاني : 2 ، والأزهية في علم الحروف : 209 ، والجنى الداني: 342 . 344 . 346 ، ومعاني النحو: 4 / 205 . 207 .

(4) الديوان:3/ 26 / 340 .

(5) ينظر: الغدير : 3 / 107 . 111 .

(6) ينظر: الكشاف: 1/ 277 ، وتفسير البحر المحيط: 2/ 432 .

(7) ينظر: معاني النحو : 4/ 273 .

وقال الحائري في موضع آخر مستعملًا أسلوب الاستفهام بالحروف بالأداة (هل) أيضًا قال الشاعر في الإمام موسى الكاظم عليه السلام (الكامل)[1] :

هل فوق ما اشتاقكم شيء سوى شوقي لمولاي الامام الكاظم

جاء الاستفهام في البيت بالأداة (هل) (هل فوق ...) وهي حرف استفهام يستعمل لطلب التصديق[2] وهي أقوى وأوكد من الهمزة[3] بحسب رأي الدكتور فاضل السامرائي فخرج الاستفهام هنا عن معناه الحقيقي إلى معنى آخر يفهم من سياق الكلام ألا وهو النفي ،إذ نفى الشاعر هنا أنه ليس فوق اشتياقه للإمام الكاظم عليه السلام شيء آخر وهناك فرق في الدلالة بين استعمال النفي الصريح وبين النفي الضمني عن طريق الاستفهام المجازي الذي يخلق " تحريكًا للفكر ، وتنبيهًا للعقل وحثًا على النظر والتأمل "[4] .

<u>الأسلوب الثاني : الاستفهام بالأسماء :</u>

وهذه الأسماء تقسم على قسمين : ظروف وغير ظروف فغير الظروف هي : (من ـ ما ـ أيٌّ ـ كم) ، والظروف هي : (متى ـ أيان ـ أين ـ أنى ـ كيف) وهذه الأسماء متضمنة معنى الهمزة وقائمة مقامها[5] .

القسم الأول : الاستفهام بالأسماء غير الظروف : ويشمل :

<u>اولًا : الاستفهام بـ (مَنْ) :</u> وهو اسم استفهام يستفهم به عن العاقل قال المبرد (ت286هـ)في ذلك : " فأما (مَنْ) فإنه لا يعنى بها في خبر ولا استفهام ، ولا جزاء إلا ما يعقل"[6] ، وتأتي

---

(1) الديوان: 9 / 13/ 365 .

(2) ينظر : الايضاح في علوم البلاغة : 136.

(3) ينظر: معاني النحو : 4/ 214.

(4) علم المعاني: 2 / 139 .

(5) ينظر: توجيه اللمع : 581 ، والاساليب الانشائية في التوقيعات المهدوية دراسة نحوية (رسالة ماجستير) : 71 .

(6) المقتضب: 1 / 296 ، وينظر : حروف المعاني : 55 .

على أربعة أنواع شرطية، واستفهامية ، وموصولة ، ونكرة موصوفة[1] ، وقد توصل (مَنْ) بـ (ذا) وعندها تعامل كاسم واحد ، وأما عدّ (من) استفهامية ، و(ذا) موصولة أو زائدة فهذا رأي الكوفيين[2] . ومما ورد من هذا الاسم في شعر فرج الله الحويزي الحائري قال في الإمام الحسن الزكي عليه السلام (البسيط)[3] :

فمَنْ لنا بإمام العصر يُنقذنا من حادث الدّهر حتى لا نُكابدُه

ورد الاستفهام بالاسم (مَنْ) ، وخرج الاستفهام مع الاسم (مَنْ) عن معناه الحقيقي الى معنى مجازي يفهم من السياق ؛ لأن الشاعر لم يرد الفهم عن شيء والذي أفاده الاستفهام هنا هو الافهام فأراد الشاعر أن يفهم المتلقي أنه هناك إمام من آل محمد (صلى الله عليه وآله وسلم) ألا وهو الامام الحجة المنتظر عليه السلام إذا ظهر ينقذ الناس وشيعة آل محمد (صلى الله عليه وآله وسلم) من مصائب وحوادث الدهر ومن بلاء الدنيا . ولهذا المعنى أيضًا شاهدٌ في القرآن من قوله تعالى : ﴿وَمَا تِلْكَ بِيَمِينِكَ يَا مُوسَى﴾ (سورة طه :الآية 17)، فقد علم الله أن لها امرًا قد خفي على موسى عليه السلام فأعلمها من حالها ما لم يعلمه.

ثانيًا : الاستفهام باسم الاستفهام (ما) :

وهي اسم استفهام تستعمل لجميع الأجناس ما يعقل وما لا يعقل إلا أن استعمالها للعاقل عند العرب قليل؛لأن الأصل فيها أن تكون لغير العاقل ومعناها : أي شيء؟[4] ، وتستعمل لصفات العاقل وغير العاقل مثلًا تقول : من عندك ؟ فيقول : زيد ، فتقول : ما زيدٌ ؟ فيقول : جواد أو بخيل أو نحو ذلك[5] .

---

(1) ينظر: مغني اللبيب : 432 .

(2) ينظر: المصدر نفسه: 432 ، وشرح جمل الزجاجي : 2/ 495 .

(3) الديوان:4 / 22 / 344 .

(4) ينظر: معاني القرآن للفراء : 1 / 46 ، 102 ، ومعاني الحروف : 97 .

(5) ينظر: المقتضب: 2 / 52 وينظر: 1 / 41 ،48 ، وشرح ابن يعيش : 4/ 5 .

وقد وردت (ما) الاستفهامية في ديوان الشاعر فرج الله الحائري في الشهيد الإمام الحسين عليه السلام (الرمل) [1]:

سَلْ فتاة الحي ما هذا القلا ؟ قد شوى مني فؤادي وقلا[2]

جاء الاستفهام هنا بالأداة (ما) وهي خبر مقدم والمبتدأ معرفة (اسم إشارة) (هذا) وقد أفاد الاستفهام معناه الحقيقي ؛ لأن السائل كان يستفهم عن البغض الذي يشوي الفؤاد ويقليها . وهنا الأداة (ما) تستفهم عن غير العاقل وهو (القلا) وغير العاقل هو الأصل في الاستفهام بالأداة (ما) ومعناها: أي شيء؟[3] والتقدير : أي شيء القلا .

وقال الحائري في موضع آخر مستعملًا أداة الاستفهام نفسها (ما) في مدح الامام موسى الكاظم عليه السلام (الكامل)[4] :

مالي وما لصدُودكم وأنا الذي شغفي بكم قد صار ضربة لازم

ورد الاستفهام بالأداة (ما) وهي مبتدأ وخبرها شبه الجملة من الجار والمجرور (لي) وقد خرج الاستفهام عن معناه الحقيقي الى معنى آخر يفهم من السياق [5] وهو حالة المحب الشغوف بالإمام الكاظم عليه السلام ولم يحد عن ذكره ويتخلى ويهمله ويجعل حبه له كضربة لازم أي : ضربة يذكر بها فتكون له لازمًا أي لازمة أو كضربة سيف ثابت[6].

ثالثاً: الاستفهام بالأداة (كم) : وتكون على وجهين ، استفهامية بمعنى أي عدد؟ وخبرية بمعنى كثير[7] وهي اسم باتفاق وبسيطة باختلاف[1]. وتمييز (كم) الاستفهامية يكون مفرد نكرة

---

(1) الديوان: 5/ 1 / 345 .

(2) جانس الشاعر بين (قلا وقلى) ، قلا : البغض ، وقلى : الشيء أنضجه على المقلاة . لسان العرب مادة (قَلَا):293/11 .

(3) ينظر: معاني القرآن للفراء : 1 / 46 و 102 ، ومعاني الحروف: 97 .

(4) الديوان: 9/ 12/ 365.

(5) ينظر: الصاحبي 186 . 188 ، والكشاف: 6/ 194 ، ومعاني النحو: 4/ 224 . 225 .

(6) ينظر: لسان العرب مادة (لزم): 273/12.

(7) ينظر: مغني اللبيب : 243.

منصوب كما في قولك : (كم درهمًا لك؟) تريد (أعشرون أم ثلاثون؟) وما اشبه ذلك ، أما تمييز (كم) الخبرية مفرد أو مجموع نحو : كم قلمٍ اشتريت وتقول : كم اقلامٍ اشتريت[2] ، وإن (كم) في كلا الوجهين مبهمة تحتاج

الى من يميزها[3]. وتشترك كل من (كم) الخبرية والاستفهامية في خمسة أمور : الاسمية ، والابهام، والافتقار الى التمييز ، والبناء ، ولزوم التصدير[4] .

وقد ورد اسم الاستفهام (كم) في ديوان الشاعر فرج الله الحائري قال في الإمام علي الرضا عليه السلام (الطويل)[5] :

وكم كادهُ الطاغوت كيدًا فأظهروا له معجزاتٍ عدُّها لن يُترجما

ورد أسلوب الاستفهام بالأداة (كم) الدالة على العدد وهنا الاستفهام كان حقيقياً وقد كرر الشاعر الأداة (كم) في هذه القصيدة في أكثر من موضع تكرارًا بنائيًا مؤثرًا لتمثيل هذه الكلمة المكررة محور ارتكاز القصيدة ومنبع ثقلها الفني،وغالبًا ما يلجأ الشاعر العربي المعاصر إلى هذا التكرار ليخفف للقصيدة توازنها الفني وتكاملها الايحائي وهذا التكرار يبعث في القصيدة إيقاعًا لافتًا موقظًا للقارئ لتركيز انتباهه الى الشيء المكرر .

القسم الثاني : الاستفهام بالأسماء الظروف :

والاسماء الظروف هي : (متى ـ أيان ـ أين ـ أنى ـ كيف) وهذه الأسماء متضمنة معنى الهمزة وقائمة مقامها[6] .

---

(1) ينظر: الكتاب : 2/ 156 ، والجنى الداني : 261 ، وتركيب الجمل الانشائية : 460 .

(2) ينظر : الكتاب : 2 / 156 . 157 ، وشرح المفصل : 4/ 126 . 129 ، ومغني اللبيب : 1/ 185 ، وهمع الهوامع : 1/ 254 ، والاشباه والنظائر: 2 / 270 . 272 .

(3) ينظر : الكتاب : 2/ 156 ، وحروف المعاني والصفات : 1/ 60 .

(4) ينظر : مغني اللبيب : 1/ 243 .

(5) الديوان: 10 / 9/ 369.

(6) ينظر: توجيه اللمع : 581.

اولًا : الاستفهام بالأداة (متى) : وهو اسم يستفهم به عن الزمان ويغني عن جميع أسماء الزمان كقولك : متى السفر ؟ يغني عن قولك: أيوم الجمعة السفر أم يوم السبت ؟ أم شهر كذا ؟ أم سنة كذا؟ وتستعمل للسؤال عن الزمان الماضي والمستقبل[1] وتكون (متى) من الأسماء المبنية . ومما ورد من الاسم (متى) في شعر الحائري قال في الإمام الحسن الزكي عليه السلام (البسيط)[2] :

متى نرى الحُجَّة المهدي قام له داع الى منهل تحلو موارده

وقد ورد الاستفهام بالاسم (متى) التي تستعمل للاستفهام عن الزمان وقد خرج الاستفهام عن معناه الحقيقي الاستفهام عن الزمان إلى معانٍ أخرى تفهم من سياق الكلام وقرائن الحال ألا وهو التمني تمني الشاعر لرؤية الامام الحجة المنتظر عليه السلام وهو يدعوه إلى عين ماء (منهل) ويشرب منها . سواء أكان ذلك الأمر من التمني ممكنًا كان أم ممتنعًا[3] .

ثانيًا : الاستفهام بالأداة (أيْنَ) :

وهي اسم استفهام يستفهم به عن المكان[4] ، واسم مبهم يقع على الجهات الست ، وكل مكان يستفهم بها عنه نحو : أين زيد؟ أمام المسجد أو خلفه أو فيه ، فـ(أين) تضم الأماكن كلها؛ ولذلك كان غرضها الإيجاز أو الإقتصار[5] . ويكون الاستفهام بها حقيقيًا أم مجازيًا[6] .

فقد ورد هذا الاسم (أين) في ديوان الشاعر الحائري في قوله يمدح الإمام الثاني عشر الحجة المهدي عليه السلام(الطويل)[7] :

فأين سليمان بن داوود رفعة ومن يوسف أن تبدو صورته حُسنا

---

(1) ينظر:الأصول في النحو: 2 / 140، وشرح الرضي على الكافية : 3/ 205 ، وكتاب الازهية : 200.

(2) الديوان: 4/ 11/ 343، وينظر : الديوان: 15/ 20 / 391.

(3) ينظر : معجم التعريفات : 59.

(4) ينظر : الكتاب : 1 / 220، والمقتضب : 2/ 53 ، وشرح اللمع : 374 ، وحروف المعاني : 34.

(5) ينظر: مفتاح العلوم : 423 ، وشرح المفصل : 7/ 282 . 283 وينظر: 4/ 277.

(6) ينظر : معاني النحو : 4/ 219.

(7) الديوان: 14 / 41 / 387.

ورد أسلوب الاستفهام بالأداة (أين) الذي يستفهم بها عن المكان وقد خرج الاستفهام عن معناه الحقيقي في الاستفهام عن المكان الى معنى آخر يفهم من السياق وهو التعظيم لسليمان عليه السلام مستعملًا الأداة (أين) لمناسبتها المعنى المجازي .

ثالثًا : الاستفهام بالأداة (كيفَ) : وتستعمل للاستفهام عن الحال[1] وقال سيبويه فيها : " (كيف) على أي حال؟"[2] ، فهي تستعمل للسؤال عن حال ينتظم جميع الأحوال ، يقال : كيف أنت؟ فتقول : صالح ، وصحيح ، وآكل، وشارب،...الخ . أما إذا قلت : كيف ، فقد تغني عن ذلك كله[3] والاستفهام بها قد يكون حقيقيًا وقد يكون مجازيًا إذ يخرج الى أغراض أخرى[4] .

وقد ورد هذا الاسم (كيف) اسم الاستفهام في شعر الحائري .قال في أمير المؤمنين عليه السلام (البسيط)[5]: **وأبرزته بوادي النور مُعلنة وكيفَ يخفى نهارٌ بالضياء بدا**

ورد الاستفهام بالأداة (كيف) التي يستفهم بها عن الحال وخرج الاستفهام بها عن معناه الحقيقي وهو الحال الى معنى آخر مجازي يفهم من سياق الكلام وهو النفي، ينفي الشاعر هنا أن عِلْمَ الإمام عليه السلام المشبه بالنور لا يخفى على أحد فهو ظاهر وواضح للقاصي والداني.

و(كيف وأين) وهما اسمان مبنيان على الفتح واصل البناء عند النحويين أن يكون على السكون وإنما بنيا على الحركة تخلصًا من التقاء الساكنين، والأصل في التخلص من إلتقاء الساكنين أن يكون بالكسر وإنما بنيا على الفتح استخفافًا وفرارًا من الجمع بين الياء والكسرة[6].

---

(1) ينظر: الكتاب : 4/ 233 ، والمقتضب : 3/ 289 ، وشرح المفصل : 4 / 109.

(2) الكتاب :4/ 232 ، وينظر : المقتضب : 3/ 289 ، وحروف المعاني : 35 .

(3) ينظر: الأصول في النحو : 2/ 136.

(4) ينظر : حروف المعاني : 35 ، والصاحبي : 162 ـ 163 ، ومعاني النحو:4 / 222ـ 223 .

(5) الديوان:18 / 3/ 394.

(6) ينظر: أساليب الطلب عند النحويين والبلاغيين : 397 ـ 398 .

المبحث الثالث : أساليب متفرقة (التوكيد والنداء والامر والشرط)

ـ أسلوب التوكيد

مفهوم التوكيد :

التوكيد لغةً :

ويقال عنه : " وكدت العهد والعقد توكيدًا إذا احكمته ، وكل شيء احكمته فقد وكدّته"[1]، وذكر ابن فارس أن التوكيد : " الواو والكاف والدال : كلمة تدل على شد وإحكام واوكد عقدك أي: شدَّه. والوكاد : حبل تشد به البقرة عند الحلب "[2] .

التوكيد اصطلاحًا :

لم يعرفه سيبويه في كتابه بل عبَّر عنه بألفاظ متعددة فعبَّر عنه بـ(التوكيد) و(الصفة) و(البدل)[3] أو هو تمكين الشيء في النفس وتقوية أمره وفائدته إزالة الشكوك من ذهن المتلقي وإماطة الشبهات[4] وله لغتان التوكيد والتأكيد الأول من (وَكَد ـ يوكِّد) والثاني من (أكَّد ـ يؤكِّد) ولم يكن احد الاستعمالين اغلب فيجعل أصلًا [5] .

ويأتي التوكيد لإقناع المخاطب إذا ألقي الكلام بال تأكيد أو كان مترددًا حسن تقويته بمؤكد أو كان منكرًا وجب توكيده[6] .

وللتوكيد أقسام منها التوكيد اللفظي ، التوكيد المعنوي ، والتوكيد بالأدوات والتوكيد بالحروف الزائدة، والتوكيد بالمصدر وغيرها[7] .

وقد ورد التوكيد في ديوان الشاعر فرج الله الحائري على النحو الآتي :

---

(1) جمهرة اللغة ، مادة (وكد) : 1 / 812 .

(2) مقاييس اللغة ، مادة (وكد) :6/ 138 .

(3) ينظر: الكتاب : 2/ 385 ـ 387 ، والتوابع في كتاب سيبويه : 49 . 50 .

(4) ينظر : المقرب 261 ، وفي النحو العربي نقد وتوجيه : 234 .

(5) ينظر : شرح المفصل: 2/ 219 .

(6) ينظر : علم المعاني (عتيق) : 55 ـ 56 .

(7) ينظر : في التحليل اللغوي: 210.

أولًا : التوكيد اللفظي : هو تكرير للفظ الأول بعينه وإعادة له[1] ، وعرفه ابن هشام(ت761هـ) بأنه : "اللفظ المكرر به ما قبله"[2]، ومما يؤكد توكيدًا لفظيًا الحرف والاسم والجملة وشبه الجملة ، والضمير[3]، وكثيرًا ما تقترن جملة التوكيد بعاطف[4] ، نحو قوله تعالى : ﴿ **كَلاَّ سَوْفَ تَعْلَمُونَ ثُمَّ كَلاَّ سَوْفَ تَعْلَمُونَ**﴾(سورة التكاثر :الآية 3-4) "وهو الاجود"[5]، ويأتي بدون العطف أيضًا[6] نحو قول رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم): ((والله لأغزون قريشًا، والله لأغزون قريشاً، والله لأغزون قريشاً)) ثلاث مرات[7].

ومنه قول الشاعر الحائري يمدح أهل البيت (عليهم السلام) (البسيط)[8] :

هم الأطاهر أولاد الأطاهر أو لاد الأطاهر أسمى ما سما وصلوا

كرر الشاعر في البيت الشعري الاسم (أولاد الاطاهر) مرتين لتمكين المعنى في النفس وتوكيده ويكون التوكيد مرادفًا له واراد الشاعر بالتكرار هنا التأكيد على النسب الرفيع لأهل البيت (عليهم السلام) وإيصاله إلى ذهن المتلقي .

---

(1) ينظر: الكتاب:2 /125، وشرح المفصل:222/2 . 223، وشرح عمدة الحافظ :570، والنحو الوافي:3/ 525.

(2) أوضح المسالك :3/ 24.

(3) ينظر : الأصول في النحو: 2/ 19 ، والمفصل في صنعة الاعراب: 1/ 146 .

(4) ينظر : شرح الاشموني: 4/ 384 ، وأوضح المسالك :3/ 24 ، وضياء السالك :3 / 147 .

(5) همع الهوامع: 3/ 146 .

(6) ينظر : ضياء السالك :3/ 147 .

(7) ينظر : أوضح المسالك :3/ 24 ، وشرح الاشموني: 4/ 384 .

(8) الديوان: 16 / 8 / 393 .

ثانيًا : التوكيد المعنوي : عرّفه ابن السراج(ت316هـ) قائلًا : " هو إعادة المعنى بلفظ آخر "[1] ، وقال ابن يعيش(ت643هـ): هو " تكرير المعنى دون لفظه ، نحو قولك : " رأيتُ زيدًا نفسه " و " رأيتكم أنفسكم" و "مررتُ بكم كلكم""[2] .

ويكون هذا التوكيد بألفاظ معينة محصورة منها هي : " نفس ، عين ، وكل ، واجمع، وجميع، وجمعاء وكافة ، وجمع ، وكلا ، وكلتا "[3] .

والغرض من التوكيد بهذه الأدوات يكون لرفع الاحتمال بأن يكون في الكلام مجازٌ أو سهوٌ أو نسيانٌ مع التوكيد بـ (نفس أو عين) فيؤكد بها ما يثبت حقيقة المؤكَّد ، وللدلالة على الإحاطة والشمول مع التوكيد بـ (كل ، وجميع وعامة) أو لإثبات الحكم لاثنين المؤكدين معًا مع التوكيد بـ (كلا وكلتا)[4] ، ومنه قوله تعالى : ﴿وَإِنَّ جَهَنَّمَ لَمَوْعِدُهُمْ أَجْمَعِينَ﴾ (سورة الحجر :الآية430) .

ومنه قول الشاعر فرج الله الحويزي الحائري في الإمام علي الهادي عليه السلام (لكامل)[5]:

من كان قد ساد البرية كُلَّها بالنفس والأباء والأولاد

جاءت لفظة (كُلَّها) في البيت الشعري توكيدًا معنويًا ودلَّ على الإحاطة والشمول والعموم[6].

ثالثًا : التوكيد بالأدوات :

ومن الحروف التي أكد بها الشاعر فرج الله الحويزي الحائري هي :

1. إنَّ وأنَّ : هما حرفا توكيد ينصبا الاسم ويرفعا الخبر ، وهما من الأحرف المشبهة بالفعل[1] وشبهت بالفعل لخمسة أمور عللها النحويون منها : تكون على وزن الفعل ، وأنها مبنية على

---

(1) الأصول في النحو: 2/ 18 .

(2) شرح المفصل :2/ 220 .

(3) ينظر : اللمع في العربية :1/ 84 ـ 85 .

(4) ينظر : شرح شذور الذهب : 428 ، وجامع الدروس العربية: 3/ 233.

(5) الديوان: 14/12 / 377 ، وينظر: الديوان: 15/ 15 / 391 ، و: 16 / 1/ 392 ، و 16 / 3/ 392 .

(6) ينظر : الكتاب : 2/ 116 ،و 4/ 231 ، والأصول: 2/ 21 ، وشرح الأشموني : 2/ 404 .

الفتح كالفعل الماضي ، وأنها تقتضي الاسم كما أن الفعل يقتضيه وأنها تدخل عليها نون الوقاية (إنَّني) كما تدخل على الفعل ، وإن فيها معنى الفعل[2] .

ومنه قوله تعالى : ﴿ إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ ﴾ (سورة الروم :الآية 60)، وقد وردت (إن) المكسورة الهمزة في قول الشاعر الحائري في الإمام محمد الصادق عليه السلام (الطويل)[3]:

أيا خيرة الرحمن أنتم ذخيرتي وإنّي محسوبٌ عليكم وذا حسبي

وردت (إنَّ) المكسورة الهمزة لتوكيد معنى الجملة فنصبت الاسم (الياء) الضمير المتصل في محل نصب اسم (إنَّ) في (إنّي) ورفعت الخبر (محسوب) خبرًا لها .

ومثال (أنَّ) المفتوحة الهمزة في قول الشاعر الحائري في الإمام موسى الكاظم عليه السلام (الكامل)[4] : **زعم الاحبة أنْ لوم اللّائم أصغي لهُ وأراهُ منهُ ملائمي**

وردت (أنَّ) المفتوحة الهمزة ، لتوكيد مضمون الجملة وتحقيقه [5] .و "زعم : قيل هو القول يكون حقًا ويكون باطلًا"[6].

2. **كأنَّ** : وهذه الأداة تستعمل " للتشبيه المؤكد "[7] فهي مركبة من الكاف التي تفيد التشبيه و(أنَّ) التي تفيد التوكيد[8] . ومنه قول الشاعر الحائري يمدح الامام محمد الصادق عليه السلام (الطويل)[1]: **فقمتُ أُناديهم كأنِّي أراهم هلمُّوا إلى الإنصاف في شرعة الحب**

---

(1) ينظر : المقتضب: 2/ 340 ، والمفصل في صنعة الاعراب: 1/ 389 ، والجنى الداني في حروف المعاني: 393 ، وكتاب حروف المعاني والصفات : 30 .

(2) ينظر : الانصاف في مسائل الخلاف المسألة (22) : 1/ 145 .

(3) الديوان: 8/ 31/ 363 ، وينظر: الديوان : 1/6/ 351.

(4) الديوان: 9/ 1/ 364 ، وينظر: الديوان : 9/ 5/ 364.

(5) ينظر : حروف المعاني والصفات :30/1 ، والمفصل في صنعة الاعراب: 1/ 390.

(6) لسان العرب مادة (زَعَمَ): 48/6.

(7) شرح التصريح: 1/ 294.

(8) ينظر : شرح التصريح: 1/ 294 .

وردت الأداة (كأنَّ) حرف التشبيه في البيت الشعري وأفادت توكيد معنى القول واسمها (ياء) الضمير المتصل بها و(أراهم) جملة فعلية حلّت محل خبر كأنَّ.

3. السين وسوف : وهذان الحرفان يدخلان على الفعل المضارع ويخلصانه للاستقبال[2] ، ومن قول الشاعر الحائري في الإمام علي عليه السلام (البسيط)[3]:

سأستقيم على ذاك الطريق هُدىً واجعل الآلَ ملجًا [لي] ومعتصمًا

استعمل الشاعر في هذا البيت (السين) الدالة على قرب حصول الفعل في قوله (سأستقيم) ومؤكدًا له .

4. قدْ : وتكون هذه الأداة هي " لفظ مشترك يكون اسمًا وحرفًا"[4] ونعني بالحرفية أنها تدخل على الفعلين الماضي والمضارع . وأنَّ اقترانها بالفعل الماضي يقربها من الحال وتفيد التحقيق والتوكيد. أما اقترانها بالفعل المضارع فتفيد التقليل[5] ، عدا الأفعال الواردة في القرآن الكريم فإنها تفيد التحقيق[6]، وتدخل (قد) على الفعل الماضي المتصرف والفعل المضارع المجرد من أدوات النصب والجزم وحروف التنفيس[7] .

وقد وردت الأداة (قد) مع الفعل الماضي في قول (الشاعر) في الإمام علي عليه السلام (البسيط)[8]:

قدْ أفلحَ المؤمنون القائلون بما أقامه الله في ارض له وسما

---

(1) الديوان: 8/ 3/ 360.

(2) ينظر : مغني اللبيب :2/ 341. 347 ، والكشاف :2/ 171 .

(3) الديوان: 1 / 27 / 335 .

(4) الجنى الداني في حروف المعاني: 1/ 253 ، ومغني اللبيب: 1/ 226.

(5) ينظر : حروف المعاني والصفات: 1/ 13 ، والكشاف: 4/ 328 .

(6) ينظر : اللباب في علوم الكتاب: 2/ 146 ، الجنى الداني في حروف المعاني: 256 . 259 .

(7) ينظر : شرح الرضي: 4/ 364 ، الجنى الداني في حروف المعاني: 254 .

(8) ديوان فرج الله الحائري: 1/ 1 / 329 ، وينظر: الديوان : 1/ 3/ 329 ، وينظر: الديوان : 1/ 7/ 330.

دخلت أداة التوكيد (قد) على الفعل الماضي فأفادت معنى التحقيق والتوكيد . وقد يأتي هذا الحرف (قد) مقترنًا بـ (اللام) كما في قول الشاعر في الإمام الحسين عليه السلام (الرمل)[1] :

صاحب الأمر بدارًا فلقد طالب المُدَّة والصَّبرُ قلا

وقد جاءت أداة التوكيد في البيت مقرونة باللام في قوله (لقد) والذي ذكره المعربون في هذه اللام: أنها لام جواب القسم[2] ومنهم من عدها لام الابتداء[3] . و"بدارًا : بدرتُ الى الشيء : اسرعت، وبدارًا وابتداره : عاجله"[4]

5. التوكيد بـ(اللام) ولها أنواع منها :

أ/ **لام الابتداء** : وتكون هذ الأداة لتوكيد مضمون الجملة التي بعدها وتدخل على الجملة الاسمية[5]، ومنه قوله تعالى : ﴿ **لَأَنْتُمْ أَشَدُّ رَهْبَةً فِي صُدُورِهِمْ مِنَ اللَّهِ** ﴾(سورة الحشر: الآية 13) . ومنه قول الشاعر الحائري في الإمام الحجة عليه السلام ويستنهضه (الكامل)[6] :

فلأنت أمنع أنْ يحلَّ بجاره ضيمٌ وأنْ يُصمى بأيَّ جريرة

دخلت (لام الابتداء) في البيت الشعري على (أنت) وهو ضمير منفصل مبني في محل رفع مبتدأ. و " يصمي : كل ما أصميتُ أي ما اصابه من السهم واصمى الرمية انقذها"[7].

ب/ اللام الواقعة في خبر(إنَّ) : وهذه اللام تفيد لزيادة توكيد الخبر التي من حقها أن تدخل على المبتدأ لكنها أُخرت الى الخبر لكراهية اجتماع مؤكدين وتسمى بالمزحلقة لأنها زُحلقت الى

(1) الديوان: 5/ 39/ 350 ، وينظر: الديوان : 9/ 37/ 367، وينظر: الديوان : 10/ 20/ 370.
(2) ينظر: الجنى الداني في حروف المعاني: 1/ 125 .
(3) ينظر: مغني اللبيب: 1/ 230.
(4) لسان العرب مادة (بَدَرَ) :340/1.
(5) ينظر: اللامات للزجاجي: 1/ 78 ، والجنى الداني في حروف المعاني: 1/ 124 .
(6) الديوان: 15/ 26/ 392.
(7) لسان العرب مادة (صَمَا) /401/7.

الخبر[1] ، ومنه قال تعالى : ﴿ إِنَّ هَؤُلاءِ لَشِرْذِمَةٌ قَلِيلُونَ (54) وَإِنَّهُمْ لَنَا لَغَائِظُونَ (55) وَإِنَّا لَجَمِيعٌ حَاذِرُونَ ﴾ (سورة الشعراء : الآية 54 ـ 56).

ومنه قول الشاعر الحائري في الإمام الباقر عليه السلام (الطويل)[2] :

خُذوا حذركم يا أيّها الناسُ إنَّها لأنفسُ من يرتادها دائما تُصمي

في البيت أعلاه جاءت اللام مع خبر (إنَّ) (لأنفسُ) لتقوية التوكيد[3] .

ج/ اللام الموطئة للقسم : وتدخل اللام هنا على أداة الشرط (إنْ) للدلالة على أن الجواب بعدها جواب لقسم مُقدر قبلها لا جواب الشرط[4] ، وتسمى الموطئة للقسم لأنها وطأت الجواب أي : قدمت له وتسمى المؤذنة[5].

ومنها وردت في قول الشاعر الحائري يمدح الامام موسى بن جعفر الكاظم عليه السلام (الكامل)[6]: **فلئن أتاني عاذلي خاصمته وهتفتُ بين الناس هذا ظالمي**

ورد التوكيد بـ(اللام الموطئة للقسم) في (لئن) دخلت على (إنْ الشرطية) الداخلة على الفعل الماضي وهو فعل الشرط (اتاني) وجواب الشرط فعل ماضي ايضًا وهو (خاصمته) وأفادت اللام معنى التوكيد .

رابعًا : التوكيد بالحروف الزائدة:

ومن الحروف الزائدة للتوكيد التي أكدّ بها الشاعر الحائري هي :

1. الباء : وتأتي في عدة مواضع وتكون زائدة للتوكيد تأتي في : الخبر المنفي والمبتدأ والخبر

---

(1) ينظر : المثل السائر: 2/ 234 ، وشرح التصريح: 1/ 311.

(2) الديوان: 7/ 5/ 357.

(3) ينظر : في النحو العربي قواعد وتطبيق : 157 .

(4) ينظر : الجنى الداني في حروف المعاني : 1/ 136 .

(5) ينظر :الجنى الداني في حروف المعاني: 1/ 137 .

(6) الديوان: 9/ 3/ 364 ، وينظر: الديوان : 12/ 11/ 376 ، وينظر: الديوان : 12/ 42 / 379 .

والمفعول و(كفى) والحال من النفس والعين[1] ، ونحو قوله تعالى : ﴿وَمَا رَبُّكَ بِغَافِلٍ عَمَّا يَعْمَلُونَ﴾ (سورة الانعام :الآية 132). وردت الباء الزائدة في قول الشاعر الحائري في الإمام الكاظم عليه السلام (الكامل)[2] :

فلا علمتم أنني من ساعة سارت بها الأظعان لستُ بنائم

وقد وردت (الباء) الزائدة للتوكيد في خبر ليس (بنائم) فجرته لفظًا ونصبته محلًا . وأفادت توكيد النفي الوارد بـ (ليس) .

2. لا : وترد هذه الأداة زائدة للتوكيد إذا جاءت بعد النفي أو النهي لتوكيد النفي[3] ، ومنه قوله تعالى: ﴿وَلَا تَسْتَوِي الْحَسَنَةُ وَلَا السَّيِّئَةُ﴾ (سورة فصلت :الآية 34).

ومن ذلك قول الشاعر في الإمام الحجة عليه السلام (الطويل)[4] :

ودعني أُقاسيه فلو كشف الغطا فما ازددتُ في فنّي يقينًا ولا فنّا

وردت (لا) زائدة للتوكيد بعد أداة النفي (ما) في (ما ازددتُ) .

خامسًا : التوكيد بالمصدر (المفعول المطلق) :

ويكون المصدر لغرض توكيد الفعل إذا لم يكن لبيان العدد أو لبيان نوع الفعل أو لم يكن مضافًا أو موصوفًا[5] ، ونحو ذلك قوله تعالى : ﴿وَكَلَّمَ اللَّهُ مُوسَى تَكْلِيماً﴾ (سورة النساء :الآية 164). ومن ذلك قول الشاعر الحائري في السيدة الزهراء (عليها السلام) (البسيط)[6] :

وأذهب الرِّجس عنها ثم طهّرها في محكم الذِّكر تطهيرًا بلا جدل

---

(1) ينظر : الجنى الداني في حروف المعاني : 1/ 48 . 55 .

(2) الديوان: 9/ 10/ 365 .

(3) ينظر : الجنى الداني في حروف المعاني: 11/ 301 .

(4) الديوان: 14/ 27 / 385 .

(5) ينظر : اللمحة في شرح الملحة: 1/ 349 ديوان شبر بن ابي حازم الاسدي دراسة لغوية، إيمان جاسم محمد علي ، (رسالة ماجستير) : 2015 / 241 .

(6) الديوان: 3/ 16/ 338 .

فـ(تطهيرًا) مفعول مطلق مؤكدًا لفعله (طهَّرها) في البيت أعلاه .

وفي موضع آخر قال الحائري في الإمام علي الرضا عليه السلام (الطويل)[1] :

وكم كاده الطاغوت كيدًا فاظهروا له معجزاتٍ عدها لن يترجما

فـ (كيدًا) مفعول مطلق مؤكدًا لفعله (كاده) في البيت الشعري فجاء لا موصوفًا ولا مضافًا ولا مبينًا لعدد.

سادسًا : التوكيد بالقصر:

القصر لغةً : هو "الحبس : يقال : قصرته إذا حبسته ، وهو مقصور أي محبوس"[2]، **والقصر اصطلاحًا:** هو "تخصيص امر بآخر بطريق مخصوص"[3]، وطرائقه كثيرة منها: النفي الاستثناء والعطف بـ (لا ، وبل ، ولكن) واستعمل (إنَّما) وتقديم ما حقه التأخير[4] ، ومن طرائقه التي وردت في ديوان الشاعر الحائري منها :

1. بالنفي والاستثناء : وهو أشهر طرائق التوكيد بالقصر واقواها[5] ، وهو من صور التوكيد التي تعتمد في أداء وخليفتها على الأداة[6]. ومنه قول الشاعر فرج الله الحائري أهل البيت (عليهم السلام) (لبسيط)[7] :

ما أهل دهرك إلا كلهم همل لولا كرامٌ أراهم للعلا عملوا

ورد التوكيد في البيت أعلاه بالنفي والاستثناء بأداة النفي (ما) مع (إلا) .

---

(1) الديوان: 10/ 9/ 369 .

(2) مقاييس اللغة ، مادة (قصر): 5/ 97.

(3) الاتقان في علوم القرآن : 4/ 1565 .

(4) ينظر : مفتاح العلوم: 400 . 403 ، والايضاح في علوم البلاغة: 124 . 126.

(5) ينظر : البحر المحيط في أصول الفقه: 4/ 50 .

(6) ينظر : في النحو العربي نقد وتوجيه : 238 .

(7) الديوان: 16/ 1/ 392.

2. القصر بالتقديم : ويكون أحد صور التوكيد بدون أداة[1]ويقع في الجملة الاسمية ، بتقديم الخبر على المبتدأ وفي الجملة الفعلية بتقديم المفعول على الفعل والفاعل[2] .

ومنه ما ورد في قول الشاعر الحائري في الإمام الحسين عليه السلام (الرمل)[3]:

وعليكم صلوات الله ما قدركم جلَّ وذكراكم علا

ورد التوكيد بالقصر في قوله(عليكم) بتقديم ما حقه التأخير تقديم شبه الجملة (عليكم) وهي في محل رفع خبر مقدم على المبتدأ (صلوات الله) لغرض التوكيد في المعنى .

سابعاً : التوكيد بالقصر بـ(إنّمَا): وتكون أداة قصر للتوكيد في عدة مواضع ومجيئها متكونة من الحرف المشبه بالفعل (إنَّ) و(ما) الزائدة نحو قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ﴾(سورة الحجرات:الآية 10)، وإذا وردت في الآية متكونة من (إنَّ)و(ما) الكافة فكفت (إنّ) عن العمل[4]. ومنه قول الشاعر الحائري في الإمام الكاظم عليه السلام (الكامل)[5] :

وكأنَّما الإخبارُ عن مستقبلٍ عند الامام العِلمُ بالمتقادمِ

وردت (إنّما) بعد (كأنَّ) فأفادت التوكيد بالقصر.

وفي موضع آخر وردت (إنّما) قول الشاعر في الإمام الحجة عليه السلام (الطويل)[6]:

هو النور بين الخافقين وإنَّما بأفئدة الأحباب خوفًا قد اكمنَّا

وردت (إنّما) متكونة من (إنّ) و(ما) الزائدة الكافة بعد (إنَّ) في قوله (وإنَّما) فكفتها عن عملها في الجملة وأفادت التوكيد بالقصر.

---

(1) ينظر : النحو العربي نقد وتوجيه : 242 .

(2) ينظر : المصدر نفسه : 242 . 243 .

(3) الديوان: 5/ 44/ 350 .

(4) ينظر: الجنى الداني في حروف المعاني: 1/ 332.

(5) الديوان: 9/ 24/ 366.

(6) الديوان: 14/ 43/ 387.

ثامناً : التوكيد بالقسم :

ويأتي التوكيد بالقسم لتوكيد الكلام وتقويته وقال سيبويه في ذلك : " اعلم أن القسم توكيد لكلامك"[1]، والقسم يكون بالله وأسمائه الحسنى وبغيره أيضاً[2] ، وذكر النحويون للقسم أدوات في حروف الجر هي: " الواو ، والباء ، والتاء ، واللام"[3] .

ويكون القسم في الديوان على أنماط منها : القسم الصريح والقسم غير الصريح . فالقسم الصريح : وهو القسم الذي يستدل عليه بأحد أدوات القسم بحرف القسم ، أو بفعل القسم ، أو بالحرف والفعل معًا ، أو بأحد ألفاظ القسم اسمًا أو مصدرًا كان ذلك اللفظ[4] .

ومنه قول فرج الله الحائري يمدح الامام علي الهادي عليه السلام (الكامل)[5]:

قسمًا بسحر عيونكم فأنا الذي ألقيت في يدهِ منيع قيادي

استعمل الشاعر في البيت أعلاه (القسم الصريح) متمثلًا بالمصدر الذي يفيد القسم (قسمًا) لإفادة التوكيد.

وفي موضع آخر استعمل الشاعر حروف القسم وهو (التاء) الداخلة على لفظ الجلالة (الله) التي تفيد القسم الصريح ، قال يمدح فيه الامام علي الهادي عليه السلام (الكامل)[6] :

فالمجد مجدكم الاثيل ومثله تالله لا يعبأ بكيد أعادي

استعمل الشاعر القسم الصريح مستعملًا احد حروف القسم وهو التاء الداخلة على لفظ الجلالة الله (تالله) لإفادة القسم ولتوكيد المعنى .

---

(1) الكتاب: 3/ 104 ، وشرح الكافية الشافية: 2/ 834 .
(2) ينظر : القول المفيد على كتاب التوحيد: 1/ 255 .
(3) ينظر : الكتاب: 3/ 496 ، والأصول في النحو: 1/ 430 .
(4) ينظر : الكتاب: 3/ 496 ، ومعاني النحو: 4/ 137 .
(5) الديوان: 12/ 7/ 376 .
(6) الديوان: 12/ 41/ 379 ، وينظر: الديوان : 19/ 1/ 394.

أما القسم غير الصريح : فهو الذي تدلّ عليه اللام والمعنى في الجملة[1] . ومنه قول الشاعر الحائري يمدح الامام علي الهادي عليه السلام (الكامل)[2] :

فلئنْ تفضلتم على فرج بما يرجوه من فرجٍ فذاك مرادي

ورد القسم الصريح في قوله(فلئنْ) فاللام للتوكيد دخلت على أداة الشرط (أنْ) فان اللام في (لئن) تسمى عند النحاة اللام الموطئة لجواب القسم نحو ماجاء في كتاب سيبويه " والله لئن اكرمتني لأكرمك" [3] وبعضهم سماها لام الشرط لدخولها على حرف الشرط ، وسميت الموطئة للقسم ؛ لأنها يتعقبها جواب القسم كأنها توطئة لذكر الجواب وليست جواباً للقسم وإن كان ذلك أصلها لأن القسم لايجاب بالشرط كما يجاب بالقسم ؛ ولأن الشرط يجري مجرى القسم لما بينهما من المناسبة من جهة احتياج كل منهما الى جواب ، وأن اجتماع الشرط والقسم في موضع واحد يدل على قوة التأكيد خاصةً في هذه المسألة عندما سبق الشرط بالقسم يكون اكثر تأكيداً.

(1) ينظر : معاني النحو : 4/ 137 . 138 .

(2) الديوان: 12 / 42 / 379 ، وينظر: الديوان : 15 / 2/ 390 .

(3) الكتاب : 496/3.

ـ أسلوب النداء

أولًا : مفهومه :

النداء لغةً : جاء في لسان العرب أن النداء هو : " الصوت مثل الدعاء وقد ناداه ونادى به وناداه مناداة أي صاح به و (أندى الرجل) إذ حسن صوته أما الندى فهو : بعد الصوت ،والانداء : بعد مدى الصوت ،والنداء معدود : الدعاء بأرفع صوت ،وقد ناديته نداءً ،وفلان أندى صوتًا من فلان أي : أبعده مذهبًا وأرفع صوتًا " [1] .

اصطلاحاً :

النداء هو : طلب الإقبال بـ (يا) أو بإحدى أدوات النداء والمراد بالإقبال مطلق الإجابة[2] أو هو " تنبيه المدعو ليقبل عليك "[3] وقد ورد في القرآن الكريم في قوله تعالى : ﴿وَنَادَيْنَاهُ مِنْ جَانِبِ الطُّورِ الْأَيْمَنِ وَقَرَّبْنَاهُ نَجِيًّا﴾ (سورة مريم :الآية 52) .

ثانيًا : حروف النداء :

أحرف النداء : وهي امتدادات صوتية تسبق المنادى لاستمالته انتباهًا واستمتاعًا وهي : الهمزة ، أي ، هيا ، أيا ، وا . وأعمها الحرف (يا)[4] . وذهب المبرد (ت286هـ)الى أن (أيا وهيا) للبعيد ، (أي والهمزة) للقريب ، و (يا) للقريب والبعيد ، أما ابن برهان فجعل (أيا وهيا) للبعيد و(الهمزة) للقريب و(أي) للمتوسط ، و(يا) للقريب والمتوسط والبعيد[5] ، وكل حرف من هذه الحروف يخرج لعدة معانٍ مجازية سندرسها لاحقًا .

---

(1) لسان العرب ، مادة (ندى) : 15 / 313 . 314 ، وينظر: ارتشاف الضرب من لسان العرب: 2179 ، وشرح شواهد المغني : 837 .

(2) ينظر: حاشية الخضري : 2 / 642 .

(3) الأصول في النحو : 1/ 401 .

(4) ينظر : الألفية في النحو والصرف : 95 .

(5) شرح الألفية لابن الناظم : 401 .

ثالثًا : أغراض النداء :

وللنداء عدة أغراض يخرج فيها عن معناه الأصلي الى معنى آخر غير طلب الاقبال وهو المعنى الأصلي فيفيد المعاني الآتية :

أ/ الاستغاثة :

وهي كل اسم نودي ليخلص من شدة ، أو يعين على دفع مشقة وهو المنادى الذي دخل معنى الاستغاثة وتحتاج الاستغاثة الى مستغاث به ، ومستغاث لأجله ، وتدخل الاستغاثة لام تسمى (لام الاستغاثة)[1].

ب/ الندبة :

هي نداء المتفجع عليه لفقده وهي نوع من أنواع المنادى وحروف النداء المستعملة للندبة (وا) وقد يستعمل(يا) بشرط أن يؤتمن اللبس ، ولا يجوز أن يكون المندوب نكرة وهذا الأغلب[2] نحو: وا علياه لمن توفي له رجل اسمه علي .

أما المندوب : هو المتفجع عليه نحو : وا زيداه ، والمتوجع منه ، نحو : وا ظهراه ، ولا يندب إلا المعرفة ، فلا تندب النكرة ، فلا نقول : وا رجلاه ، ولا المبهم كاسم الإشارة ، نحو : وا هذاه. وتتألف الندبة من حرف الندبة والمندوب ، ويستعمل في الندبة حرفان فقط من حروف النداء وهما (الواو) و(الياء) ، والأصل هو (وا) لأنه مخصص للندبة ، وتدخل على المنادى المندوب لا غيره أما (الياء) فهو غير أصل في الندبة لأنه غير مخصوص لها ؛ وإنما يدخل على المنادى المندوب وعلى سواه واستعماله قليل[3].

---

(1) ينظر : الكتاب: 2/ 219 ، والمقتضب: 4/ 252 ، وشرح قطر الندى : 218. 221 .

(2) ينظر : الكافي في النحو والصرف : 351 ، وجامع الدروس العربية : 67 .

(3) ينظر : النحو الوافي : 68 ، وألفية ابن مالك في النحو والصرف : 198 .

ج/ التعجب : ويقصد به : تعظيم الأمر في قلوب السامعين ؛لأن التعجب لا يكون إلا من شيء خارج عن نظائره وأمثاله[1] .

أي يستعمل النداء في معنى التعجب فتدخل للمتعجب منه لا مفتوحة أيضًا كقولهم : (يا للماء) و (يا للدواهي) إذا تعجبوا من كثرتها ، وتكون هذه اللام علامة للتعجب ، كما كانت علامة للاستغاثة والمنادى المقصود به العجب هو نداء المتعجب منه فيعامل معاملة المستغاث كما قالوا: ((يا للدواهي)) أي تعجبوا من كثرة الدواهي[2].

رابعًا : المنادى وأنواعه :

فالمنادى : هو طلب المطلوب اقباله ، أي الذي تطلب منه أن يقبل عليك بوجهه ، ،وقوله بحرف نائب مناب أدعو[3]. وقال عنه الغلاييني : " إنه اسم وقع بعد حرف من أحرف النداء نحو : يا عبد الله ويقسم المنادى على نوعين أحدهما مبني الضم والآخر معرب ، أما المنادى المبني فهو يبنى على ما يرفع به في محل نصب ، أما المعرب فيكون منصوبًا[4] .

ويقسم المنادى المبني على قسمين هما : " المفرد العلم ، والنكرة المقصودة ، والمنادى المفرد العلم هو ما ليس مضافًا ولا شبيهًا بالمضاف سواء أكان مثنى أم مجموعًا نحو : يا خالدُ أقبلْ ويا خالدان ويا خالدون فيكون المفرد مبني على الضم لأنه يرفع به، والمثنى يكون مبنيًا على الألف، وجمع المذكر السالم مبني على الواو[5].

---

(1) ينظر : الكتاب : 2/ 237 ، ومغني اللبيب : 1 / 214 ، وشرح المفصل : 1/ 136.

(2) ينظر : الكتاب: 2/ 217 ، وهمع الهوامع :1 / 180 ، وأوضح المسالك على ألفية ابن مالك: 234.

(3) ينظر : شرح كافية ابن الحاجب : 311 ، والمعجم المفصل في النحو العربي: 2/ 1064 ، والمفصل في النحو والاعراب : 174.

(4) ينظر : التطبيق النحوي: 277 ، وجامع الدروس العربية:109.

(5) ينظر: المعجم الوافي في النحو العربي: 370 ، والكافي في النحو والصرف :341، والنحو الوافي : 7.

أما المنادى النكرة المقصودة فهي التي تقصد قصدًا في النداء فتكتسب التعريف منه ؛لأنه يحددها من بين النكرات ويبنى على ما يرفع به في محل نصب[1].

أما المنادى المعرب فيقسم على ثلاثة أنواع : النكرة غير المقصودة والمضاف والشبيه بالمضاف، فالنكرة غير المقصودة هي التي لا يقصد بندائها معين بمعنى أن هذا النداء يدل على كل فرد يدل عليه هذا النداء ومثال ذلك : يا غافلًا والموت يطلبه ، وحكمها وجوب نصبها مباشرة[2] أما المضاف فتكون اضافته لغير المخاطب ويلحقه نداء اثني عشر واثنتي عشرة فينصب صدرها بالياء[3] ، والمنادى الشبيه بالمضاف هو ما اتصل به شيئًا من تمام معناه وهذا الذي به التمام إما أن يكون اسمًا مرفوعًا بالمنادى كقولك : يا محمودًا فعله ، يا حسنًا وجهه أو يكون منصوبًا به كقولك : يا طالعاً جبلًا أو محفوظًا يا حافظًا متعلق به كقولك : يا رفيقًا بالعباد أو يكون معطوفًا عليه قبل النداء قولك : يا ثلاثة وثلاثين في رجل سميته في ذلك[4] .

وحكمه وجوب النصب بالفتحة أو ما ينوب عنها فمثال المعمول المرفوع قولهم : يا واسعًا سلطانه لا تظلم ، أما المعمول المنصوب فمثل قولهم : يا غاصبًا ما ليس لك كيف تسعد ، أما المجرور قبل النداء ما يسمى بمجموع المتعاطفين من أسماء الأعداد المتعاطفة قبل مناداتها نحو: (يا سبعة وعشرين) و (يا تسعة وأربعين) في نداء المسمى بهما وتظل الواو عاطفة[5] .

(1) ينظر : الكافي في النحو الصرف : 344 . 345 ، والتطبيق النحوي : 279 .
(2) ينظر : الكافي في النحو والصرف : 345 ، والنحو الوافي : 24 .
(3) ينظر: النحو الوافي : 24 .
(4) ينظر : شرح قطر الندى وبل الصدى : 227 ، وينظر: النحو الوافي : 32 . 33 .
(5) ينظر : النحو الوافي : 32 . 33 .

ومما ورد من أسلوب النداء في ديوان الشاعر فرج الله الحويزي الحائري ، قال في الإمام علياً عليه السلام (البسيط) [1] :

يا سيّدي يا وليَّ الله خذ بيدي إني لديك فقيرٌ أطلبُ الكرما

نجد في هذا البيت النداء يتكون من أداة النداء (يا) والمنادى هو الإمام علي عليه السلام وهو لطلب الاستغاثة فقال الشاعر: سيدي وولي الله نيابة عنه عليه السلام ، وهو مضاف إلى الياء ، وكانت أداة النداء (يا) في هذا البيت تنتهي بصوت مد طويل[2] وهذا يعين المنادى على إيصال ندائه للبعيد وقال شاعرنا هذا البيت يطلب به من الامام علي عليه السلام أن يأخذ بيده ويعينه على ما يعاني من الفقر، وأسلوب النداء هنا جاء موضحًا هذه الحالة التي كان يعانيها الشاعر من الفقر والحاجة الى الامام علي عليه السلام وهو أبو الكرماء ومعين للفقراء ففيها استغاثة وترجٍ من الإمام الى الباري عزوجل ومستعملا (يا) لنداء البعيد [3] ، ألا وهو الامام علي عليه السلام وجاءت الأداة مناسبة لذلك . وقال الحائري في موضع آخر مستعملًا أداة النداء نفسها ، ألا وهي (الياء) لطلب التكريم والتبجيل للإمام علي عليه السلام (البسيط)[4]:

مولاي خذ بيدي غداة الموعد فقد ادّخرتك يا علي الى غدِ

يتكون النداء في هذا البيت من : أداة النداء (يا) المحذوفة والمنادى هو الإمام (علي) وهو علم مفرد وفي كلمة (مولاي خذ بيدي)بداية البيت نداء محذوف الحرف تقديره يا مولاي، واستعمل الشاعر الحائري في الشطر الثاني منه أداة النداء (يا) كوسيلة ابلاغية وخطابية في عدة أغراض أفاد منها معانٍ كثيرة ، أهمها : التكريم والتبجيل والاعتذار والتشوق . ونداءه (يا علي) نداء البعيد ، إذ كان الامام علي عليه السلام بعيدًا عن شاعرنا الحائري مكانة ؛ لأن مكانة

---

(1) الديوان: 1 / 28 / 335 .

(2) ينظر : الكتاب : 2 / 230 .

(3) ينظر : الكتاب : 2 / 230 .

(4) الديوان: 2 / 7 / 336.

الامام المعصوم عظيمة عند الله سبحانه من الشخص العادي، وإن استعماله لهذه الأداة (يا) معبرًا فيها عن أحاسيسه إتجاه الإمام عليه السلام وجاء به لتكريم المخاطب والتنويه بفضله[1] ألا وهو الامام عليه السلام . أما قول الحائري في موضع آخر فجاء بحرف النداء (يا) لطلب الدعاء والاستغاثة يمدح فيه الإمام الحسن الزكي عليه السلام (البسيط) [2] :

يا رب عجِّل بذاك الفتح وأعطِ به الر راجي أبا الفتح ما يرتاد رائدهُ

يتكون النداء في هذا البيت من أداة النداء (يا) والمنادى (ربِّ) المفرد جاء النداء هنا لغرض الاستغاثة والدعاء لإظهار الخضوع والتذلل والخشوع لله ورغبته القوية في اغاثته[3] لنفاذ صبره مستعملًا أداة النداء (يا) لإظهار ذلك الغرض .

وجاء قول الحائري في موضع آخر للنداء بالأداة (يا) لغرض التعظيم قوله في الإمام علي عليه السلام مخمسًا ابيات ابن مدلل[4] (الكامل) :

يامن لهُ الرّحمن شرّف أصلهُ وأحلّه العليا وطهّر نسلهُ

يتكون النداء في هذا البيت من أداة النداء (يا) والمنادى (من) وهو اسم موصول . وخرج النداء في هذا البيت لغرض التعظيم إذ استعمل الشاعر هنا النداء لبيان عظمة مكانة الامام علي عليه السلام عند الله . وكذلك جاء بالأداة (يا) لبعد مكانته من المنادى وهو الامام علي عليه السلام وأراد بها الخروج من الوضع المتأزم لطلب الرضا من الامام عليه السلام وأن يكون له مجيب وشفيع .

---

(1) ينظر : أساليب الطلب عند النحويين والبلاغيين : 302.

(2) الديوان: 4 / 29 / 345 .

(3) ينظر : علم المعاني ،عتيق: 2/ 94.

(4) الديوان:2 / 5 / 336.

وقال الحائري مستعملًا النداء بالأداة (يا) ايضًا في مدح الامام عليه السلام مخمسًا أبيات ابن مدلل[1] (الكامل) :

يا أيها العبد الضعيف الجاني (زُر بالغريِّ العالم الرباني

كنز العلوم ومعدن الإيمان)

جاء النداء هنا متكونًا من أداة النداء (يا) والأداة الموصلة للمنادى والمنادى المعرف بـ(ال) (العبد) النكرة المقصودة ، و(أي) اسم مبهم يتوصل به الى النداء المعرف بـ(ال) ومثال ذلك قوله تعالى : ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ اعْبُدُوا رَبَّكُمُ﴾ (سورة البقرة : الآية 21) ولما قصدوا الفصل بين حرف النداء واللام بشيء طلبوا اسمًا مبهمًا غير دال على ماهية معينة محتاجًا بالوضع في الدلالة عليها الى شيء آخر يقع النداء في الظاهر على هذا الاسم المبهم لشدة احتياجه الى مخصصه الذي هو ذو اللام . وإذا قيل : يا رجلُ ويا فاسقُ، فمعناه كمعنى : يا أيها العبد جاء بالمنادى النكرة المقصودة قاصدًا نفسه بقوله (العبد) وحرف التنبيه (ها) المقحم بين الصفة وموصوفها جاء لمعاضدة حرف النداء بتأكيد معناه وللعوض مما يستحقه من الإضافة[2] .

وقال الحائري في موضع آخر من النداء مستعملًا أداة النداء (أيا) في الإمام جعفر بن محمد الصادق عليه السلام (الطويل)[3] :

أيا خيرة الرحمن انتم ذخيرتي وإنّي محسوبٌ عليكم وذا حسبي

يتكون النداء في هذا البيت من أداة النداء (أيا) وهي تستعمل لنداء البعيد أما المنادى فهو (خيرة الرحمن) وهو منادى مضاف وجاء الشاعر هنا مبتدئاً بصفات الامام عليه السلام وهي مضافة الى (الرحمن) لفظ الجلالة ، وكان الغرض من ذلك تكريمًا للمخاطب وتشريفًا لمحله وتنويهًا بفضله[4] وكانت له صفات متعددة وكلها تحمل مدحًا له وتعظيمًا لأمره[1] .

---

(1) الديوان: 2/ 2 / 335 ، وينظر: الديوان: 2/ 4 / 336 .

(2) ينظر: تفسير الكشاف: 1/ 96 ، وهمع الهوامع: 2 / 38 .

(3) الديوان: 8 / 31 / 363 .

(4) ينظر : البرهان في علوم القرآن: 2/ 143 ، والاتقان في علوم القرآن : 3 / 563 .

وقال الحائري في موضع آخر مستعملًا أداة النداء نفسها (أيا) في الامام الثاني عشر الحجة المهدي المنتظر عليه السلام (الطويل)[2] :

أُنادي ونارُ الوجد تلهب في الحشا أيا سائق الأظعان لاتزجر الوجنا

ورد النداء في هذا البيت متكونًا من أداة النداء (أيا) وتستعمل لنداء البعيد والمنادى المضاف (سائق الأظعان) واستعمل الشاعر النداء هنا لغرض الحزن والتحسر والتوسل ولفرط الحزن عنده على سوق الأظعان مستعملًا هذا الأسلوب ويتخيل أن الحسرة نار وتجيب نداءه[3] .و " الوجنا : اصلها الوجناء ، حذفت الهمزة للتخفيف ، والوجناء : ناقة تامة الخلق غليظة لحم الوجنة "[4].

(1) ينظر: الأصول في النحو : 1 / 329 ، والامالي لابن الشجري : 1 / 418 .

(2) الديوان: 14 / 17 / 384 .

(3) ينظر : علم المعاني : 2/ 152.

(4) لسان العرب، مادة(وجن):224/15.

ـ أسلوب الأمر

مفهوم الأمر :

الأمر لغةً : نقيض النهي ،والأمر واحد من أمور الناس وإذا أمرت من الأمر قلتَ : أُومُرْ يا هذا[1] والأمر مفرد لكلمة المور ، يقال : أمرُ فلان مستقيم وأموره مستقيمه ، والأمر الحادثة[2] ومن ذلك قوله تعالى : ﴿ وَأْمُرْ أَهْلَكَ بِالصَّلاةِ وَاصْطَبِرْ عَلَيْهَا لا نَسْأَلُكَ رِزْقاً نَحْنُ نَرْزُقُكَ وَالْعَاقِبَةُ لِلتَّقْوَى ﴾ (سورة طه :الآية 132).

الأمر اصطلاحًا :

ذكره سيبويه أن الامر سياق فعلي فلا يكون إلا يفعل[3] ، أو هو طلب الفعل على وجه الاستعلاء والإلزام وهو لازم الاستقبال لأنه يطلب به ما لم يكن حاصلًا ويراد حصوله ، نحو : لِينْزل ، انْزِلْ ، وصَه على سبيل الاستعلاء ممن هو أعلى رتبة [4] .

صيغ الأمر :

الامر يجري بعدة صيغ هي :

أولًا : فعل الأمر أي صيغة (إفْعَلْ)

وتسمى صيغة (أفْعَلْ) فعل أمر عند النحويين وله علامات يُعرف بها عندهم أنه مركب من عدة أشياء هي : دلالته على الطلب ، وقبوله ياء المخاطبة ونون التوكيد فإذا كانت الكلمة تقبل ياء المخاطبة ولم تدلّ على الطلب أو بالعكس فليست بفعل أمر ، ونحو ذلك : (تقومِينَ) لم تدلّ على الطلب وقبلت ياء المخاطبة و (نَزالِ يا هند) دلّت على الطلب ولم تقبل ياء المخاطبة فليست بفعل أمر[5] .

---

(1) ينظر : العين، مادة (أ م ر) : 1/ 102 .

(2) ينظر : لسان العرب ، مادة (أمر): 27/1.

(3) ينظر: الكتاب: 1/ 138 .

(4) ينظر: مفتاح العلوم : 318 ، وهمع الهوامع: 1/ 16 ، والاتقان في علوم القرآن :3 / 666 .

(5) ينظر : شرح المفصل : 7 / 95 ، وشرح قطر الندى : 30 .

فقد اختلف النحويون في الصيغ التي يتكون منها فعل الأمر وكان ذلك بين بصريين والكوفيين، فالبصريون قالوا إن للفعل ثلاث صيغ : الماضي ، المضارع ، الأمر . أما الكوفيون فقد خالفوا البصريين في التقسيم وأعدوا صيغة (أفعل) ليست مستقلة بذاتها بل هي فعل مضارع دخلت عليه لام الامر فجزمت الفعل وحذفت حذفًا مستمرًا وتبعتها حروف المضارعة . أما نحن فإنا أمام صيغة معروفة عند الدارسين النحويين والبلاغيين وهي مشهورة بصيغة فعل الأمر التي لا يؤمر بها إلا المخاطب الحاضر مفردًا كان أم جمعًا[1] .

ومما ورد من هذه الصيغة في ديوان الشاعر الحائري قال في الامام علي عليه السلام (الكامل)[2] :

اسْمَعْ هديت نصيحة الاخوانِ وانْهَضْ لها عجلًا بغير توانِ

ورد الأمر في هذا البيت في الأفعال (اسْمَعْ وانْهَضْ) وهما فعلا أمر مبنيان على السكون والفاعل ضمير مستتر تقديره (أنت) ، وهذه الأفعال في الماضي (سَمَعَ ونَهَضَ) وهنا فعل الامر جاء او استعمل في معناه الحقيقي وهو الإلزام والوجوب .

وقال الحائري في موضع آخر في الإمام علي عليه السلام (الكامل)[3]:

مولاي خذ بيدي غداة الموعد فقد ادّخرتك يا علي الى غد

ورد فعل الامر في هذا البيت بالفعل (خُذْ) مبنيًا على السكون وفاعله ضمير مستتر تقديره (أنتَ) فحذفت همزته عند بنائه للأمر واصله (أَخَذَ) . وجاء في شذا العرف حكم المهموز كحكم السالم إلا أن الأمر من أخذ وأكل ، تحذف همزته مطلقًا، نحو: خُذْ وكُلْ[4] وخرج الامر هنا عن معناه الحقيقي الى معنى آخر مجازي يفهم من سياق الكلام وهو الاباحة وهو أحد المعاني المجازية التي يخرج اليها الأمر[5] .

---

(1) ينظر: الكتاب: 1/ 11، وشرح المفصل:95/7، والمقتضب:4/ 81، وتركيب الجملة الانشائية:97.

(2) الديوان: 2 / 1 / 335 .

(3) الديوان: 2 / 7/ 336 ، وينظر: الديوان: / 1 / 345.

(4) ينظر : شرح ابن عقيل : 4/ 244 ، والصحاح : 2 / 559 ، و شذا العرف في فن الصرف : 43 .

(5) ينظر : أساليب الطلب عند النحوين والبلاغيين : 206 ، ومعاني النحو: 4 / 30 .

وقال الحائري في موضع آخر في الإمام الحسن الزكي عليه السلام (البسيط)[1] :

يا ربِّ عَجّلْ بذاك الفتح وأعطِ به الرْ راجي أبا الفتح ما يرتاد رائدهُ

تكرر فعل الأمر مرتين في قوله: (عَجّلْ وأعْطِ) أحدهما مبني على السكون (عجِّل) والآخر مبني على حذف حرف العلة (الياء) لأن أصله(أعطي) من أعطى يُعطي(أعطِ). وقد سبق أسلوب الأمر هنا بالنداء لأهمية المتجه اليه ، وقد خرج الأمر في هذه الأفعال الى الدعاء وهو أحد المعاني المجازية التي يخرج إليها الأمر وجاء في الكتاب : " واعلم أن الدعاء بمنزلة الأمر والنهي وإنما قيل : قيل دعاء ، لأنه استعظم أن يقال : أمر ونهي ، وذلك قولك : اللهم زيدًا فاغفر ذنبه"[2] .وسبب خروج الفعل من الأمر الى الدعاء ، لأن الطلب في الأفعال هو من الداني إلى العالي، ولا يصح للداني أن يأمر العالي .

ثانيًا : الفعل المضارع المقترن بلام الأمر :

وتسمى هذه اللام أيضًا لام (الطلب) والجزم[3] وعند سيبويه تسمى (لام) الأمر[4] وتكون هذه اللام أساس الجملة الطلبية إذ يعدّها عبد القاهر الجرجاني بقوله : " تعلق بمجموع الجملة كتعلق حرف النفي والاستفهام والشرط والجزاء بما يدخل عليه وذلك إن من شأن هذه المعاني أن تتناول ما تناوله بالتغيير أن سند الى شيء"[5] كما في قوله تعالى : ﴿فَمَنْ شَهِدَ مِنْكُمُ الشَّهْرَ فَلْيَصُمْهُ﴾ (سورة البقرة :الآية 185) .

وهذه اللام تجزم الفعل المضارع وتنقله من الحال الى الاستقبال[6] وتكون حركتها الكسر وذلك إذا ابتدأت بها او سبقت بالواو أو الفاء فتبقى على حالها مكسورة[1] وتكثر صيغة

---

(1) الديوان: 4 / 29 / 345 .
(2) الكتاب : 1 / 142 .
(3) ينظر : الجنى الداني في حروف المعاني : 110 .
(4) ينظر : الكتاب : 3 / 7 .
(5) دلائل الاعجاز : 6 .
(6) ينظر: اللامات : 88 ، والنحو الوافي : 4 / 406 .

المضارع المقترن بلام الامر في القرآن الكريم والشعر قديمه وحديثه وفي الكلام المتداول أيضًا .ومما ورد من هذه الصيغة قول الشاعر الحائري في الإمام علي عليه السلام (البسيط) [2] :

فَلْيَنْظُرِ العاقلونَ المنصفونَ الى الضـ ضدين وليحكموا بالعدل بينهما

ورد الأمر بصيغة (لِيَفْعَل) في فعلين (فَلْيَنْظُر ولِيَحْكُموا) وقد سبقت هذه الأفعال حروف العطف ففي الفعل الأول (الفاء) وفي الفعل الثاني (الواو) ولذلك سُكنت اللام في الفعل بعد أن كان الأصل فيها الكسرة وقال في ذلك الفراء(ت822هـ) : " وكل لام إذا استؤنفت ولم يكن قبلها (واو)، ولا (فاء) و (لا) ثم كسرت ، فإذا كان معها شيء من هذه الحروف سُكِّنَتْ"[3] ويجوز في هذه الحالة أن تبقى (اللام) على الكسرة إلا أن وضع السكون لها تخفيفًا وهو الأكثر على الألسن[4] ،وقوله " المنصفون : النَّصف والنَّصفة والإنصاف ، إعطاء الحق وأنصف الرجل صاحبه انصافًا أن تعطيه من نفسك"[5] ،وجاءت الأفعال هنا أحدهما مجزومًا وعلامة جزمه السكون (فلْيَنْظُرْ) والآخر مبني على حذف النون أي متصلًا بواو الجماعة (ولِيَحْكُموا) والواو ضمير متصل مبني على الضم في محل رفع فاعل. وجاء الخطاب في هذه الأفعال للغائب وهو الأكثر ورودًا في هذه الصيغة في كلام العرب. وجاء الأمر هنا في الأفعال على معناه الحقيقي وهو الإلزام والوجوب . فأمرهم الشاعر بالإنصاف بين الضدين وأن يحكموا بالعدل بينهما.

وقال الحائري في موضع آخر في الصيغة نفسها في السيدة الزهراء (عليها السلام) (البسيط)[6]:

لِيَشْهدُوا ذلك الأملاكَ فَانْتَثَرَت طُوبى عَلَيهم بطيْبٍ طَيّب المَثَلِ

---

(1) ينظر: المقتضب : 2 / 133 .

(2) الديوان: 1 / 23 / 334 .

(3) معاني القرآن ، للفرّاء: 285/1.

(4) ينظر: أساليب الطلب عند النحويين والبلاغيين : 148 .

(5) لسان العرب ، مادة (نَصَفَ) :166/14.

(6) الديوان: 3 / 19 / 339 .

ورد الأمر بصيغة (لِيَفْعَل) في هذا البيت وهو (لَيَشْهدُوا) وجاءت اللام هنا مكسورة لأنها لم تسبق بحرف عطف ،وأصلها الكسر واستعمل الأمر هنا للغائب والفاعل واو الجماعة ؛ لأنّ الفعلُ جاء مجزوماً وعلامة جزمه حذف النون والواو ضمير متصل مبني على الضم في محل رفع فاعل . وخرج الأمر هنا عن معناه الحقيقي وهو الإلزام إلى معنى آخر يُفهم من سياق الكلام وهو الندب أي الاستحباب والأفضل في الشهادة . ومنه أيضا قوله تعالى : ﴿ **فَانتَشِرُوا فِي الأَرْضِ** ﴾ (سورة الجمعة : الآية10).

ثالثًا : اسم فعل الأمر :

وقد عقد سيبويه لهذه الصيغة بابًا تحت عنوان : " هذا باب من الفعل سُميّ الفعلُ فيه بأسماء لم تؤخذ من امثلة الفعل الحادث"[1] وعُرفت أسماء الأفعال بأنها أسماء تدلّ على معنى الفعل فأجريت مجراه من حيث العمل إلا أنها لا تقبل علامته[2] وأكثر أسماء الأفعال هي ما كانت بمعنى الأمر[3] ، أما الفراء فقد عدّها أصواتًا إذ يقول : " ذهبوا إلى أنها أصوات لا يعرف معناه إلا بالنطق بها"[4] .

ورد اسم فعل الأمر في الديوان للحائري في موضعٍ واحدٍ في الإمام أبا عبد الله جعفر بن محمد الصادق عليه السلام يقول (الطويل)[5] :

فقمتُ أُناديهم كأني أراهم هلمُّوا الى الانصاف في شرعة الحبِّ

فقد ورد الأمر بصيغة اسم فعل الأمر (هلمُّوا) وتأتي بمعنى (ردوا) جمعوا النحويين على أن (هَلُمَ) معنيان الأول بمعنى تعال فتكون قاصرة كقوله تعالى : ﴿**هَلُمَّ إِلَيْنَا**﴾ (سورة الانعام : الآية 50) أي تعالوا إلينا . والثاني تأتي بمعنى احضر فتكون متعدية كقول تعالى : ﴿**هَلُمَّ**

---

(1) الكتاب :1 / 241 .

(2) ينظر : المقتضب: 3 / 202 ، وشرح المفصل: 1 / 172 .

(3) ينظر : المقتصد في شرح الايضاح : 1 / 569 ، وهمع الهوامع : 5 / 221 .

(4) ينظر : معاني القرآن ، للفرّاء : 2 / 121 .

(5) الديوان: 8 / 3 / 360 .

﴿شُهَدَاءَكُمْ﴾ (سورة الأحزاب : الآية 18) أي احضروهم[1]وهلم اسم فعل الامر هنا خرج لغرض التنبيه ،ودليلًا على ذلك إنما هي (ها) التي للتنبيه لكنهم حذفوا الالف لكثرة استعمالهم لها في كلامهم[2] ، وهناك أناس من العرب يجعلون (هَلُمَ) بمنزلة الأمثلة التي أخذت من الفعل . يقولون (هَلُمَ) و (هَلُميّ) و (هَلُمّا) و (هَلُمّوا)[3] . "هلُمّوا : ردوا ، لسان العرب ، مادة (هَلُمَ) 127/15، وشرعة : المنهاج والطريق"[4].

ويقول سيبويه : هذا باب ما لا يجوز فيه نون خفيفة ولا ثقيلة وذلك الحروف التي للأمر والنهي والتي ليست بفعل وذلك نحو : إيه ، وصه .. وهَلُمَّ في لغة أهل الحجاز ... وقد تدخل الخفيفة والثقيلة في لغة بني تميم لأنها عندهم بمنزلة ردّ ، رديّ ، واردد ، كما تقول هَلُمَّ ، هَلُمّا، وهَلُميّ ، وهَلُمنَّ[5] .

رابعًا : المصدر النائب عن فعل الأمر :

وهذا الاسم دالٌ على الحدث الجاري على الفعل كالضرب والاكرام وإنما يعمل بثمانية شروط، وفق تعريف ابن هشام[6] ، وأما سيبويه فيقول: " فإنما جاء تحذيري زيدًا ، زيدًا لأنه المصدر بتصرف مع الفعل فيصير حذرك في موضع احذر"[7] ومن ذلك قوله تعالى : ﴿وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئاً وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَاناً﴾ (سورة النساء : الآية 36) ومما ورد من هذه الصيغة في ديوان الشاعر فرج الله الحائري قال في الإمام علي عليه السلام (البسيط)[8] :

---

(1) ينظر: الاشباه والنظائر :291/3، وأساليب الطلب عند النحويين والبلاغيين: 174.
(2) ينظر: الكتاب: 3 / 529 ، و 1 / 252 ، والكشاف: 3 / 255 ، و 2 / 59
(3) ينظر: الكتاب : 1 / 252 ، والمقتصد في شرح الايضاح : 1 / 201
(4) لسان العرب ، مادة (شرع) :86/7.
(5) ينظر: الكتاب :529/3.
(6) ينظر: قطر الندى وبل الصدى : 260 .
(7) الكتاب :1/ 252 .
(8) الديوان: 1 / 24 / 334 .

بعدًا وسحقًا لمن كانت أئمتهم شَرَّ البَّرية لم يسقوا بيوم ظما

فـ (بعدًا وسحقًا) مصدرانِ نائبانِ عن فعل الأمر (ابعدوا ، اسحقوا) وقد أدرك أغلبُ المفسرينَ الغرض من استعمال المصدر النائب عن فعل الامر فقال الزمخشري" فضرباً الرقاب": أصله فاضربوا الرقاب ضربًا فحذف الفعل وقدم المصدر فأنيب منابه مضافًا الى المفعول وفيه اختصار مع إعطاء معنى التوكيد لأنك تذكر المصدر وتدل على الفعل بالنّصية التي فيه[1]. واكثر النحويين لا يرون في استعمال المصدر في الأمر غرضًا سوى كونه بدلًا من الفعل مستعملًا في موضعه وبمنزله دالًا على ما يدل عليه[2] وعد ابن فارس المصدر النائب عن فعل الأمر دلالة على الأمر والاغراء[3] .

وقال الحائري في المصدر النائب عن فعل الأمر في السيدة السيدة الزهراء (عليها السلام) (البسيط)[4] :

وهيَ التي تقطعُ الأيّامَ صائمة والليّل قائمة ذِكرًا بِلا ملِ

فـ (ذِكرًا) مصدر نائب عن فعل الأمر (اذكُر) فالمصدر هنا منصوبا وإنَّ الناصب لهذا المصدر حسب قول النحاة جاء من تقدير فعل محذوف ناصب لهذا المصدر وقال ابن الاثير: "ومن حذف الفعل بأن يسمى (إقامة المصدر مقام الفعل) ... كقوله تعالى : ﴿فَإِذا لَقِيتُمُ الَّذِينَ كَفَرُوا فَضَرْبَ الرِّقَابِ﴾ (سورة محمد : الآية 4) ، قوله (فضرب الرقاب) اصلها فاضربوا الرقاب ضربًا فحذف الفعل وأقيم المصدر مقامه "[5] فقد افاد المصدر هنا معنى التوكيد واستعمله الشاعر للتوكيد على عبادة السيدة الزهراء (عليها السلام) وذكرها لله سبحانه المستمر بلا ملل .

---

(1) ينظر: الكشاف : 3 / 530 .

(2) ينظر: المقتضب : 3 / 267 ، والخصائص : 1 / 264 . 288 .

(3) ينظر: الصاحبي في فقه اللغة :199، وأساليب الطلب عند النحويين والبلاغيين: 163.

(4) الديوان: 3 / 23 / 339 .

(5) المثل السائر في ادب الكاتب والشاعر: 2 / 301 ، وأساليب الطلب عند النحويين والبلاغيين : 160 .

ـ أسلوب الشرط

مفهوم الشرط :

الشرط لغةً : " وهو إلزام الشيء والتزامه في البيع ونحوه والجمع شروط "[1] " واشراطُ كل شيءٍ: ابتداءُ أوله"[2] ومنه قوله تعالى : ﴿ فَهَلْ يَنْظُرُونَ إِلاَّ السَّاعَةَ أَنْ تَأْتِيَهُمْ بَغْتَةً فَقَدْ جَاءَ أَشْرَاطُهَا فَأَنَّى لَهُمْ إِذَا جَاءَتْهُمْ ذِكْرَاهُمْ﴾ (سورة محمد : الآية 18) .

الشرط اصطلاحًا :

ورد هذا الأسلوب بإسم (الجزاء) عند سيبويه(ت180هـ) ويستدعي وجود أدوات تقع في صدر الجملة[3] والشرط يعني : " وقوع الشيء لوقوع غيره "[4] : أي : أن يتوقف الثاني على الأول نحو : إن تأتني آتك ، فالإتيان الثاني متوقف بالأول .

فالشرط إذن هو: " تعليق شيء بشيء بحيث إذا وجد الأول وجد الثاني وقيل : الشرط ما يتوقف عليه وجود الشيء"[5] .

أدوات الشرط :

أدوات الشرط تكون على نوعين : أدوات شرط جازمة تجزم فعلين الأول يسمى فعل الشرط والثاني يسمى جواب الشرط وهي : ((إن ، و إذما)) حرفان ، و ((من ، وما ، وأيّ ، ومهما)) أسماء، و((متى ، وأين ، وحيثما)) ظروف[6] . وأدوات شرط غير جازمة هي : " إذا

---

(1) لسان العرب ، مادة (شرط) :7 / 329 .

(2) لسان العرب، مادة (شرط) :7/ 330 .

(3) ينظر: الكتاب :3 / 56 ،والمقتضب :2/ 45 ، وشرح المفصل:7/ 42 ،وهمع الهوامع: 2/ 449 . 453 .

(4) التعريفات: 1 / 125 .

(5) التعريفات: 1/ 125 .

(6) ينظر : المقتضب :2 / 46 ، وشرح ملحمة الاعراب: 246 .

، ولو ، ولما ، ولولا ، وإما ، ولما ، وكلما"[1] . وقد وردت ادوات الشرط في شعر فرج الله الحويزي الحائري وسأذكر ما ورد منها على النحو الآتي :

أولا : أدوات الشرط الجازمة :

1. إنْ : وتعد هذه الأداة أم أدوات الشرط لأنها تخرج عن الشرط إلى استعمال آخر وقال سيبويه عنها: "إنما اجازوا تقديم الاسم في (إنْ) لأنها ام الجزاء ولا تزول عنه "[2] فتصدرت بذلك باب الشرط في كتب النحويين [3] وتختص (إنْ) الشرطية بالدخول على الجملة الفعلية ؛ لتؤدي وظيفة الربط بين الشرط والجزاء فتصبح هنا كالجملة الواحدة [4] .

ومن ذلك قول الشاعر الحائري في السّيدة الزّهراء (عليها السّلام) (البسيط)[5] :

وإنْ ضللتُ فإني لستُ منتظرًا إلا هُداك ينجيني من الضَّلل

وردت أداة الشرط (إنْ) وقد دخلت على الفعل الماضي (ضللتُ) فصيرت معناه الى المستقبل[6] وجوابها الجملة (فإني لستُ منتظراً) من (إنَّ ومعموليها) .

وقال الحائري في موضع آخر في الإمام أبا عبد الله جعفر بن محمد الصادق عليه السلام (الطويل)[7]:

وإنْ تحرموني طيفكم فأنا الذي وهبتُ لكم نفسي ومالي وما اجبي

وردت أداة الشرط (إنْ) وفعلها مضارع (تحرموني) وجوابها (فأنا الذي وهبت) الجملة

---

(1) حروف المعاني والصفات: 1 / 36 . 64 ، والتراكيب اللغوية: 167 .

(2) الكتاب :1/ 134 .

(3) ينظر : المقتضب: 2/ 46 . 46 ، 49 . 50 ، وشرح التصريح على التوضيح: 2/ 398 .

(4) ينظر : الأدوات النحوية : 84 .

(5) الديوان: 3 / 7 / 337 ، وينظر: الديوان: الابيات (8 . 9. 10. 11) 3/ 337.

(6) ينظر : الأصوال في النحو: 2/ 165 . 166 .

(7) الديوان: 8/ 7/ 361 .

الاسمية.وقوله"اجبي : جبي الماء في الحوض ، ويجبي الخراج : جمعه " [1] وقد وردت (إنْ) ايضًا في قول الشاعر الحائري في الإمام محمد الجواد عليه السلام (الوافر)[2]:

وإنْ ورثوا الحطام فقد حباه بإرث الأنبياء ربُّ العباد

وردت أداة الشرط (إنْ) وقد دخلت على الفعل الماضي (ورثوا) وجوابها الفعل الماضي (حباه) وقد كان مسبوقًا بـ (قد) المقترنة بالفاء .

ثانيًا : أدوات الشرط غير الجازمة :

1. إذا : وهي تعد ظرفاً لما يستقبل من الزمان وعبر عنها سيبويه بقوله :" وأما (إذا) فلما يستقبل من الدهر ، وفيها مجازاة ، وهي ظرف"[3].

وتكون هذه الأداة مختصة بالدخول على الجملة الفعلية[4] وهي من أدوات الشرط غير الجازمة أي لم تجزم ما بعدها . والغالب فيها أن يليها فعل ماض ظاهر ، نحو : قوله تعالى : ﴿ **إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ وَالْفَتْحُ (1)** ﴾ (سورة النصر: الآية 1) وقد يأتي بعدها فعل مقدر[5] .

وقد وردت (إذا) في قول الشاعر الحائري في الإمام محمد الجواد عليه السلام (الوافر)[6]:

إذا انتسبَ الكرامُ إلى أصُولٍ فدوحته على السَّبع الشِّداد

دخلت أداة الشرط غير الجازمة على الفعل الماضي (انتسب) وقليلا ما يأتي بعدها الفعل المضارع .

---

(1) لسان العرب مادة (جَبِيَ) :174/2.

(2) الديوان: 11/ 17/ 373 .

(3) الكتاب: 4/ 232 .

(4) ينظر : مغني اللبيب : 127 .

(5) ينظر: مغني اللبيب:127، والأدوات النحوية: 29.

(6) الديوان:373/16/11.

2. لو : حرف شرط غير جازم ولم يعدّها سيبويه من حروف الشرط وقال فيها : " وأما (لو) فلما

كان سيقع لوقوع غيره "[1] ، وهكذا تابع اغلب النحويين وشاعت العبارة (لو) بأنها " حرف امتناع لامتناع ، كأنه امتنع وجود الثاني لعدم وجود الأول "[2] أي: امتنع الثاني لامتناع الأول.

وقد وردت (لو) في قول الشاعر الحائري في الإمام الباقر عليه السلام (الطويل)[3] :

فلو قنعت نفسي بطيفٍ وموعدٍ لكنت كمن يستبدل الحرب بالسلم

فدخلت (لو) حرف الشرط غير الجازم في البيت أعلاه على الفعل الماضي (قنعت) وجوابها الفعل الماضي الناقص المقترن باللام (لكنتُ) وتأتي اللام هنا لتأكيد تلك الصفات المختلفة عندهم[4].

3. لولا : هي حرف شرط غير جازم وتأتي عكس (لو) لأن الشيء ممتنع بها لوجود غيره أي حرف امتناع لوجود[5] ، ولا يقع بعد (لولا) إلا الاسم[6] . وقد اختلف النحويون فيه ويرى بعض البصريون والمبرد أنه مرفوع بالابتداء وخبره محذوف تقديره (موجود)[7] ، أما الكوفيون فقد جعلوا هذا الاسم مرتفع بـ (لولا) لأنها تعد نائبة عن الفعل[8] ، وجواب لولا يكون إما ماضيًا مثبتًا ويقترن باللام غالبًا للتوكيد او منفيًا بـ (ما) ويقل اقترانه باللام ، أو مضارعًا منفيًا بـ(لم)

---

(1) الكتاب: 4/ 224 .

(2) شرح المفصل : 5/ 106 . 107 ، وينظر : همع الهوامع: 2/ 568 .

(3) الديوان: 7/ 8/ 357 .

(4) ينظر : معاني النحو : 4/ 80 .

(5) ينظر : اللامات : 129 ، وكتاب الازهية : 166 ، والامالي الشجرية لابن الشجري : 2/ 210 .

(6) ينظر : اللامات : 129 .

(7) ينظر : الكتاب: 2/ 129 ، والمقتضب: 3/ 76 ، والمقتصد في شرح الايضاح: 1/ 218 ، والانصاف في مسائل الخلاف : 66 .

(8) ينظر : معاني القرآن، للفرّاء: 1/ 404 ، والانصاف في مسائل الخلاف : 66 ، والجنى الداني في حروف المعاني:2/ 6 ، وشرح التصريح: 2/ 431 .

وفي هذه الحالة لا يقترن باللام[1] . وقد وردت (لولا) في قول الشاعر الحائري في الإمام الباقر عليه السلام (الطويل)[2]:

فلولا فراقُ البيض ما أبيضَّ مفرقي بشيب ولا بان النحول على جسمي

دخلت (لولا) على الاسم المرفوع (فراقُ) وقد حذف الخبر وجوبًا ، أما جواب الشرط فهو الجملة الفعلية التي فعلها ماضٍ منفي بـ (ما) غير مقترن باللام (ما ابْيَضَّ) .

وقال الحائري في موضع آخر في الإمام علي عليه السلام (البسيط)[3] :

لولاه لم يخلق الأفلاك خالقها ولا اعد لها لوحًا ولا قلما

دخلت أداة الشرط غير الجازمة (لولا) الاسم وهو الضمير الهاء (لولاه) أما الجواب فهو جملة فعلية مسبوقة بـ (لم) فعلها مضارع (لم يخلق) أي مضارعٌ منفي بـ (لم) وغير مقترن باللام.

4. لَمَّا : وهي بمنزلة (لو) حسب رأي سيبويه إذ يقول فيها : " وأما (لَمَّا) فهي الامر الذي وقع لوقوع غيره وإنما تجيء بمنزلة (لو) لما ذكرنا"[4] . وهي حرف وجوب لوجوب[5] ، أي وجود مضمون الجملة الثانية عند وجود مضمون الجملة الأولى. واختلف فيها أهي حرف أم ظرف؟ فذهب سيبويه إلى أنها حرف وتابعه المرادي[6]، وغيرهما ذهب الى أنها ظرف بمعنى (حين)[7]

(1) ينظر : ارتشاف الضرب: 4/ 1905 ، والجنى الداني في حروف المعاني: 598 . 599 ، وحاشية الصبان: 4/ 71 .

(2) الديوان: 7 / 11 / 357 .

(3) الديوان: 1/ 5/ 330 .

(4) الكتاب: 4/ 234 .

(5) ينظر: الجنى الداني في حروف المعاني: 1/ 594 .

(6) ينظر: الكتاب :4/ 234 ، والجنى الداني في حروف المعاني: 1/ 594 .

(7) ينظر: الأصول في النحو: 1/ 25 ، والخصائص: 3/ 225 .

وتختص (لَمَّا) في الدخول على الفعل الماضي[1].ومنه قول الشاعر فرج الله الحائري في الإمام زين العابدين السجاد عليه السلام (الخفيف)[2] :

مطعم المعتنين سرًا فلمَّا غابَ عنْهم تفقَّدُوا أفضاله

دخلت (لمَّا) وهي أداة الشرط غير الجازمة دخلت على الفعل الماضي (غاب) وجواب الشرط فعل ماضٍ أيضًا (تفقدوا).

(1) ينظر: شرح تسهيل الفوائد :4/ 102 .

(2) الديوان: 6/ 15 / 353 .

الفصل الرابع : المستوى الدلالي

المبحث الأول : الفروق الدلالية

المبحث الثاني : التقابل الدلالي

الفصل الرابع : المستوى الدلالي
المبحث الأول : الفروق الدلالية

مفهوم الفروق الدلالية:

الفروق لغةً : وهو من الفَرْق وتعني : " تفريقٌ بين شيئين فرقاً حتى يَفترقا ويَتَفَرَّقا وتفارق القومُ وافترقوا أي فارق بعضُهم بعضاً"[1] ، وقال ابن فارس(ت395هـ) :" الفاء والراء والقاف أُصيل صحيح يدلُّ على تمييز وتزييل بين شيئين" [2] ومنه قوله تعالى: ﴿ **وإذا فرقنا بكم البحر فأنجيناكم** ﴾ (سورة البقرة: الآية 50) فيرادُ منه الفصل والتمييز[3].

أما**الفروق اصطلاحًا**: أما الفرق في اصطلاح الدارسين فيعبر عن ظاهرة من ظواهر اللغة ، قد شغلت الدارسين قديمًا وحديثًا ، ويراد منه تلك المعاني الدقيقة التي يلتمسها اللغوي بين الألفاظ المتقاربة المعاني ، فيظنُّ ترادفها لخفاء تلك المعاني إلا على متكلمي اللغة ، أو الباحث اللغوي ، فقد كان هذا التشابه في الدلالات والتقارب في المعاني ملحوظا لدى العرب االقدماء ، بيد أنه بمرور الزمن وطول العهد ، ولكثرة الاستعمال تطورت دلالة هذه الألفاظ ، وأصبح الناس يستعملونها بمعنى واحدٍ ، غيرمكثرين بما بينها من فروق دقيقة ، ولا مراعين التباين فيها بحسب أصلها في اللغة ، إهمالا لها أو جهلاً بها ، فكان أن ترادفت ألفاظ عدة على معنى واحدٍ نتيجة التطور في الاستعمال[4].

وحين أشكل الفرق بين هذه الألفاظ واختلطت معانيها ، وصارت مترادفة في الاستعمال، هذا الأمر شغل بعض علماء العربية ، فعدوا ذلك ضربًا من الفساد اللغوي ، واللحن المستكره ، فتأهبوا للوقوف بوجه هذا التيار ، يستنكرونه ويصوبونه ، حرصا منهم على تنقية اللغة ،

---

(1) العين مادة (فرق) :3/ 317.

(2) مقاييس اللغة، مادة(فرق):350/2.

(3) ينظر: التبيان في تفسير القرآن: 85.

(4) ينظر : الترادف في اللغة: 222.

وحفاظاً على أصالتها وسلامتها ، محتجين بدلالات الألفاظ القديمة ، ومعوَّلين على ما ذكره الأقدمون من اللغويين ،وما ورد عن العرب الفصحاء إبّان عصور الاحتجاج [1].

ولما كانت مسألة الفروق تمثل وجهاً من وجوه الدلالة التي توضح علاقة الكلمة بمعناها، وهي علاقة متغيرة وليست ثابتة ،صار من الطبيعي أن تكون موضع اهتمام الدارسين في جميع اللغات، ولقد وجه الباحثون العرب عنايتهم إلى دراسة المعنى واستنباط الاحكام من النصوص، واستخراج المعاني الدقيقة ، بالتفريق بين ماتدل عليه الألفاظ، والوقوف على الضوابط التي تتصل ببينة الألفاظ واشتقاقاتها إلى أسس علمية في التفريق، لم يصل إليها البحث اللغوي كما أن النتاج الغزير الذي تركه الباحثون والمصنفات التي كتبوها قد احتجت أراء ومواقف تكشف عن طبيعة فهم كل منهم لهذه الظاهرة ، ويعبر عن الاتجاهات التي كانت فيها ، نفياً أو إثباتاً ، أو توسطاً بين الحالين[2] ولقد حرص العلماء على إظهار الفروق الدقيقة بين الألفاظ المستعملة فعقدوا فصولا لأشياء تختلف أسماؤها باختلاف أحوالها [3] ، ولعل الذي أثارهم أن الناس لم يعودوا يفرقون بين جملةٍ من الألفاظ ،ويستعملونها بمعنى واحد ، وكل ذلك يعود إلى الجهل باللغة وأسرارها ، وأول من أثر عنه ذلك هو ابن قتيبة (ت ٢٧٦ هـ) في كتابه (أدب الكاتب) ، فقد أفرد لهذه الألفاظ بابا خاصا سماه " باب معرفة ما يضعه الناس غير موضعه " [4]، فذكر " الفروق بين طائفة من الألفاظ المتقاربة في المعنى ، وذلك تبعا لدلالاتها الأصلية في اللغة ، حين لاحظ أن الناس يستعملونها بمعنى واحد ، كالظل والفيء ، والآل والسراب ، والعترة والذرية ، والخلف والكذب ، والحمد والشكر " [5]

---

(1) ينظر: الترادف في اللغة : 222.

(2) ينظر: الفروق اللغوية في العربية: 47.

(3) ينظر: دراسات في فقه اللغة:298.

(4) أدب الكاتب: 17.

(5) الترادف في اللغة: 223، وينظر: ادب الكاتب: 31.17

فحذا حذوه أبو هلال العسكري(ت395هـ)، فأفرد لهذه الألفاظ كتابه الفروق ؛ ليكشف عن المعاني الدقيقة للألفاظ المتقاربة، ونذكر سبب تأليفه لهذا الكتاب فقد قال في خطبة الكتاب بعد حمد الله والصلاة والسلام على رسوله :" ثم إني ما أريت نوعا من العلوم وفنا من الآداب إلا وقد صنف فيه كتب تجمع أطرافه وتنظم أصنافه إلا الكلام في الفرق بين معان تقاربت حتى أشكل الفرق بينها نحو العلم والمعرفة والفطنة والذكاء.. وما شاكل ذلك فإني ما أريت في الفرق بين هذه المعاني وأشباهها كتابا يكفي الطالب ويقنع الراغب مع كثرة منافعه فيما يؤدي إلى المعرفة بوجوه الكلام والوقوف على حقائق معانيه، والوصول إلى الغرض فيه فعملت كتابي هذا مشتملا على ما تقع الكفاية به من غير إطالة ولا تقصير، وجعلت كلامي على ما يعرض منه في كتاب الله وفي ألفاظ الفقهاء والمتكلمين وسائر محاورات الناس، وتركت الغريب الذي يقل تداوله ليكون الكتاب قصدا بين العالي والمنحط، وخير الأمور أوسطها" [1] وكُشف في كتابه تلك العلاقات الدلالية بين الألفاظ المتقاربة، ومحاولة إظهار الفروق بينها ، فمسألة دلالة الألفاظ على فروق بسيطة ليست وليدة العصر ، بل كان للعلماء الحظ الوافر في الكشف عنها ، وتتبعها في اللغة [2].

وذكر أبو هلال العسكري في منهجه في الباب الأول، نظريته في نفي الترادف في اللهجة الواحدة لعدم فائدته ثم يذكر مقاييسه في التفريق بين الألفاظ المتقاربة في المعاني، وهي كثيرة وجعل العسكري كتابه هذا في ثلاثين بابا في كل باب ألفاظ لمعان متقاربة في موضوع من الموضوعات، فالباب العشرون مثلا في الفرق بين الكبر والتيه والجبرية، وما يخالف ذلك من الخضوع والخشوع وما بسبيلهما، والباب الحادي والعشرون: في الفرق بين العبث واللعب والهزل

(1) الفروق للغوية، مقدمة الكتاب: 3.

(2) ينظر: دقائق الفروق اللغوية في البيان القرآني: (أطروحة دكتوراه):11.

والمزاح والاستهزاء والسخرية وما بسبيل ذلك، وترك الباب الثلاثين،وهو آخر أبواب كتابه، في الفرق بين أشياء مختلفة حسب ما تيسر له.[1]

وهنا في هذا المبحث سنقف على الدلالات التي تحملها الالفاظ في بعض الأبيات من ديوان السّيد الحائري ، بعد أن نبين دلالتها اللغوية ؛ إذ الحس اللغوي الأصيل للعربية يكشف لنا عن أصول الدلالات وبعض الابيات والكلمات هي التي تجلو ذلك الحس المرهف باستقراء مواضع ورود الالفاظ [2].

وقد وردت الفروق اللغوية بصورة واضحة في ديوان الحائري بقوله في الإمام الحسين عليه السلام (الرمل)[3] :

ثم يملأ الأرض قسطًا بعدمـــا مُلئت جورًا وظلمًا مُعضِلا

ويزيل الضيم عـــن ملتـــــه بعدمـــا أُوذوا ويفنى المِللا

وقعت فروق لغوية في البيتين المذكورين ففي البيت الأول بين لفظتي (جورًا وظلمًا) إذ عطف الشاعر (ظلمًا) على (جورًا) وظلمًا من الظلم : وتعني وضع الشيء في غير موضعه وأصله الجور ومجاوزة الحد[4] ، وجورًا من جَوَرَ : والجور : نقيض العدل جَارَ يَجُوُرُ جَوْرًا وقوم جورةً وجارةً أي ظَلَمةٌ[5] ، وذكر الشاعر هنا لفظتي (الجور والظلم) بصورة فرق لغوي لأنه لم يرد التشابه الكلي بين اللفظتين ؛ ولو أراد التشابه الكلي بينهما لاكتفى بلفظة واحدة ولم يعطف الظلم على الجور في السياق نفسه .

---

(1) ينظر: دراسة موازنة بين كتابي الفروق اللغوية لأبي هلال العسكري والتحقيق في كلمات القرآن الكريم: 4 .

(2) ينظر: مقال في الانسان ـ دراسة لغوية: 11.

(3) الديوان : 5/ 35 . 36/ 350 .

(4) ينظر : لسان العرب ، مادة (ظَلَمَ) : 8 / 263 .

(5) ينظر : لسان العرب ، مادة (جَوَرَ) : 2/ 414 .

وهذا ما أكده أبو هلال العسكري في كتابه في الفرق بين كلمتي الظلم والجور إذ قال : أنَّ الجور خلاف الاستقامة في الحكم وفي السيرة السلطانية تقول : جار الحاكم في حكمه والسلطان في سيرته : إذا فارق الاستقامة في ذلك . فإذا أُخذ على وجه القهر أوالميل سمي جورًا وهذا واضح وأصل الظلم: نقصان الحق. والجور : العدول عن الحق في قولنا : جار عن الطريق إذا أعدل عنه[1] .والظلم ليس على درجة واحدة بل هو درجات ومراتب فهناك ظلم الإنسان لنفسه ، وظلم الإنسان لربه ، وظلم الإنسان مع الناس ، وأعظم درجاته الكفر والشرك والنفاق ، قال تعالى : ﴿**إِنَّ الشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ**﴾ (سورة لقمان : الآية 13) ، أما الجور فهو عدول عن الطريق المستقيم الذي يقتضي الى الشر[2] .

وقد وقع فرقٌ لغويٌ ايضاً بين لفظتي (ظلمًا) في البيت الأول و(الضيم) في البيت الثاني فالظلم من ظَلَمَ يظلِمُ ظَلمًا وظُلمًا فهو ظالم وظلم فلان أجار عليه ولم ينصفه وخلافه العدل وقد ذكر الظلم في القرآن الكريم بقوله تعالى : ﴿**وَآتَيْنَا ثَمُودَ النَّاقَةَ مُبْصِرَةً فَظَلَمُوا بِهَا**﴾ (سورة الإسراء :الآية 59)،وقوله تعالى :﴿ **بِمَا كَانُوا بِآيَاتِنَا يَظْلِمُونَ**﴾ (سورة الأعراف : الآية 9)، والظلم من ظلمات يوم القيامة . وظلم فلاناً حقه : غصبه ونقصه إياه[3]، ومنه قوله تعالى : ﴿**آتَتْ أُكُلَهَا وَلَمْ تَظْلِمْ مِنْهُ شَيْئًا**﴾ (سورة الكهف :الآية 33) ، أما الضيم من ضَامَ يضيم، ضمْ ، ضيْمًا، فهو ضائم. وضام جاره : فهو ظلمه واضر به وضام عدوه : أذَّله . وضام حقه انتقصه وغبنه . وضيم مصدر ضامَ . فهو فعل يسبب الظلم والاذلال[4] إذا فالضيم غير الظلم لذلك ذكره

(1) ينظر : الفروق اللغوية : 231 .
(2) ينظر : الفروق اللغوية : 231 .
(3) ينظر : معجم اللغة العربية المعاصرة ، مادة (ظَلَمَ) : 2/ 1438 . 1439 .
(4) ينظر : معجم اللغة العربية المعاصرة : 2/ 1379 .

الشاعر معًا فالضيم أشد من الظلم فيه قهر واذلال ومنقصه وهو أكثر اذىً لصاحبه وفيه حزن وقهر شديدان.وقال الشاعر في موضع آخر في الإمام زين العابدين عليه السلام(الخفيف) [1] :

ثم قال الإمامُ أنت بلا شكْ كٍ ولا ريبة بأجلى مقاله

ووقع فرقٌ دلالي بين الكلمتين (شكٍّ وريبة) وشك من : الشّكُّ . وهو نقيض اليقين وجمعه شكوك وشكَّ في الامر شِكُّ شكًّا وشككه فيه غيره[2] ، والريبة من " رَيَبَ الرَّيب: صرف الدهر والرَّيب والرَّيبة : الشَّكُّ والظَّنَّةُ والتُّهمة"[3] ، وأورد الشاعر لفظتي (الشك والريبة) معًا وهذا يدل على أنَّ الشك غير الريبة وإن تقاربتا في المعنى، فالفرق بين الشك والارتياب "أنَّ الارتياب شك مع تهمة والشاهد أنك تقول : إني شاك اليوم في المطر ولا يجوز أن تقول : إني مرتاب بفلان إذا شككت في أمره واتهمته"[4] ، فالريبة فيها شك مع إتهام وهي أشدُّ في معناها من الشك .ثم قال الشاعر في موضع آخر في الإمام الباقر عليه السلام (الطويل)[5] :

ولا اعتبر العشاق بي فتجنبوا مقامي حذارا من نحولي ومن سقمي

ورد فرقٌ لغويٌ بين الكلمتين (نحولي وسقمي) فكلمة نحولي من النَّحْلِ: الناحلُ ونحل جسمه ونَحَل يَنْحَلُ نحولًا فهو ناحِلٌ ذهب من مَرض أو سَفر[6] ، وسقمي من سَقَمَ: السَّقام والسُقْمُ والسَّقَمُ : المرض[7] ، وأورد الشاعر اللفظتين معًا وهذا يدل على أن النحول غير السقم وإن تقاربا في المعنى فالنحول والسقم ذكرهما الدكتور أحمد مختار عمر في كتابه معجم اللغة العربية المعاصرة النحول من : نَحَلَ يَنْحِلُ نُحولًا فهو ناحل ونحيل ونحل فلان : دق وهزل

---

(1) الديوان: 6/ 33/ 355 .
(2) ينظر : لسان العرب ، مادة (شَكَكَ) :7/ 174 .
(3) لسان العرب ، مادة (رَيَبَ): 5/ 384 ـ 385 .
(4) الفروق اللغوية : 99 .
(5) الديوان: 7/ 10 / 357 .
(6) ينظر لسان العرب ، مادة (نَحَلَ) : 14/ 73 ـ 74 .
(7) ينظر : نفسه، مادة (سَقَمَ) : 6 / 298 .

وضعف جسمه (مرض فنحل جسمه ووجهه) وأرق جسمه المرض وأهزله وأضناه (نحله السُّلُ) ونحل من السهر ووجه ناحل[1] ، أما السقم من سقُم يسقُم سَقْمًا وسَقامًا وسقامةً فهو سقيم وسَقيم وسَقِم وسقم الشخص : مرض وطال مرضه (رجل سقيم) و(قلب سقيم) ومنه قوله تعالى : ﴿فَنَبَذْنَاهُ بِالْعَرَاءِ وَهُوَ سَقِيمٌ﴾ (سورة الصافات : الآية145) ، والسقم : هزال وضعف شامل للصحة[2] . إذًا فالنحول من أصابه المرض أما السقم فهو من مرض وطال مرضه ولذلك قيل للمريض بمرض مزمن سقيم وهذه صفة ثابتة له ولربما النحول يكون لوقت ثم يزول نتيجة تعب أو إعياء أو مرض طارئ ويكون عكس السقم الذي هو مرض مزمن .

وقال الحائري في موضع آخر في الإمام الباقر عليه السلام ايضًا (الطويل) [3] :

اتيتك فاقبلني فأنت وسيلتي لربٍّ كريمٍ كاشف الكَرْب والغَمِّ

وقع الفرق اللغوي في البيت الشعري بين كلمتي (الكرب والغم) فعطف الشاعر بينهما . فالكرب يعني لغة: "الحُزنُ والغَمُ الذي يأخذ بالنَّفس وجمعه كُرُوبٌ. كَرَبه الأمر والغمُّ يكرُبُه كَرْبًا: أشّد عليه"[4]، والغَمُّ " واحد الغموم والغَمُّ والغُمَّة : الكَرْبُ"[5] .

وهناك فرق كبير بين الكرب والغم فالكرب تكاثف الغم مع ضيق الصدر ولهذا يقال لليوم الحار يوم كرب، أي كَرَبَ من فيه ، وقد كرب الرجل وهو مكروب وقد كَرَبَه إذا غَمَّه وضيّق صدره. والغم هو تكاثف الحزن وغلظه أي ينقبض القلب معه ويكون لوقوع ضرر قد كان أو

---

(1) ينظر : معجم اللغة العربية المعاصرة : 3/ 2178 ـ 2179 .

(2) معجم اللغة العربية المعاصرة : 2/ 1080 .

(3) الديوان: 7/ 31/ 360 .

(4) لسان العرب ، مادة (كَرَبَ) : 12/ 57 .

(5) نفسه، مادة (غَمَمَ) : 10 / 127 .

توقع ضرر يكون أو يتوهمه. مثلًا الحسرة ثم يتجدد لفوت فائدة فليس كل غم حسرة[1] ، فالكرب فيه مشقة وضيق وهو أكثرإيلامًا من الغمّ فهو فيه حزن شديد.

وفي موضع آخر قال الشاعر في الإمام المهدي المنتظر عليه السلام (الكامل)[2] :

والله أبقاهُ ليملأ أرضه قسطًا وعدلًا فهو خير بقية

وقع الفرق اللغوي بين كلمتي (قسطًا وعدلًا) فعطف الشاعر بينهما فـ(قسطًا) من " قَسَطَ : في أسماء الله تعالى الحسنى المقسط : هو العادل يقال: اقْسط يُقْسِطُ فهو مُقسِطُ إذا عَدَلَ"[3] وعدل من العدل : ما قام في النفوس أنه مستقيم وهو ضد الجور . عدل الحاكم في الحكم يعدلُ عدلًا وهو عادِلُ من قوم عَدُول . وفي أسماء الله تعالى الحسنى . العدل وهو الذي لا يميل به الهوى فيجور في الحكم[4] فالقسط في لغة العرب من (قَسَطَ) بمعنى : عَدَلَ . والقاسِط: العادلُ وقد قَسَطَ قِسطًا ، وأما اقْسَطَ إقْسَاطًا فمعناه عَدَلَ لا غير فهو مُقَسِطٌ . ومنه قوله تعالى : ﴿**وَأَقْسِطُوا إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ**﴾ (سورة الحجرات : الآية 9) وتأتي كلمة (القسط) بمعنى الجور ايضًا والقاسطُ من قَسَطَ الرجَلُ ، إذا جَارَ، فهو قاسِطٌ[5]، أي جائر . ومنه قوله تعالى : ﴿**وَأَمَّا الْقَاسِطُونَ فَكَانُوا لِجَهَنَّمَ حَطَباً**﴾ (سورة الجن : الآية 15) ، إذن فالقسط غير العدل لأنه لو أراد الشاعر المعنى نفسه (القسط يساوي العدل) لاكتفى بلفظة واحدة لكن القسط غير العدل بدليل قول أبي هلال العسكري : " أنَّ القسط هو العدل البيّن الظاهر ومنه سمي المكيال قِسطًا لأنه يصور لك العدل في الوزن حتى تراه ظاهرًا وقد يكون العدل ما يخفى ؛ ولهذا قلنا إن القسط هو

---

(1) ينظر : الفروق اللغوية : 267 .

(2) الديوان: 15/ 16 / 391 .

(3) لسان العرب مادة (قَسَطَ) : 11/ 159 .

(4) ينظر : لسان العرب ، مادة (عَدَلَ) : 9/ 83 .

(5) ينظر : الاضداد في كلام العرب : 2/ 594 .

النصيب الذي بينت وجوهه ، وتقسط القوم الشيء : تقاسموا بالقسط"[1]، ومن العناية الربانية الكبيرة بالقسط ندرك أهمية العدل في حياة الإنسان ومنها ندرك قيمة الرسالات الإلهية وعظمتها واهتمامها بالقسط والعدل وقال تعالى : ﴿لَقَدْ أَرْسَلْنَا رُسُلَنَا بِالْبَيِّنَاتِ وَأَنْزَلْنَا مَعَهُمُ الْكِتَابَ وَالْمِيزَانَ لِيَقُومَ النَّاسُ بِالْقِسْطِ﴾ (سورة الحديد :الآية 25)، وقال الشاعر في مدح امير المؤمنين عليه السلام (البسيط)[2] :

وأبرزته بوادي النور معلنة وكيف يخفى نهار بالضياء بدا

حدث فرقٌ لغويٌ بين لفظتي (النُّور والضياء) فالنور ضد الظلمة وقد ذكر أن النور : الضوء أيًا كان وقد انار واستنارَ ونوَّر بمعنى واحد أي اضاء[3] والضياء من ضوء: الضَّوء والضُّوء بالضم معروف : الضياء وجمعه اضواءٌ وهو الضوء والضياء وقد أضاءت النار وضاء الشيء يَضوءُ ضَوْءًا واضاءت بمعنى استنارت[4] وقد ربط الشاعر في هذا البيت بين النهار وضوئه وقال (الضياء) وهذا يؤكد قول أبي هلال العسكري :" إن الضياء ما يتخلل الهواء من أجزاء النور فيبيض بذلك والشاهد انهم يقولون : ضياء النهار ، ولا يقولون : نور النهار إلا أن يعنوا الشمس فالنور الجملة التي يتشعب منها "[5] .

ويقال إنَّ النور فيه دلالة على الضوء وزيادة بدليل قوله تعالى: ﴿ذَهَبَ اللَّهُ بِنُورِهِمْ﴾ فلو قال : ذهب الله بضوئهم ؛ لكان المعنى يعطي ذهاب تلك الزيادة في النور وبقاءما يسمى نورًا لأن الإضاءة هي فرط الانارة .. والغرض من قوله تعالى : ﴿ذَهَبَ اللَّهُ بِنُورِهِمْ﴾ إنما هو إزالة النور عنهم أصلًا . فهو إذن أزاله الضوء وزيادة فقد أزال الضوء [6] ويقول الزمخشري : ذكر

---

(1) الفروق اللغوية : 234 .

(2) الديوان: 18/ 3/ 394 .

(3) ينظر : لسان العرب ، مادة (نَوَرَ) : 14 / 321 .

(4) ينظر : لسان العرب ، مادة (ضوأ) : 8/ 98. 99.

(5) الفروق اللغوية : 311.

(6) ينظر : المثل السائر : 2/ 167 .

النور أبلغ لأن الضوء فيه دلالة على الزيادة . فلو قيل ذهب الله بضوئهم ، لأوهم الذهاب بالزيادة وبقاء مايسمى نورًا والغرض هو إزالة النور عنهم رأسًا وطمسه أصلًا[1] .

(1) ينظر: الكشاف: 74/1.

المبحث الثاني : التقابل الدلالي

مفهوم التقابل :

التقابل لغةً: ما جاء في معجم العين: التقابل يقصد به التواجه و " لقيته قبلا أي مواجهة"[1] أي التقاء وجها لوجه لأن الوزن (مفاعلة) يدُّل على المشاركة. ومما ورد في كتاب الصحاح: " قبَلُ نقيض بعد والقُبل: نقيض الدبر ورأيته قِبَلا وقُبلا بالضم أي مقابلة وعيانا. والمقابلة المواجهة والتقابل التواجه"[2].

ومما قاله ابن فارس(ت395هـ):" القاف والباء واللام اصل واحد صحيح تدلّ الكلمة كلها على مواجهة الشيء للشيء"[3]. ووافق الزبيدي (ت1205هـ) ذلك إذ قال: "وقابله واجهه"[4] .

التقابل اصطلاحاً: بدأ تطرق البلاغيين الى مفهوم التقابل في بادئ الأمر عمومًا ثم خصص في علم البديع لكونه أحد المحسنات المعنوية التي تضيف إلى المعنى حسنًا وجمالًا وتجد ذلك جليا عند بعض البلاغيين[5] إلا أن التقابل لم يدرس بهذا اللفظ (التقابل) تحديدًا بل أشار إليه العلماء بلفظة المقابلة، والطباق، والأضداد وعقدوا بابًا للألفاظ المتقابلة في كتب الأضداد وسبب ذلك يعود إلى أن الألفاظ المتقابلة والأضداد كانت معروفة لدى العربي إذلا يقع فيها خلط أو لبس ولا تحتاج إلى تطبيق أو تنظير[6].

وقد وردت الإشارة إلى التقابل عند سيبويه بقوله: " إعلم أن من كلامهم اختلاف اللفظين

---

(1) العين ، مادة (قَبَل): 3/ 355- 356.

(2) الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، مادة (ق ب ل):5/ 1795.

(3) مقاييس اللغة ، مادة (ق ب ل): 5/ 51.

(4) تاج العروس، مادة (ق ب ل): 8/ 7.

(5) ينظر: فن البديع: 41-44 ، والبديع تأصيل وتجديد:11-20.

(6) ينظر: بلاغة التقابل في روايات عز الدين الحلاج:18، ورسالة ماجستير بعنوان التقابل الدلالي في ديوان السيد سليمان الكبير (ت 1211هـ) دراسة لغوية على المستويات، صفا جابر خضير المنكوشي: 8-9.

لاختلاف المعنيين"[1] و مصطلح التقابل اطلقه الدارسون المحدثون[2] وأوردت ثلاثة تعريفات للتقابل من لدن المحدثين، وهي: اختلاف دلالة لفظين أو أكثر اختلافًا عكسيًا تضاديًا متناقضا"[3] أو أنه "ثنائيات لفظية مختلفة تقابل ثنائية دلالية تقابلا متضادا متناقضا"[4] أو أنه "وجود لفضتين يحمل كل منهما على المعنى الذي يحمله الاخر"[5].

ولم يكن هذا المصطلح (التقابل) هو المتفق عليه في كتب اللغة فقد تداخلت العديد من المصطلحات مع مصطلح التقابل، كالمطابقة، والتضاد، والتناقض، والتخالف، والاضداد العكس، والتضام، وقد بيّن الدكتور أحمد مطلوب أن أكثر المصطلحات دلالة على فن التقابل هو التضاد لإنه يدل على الخلاف[6]. وسنبيّن كل مصطلح من هذه المصطلحات ومدى دلالتها على معنى التقابل فالطباق كما عرفه عبد القاهر الجرجاني الذي أطلق عليه مصطلح التطبيق بقوله: "هو مقابلة الشيء بضده"[7] ويبين أن المقابلة تتكون من طرفين احدهما يضاد الاخر. ويبين لنا هذا التعريف لا فرق بين الطباق والتقابل في كونهما يقومان على طرفين ضدَّين.

اماالأضداد: فقد ذكره الدكتور محمد حسين آل ياسين أنه" مصطلح أطلقه اللغويون العرب على الألفاظ التي تنصرف إلى معنيين متضادين وهي ـ لغة ـ جمع ضد وهو النقيض والمقابل

---

(1) الكتاب: 1/ 24 ،والاضداد: 6.

(2) ينظر: علم الدلالة التطبيقي: 538.

(3) المصدر نفسه: 358.

(4) المصدر نفسه: 358.

(5) المصدر نفسه: 358.

(6) ينظر: البلاغة والتطبيق/ 441.

(7) أسرار البلاغة : 20.

، وعليه فليست الأضداد اللفظية التي تتقابل فيها المعاني دون أن يتحد اللفظ كاليل والنهار والطول والقصر والنور والظلمة، والتي عقدت لها بعض كتب الأدب القديمة فصولًا[1].

وعرفها أيضًا أبو الطيب اللغوي (ت351هـ) إذ يقول: "والاضداد جمع ضد، وضد كل شيء ما نافاه نحو البياض والسواد...، ولي كل ما خالف الشيء ضدا له، الا ترى أن القوة والجهل مختلفان، وليسا ضدين، وانما ضد القوة الضعف ، وضد الجهل العلم، فالاختلاف اعمُّ من التضاد إذ كان كل متضادين مختلفين، وليس كل مختلفين ضدين"[2] ويذهب في ذلك عند تعريفه للأضداد أنه ليس كل شيئين تخالفا يعدّان متضادين إذ إنّ الاختلاف عنده أعمُّ من التضاد.

إذاً فالتقابل هو عبارة عن لفظتين متقابلتين يحملان دلالتين نحو الليل والنهار والشمس والقمر والقوة والضعف يشمل التضاد والطباق والتخالف ؛لأن هذه المصطلحات قائمة على ثنائية تتواجه فيما بينهما سواءأكان في الدلالة المعجمية أم في سياق التركيب أساس التقابل.

وقد ورد التقابل في ديوان الشاعر فرج الله الحويزي الحائري قال في السيدة الزهراء عليها السلام (البسيط) [3]: **فجاء من نسلها الأسباط أشرف من (مشى على الأرض من حاف ومنتعل)**

وهي التي تقطع الأيام صـــــائمة والليل قـــــــــــائمةً ذكرًا بلا ملل

وقع تقابل لفظي في البيتين المذكورين ففي البيت الأول ورد بين (حافٍ ومنتعلِ) فالحفا ضد النّعل الحفا: المشي بغير خف ولا نعل[4] أما منتعل: من النعل وهو ما وقيت به القدم من الأرض ومنتعل معناه لابس نعلًا[5] وفي البيت الثاني وقع تقابل تخالف بين (صائمة) و(قائمة) وهما اما فاعلين فالصيام لا يقابل القيام من جهة التضاد، وإنما الذي يقابل الصيام هو الإفطار

---

(1) الأضداد في اللغة : 99.

(2) الاضداد في كلام العرب: 33.

(3) الديوان: 3/ 21/ 339.

(4) ينظر: لسان العرب، مادة (حَفَا):3 /249.

(5) ينظر: لسان العرب، مادة (نَعَلَ) :14 /206.

فالمراد بالصوم والإمساك، وما قاله ابن فارس: "الصاد والواو والميم، أصل يدل على إمساك أو ركود، من ذلك صوم الصائم هو إمساكه عن مطعمه ومشربه وسائر ما منعه"[1] أما القيام فهو: "نقيض الجلوس"[2] ولكن المقصود من القيام في هذا البيت ليس الفعل الحركي المطلق وإنما يقصد به أداء صلاة الليل وإحياءه بالعبادة والتهجد بالأسحار، وأن الشاعر في هاتين البيتين أراد ان يصف لنا حال السيدة الزهراء (عليها السلام) التي قضت وقتها في عبادة الله تعالى ،والذي يضرب بها المثل في طاعة الله وعبادته فهي صائمة في كل الأوقات وليس في وقت الصيام أي شهر رمضان وقائمة في الليل لذكر الله وطاعته.

ومع كون (الصيام) و (القيام) معنيين عباديين إلا أنهما مختلفان في أدائهما وفي ظرفهما الزمني في اليوم الواحد، فالصيام في وقت النهار والقيام في الليل.

وقال الحائري في الإمام زين العابدين عليه السلام (الخفيف)[3]:

ضلَّ من ظلَّ يرتجي القُرب منْها وهي تَبْغي البعاد مِنْ فعالهُ

وقع التقابل المعنوي بين (القُرب) و(البُعاد) في البيت الشعري وهو تقابل (خِلاف) إذ إنّ "البُعد خِلاف القرب"[4] والقرب من قَرُبَ الشيء أي دنا فهو قريب الواحد والاثنان والجمع في ذلك سواء[5] وقوله تعالى: ﴿ **وَلَوْ تَرَى إِذْ فَزِعُوا فَلا فَوْتَ وَأُخِذُوا مِنْ مَكَانٍ قَرِيبٍ** ﴾ (سورة سبأ : الآية 51) أي أخذوا من تحت أقدامهم. ،و"القريب نقيض البعيد"[6] والقرب أنواع قرب المكان أو قرب

(1) مقاييس اللغة: 3/ 323.

(2) لسان العرب ، مادة (قَوَمَ): 11/ 354.

(3) الديوان: 6/ 9/ 352 وينظر: الديوان: 6/ 16 (صائم وقائم): 353.

(4) مقاييس اللغة: 1/ 268.

(5) ينظر: لسان العرب، مادة (قَرُبَ):11/ 82.

(6) ينظر: لسان العرب، مادة (قَرُبَ): 11/ 82.

الشيء أو قرب النسب. ويشير الشاعر إلى مكانة الامام السجاد عليه السلام وخوف السيوف والنبال من القرب منه. وقال الحائري في الإمام الباقر عليه السلام (الطويل)[1]:

فلوْ قنعتْ نفسي بطيفٍ وموعدٍ لكنتَ كمن يستبدل الحَرب بالسّلم

وقع التقابل اللفظي في البيت بين (الحرب) و(السَّلم) و"الحرب نقيض السَّلم"[2] والسلم: المُسالم والتسالم: التصالح والمسالمة المصالحة وعدم وقوع الحرب[3] . ومنه قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا ادْخُلُوا فِي السِّلْمِ كَافَّةً وَلا تَتَّبِعُوا خُطُوَاتِ الشَّيْطَانِ إِنَّهُ لَكُمْ عَدُوٌّ مُبِينٌ﴾ (سورة البقرة :الآية 208).إذن فالحرب والمعارك وما تحملها من الآثار المدمرة التي تركتها من جهة ، والسلم وما يحمله من خير من جهة أُخرى. وقال الشاعر في موضع آخر في الإمام علي الهادي عليه السلام (الكامل)[4]: **حتى أحاطت بالجهات مشارقًا ومغاربًا مثل الأسود عوادي**

وردت لفظتا (مشارقًا) و(مغاربًا) متقابلتين بصيغة الجمع في حالة التنكير للدلالة على جهتي الشروق والغروب بعطف مغاربًا على مشارقًا. فـ(مشارقًا) من الشرق والمشرق والشرق: الشمس، يقال طلع الشرق، والمشرقان: مشرقا الصيف والشتاء وشرقت الشمس تشرق شروقًا وشرقًا أي طلعت وأشرقت: أي أضاءت والمشرق المصلى والتشريق الأخذ من ناحية المشرق والمشرقة الموضع الذي تشرق عليه الشمس[5]. ومن قوله تعالى: ﴿رَبِّ الْمَشَارِقِ وَالْمَغَارِبِ﴾(سورة المعارج: الآية 40) أما المغارب: فالغرب خلاف الشرق وهو المغرب ومنه قوله تعالى: ﴿رَبُّ الْمَشْرِقَيْنِ وَرَبُّ الْمَغْرِبَيْنِ﴾ (سورة الرحمن: الآية 17)،والمغرب أقصى تنتهي إليه الشمس في

(1) الديوان:7 /8/ 357 وينظر: الديوان: 8/ 6/ 361 (خائف وآمن).
(2) لسان العرب، مادة (حرب): 3/ 99.
(3) ينظر: لسان العرب ، مادة (سَلَم): 6/ 344- 345.
(4) الديوان: 12/ 31/ 378 وينظر: الديوان: 12/ 38/ 379 (قليلٌ وكثيرٌ).
(5) ينظر: لسان العرب ، مادة (شرق): 7/ 94- 95.

الصيف واقصى ما تنتهي اليه في الشتاء[1] وجاء الشاعر في سيق التقابل بين (مشارقا ومغاربا) بصيغة الجمع وفي حالة التنكير للدلالة على جهتي شروق الشمس وغروبها. وقال الشاعر في الإمام الثاني عشر الحجة المهدي عليه السلام (الطويل)[2]:

فها أنا بين اليأس في الأمر والرّجا أموت وأحيى فالمعيشة لا تهنا

وقع التقابل اللفظي في البيت المذكور آنفاً بين الفعل (أموت) تقابل الفعل (أحيى) وهو من نوع التقابل(النقيض) فـ(أموت) من موت يموت ورجل مَيِّت ومَيْت وقيل: المَيْت الذي مات وميّت يصلح لمن مات ولما سيموت والموت مات الحي موتًا: فارقته الحياة. والجمع موتى وأموات وميتون. وماتت النار: خمدت. وماتت الريح: سكنت. والموت ضد الحياة[3]. قال تعالى: ﴿إِنَّكَ مَيِّتٌ وَإِنَّهُمْ مَيِّتُونَ﴾ (سورة الزمر: الآية 30) ، وتأتي بمعنى السكون يقال: ماتت الريح أي سكنت. قال: والموت يقع على أنواع بحسب أنواع الحياة: فمنها ما هو بإزاء القوة النامية الموجودة في الحيوان والنبات كقوله تعالى: ﴿يُحْيِي الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا﴾(سورة الحديد: الآية 17)، ومنها زوال القوة الحسية كقوله تعالى: ﴿يَا لَيْتَنِي مِتُّ قَبْلَ هَذَا﴾ (سورة مريم: الآية 23) أو زوال القوة العاقلة، وهي الجهالة كقوله تعالى: ﴿أَوَمَنْ كَانَ مَيْتاً فَأَحْيَيْنَاهُ﴾ (سورة الانعام : الآية 122) ، ومنها الحزن والخوف والمكروه للحياة كقوله تعالى: ﴿وَيَأْتِيهِ الْمَوْتُ مِنْ كُلِّ مَكَانٍ وَمَا هُوَ بِمَيِّتٍ﴾ (سورة ابراهيم: الآية 17)، أو بمعنى المنام كقوله تعالى: ﴿وَالَّتِي لَمْ تَمُتْ فِي مَنَامِهَا﴾

(1) ينظر: لسان العرب، مادة (غَرَبَ):10/ 31.

(2) الديوان: 13/ 4/ 380 وينظر: الديوان: 13/ 13/ 381.

(3) ينظر: اساس البلاغة (موت): 439 ولسان العرب ، مادة (موت): 13.

(سورة الزمر: الآية 42)، وقد قيل المنام الموت الخفيف والموت النوم الثقيل[1]. أما (احيى) من حيا: "الحياة نقيض الموت وحيَّ يَحْيَا ويحييّ فهو حيٌّ"[2].

وقال الحائري ايضا في مدح الامام الثاني عشر الحجة المهدي عليه السلام (الطويل) [3]:

ويذهب من مرَّ النسيم شعوره فلم يشعر اليسرى ولم يشعر اليُمنى

وقع التقابل اللفظي من نوع(النقيض) بين لفظتي (اليسرى واليمنى) واليسرى من (اليسار نقيض اليمين واليسار خلاف اليمين[4] واليمنى "من اليمنى خلاف اليسرة"[5] أراد الشاعر في هذا البيت ان يبين لنا صورة مرور الإمام الحجة عليه السلام كالنسيم أي الهواء الطلق في الشعور وأن من يمر به لم يشعر اليسرى ولم يشعر اليمنى.

وقال الحائري في موضع آخر في الإمام المهدي أيضًا عليه السلام (الطويل) [6]:

ورایاته بالفتح والنّصر أُيِّدت وأنصاره الشجعانِ لا تعرفُ الجُبْنَا

وقع التقابل اللفظي الضدي بين لفظتي(الشجعان) و(الجبنا) فالشجعان فن الشجاعة: وهي شدة القلب في البأس[7] والجبنا من الجبن والجبان من الرجال: الذي يهاب التقدم على كل شيء ليلا كان أو نهارًا والجبن ضد الشجاعة والشجاع[8]. وأراد الشاعر في استعماله للتقابل بين (الشجعان والجبنا) ان يبين لنا شجاعة الامام المهدي عليه السلام وروي عنه عليه السلام : " إذا هز رايته اضاء لها ما بين المشرق والمغرب... فلا يبقى مؤمن إلا صار قلبه أشد من زبر الحديد

(1) ينظر: لسان العرب ، مادة (مَوَتَ): 13/ 217-218..
(2) نفسه ، مادة (حَيَا): 3/ 324.
(3) الديوان: 20/14/ 385.
(4) لسان العرب ، مادة (سَيَرَ): 15/ 447.
(5) نفسه ، مادة (يَمَنَ): 15/ 458.
(6) الديوان: 14/ 35/ 386 وينظر: الديوان: 16/ 13/ 393.
(7) ينظر: لسان العرب، مادة (شَجَعَ): 7/ 36.
(8) ينظر: نفسه، مادة (جَبُنَ): 2/ 171 .

وأعطاه الله تعالى قوة أربعين رجلا"[1]. ومثل شجاعة الإمام المهدي عليه السلام بهذه الشجاعة العظيمة.

(1) نور العين في معرفة ائمة الدين: 41 .

الخاتمة

الخاتمة

نحمد الله ـ جل وعلاـ على نعمه وتوفيقه لما قدّمنا ، وأسأله التوفيق في مسيرتي البحثية ولا يسعني بعد أن وصلتُ الى خاتمة البحث إلا إن أجمل النتائج التي توصلتُ اليها عن طريق دراستي لديوان (فرج الله الحويزي الحائري)، عسى أن أكون قد وفقت في هذه الدراسة وهيعلى النحو الآتي:

ـ يتبين لي من التمهيد أن الشاعر فرج الله الحائري هو علم من أعلام عصره ، واختلف المؤرخون في سنة وفاته ، فمنهم من ذهب الى أنه توفي في سنة (١٠٣٥هـ) وذهب آخرون الى أن وفاته كانت (١١٠٠هـ) وقسم ثالث رأى أن وفاته (١١٤١هـ) وذكر آخرون الى أن سنة وفاته هي (١١٤٨هـ) ومن هنا رجح المحقق أن تكون سنة وفاته بين (1141هـ) وسنة(1148هـ) والله العالم، كما أنّ معاصره (الحر العاملي) ولد عام(١٠٣٣هـ)، وذهب صاحب (الذريعة) الى أن سنة تأليف كتاب(تذكرة العنوان) كان في سنة(١٠٩٤هـ)، وكذلك لا نذهب الى أن وفاته في سنة(١١٠٠هـ)؛ لأنّ معاصره الشيخ الحر العاملي توفي سنة(١١٠٤ هـ)، وهناك من يؤكد أنّ الشاعر كان حيا سنة(١١٠٣ هـ)، وكان شعره ينماز بصدق العاطفة ، وقوة التعبير، وتدفق العواطف ،وكان الشاعر متمسكاً بسيرة النبي(ص) وأهل بيته الأطهار(عليهم السلام) واقتدائه بالسلف الصالح للأمّة .

ـ ومن دراستي للمستوى الصوتي في الديوان وجدت أن الشاعر قد استعمل الإدغام وكان وارداً في شعره بكثرة وواضحًا وأن الإعلال قد أخذ مساحة واسعة في الديوان بكل أنواعه ودراسته من الناحية الصوتية تختلف عن دراسته من الناحية الصرفية فالصوتيون يعتمدون المخارج والصفات في دراسة الإعلال صوتيًا أما الصرفيون يعتمدون على حروف العلّة في دراستهم فقد وردت أنواع كثيرة من الإعلال في الديوان فقد ذكرت ماورد منها فقط مع الاستشهاد عليها .

وإنّ الابدال كان واضحاً في الديوان وكان القياسي هو الغالب في ديوان الشاعر وهو ظاهرة صوتية صرفية ناتجة من اختلاف اللهجات وغالبًا ما يحدث بين الأصوات المتقاربة وأكتفيت بذكر ما جاء في الشعر من أمثلة منها.

ـ ومن دراستي للمستوى الصرفي في الديوان وقد نظمتُ شعر الحائري على وفق الأبنية الصرفية المعروفة في كتب الصرف فقد كشف البحث عن ابنية الأفعال الثلاثية المجردة والمزيدة في شعره. ووجدتُ استعمال الشاعر أبنية الأفعال المزيدة أكثر من استعماله للأبنية الأفعال المجردة ، وأبنية الأفعال الرباعية المجردة والمزيدة لم أجد لها تطبيقاً في الديوان لقلتها. وكشف البحث عن أبنية الأفعال الثلاثية المزيدة، وكيف استطاع الشاعر أن يوظفها في السياقات التي وردت فيها، للدلالة على المعاني التي أرادها، وبين لنا البحث كيف استعمل الشاعر لأبنية المصادر بجميع أنواعها ،ليوظف لنا المعاني الناشئة عن المصدر وفعله ،واستعمل الشاعر المصادر المزيدة بنسب قليلة مقارنة مع الثلاثي المجرد ومصادر الفعل الرباعي المجرد، والمزيد لم نجد لها تطبيقاً في شعر الحائري ، لقلتها، ودل البحث على استعمال الشاعر لأبنية المشتقات وكان أكثر المشتقات استعمالاً هو اسم الفاعل ؛ لانه يدل على الحدث والذات وعلى نسبة ذلك الحدث إلى تلك الذات ، ويقع وسطاً بين الاسمية والفعلية تحمله علامات الأسماء من جهة ؛ ولعمله عمل الفعل ودلالاته على معنى الحال والاستقبال والماضي من جهة اخرى، وسبب كثرتها عائد لاهتمام الشاعر بالوصف ،ولم يخرج الشاعر عن القواعد الصرفية المعروفة في اشتقاقها وقد وردت كل صفة بأوزانها المشهورة وبدلالاتها المتنوعة .

ـ أما في دراستي للمستوى التركيبي، كشف لنا البحث عن الأساليب النحوية التي وردت في ديوان الحائري وذلك عن طريق الأدوات التي استعملها وأهم الأساليب التي برزت في شعره: أسلوب النفي ، والاستفهام، والتوكيد،والنداء، والامر ،والشرط. وكشف لنا البحث أن استعمال الشاعر لأسلوب النفي الحقيقي الضمني وكان النفي الصريح ظاهراً وبارزاً بكثرة ،ولأسلوب الاستفهام كان مطابقاً لآراء النحويين واستعمل اغلب أدوات الاستفهام ليس بقصد الاستفهام الحقيقي بل لأغراض مجازية وأن الشاعر جاء بجميع أنواع التوكيد وأغلبها جاءت موافقة للقواعد النحوية وضف أسلوب النداء مستعملاً اغلب أدواته للدلالة على معانٍ بلاغية وفي عدة

قصائد حذفت أداة النداء لأغراض مختلفة واستعمل أسلوب الأمر وكان واضحًا بصيغه ايضًا واتخذت من الأمثلة والشواهد ما كان موجودًا وبارزًا في الديوان.

وفي أسلوب الشرط استعمل الشاعر أدوات الشرط الجازمة وغير الجازمة وجاءت جملة الشرط على عدة أنماط .

ـ أما المستوى الدلالي كشف لنا البحث عن ظاهرة الفروق الدلالية ، والتقابل الدلالي فقد استعمل الشاعر الالفاظ المتقابلة (اللغوية ،والسياقية) لبيان المتناقضات والاختلافات في المجتمع أو لتأكيد المعنى أو لنقل انفعالاته وأحاسيسه .أما الفروق الدلالية فقد كان ظاهرة وسمة بارزة عند الشاعر دلت على ثقافته اللغوية وقد وظفها لإعادة تلك الاحاسيس ولإبعاد الملل عن القارئ وللضرورة الشعرية. وهذه ابرز النتائج التي توصلت اليها عن طريق دراستي لديوان فرج الله الحويزي الحائري.

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه المنتجبين.

المصادر والمراجع

المصادر والمراجع

أولًا : الكتب :

• القرآن الكريم .

الألف

• أبنية الأفعال دراسة لغوية قرآنية : د. نجاة عبد العظيم الكوفي ، دار الثقافة للنشر والتوزيع، 1410هـ،1989م.

• أبنية الصرف في كتاب سيبويه : تأليف د. خديجة عبد الرزاق الحديثي، مكتبة النهضة، العراق ،بغداد ، الطبعة الأولى ،1965م.

• أبنية المصادر في الشعر الجاهلي : د. وسمية عبد المحسن المنصور ، جامعة الكويت، الطبعة الأولى،1984م.

• اتحاف الطرف في علم الصرف: تأليف، ياسين الحافظ ، مدرس علوم اللغة العربية في كلية أصول الدين ، راجعه وقدم له، د. محمد علي سلطاني ، أستاذ علوم اللغة العربية ، الطبعة الثانية، دمشق، سوريا، دار العصماء ، 1421هـ،2000م.

• الإتقان في علوم القرآن: جلال الدين السيوطي(ت911هـ)،)،تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، المكتبة العصرية، صيدا –بيروت(1429هـ، 2008م).

• اثر القوانين الصوتية في بناء الكلمة: أ.د. فوزي الشايب، عالم الكتب الحديث ، الأردن، الطبعة الأولى ،1425هـ،2004م.

• أحكام قراءة القرآن الكريم: تأليف شيخ المقارئ المصرية محمود خليل الحصري (ت1451هـ)، ضبط نصه وعلق عليه محمد طلحة بلال منيار، المكتبة المكية، دار البشائر الإسلامية، الطبعة الثانية،1417هـ.

• أدب الطف أو شعراء الحسين(عليه السلام) من القرن الأول الهجري حتى القرن الرابع عشر: جواد شبر، دار المرتضى، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى، 1988م.

• أدب الكاتب : أبو محمد عبد الله بن مسلم الدينوري المعروف بـ ابن قتيبة (ت276هـ)، الطبعة الأولى، ليدن ،1600 اوفست دار صادر ، بيروت ،1967م.

• إدغام القراء : أبو سعيد السيرافي(ت368هـ)، تحقيق، محمد علي عبد الكريم الرّديني، باتنة الجزائر، د.ط، د.ت.

• الإدغام الكبير: للإمام أبي عمرو عثمان بن سعيد الدّاني، تحقيق، عبد الرحمن حسن العارف، عالم الكتب، القاهرة، الطبعة الأولى، 1424هـ،2003م.

• الأدوات النحوية وتعدد معانيها الوظيفية دراسة تحليلية تطبيقية : د. أبو السعود حسنين الشاذلي ، جامعة القاهرة، الطبعة الأولى، 1989م.

• ارتشاف الضرب من لسان العرب: أبو حيان الاندلسي (ت745هـ)، تحقيق، رجب عثمان محمد، مراجعة، رمضان عبد التواب ، الناشر، مكتبة الخانجي، مطبعة المدني ، القاهرة ، الطبعة الأولى ،1418هـ،1998م.

• الارشاد: الشيخ المفيد (ت413هـ)، تحقيق، مؤسسة آل البيت (عليهم السلام)، الطبعة الأولى ، الناشر، دار المفيد للطباعة والنشر، والتوزيع ، بيروت ، 1414هـ،1993م.

• الارشاد في معرفة حجج الله على العباد: الشيخ أبو عبد الله محمد بن النعمان العكبري البغدادي الملقب بالشيخ المفيد (ت413هـ)، تحقيق ، مؤسسة آل البيت (عليهم السلام) لتحقيق التراث ، دار المفيد للطباعة ، الطبعة الثالثة ، بيروت ، لبنان ، 1995م.

• الازهية في علم الحروف: لعلي بن محمد الهروي ، تحقيق، عبد المعين الملوحي ، دمشق.

• أساس البلاغة: أبو القاسم محمود بن عمرو بن احمد ،الزمخشري جار الله (ت538هـ)، تحقيق ، محمد باسل عيون السود ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان ، الطبعة الأولى ، 1419هـ،1998م.

• الأساليب الانشائية في النحو العربي: عبد السلام محمد هارون، دار الجيل، بيروت، الطبعة الثانية،1399هـ،1979م.

• أساليب الطلب عند النحويين والبلاغيين: قيس الاوسي، بيت الحكمة، بغداد،1988م.

• أساليب الطلب وتحولاتها البنائية: زاهدة عبد الله محمد ومازن الخيرو، مجلة أبحاث كلية التربية الأساسية.

• الأساليب النحوية عرض وتطبيق: محسن علي عطية ، دار المناهج ، الطبعة الأولى ، الأردن ،2018م.

• أساليب النفي في العربية ، دراسة وصفية تاريخية : د. مصطفى النحاس ، جامعة الكويت، 1399هـ،1997م.

• الأسر العلمية في خدمة سيد البرية: محمد جاسم العلي، دار الحق للطباعة والنشر ، الطبعة الأولى، سوريا،2018م.

• اسرار البلاغة: للشيخ الامام ابي بكر عبد القاهر بن عبد الرحمن بن محمد الفارسي الأصل الجرجاني (ت471هـ)، تحقيق ، محمود محمد شاكر ، مطبعة المدني ، القاهرة.

• اسرار العربية: أبو البركات الانباري (ت577هـ)، تحقيق ، فخر صالح قدارة، دار الجيل، بيروت، الطبعة الأولى ،1415هـ،1995م. ونسخة ، تحقيق ، محمد حسين شمس الدين، منشورات محمد علي بيضون، دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان، الطبعة الأولى، 1418هـ،1997م.

• أسس الدرس الصوتي في العربية: د. كرم محمد زرندح عميد كلية الآداب بالجامعة الإسلامية(سابقاً) الأستاذ المشارك للعلوم اللغوية، الطبعة الرابعة، منقحة ومصححة، 1428هـ،2007م.

• أسلوب النفي في معلقة امرؤ القيس: م. م براءة هاشم علوان ، كلية التربية البنات جامعة الانبار، د.ت.

• أسلوبا النفي والاستفهام في العربية في منهج وصفي في التحليل اللغوي : د. أحمد خليل عمايرة، جامعة اليرموك.

• أسماء الله الحسنى دراسة في البنية والدلالة: د. أحمد مختار عمر ، الهيأة المصرية العامة للكتاب ، الطبعة الأولى ، 1997م.

• الأشباه والنظائر في النحو: جلال الدين السيوطي، راجعه وقدّم له فائز ترحيني، دار الكتاب العربي، بيروت– لبنان،ط1،1984م.

• الاشتقاق : عبد الله أمين ، لجنة التأليف والترجمة، الطبعة الأولى ،1956م.

• الاشتقاق: فؤاد حنا طرزي ، مكتبة لبنان ناشرون ، الطبعة الأولى ،2005م.

• الأصوات اللغوية: د. إبراهيم انيس، مكتبة الانجلو المصرية، الطبعة الخامسة،1975م.

• الأصول في النحو: لأبي بكر محمد بن السري بن سهل النحوي المعروف بابن السراج(ت316هـ)، تحقيق، عبد الحسين الفتلي، مؤسسة الرسالة ، لبنان، بيروت، الطبعة الرابعة،1420هـ،1999م.

• الاضداد في كلام العرب : أبو الطيب عبد الواحد بن علي اللغوي الحلبي (ت351هـ)، تحقيق ، د. عزة حسن ، مطبوعات المجمع العلمي العربي ، دمشق ،1382هـ،1963م.

• الأضداد في اللغة: للدكتور محمد حسين آل ياسين ، الطبعة الأولى ، مطبعة معارف بغداد،1974م -1394هـ.

• الاضداد: محمد بن القاسم الانباري (ت328هـ) ،تحقيق ، محمد الفضل إبراهيم، دائرة المطبوعات والنشر الكويت ،1960م.

• الإعجاز الصرفي في القرآن الكريم، دراسة نظرية تطبيقية التوظيف البلاغي لصيغة الكلمة: د. عبد الحميد أحمد يوسف هنداوي، المكتبة العصرية، صيدا، بيروت، الطبعة الأولى، 1422هـ،2001م.

• الاعلال في كتاب سيبويه في هدي الدراسات الصّوتية الحديثة: د. عبد الحق أحمد الحجي، ديوان الوقف السني، بغداد، الطبعة الأولى،1429هـ.

• الاعلال والابدال في الكلمة العربية: د. شعبان صلاح ، كلية دار العلوم ، جامعة القاهرة، طبعة خاصة منقحة، 2016م.

• الأعلام: قاموس تراجم لأشهر الرجال والنساء من العرب والمستعربين والمستشرقين، خير الدين الزركلي، دار العلم للملايين، بيروت، لبنان، الطبعة الخامس عشرة، 2002م.

• أعيان الشيعة: السيد محسن الأمين، حققه وأخرجه، حسن الأمين، دار التعارف للمطبوعات، بيروت، د.ط،1983م.

• الاقتصاد اللغوي في صياغة المفرد: د. فخر الدين قباوة، دار نوبار، القاهرة، الطبعة الأولى، 2001م.

• الإقناع في القراءات السبع: تأليف ابي جعفر أحمد بن علي بن أحمد بن خلف الانصاري ابن الباذش(ت540هـ)، تحقيق، عبد المجيد قطامش، دار الفكر، دمشق،د.ط،1403هـ.

• الالفية في النحو والصرف: محمد بن عبد الله بن مالك الاندلسي، دار الامام مالك،1430هـ،2009م.

• الفية ابن مالك في النحو والصرف: للخويسكي ،د.ط، د.ت.

• الامالي الشجرية : ضياء الدين أبو السعادات بن الشجري (ت542هـ)،دار المعرفة ، بيروت.

• الأمالي لابن الشجري: هبة الله بن علي بن محمد بن حمزة الحسني العلوي(ت542هـ)،تحقيق ودراسة: محمود محمد الطناحي، الناشر مكتبة الخانجي، القاهرة،ط2(1427هـ،2006م).

• أمل الآمل: الشيخ محمد بن الحسن الحر العاملي(ت1104هـ)، تحقيق السيد أحمد الحسيني، مكتبة الاندلس، بغداد، مطبعة الآداب ،النجف الأشرف، الناشر ، دار الكتاب الإسلامي، 1962م.

• الانصاف في مسائل الخلاف بين النحويين، البصريين والكوفيين: عبد الرحمن بن محمد عبيد الله الانصاري ،أبو البركات ،كمال الدين الانباري (ت577هـ)، المكتبة العصرية ،الطبعة الأولى ،1424هـ،2003م.

• أوزان الفعل ومعانيها: هاشم طه شلاش، مطبعة الادب ، النجف الاشرف،1971م.

• أوضح المسالك إلى الفية ابن مالك : ابن هشام الانصاري(ت761هـ)، تحقيق ، محمد محيي الدين عبد الحميد، الطبعة الخامسة والسادسة، القاهرة،1366هـ،1966م،1967م.

• إيضاح المكنون في الذيل على كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون: إسماعيل باشا بن محمد امين الباباني، عني بتصحيحه، محمد شرف الدين ورفعت بيلكة الكليسي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، د.ط، د.ت.

الباء

• الايضاح في شرح المفصل : لابي عمرو عثمان بن عمر المعروف بـ(ابن الحاجب النحوي) (ت646هـ)، تحقيق وتقديم ، د. موسى بناي العليلي ، مطبعة العاني ، بغداد ، 1402هـ، 1982م.

• الايضاح في علوم البلاغة : محمد بن عبد الرحمن بن عمر ، أبو المعالي ، جلال الدين القزويني الشافعي، المعروف بخطيب دمشق ،(ت739هـ)، تحقيق ،محمد عبد المنعم خفاجي، دار الجيل ، بيروت ، الطبعة الثالثة .

• الايضاح في علوم البلاغة: للخطيب القزويني (ت739هـ) شرح وتعليق، محمد عبد المنعم خفاجي، الشركة العالمية للكتاب، بيروت، لبنان، 1989م.

• درة الغواص في أوهام الخواص: القاسم بن علي بن محمد بن عثمان المعروف بـ(الحريري البصري)(ت516هـ)،تحقيق ، عرفات مفرجي ، مؤسسة الكتب الثقافية ، بيروت ، الطبعة الأولى ، 1418هـ1998م.

• البحر المحيط في أصول الفقه : بدر الدين محمد بن بهادر بن عبد الله الشافعي الزركشي (ت794هـ)، قام بتجريده الشيخ عبد القادر عبد الله العاني ، راجعه ، الدكتور عمر سليمان الأشقر ، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية ، الكويت ،الطبعة الثانية ،1413هـ،1992م.

• البديع تأصيل وتجديد: د. منير سلطان، منشأة المعارف، الإسكندرية، 1986م.

• البرهان في علوم القرآن: لبدر الدين محمد بن عبد الله الزركشي(ت749هـ)، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، المكتبة العصرية، صيدا –بيروت(1427هـ،2006م).

• بصائر الدرجات الكبرى في فضائل آل محمد: أبو جعفر محمد بن الحسن بن فروخ الصفار (ت290هـ)، تقديم وتعليق وتصحيح ، ميرزا محسن كوجة باغي ، مؤسسة الأعلمي، مطبعة الاحمدي ،د. م، 1404هـ.

• البلاغة والتطبيق: د. أحمد مطلوب ود. كمال حسن البصري، مطابع بيروت الحديثة، الطبعة الأولى،1430هـ،2009م.

• بناء الجملة العربية: د. محمد حماسة عبد اللطيف ، دار غريب، القاهرة ، 2003م.

التـــــاء

• تاج العروس من جواهر القاموس: السيد محمد مرتضى الزبيدي(ت1205هـ)، مكتبة الحياة، بيروت ، لبنان، د.ت.

• تاريخ الطبري (تاريخ الأمم والملوك): أبو جعفر محمد بن جرير الطبري(ت310هـ)، المطبعة الشرقية ، القاهرة ،1370هـ.

• تأملات في بعض ظواهر الحذف الصرفي: د. فوزي حسن الشايب، جامعة الكويت، حوليات كلية الآداب ، الحولية العاشرة ،1409هـ،1989م.

• التبصرة والتذكرة: أبو محمد عبد الله بن علي بن إسحاق الصَّيْمَري(ت436هـ))، تحقيق ، فتحي أحمد مصطفى علي الدين ، دار الفكر ، دمشق ،الطبعة الأولى ، 1402هـ،1982م.

• التبيان في تصريف الأسماء : أحمد حسن كحيل ، جامعة الازهر ، الطبعة السادسة .

• التبيان في تفسير القرآن: أبو جعفر محمد بن الحسن الطوسي(ت460هـ)، تحقيق، احمد حبيب قصير العاملي، دار إحياء التراث العربي ، الطبعة الأولى، 1409هـ.

• التحديد في اتقان والتجويد: تأليف أبي عمرو عثمان بن سعيد الدّاني الاندلسي، دراسة وتحقيق، غانم قدوري الحمد، دار عمار، عمان، الطبعة الأولى، 1421هـ،2000م.

• التحليل اللغوي في ضوء علم الدلالة، دراسة في الدلالة الصوتية والصرفية والنحوية والمعجمية: د. محمود عكاشة ، دار النشر للجامعات ، مصر، الطبعة الأولى، 1426هـ، 2005م.

• التخمير(شرح المفصل في صنعة الاعراب): تأليف ، القاسم بن الحسين الخوارزمي (ت617هـ)، تحقيق، د. عبد الرحمن بن سليمان العثيمين ، مكة المكرمة جامعة ام القرى، الطبعة الأولى بيروت ، لبنان،1990م.

• الترادف في اللغة : حاكم مالك الزيادي ، دار الحرية للطباعة، بغداد ، 1400هـ،1980م.

• التراكيب اللغوية في العربية دراسة وصفية تطبيقية : د. هادي نهر ، مطبعة الارشاد، بغداد، 1987م.

• تركيب الجملة الإنشائية : عاطف فضل، عالم الكتب الحديث، إربد الأردن، ط1 (1425هـ،2004م).

• تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد: محمد بن عبد الله ابن مالك الطائي الجياني أبو عبد الله جمال الدين(ت672هـ)، تحقيق، محمد كامل بركات، دار الكتاب العربي للطباعة والنشر، 1387هـ،1967م.

• تصريف الأسماء في اللغة العربية : د. شعبان صلاح ، دار الثقافة العربية ، القاهرة، د.ت.

• تصريف الأسماء والافعال: د. فخر الدين قباوة، مكتبة لبنان بيروت، الطبعة الأولى 2012م.

• تصريف الأسماء: محمد الطنطاوي، الطبعة السادسة ،1408هـ.

• تصريف الأفعال والاسماء في ضوء أساليب القرآن : د. محمد سالم محيسن ، دار الكتاب العربي، بيروت، الطبعة الأولى ،1407هـ،1987م.

• تصريف الأفعال والمصادر والمشتقات: صالح سليم الفاخري، عصمي للنشر والتوزيع، القاهرة ،الطبعة الأولى،1996م.

• التصريف العربي من خلال علم الأصوات الحديث: د. الطيب البكوش ،تقديم ، صالح القرمادي، الطبعة الثالثة ، 1992م.

• التصريف الملوكي: لأبي الفتح عثمان بن عبد الله بن جنّي النحوي(ت392هـ)، تحقيق، د. البدراوي زهران ، الطبعة الأولى ، دار نوبار للطباعة ، القاهرة ، 2001م.

• التطبيق الصرفي: د. عبده الراجحي ، دار المعرفة ، مصر ، الطبعة الثانية ، 2000م.

• التطبيق النحوي : د. عبده الراجحي، مكتبة المعارف للنشر والتوزيع، ودار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، مصر ، الطبعة الأولى والثانية،1420هـ،1999،1998م.

• التطور اللغوي التاريخي: د. إبراهيم السامرائي، دار الرائد للطباعة ، القاهرة ،1966م.

• التطور النحوي للغة العربية: برجشتراسر ، اخرجه وصححه وعلق عليه د. رمضان عبد التّواب ، مطبعة الخانجي ، 2003م.

• التعريفات: للفاضل العلامة علي بن محمد الشريف الجرجاني (ت816هـ) ، تحقيق جماعة من العلماء بإشراف ومحمد باسل عيون السود ،الناشر ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان، طبعة جديدة، والطبعة الثانية1424هـ،2003م1405،هـ1985م.

• تعليقة أمل الآمل: الميرزا عبد الله أفندي الأصبهاني من أعلام القرن الثاني عشر الهجري، تحقيق، السيد أحمد الحسيني، مكتبة آية الله المرعشي، مطبعة الخيام، قم الطبعة الأولى، 1410هـ.

• التعليل الصوتي عند العرب في ضوء علم الصوت الحديث، قراءة في كتاب سيبويه: أ.د. عادل نذير بيري الحساني، مطبعة هيئة الإدارة والاستثمار الوقف السني، بغداد، الطبعة الأولى،2009م.

• تفسير البحر المحيط: لمحمد بن يوسف الشهير بأبي حيان الاندلسي (ت745هـ)، دراسة وتحقيق وتعليق ، عادل أحمد عبد الموجود وعلي محمد معوض، شارك في تحقيقه د. زكريا

عبد المجيد التوني ، ود. أحمد النجولي الجمل، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى،1993م.

• التفسير الكبير أو مفاتيح الغيب: فخر الدين محمد بن عمر الرازي (ت606هـ)، دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان، الطبعة الثانية،1425هـ،2004م.

• تفسير الكشّاف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التاويل: لأبي القاسم جار الله محمود بن عمر بن محمد الزمخشري،دار الكتب العلمية ،بيروت– لبنان،ط4،(1427هـ،2006م).

• التكملة : لأبي علي الفارسي (ت377هـ)، تحقيق ودراسة د. كاظم بحر مرجان ، عالم الكتب، الطبعة الثانية ،1419هـ،1999م.

• التكملة في تصريف الأفعال: محمد محيي الدين عبد الحميد ، في ذيل شرح ابن عقيل، دار الفكر، سوريا،1405هـ،1985م.

• التمهيد في علم التجويد: لشمس الدين أبي الخير محمد بن الجزري(ت833هـ)، تحقيق، غانم قدوري الحمد، مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة الأولى،1421هـ،2001م.

• التوابع في كتاب سيبويه: د. عدنان محمد سلمان، الناشر، وزارة التعليم العالي والبحث العلمي، جامعة بغداد ،1991م.

• توجيه اللمع: أحمد بن الحسين بن الخبّاز(ت 637هـ) ، تحقيق، فايز تركي محمد دياب، دار السلام ،القاهرة، الطبعة الثانية،1428هـ،2007م.

• توضيح المقاصد والمسالك بشرح الفية ابن مالك : أبو محمد بدر الدين حسن قاسم بن عبد الله بن علي المرادي المصري المالكي (ت749هـ)، تحقيق ،عبد الرحمن علي سليمان ، دار الفكر العربي، الطبعة الأولى 1428هـ،2008م.

• تيسير الإعلال والإبدال: عبد العليم إبراهيم ، مكتبة غريب ،مصر ، القاهرة.

الجـــيم

• جامع الدروس العربية: مصطفى بن محمد سليم الغلاييني(ت1364هـ) المكتبة العصرية، صيدا، بيروت، الطبعة الثامنة والعشرون، 1414هـ،1993م.

• جمهرة اللغة: أبو بكر محمد بن الحسن بن دريد الازدي (ت321هـ)، رمزي منير بعلبكي، دار العلم للملايين، بيروت ، الطبعة الأولى ،1987م.

• الجنى الداني في حروف المعاني: للحسن بن قاسم المرادي، ت: فخر الدين قباوة، و محمد نديم فاضل، دار الكتب العلمية، بيروت –لبنان، ط1(1413هـ-1992م).

• جهد المقل: لمحمد بن أبي بكر المرعشي الملقب بساجقلي زادة (ت1150هـ)، دراسة وتحقيق، د. غانم قدوري الحمد، دار عمار، الأردن، الطبعة الثانية ،1429هـ،2008م.

• جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبديع: الشيخ أحمد الهاشمي، منشورات، إسماعيليان، إيران، قم، الطبعة السابعة،1431هـ.

الحـــــاء

• حاشية الخضري على شرح ابن عقيل على الفية ابن مالك: طبعة جديدة تمتاز بالضبط والشكل الكامل للألفية ، ضبط وتشكيل وتصحيح ، يوسف الشيخ محمد البقاعي، إشراف مكتب البحوث والدراسات، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع ، الطبعة الأولى ،2003م.

• الحال في معرفة أخبار الرجال: محمد بن علي السمعاني، الطبعة الأولى، دار الأمل للطباعة والنشر، سوريا، 2000م.

• الحجة في القراءات السّبع: للإمام ابن خالويه، تحقيق، د. عبد العال سالم مكرم، دار الشُّروق، الطبعة الثالثة،1399هـ،1979م.

• الحدائق الناظرة في أحكام العترة الطاهرة: يوسف البحراني(ت1186هـ)، مؤسسة النشر الإسلامي، مطبعة جماعة المدرسين، قم، د.ط، د.ت.

• الحر العاملي سيرة علم: أحمد علي الفاطمي، الطبعة الثانية، دار الهداية للطباعة والنشر والتوزيع، لبنان،2012م.

• حروف المعاني والصفات : عبد الرحمن بن إسحاق البغدادي النهاوندي الزجاجي، أبو القاسم (ت340هـ)، تحقيق ، علي توفيق الحمد ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، الطبعة الأولى، 1984م.

• الحقول الدلالية الصرفية للأفعال العربية : سليمان فياض، دار المريخ للنشر، الرياض_ السعودية، 1410هـ،1990م.

• الحواشي المفهمة في شرح المقدمة: شهاب الدين أبو بكر أحمد بن محمد بن محمد الجزري(ت829هـ)، د.ط، د.ت.

الخـــــــاء

• الخرائج والجرائح: قطب الدين الراوندي (ت573هـ)، تحقيق، مؤسسة الإمام المهدي (عليه السلام)، د. مط ، د. ط ، د.ت.

• الخصائص : أبو الفتح عثمان بن جني (ت392هـ)، تحقيق ، محمد علي النّجار ، الهيئة المصرية العامة للكتاب 1999م/ د.ط ، ط .ع .

الدال

• الدراسات اللهجية والصوتية عند ابن جني: د. حسام النعيمي، منشورات وزارة الثقافة والإعلام، سلسلة الدراسات(134) ، بغداد،1980م.

• دراسات في علم الصرف: عبد الله درويش ، مكتبة الطالب الجامعي ، الطبعة الثالثة، 1408هـ، 1987م.

• دراسات في فقه اللغة: د. صبحي الصالح، دار العلم للملايين، بيروت، الطبعة الثالثة، 1388هـ، 1968م.

• دراسة الصوت اللغوي: تأليف، د. أحمد مختار عمر، عالم الكتب، القاهرة، د.ط، 1418هـ،1998م.

• درة الغواص في أوهام الخواص: القاسم بن علي بن محمد بن عثمان المعروف بالحريري(ت516هـ)، تحقيق عرفات مطرجي، الناشر ، مؤسسة الكتب الثقافية ، بيروت ، الطبعة الأولى، 1418هـ، 1998م.

• دروس التصريف في المقدمات وتصريف الأفعال: د. محمد محيي الدين عبد الحميد، المكتبة العصرية للطباعة والنشر ، صيدا بيروت ،1416هـ،1995م.

• دروس التصريف،(القسم الأول في المقدمات وتصريف الأفعال): محمد محيي الدين عبد الحميد، مكتبة السعادة ، مصر، الطبعة الثالثة ، 1958م.

• دروس في علم أصوات العربية: جان كانتينو، نقله الى العربية وذيله بمعجم صوتي فرنسي، عربي صالح القرمادي، جامعة التونسية، مكتبة اللغة العربية،1966م.

• دقائق التصريف : قاسم بن محمد بن سعيد المؤدب (ت338هـ)، تحقيق ، حاتم صالح الضامن، دار البشائر، دمشق ، سوريا ، الطبعة الأولى ،2004م.

• الدلالة الايحائية في الصيغ الافرادية : د. صفية مطهري ، منشورات اتحاد الكتاب العرب، دمشق ، 2003م.

• دلائل الاعجاز في علم المعاني: أبو بكر عبد القاهر بن عبد الرحمن بن محمد الفارسي الأصل، الجرجاني(ت471هـ)، تحقيق، عبد الحميد هنداوي، ومحمود محمد شاكر، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى ،1992م،1422هـ،2001م.

• ديوان الادب: لإسحاق بن إبراهيم الفارابي (ت350هـ)، تصحيح أ.د. جواد النوري ،و أ.د. علي خليل محمد ، جامعة النجاح الوطنية ، نابلس .

الذال

• الذريعة إلى تصانيف الشيعة: العلّامة آقابزرك الطهراني، دار الأضواء، بيروت، الطبعة الثالثة، 1983م.

الـــراء

• رصف المباني في شرح حروف المعاني: للإمام أحمد عبد النور المالقي (ت702هـ)،تحقيق، د. سعيد صالح مصطفى زعيمة، دار ابن خلدون ، الإسكندرية.

• الرعاية لتجويد القراءة وتحقيق لفظ التلاوة بعلم مراتب الحروف ومخارجها وصفاتها وألقابها وتفسير معانيها وتعليلها وبيان الحركات التي تلزمها: صنعه الإمام العلّامة أبي محمد مكي بن أبي طالب القيسي (437هـ)، تحقيق د. أحمد حسن فرحات، دار عمار، الأردن، الطبعة الثالثة، 1417هـ،1996م.

• روضات الجنات في أحوال العلماء والسادات: العلّامة الميرزا محمد باقر الموسوي الخوانساري(ت1313هـ)، الدار الإسلامية، بيروت، الطبعة الأولى،1411هـ.

السين

• سر صناعة الاعراب: أبو الفتح عثمان بن جني الموصلي (ت392هـ)، دار الكتب العلمية ،بيروت، لبنان، الطبعة الأولى،1421هـ،2000م.

• سماء المقال في علم الرجال/ أبو الهدى الكلباسي(ت1356هـ)، تحقيق، محمد الحسيني، مطبعة أمير، قم ، الطبعة الأولى،1419هـ.

الشـين

• شذا العرف في فن الصرف: للأستاذ أحمد الحملاوي(ت1351هـ)،مؤسسة أنوار الهدى، إيران– قم،ط2 (1424هـ،2003م)

• شرح ابن الناظم على الفية ابن مالك: ابن الناظم ابي عبد الله بدر الدين محمد بن الامام جمال الدين بن مالك، تحقيق، محمد باسل عيون السود، دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان، الطبعة الأولى ،1420هـ،2000م.

• شرح ابن عقيل: ابن عقيل الهمذاني (ت769هـ)،تحقيق، محمد محيي الدين عبد الحميد، دار الغدير/إيران– قم، ط1432/3هـ.

• شرح الاشموني على الفية ابن مالك : علي بن محمد بن عيسى ، أبو الحسن ، نور الدين الاشموني الشافعي (ت900هـ)، دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان، الطبعة الأولى، 1419هـ،1998م.

• شرح التصريح على التوضيح أو التصريح بمضمون التوضيح في النحو: خالد بن عبد الله بن أبي بكر بن محمد الجرجاوي الازهري ، زين الدين المصري ،(ت905هـ)، دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان ، الطبعة الأولى ،1421هـ،2000م.

• شرح التصريح على التوضيح أو التصريح بمضمون التوضيح في النحو: خالد بن عبد الله بن ابي بكر بن محمد الجرجاوي الازهري ، زين الدين المصري، ويعرف بالوقاد(ت905هـ)، دار الكتب العلمية ،بيروت، لبنان ، الطبعة الأولى ،1421هـ، 2000م.

• شرح الدروس في النحو : ابن الشّهان النحوي، تحقيق، جزاء محمد المصاورة، د.ط، د.ت.

• شرح الرضي على الكافية: طبعة جديدة ومصححة ومذيلة بتعليقات مفيدة، تصحيح وتعليق: يوسف حسن عمر، منشورات جامعة قان يونس بنغازي، ط2،1996م.

• شرح الكافية الشافية : محمد بن عبد الله ، ابن مالك الطائي الجياني، أبو عبد الله ، جمال الدين (ت672هـ)، تحقيق ، عبد المنعم أحمد هريدي، جامعة ام القرى مركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي كلية الشريعة والدراسات الإسلامية مكة المكرمة ، الطبعة الأولى 1402هـ،1982م.

• شرح الكافية في النحو لابن الحاجب : لرضي الدين الاستراباذي ، مطبعة الشركة الصحافية العثمانية ، 1310هـ.

• شرح الكافية في النحو: ابن الحاجب ، عبد الرحمن الدين الاستراباذي ،(689هـ) دار الكتب العلمية ، بيروت ، 1985م.

• شرح اللمع في النحو: أبو الحسن علي بن الحسين الباقولي الاصبهاني المعروف بجامع العلوم(ت543هـ)، دراسة وتحقيق ، محمد خليل مراد الحربي ، دار الكتب العلمية، بيروت ، لبنان، الطبعة الأولى ،1428هـ،2007م.

• شرح المراح في علم التصريف: لبدر الدين محمود بن احمد العيني(ت855هـ)، تحقيق ، د. عبد الستار جواد ، مؤسسة المختار ، القاهرة ، الطبعة الأولى ،1428هـ،2007م.

• شرح الملوكي في التصريف: موفق الدين أبو البقاء يعيش بن يعيش (ت643هـ)، تحقيق، فخر الدين قباوة ، دار الاوزاعي ،1393هـ،1973م.

• شرح النظام في الصرف: للحسن بن محمد النيسابوري، تحميل نسخة الكترونية من للكتاب.

• شرح نهج البلاغة: ابن أبي الحديد المعتزلي (ت656هـ)، تحقيق، محمد أبو الفضل إبراهيم ، دار احياء الكتب العربية، عيسى البابي الحلبي وشركاه ، الطبعة الثالثة، القاهرة، 1963م.

• شرح الهداية: للإمام أبي العباس أحمد بن عمار المهدوي(ت440هـ)، تحقيق ودراسة الدكتور حازم سعيد حيدر ، مكتبة الرشد، الرياض.

• شرح الوافية ونظم الكافية : لأبي عمرو عثمان بن الحاجب النحوي (ت646هـ)، دراسة تحقيق، د. موسى بنّاي علوان العليلي ، مطبعة الآداب في النجف الاشرف، 1400هـ، 1980م.

• شرح تسهيل الفوائد: محمد بن عبد الله ، ابن مالك الطائي الجياني ،أبو عبد الله ،جمال الدين (ت672هـ)، تحقيق ،د. عبد الرحمن السيد، د. محمد بدوي المختون، هجر للطباعة والنشر والتوزيع والاعلان ،الطبعة الأولى ،410هـ،1990م.

• شرح جمل الزجاجي: لابن عصفور الاشبيلي (ت597-669هـ)، قدم له ووضع هوامشه وفهارسه فواز الشعار، إشراف د. اميل بديع يعقوب، منشورات محمد علي بيضون، وتحقيق: أحمد امين وعبد السلام هارون، دار الكتب العلمية ،ودار الجيل، بيروت ، لبنان ، الطبعة الأولى، 1998م،1991م-1999م.

• شرح شافية ابن الحاجب: للشيخ رضي الدين محمد بن حسن الاستراباذي النحوي(ت688هـ)،مع شرح شواهدها للعالم الجليل عبد القادر البغدادي صاحب خزانة الأدب(ت1093) حققهما وضبط غريبهما وشرح مبهمهما، الأساتذة: محمد نور الحسن، ومحمد الزفزات، ومحمد محيي الدين عبد الحميد، دار الكتب العلمية،بيروت-لبنان،1402هـ-1982م.

• شرح شذور الذهب في معرفة كلام العرب : عبد الله بن يوسف بن أحمد بن عبد الله ابن يوسف، أبو احمد ،جمال الدين ،بن هشام (ت761هـ)، تحقيق ،عبد الغني الدقر ، الشركة المتحدة للتوزيع، سوريا.

• شرح شواهد المغني: لجلال الدين عبد الرحمن بن ابي بكر السيوطي، تصحيح وتعليق، الشنقيطي، منشورات دار مكتبة الحياة، بيروت.

• شرح طيبة النشر في القراءات العشر: لشهاب الدين أبي بكر أحمد بن محمد بن محمد الجزري (ت بعد829هـ) طبعه وعلق عليه الشيخ انس مهرة ، منشورات محمد علي بيضون، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، الطبعة الثانية ،2000م.

• شرح عمدة الحافظ وعدة اللافظ :جمال الدين محمد بن مالك (ت672هـ)، تحقيق عدنان عبد الرحمن الدوري ، مطبعة العاني ، بغداد ، 1397هـ،1977م.

• شرح قطر الندى وبل الصدى: عبد الله بن يوسف بن احمد بن عبد الله بن يوسف، أبو احمد، جمال الدين بن هشام (ت861هـ)، تحقيق، محمد محيي الدين عبد الحميد، القاهرة، الطبعة الحادي عشرة، 1383هـ.

• شرح كافية ابن الحاجب: رضي الدين محمد بن الحسن الاستراباذي(ت686هـ)، قدم له ووضح حواشيه وفهارسه د. اميل بديع يعقوب، الطبعة الأولى، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان،1419هـ،1998م.ونسخة، تحقيق، يوسف حسن عمر دار المجتبى ، مطبعة القلم، مكتب بارسا، للطباعة والنشر والتوزيع، إيران، قم ، الطبعة الأولى،1389هـ،2010م.

• شرح لامية الأفعال : تأليف ،العلّامة محمد بن يوسف اطفيش، وزارة التراث القومي والثقافة، سلطنة عمان 1407هـ1986م،د.ت.

• شرح مختصر التصريف العزي في فن الصرف: لمسعود بن عمر سعد الدين التفتازاني، شرح وتحقيق ، د. عبد العال سالم مكرم، منشورات ذات السلاسل ، الكويت، الطبعة الأولى ،1983م.

• شرح المفصّل: للشيخ العلّامة جامع الفوائد موفق الدين يعيش بن علي بن يعيش النحوي(ت643هـ)،عني بطبعه ونشره بأمر المشيخة لأول مرة إدارة المطبعة المنيرة لصاحبها

ومديرها محمد منير عبد آغا الدمشقي، صحّحه وعلّق عليه جماعة من العلماء بعد مراجعة على أصول خطية بمعرفة مشيخة الأزهر المعمولر، تحقيق: أحمد السيد سد أحمد، راجعه، اسماعيل عبد الجواد عبد الغني، المكتبة التوفيقية، القاهرة– مصر، ب. د.

• شرح ملحة الاعراب: أبو محمد القاسم بن علي بن محمد الحريري البصري (ت516هـ)، تحقيق وتعليق بركات يوسف هبّود، المكتبة العصرية ، صيدا، بيروت، (1426هـ،2005م).

الصـــــاد

• الصاحبي في فقه اللغة : أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكريا القزويني الرازي (ت395هـ)، تحقيق، السيد احمد صقر ، دار إحياء التراث العربي ، القاهرة ، د.ت، الناشر ، محمد علي بيضون، الطبعة الأولى ،1418هـ، 1997م.

• الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية: اسماعيل بن حماد الجوهري(ت393هـ)، تحقيق: أحمد عبد الغفور، دار الملايين، بيروت–لبنان، ط1987/4م.

• صحيح البخاري: أبو عبد الله محمد بن إسماعيل بن إبراهيم البخاري ، دار الفكر للطباعة والنشر ، بيروت ،1983م.

• الصرف التعليمي والتطبيق في القرآن الكريم : تأليف الدكتور محمود سليمان ياقوت ،كلية الآداب ،جامعة الكويت ،مكتبة المزار الإسلامية، الكويت ، الطبعة الأولى 1420هـ،1999م.

• الصرف الواضح : عبد الجبار علوان النايلة ، مكتبة اللغة العربية ، بغداد شارع المتنبي، مجمع الزوراء ، 1408هـ،1988م.

• الصرف الوافي (دراسة وصفية تطبيقية في الصرف وبعض المسائل الصوتية): أ.د. هادي نهر، عالم الكتب الحديث ، الأردن، الطبعة الأولى ،2010م.

• الصرف والنظام اللغوي : حسن قراقيش، دار الكرمة للنشر والتوزيع ، عمان ،1990م.

• الصرف: د. حاتم الضامن ، مطبعة دار الحكمة للطباعة والنشر ، الموصل ،1991م.

• الصَّفوة الصَّفية في شرح الدُّرة الالفيَّة: لتقي الدين إبراهيم بن الحسين المعروف بالنّيلي من علماء القرن السّابع الهجري، تحقيق، محسن بن سالم العميري، جامعة أم القرى، د.ط 1415هـ.

• الصيغ الثلاثية مجردة ومزيدة اشتقاقاً ودلالة : د. ناصر حسين علي ، المطبعة التعاونية، دمشق، 1409هـ،1989م.

• الصيغ الصرفية في العربية في ضوء علم اللغة المعاصر: د. رمضان عبد الله ، مكتبة بستان المعرفة للطباعة والنشر والتوزيع ، الطبعة الأولى ،2006م.

الضـــــاد

• ضياء السالك الى أوضح المسالك : محمد عبد العزيز النجار، مؤسسة الرسالة ،الطبعة الأولى،1422هـ2001م.

الطـــــاء

• طبقات أعلام الشيعة(الكواكب المنتشرة في القرن الثاني بعد العشرة)، آغابزرك الطهراني، دار إحياء التراث العربي، بيروت، الطبعة الأولى، 2009م.

• طرائف المقال في معرفة طبقات الرجال: العلّامة السيد علي أصغر بن السيد محمد شفيع الجابلقي(ت1313هـ)، تحقيق، السيد مهدي الرجائي، نشر، مكتبة آية الله المرعشي، قم المقدسة، الطبعة الأولى،1410هـ.

• الطريف في علم التصريف (دراسة صرفية تطبيقية): عبد الله محمد الاسطى، الناشر ، جمعية الدعوة الإسلامية العالمية ، الطبعة الأولى.

• الطليعة من شعراء الشيعة: الشيخ محمد السماوي(ت1370هـ)، تحقيق، كامل سلمان الجبوري، دار المؤرخ العربي، بيروت، الطبعة الأولى،2001م.

الظـــــــاء

• ظاهرة التحويل في الصيغ الصرفية : د. محمود سليمان ياقوت ، دار المعرفة الجامعية، 1985م.

العـــيـــــن

• عدة السالك الى تحقيق أوضح المسالك (حاشية أوضح المسالك): وهو الشرح الكبير من ثلاثة شروح ، تأليف، محمد محيي الدين عبد الحميد ، ترجمة ابن هشام صاحب كتاب أوضح المسالك ، منشورات المكتبة العصرية، صيدا ، بيروت.

• العربية الفصحى: هنري فليش، تعريف وتقديم وتحقيق د. عبد الصبور شاهين ، دار الشباب، مصر، 1997م.

• عروس الافراح في شرح تلخيص المفتاح: بهاء الدين السبكي (ت773هـ)، تحقيق عبد الحميد هنداوي، المكتبة العصرية، صيدا بيروت، الطبعة الأولى،1423هـ،2003م.

• علم أصوات العربيَّة: د. محمد جواد النُّوري، منشورات جامعة القدس المفتوحة، الطبعة الأولى،1996م.

• علم الأصوات اللغوية (ظواهر علم الأصوات في القرآن الكريم): تصنيف د. أحمد عبد التّواب الفيومي، المكتبة الازهرية للتراث، الجزيرة للنشر والتوزيع ،2009م.

• علم الدلالة التطبيقي في التراث العربي: د. هادي نهر، تقديم الأستاذ، د. علي الحمد، دار الامل للنشر والتوزيع، الأردن، الطبعة الأولى،1427هـ،2007م.

• علم الصرف الصوتي: د. عبد القادر عبد الجليل ، دار صفاء للنشر والتوزيع ، عمان ، الطبعة الأولى ،1431هـ،2010م ، وطبعة1998م.

• علم الصرف الميسر(تقريب لامية الأفعال لابن مالك بأسلوب سهل مع الأمثلة والجداول والتدريبات): جمع وترتيب عبد الشكور معلّم عبد فارح ، قدم له الشيخ أبو بكر بن سالم باجنيد المحاضر بجامعة الملك عبد العزيز، الطبعة الثانية ، القاهرة، 1442هـ،2021م.

• علم اللغة العام(الأصوات): د. كمال محمد بشر، مصر، 1973م.

• علم المعاني دراسة بلاغية ونقدية لمسائل المعاني: د. بسيوني عبد الفتاح بسيوني، مكتبة وهبة.

• علم المعاني: د. عبد العزيز عتيق، بيروت، 1971م.

• علم المعاني: عبد العزيز عتيق ، دار النهضة العربية للطباعة والنشر ،1974م.

• عمدة الصرف: د. كمال إبراهيم ، دار الكتب للطباعة والنشر ، جامعة الموصل،2001م.

• عمدة الصرف: كمال إبراهيم، مكتبة افاق ، شارع المتنبي.

• العين: أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم الفراهيدي البصري (170هـ)، تحقيق، د. مهدي المخزومي، د. إبراهيم السامرائي، دار ومكتبة الهلال.

الـــغـين

• الغدير في الكتاب والسنة والادب: عبد الحسين أحمد الاميني النجفي، دار الكتاب العربي، بيروت، الطبعة الثالثة،1967م.

الفـــــاء

• الفروق اللغوية : أبو هلال الحسن بن عبد الله بن سهل بن سعيد بن يحيى بن مهران العسكري (ت395هـ)، تحقيق ، محمد إبراهيم سليم ، دار العلم والثقافة للنشر والتوزيع ، القاهرة، مصر.

• فصول في فقه اللغة : د. رمضان عبد التواب ، مكتبة الخانجي للطباعة والنشر ،القاهرة ، الطبعة السادسة ،1420هـ،1999م.

• الفضائل : أبو الفضل سديد الدين شاذان القمي(ت660هـ)، المطبعة الحيدرية ، النجف الاشرف،1962م.

• فقه اللغة : حاتم صالح الضامن ، مطبعة دار الحكمة للطباعة والنشر ، الموصل،1990م.

• فقه اللغة : د. علي عبد الواحد وافي ، مطبعة لجنة البيان العربي ، الطبعة السادسة ، 1388هـ، 1968م.

• فقه اللغة وأسرار العربية : أبو منصور الثعالبي، دراسة وتحقيق ، مجدي فتحي السيد ، مكتبة التوفيقية ، القاهرة .

• فقه اللغة وخصائصها العربية : محمد المبارك ، دار الفكر الحديث ، لبنان ، الطبعة الثانية، 1964م.

• فن البديع: د. عبد القادر حسين، دار الشروق، الطبعة الأولى ،1304هـ،1983م.

• في البحث الصوتي عند العرب: د. خليل إبراهيم العطية ، دار الحرية للطباعة، بغداد،1403هـ، 1983م.

• في البلاغة العربية علم المعاني–البيان–البديع: د. عبد العزيز عتيق ، دار النهضة العربية، بيروت د.ت.

• في التحليل اللغوي منهج وصفي تحليلي: د. أحمد خليل عمايرة ، مكتبة المنار، الزرقاء، الأردن ،الطبعة الأولى ،1987م.

• في اللهجات العربية : د. إبراهيم أنيس ، مكتبة الانجلو المصرية ، القاهرة ، الطبعة الثالثة، 2003م.

• في النحو العربي قواعد وتطبيق على المنهج العلمي الحديث: د. مهدي المخزومي الطبعة الأولى ،1386هـ،1966م.

• في النحو العربي نقد وتوجيه: د. مهدي المخزومي، بيروت، الطبعة الأولى ،1964م.

• في فقه اللغة وقضايا العربية : تأليف د. سميح أبو مغلي، الناشر دار مجدلاوي للنشر والتوزيع، الأردن، الطبعة الأولى ، 1407هـ،1987م.

القـــاف

• قاموس الأدوات النحوية: تأليف ، حسين سرحان ،العراق ، مكتبة الايمان،بغداد،2007م.

• القاموس المحيط: مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب الفيروز ابادي(ت817هـ)، تحقيق، مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة، بإشراف، محمد نعيم العرقسوسي، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، الطبعة الثامنة،1426هـ،2005م.

• القراءات القرآنية بين الدرس الصوتي القديم والحديث: د. مي فاضل الجبوري ، دار الشؤون الثقافية ، بغداد، الطبعة الأولى ، 2000م.

• القول المألوف في معرفة بيان مخارج الحروف: للشيخ القاضي محمد بن نصر المصري الحنفي(من علماء القرن الثاني عشر الهجري)، تحقيق، د. فرغلي سيد عرباوي، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى،2011م.

• القول المفيد على كتاب التوحيد : محمد بن صالح بن محمد العثيمين (ت1421هـ)،دار ابن الجوزي ، المملكة العربية السعودية ، الطبعة الثانية ، 1424هـ.

الكـــــاف

• الكافي في النحو والصرف: السيد خليفة ، دار المعرفة الجامعية ، الإسكندرية ، مصر، دار الطباعة، 2013م.

• الكافية في النحو: عثمان بن عمر المعروف بابن الحاجب (ت646هـ) شرحه الشيخ رضي الدين محمد بن الحسن الاستراباذي (ت686هـ)، دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان.

• الكافية في علم النحو والشافية علمي والتصريف والخط: ابن الحاجب جمال الدين بن عثمان بن عمر بن ابي بكر المصري المالكي (ت646هـ) تحقيق الدكتور صالح عبد العظيم الشاعر، مكتبة الآداب ، القاهرة ،2010م.

• كتاب الأفعال : تأليف، أبو بكر محمد بن عمر بن عبد العزيز ابن القوطية (ت367هـ)،تحقيق، علي فوده ، الناشر، مكتبة خانجي ،القاهرة،2017م.

• كتاب شرح ابيات سيبويه (شرح النحاس):تأليف أبي جعفر احمد بن محمد النحاس (ت338هـ)،تحقيق، د. زهير غازي زاهد، عالم الكتب ، مكتبة النهضة العربية ، بيروت، لبنان،2009م.

• كتاب الصناعتين الكتابة والشعر: أبو هلال الحسن بن عبد الله بن سهل بن سعيد بن يحيى بن مهران العسكري (ت395هـ)، تحقيق، علي محمد البجاوي ومحمد ابي الفضل إبراهيم ، المكتبة العصرية، بيروت،1419هـ.

• الكتاب(كتاب سيبويه): أبي بشر عمرو بن عثمان بن قنبر ، تحقيق وشرح ، عبد السلام محمد هارون، عالم الكتب ، الطبعة الثالثة،1403هـ،1983م.

• الكشاف المنتقى لفضائل علي المرتضى (عليه السلام): كاظم عبود الفتلاوي ، مكتبة الروضة الحيدرية ، النجف الاشرف ، العراق ، الطبعة الأولى ،2005م.

• الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الاقاويل في وجوه التأويل: لأبي قاسم محمود بن عمر الزمخشري الخوارزمي ، تحقيق ، عبد الرزاق المهدي ، دار إحياء التراث العربي، بيروت.

• الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل: لأبي القاسم محمود بن عمرو بن أحمد الزمخشري (ت538هـ)، دار الكتاب العربي، بيروت ط3، 1407هـ.

• كشف الحجب والاستار عن أسماء الكتب والاسفار: اعجاز حسين النيسابوري(ت1240هـ) مطبعة الاستقلال، قم،1416هـ.

• الكشف عن وجوه القراءات السبع وعللها وحججها: لمؤلفه أبي محمد مكي بن أبي طالب القيسي (ت355هـ)،تحقيق، د. محيي الدين رمضان، مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق،د.ط،1394هـ،1974م.

• الكناش في فني النحو والصرف: الملك المؤيد عماد الدين أبو الفداء إسماعيل ابن الأفضل علي الايوبي الشهير بصاحب حماة (ت732هـ)، دراسة وتحقيق، د. رياض حسن الحوام، المكتبة العصرية ، صيدا ، بيروت ، 1425هـ،2004م.

• الكنى والألقاب: الشيخ عباس القمي، مطبعة المعرف الإسلامية، قم، د.ط، 1410هـ.

اللام

• اللامات : عبد الرحمن بن إسحاق البغدادي النهاوندي الزجاجي ، أبو القاسم (ت337هـ)، تحقيق، مازن المبارك ، دار الفكر ، دمشق ، الطبعة الثانية 1405هـ،1985م.

• اللامات: لأبي القاسم الزجّاجي، ت: مازن المبارك، دار صادر، بيروت، ط2، (1412هـ-1992م).

• اللباب في علل البناء والاعراب: أبو البقاء عبد الله بن الحسين بن عبد الله العكبري البغدادي محب الدين(ت616هـ)، تحقيق، د. عبد الاله النبهان، دار الفكر ، دمشق، الطبعة الأولى، 1416هـ،1995م.

• اللباب في علوم الكتاب : أبو حفص سراج الدين عمر بن علي بن عادل الحنبلي الدمشقي النعماني (ت775هـ)، تحقيق الشيخ عادل أحمد عبد الموجود والشيخ علي محمد معوض، دار الكتب العلمية ، بيروت ، الطبعة الأولى ، 1419هـ، 1998م.

• لسان العرب: محمد بن مكرم بن علي ،أبو الفضل ، جمال الدين بن منظور الانصاري الرويفعي الافريقي(ت711هـ)، دار صادر ،بيروت ،الطبعة الثالثة 1414هـ.

• لطائف الإشارات لفنون القراءات: للإمام أبي العباس أحمد بن محمد بن ابي بكر القسطلاني (ت923هـ)، تحقيق، مركز الدراسات القرآنية، د.ط ، د.ت.

• اللغة العربية معناها ومبناها: تمام حسان ، عالم الكتب ، الطبعة الخامسة، 1427هـ، 2006م.

• لمحات من التاريخ الإسلامي: أحمد السعدني ، مطبعة المعرفة ، القاهرة، الطبعة الأولى، 2011م.

• اللمحة في شرح الملحة : محمد بن حسن بن سباع بن ابي بكر الجذامي، أبو عبد الله، شمس الدين، المعروف بابن الصائغ (ت720هـ)، تحقيق ، إبراهيم ابن سالم الصاعدي عمادة البحث العلمي بالجامعة الإسلامية ، المدينة المنورة ، المملكة العربية السعودية ، الطبعة الأولى ،1424هـ،2004م.

• اللمع في العربية : أبو الفتح عثمان بن جني الموصلي (ت392هـ)، تحقيق ، فائز فارس، دار الكتب الثقافية ، الكويت.

• اللهجات العربية في القراءات القرآنية: عبدة الراجحي، دار المعارف للطباعة ، مصر ،1969م.

• اللهجات العربية والقراءات القرآنية دراسة في البحر المحيط: د. محمد خان، الناشر دار الفجر للنشر والتوزيع ، الطبعة الثانية، 2003م.

الميـــــم

• ما اختلفت ألفاظه واتفقت معانيه: عبد الملك بن قريب الاصمعي (ت217هـ)،تحقيق وشرح وتعليق، ماجد حسن الذهبي، دار الفكر ، دمشق ، الطبعة الأولى،1406هـ،1986م.

• ماضي النجف وحاضرها: الشيخ جعفر آل محبوبة ، دار الأضواء، بيروت، الطبعة الثانية، 1986م.

• المبدع في التصريف : أبو حيان النحوي الاندلسي (ت745هـ)، تحقيق وشرح وتعليق الدكتور عبد الحميد السيد ، مكتبة العروبة للنشر والتوزيع ، جامعة الكويت،1402هـ،1982م.

• المثل السائر في ادب الكاتب والشاعر: أبو الفتح ضياء الدين نصر الله بن محمد بن عبد الكريم المعروف بابن الاثير (ت606هـ)، تحقيق ، محمد محيي الدين عبد الحميد ، المكتبة العصرية للطباعة والنشر ، بيروت ،1995م.

• المحيط في أصوات العربية ونحوها وصرفها: محمد الانطاكي، مكتبة دار الشرف، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى،1972م.

• مختصر ذخائر العقبى في مناقب ذوي القربى: أبو العباس احمد بن محمد المكي (ت694هـ)، مكتبة الأمين قم،2004م.

• المخصص: ابن سيده (ت458هـ) ، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان.

• المدخل الى علم النحو والصرف : د. عبد العزيز عتيق ، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، بيروت، الطبعة الأولى ،1974م.

• المرجع في اللغة العربية ونحوها وصرفها: علي رضا، المطبعة السورية ، الطبعة الرابعة ،2014م.

• المزهر في علوم اللغة وأنواعها: عبد الرحمن بن ابي بكر جلال الدين السيوطي (ت911هـ)، تحقيق، فؤاد علي منصور ، الناشر ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، الطبعة الأولى، 1418هـ،1998م.

• المساعد في تسهيل الفوائد، شرح منقَّح مصفى: للإمام الجليل بهاء الدين بن عقيل على كتاب التسهيل لابن مالك ، تحقيق وتعليق د. محمد كامل بركات، المملكة العربية السعودية، جامعة ام القرى.

• مسائل خلافية في النحو: عبد الله بن الحسين العكبري(ت616هـ)،جمعه وحققه د. عبد الفتاح سليم أستاذ بكلية اللغة العربية بالقاهرة، جامعة الازهر الشريف، الطبعة الثالثة ، مكتبة الآداب، القاهرة1428هـ.

• مستدرك سفينة البحار: علي النمازي الشاهرودي(ت1405هـ)، تحقيق، حسن علي النمازي، مؤسسة النشر الإسلامي، قم المشرفة، د.ط، 1419هـ.

• المستقصى في علم التصريف: تأليف د. عبد اللطيف محمد الخطيب، مكتبة دار العروبة للنشر والتوزيع ، الطبعة الأولى، الكويت، 1424هـ،2003م.

• المصادر والمشتقات في معجم لسان العرب : أ.د. خديجة الحمداني ، دار أسامة للنشر والتوزيع ، الأردن عمان، الطبعة الأولى ،2008م.

• مصفى المقال في علم الرجال: آغابزرك الطهراني، تحقيق، أحمد منزوي، جابخانة دولتي إيران، الطبعة الأولى، 1959م.

• معاني الأبنية في العربية: د. فاضل صالح السامرائي، ساعدت جامعة بغداد على طباعته، الطبعة الأولى،1981م.

• معاني القرآن: لأبي زكريا يحيى بن زياد الفرّاء(ت207هـ)،تحقيق: أحمد يوسف نجاتي و محمد علي النجار، دار السرور، د.ت.

• معاني النحو: د. فاضل صالح السامرائي، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، عمان الأردن، ط1(1420هـ،2000م).

• معجم اللغة العربية المعاصرة : د. أحمد مختار عبد الحميد عمر ، عالم الكتب ، الطبعة الأولى ،1429هـ،2008م.

• المعجم المفصل في النحو العربي: عزيزة فوّال البابتي، د.ط، د.ت.

• المعجم المفصل في علوم اللغة (الألسنيات): د. محمد التونجي، والأستاذ راجي الأسمر، مراجعة ، د. اميل بديع يعقوب، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى،1421هـ،2001م.

• معجم المؤلفين –تراجم مصنفي الكتب العربية–: عمر رضا كحالة، مكتبة المثنى، دار إحياء التراث العربي، بيروت، د.ت.

• المعجم الوافي في النحو العربي: علي توفيق الحمد يوسف الزعبي، دار الجيل، بيروت، دار الافاق الجديدة، الطبعة الأولى، د.ت.

• معجم رجال الحديث وتفصيل طبقات الرواة: للسيد أبو القاسم الخوئي(ت1413هـ)، مطبعة الرسالة، بيروت، الطبعة السادسة، 1993م.

• معجم مقاييس اللغة : أحمد بن فارس بن زكريا القزويني الرازي أبو الحسين (ت395هـ)، تحقيق؛ عبد السلام محمد هارون ، دار الفكر ،1399هـ،1979م.

• المغني الجديد في علم الصرف : د. محمد خير حلواني ،بيروت ،لبنان ، الطبعة الخامسة، 1999م.

• مغني اللبيب عن كتب الأعاريب: ابن هشام الأنصاري، تحقيق، مازن المبارك، ومحمد علي حمد الله، راجعه، سعيد الافغاني، مؤسسة الصادق، طهران، الطبعة الأولى،1378هـ.

• المغني في تصريف الأفعال : محمد عبد الخالق عضيمة(ت1403هـ) دار الحديث ، القاهرة، الطبعة الثانية ،1420هـ،1999م.

• مفتاح العلوم: يوسف بن محمد بن علي السكاكي(ت626هـ)،تحقيق: عبد الحميد هنداوي، دار الكتب العلمية بيروت،لبنان،ط1،(1420هـ،2000م).

• المفتاح في الصرف : أبو بكر عبد القاهر بن عبد الرحمن بن محمد الفارسي الأصل، الجرجاني الدار (ت471هـ)، تحقيق ، د. علي توفيق الحمد ، مؤسسة الرسالة ، بيروت، الطبعة الأولى ،1407هـ،1987م.

• مفردات الفاظ القرآن: للعلامة الراغب الاصفهاني (ت502هـ)، تحقيق، صفوان عدنان الداوودي، دار القلم ، الدار الشامية ،دمشق، الطبعة الرابعة ،1430هـ،2009م

• المفصل في النحو والاعراب: غريب خليل محمود، دار النوميدي، د.ط، د.ت.

• المفصل في صنعة الاعراب : أبو القاسم محمود بن عمرو بن احمد، الزمخشري جار الله،(ت538هـ)، تحقيق د. علي بو ملحم ، مكتبة الهلال ،بيروت ، الطبعة الأولى ،1993م.

• المفصل في علم العربية : أبو القاسم محمود بن عمر الزمخشري (ت538هـ)،دراسة وتحقيق، د. فخر صالح قدارة أستاذ مشارك في النحو والصرف، دار عمار للنشر والتوزيع، عمان،2003م.

• مقال في الانسان ـ دراسة قرآنية: د. عائشة عبد الرحمن (بنت الشاطئ)، القاهرة 1969م.

• مقاييس اللغة : لأبي الحسين أحمد بن فارس بن زكريا الزويني الرازي (ت395هـ) ، تحقيق وضبط: عبد السلام محمد هارون ، دار الفكر ،1399هـ-1979م.

• المقتصد في شرح الإيضاح: لعبد القاهر الجرجاني(ت471هـ)، تحقيق: كاظم بحر المرجان، دار الرشيد للنشر، جمهورية العراق،1982م.

• المقتضب: محمد بن يزيد بن عبد الأكبر الثمالي الازدي أبو العباس المعروف بالمبرد (ت285هـ)، تحقيق ، محمد عبد الخالق عضيمة، عالم الكتب ، بيروت.

• المقرّب: علي بن مؤمن المعروف بابن عصفور ، تحقيق أحمد عبد الستار الجواري، وعبد الله الجبوري، مطبعة العاني، بغداد، د.ت.

• ملحة الاعراب : القاسم بن علي بن محمد بن عثمان ،أبو محمد الحريري البصري (ت516هـ) دار السلام ، القهرة ، مصر ، الطبعة الأولى ،1426هـ،2005م.

• الممتع الكبير في التصريف: علي مؤمن بن محمد الحضرمي الاشبيلي أبو الحسن المعروف بابن عصفور (ت669هـ) ، مكتبة لبنان ، الطبعة الأولى ،1996م.

• من اسرار اللغة: د. إبراهيم انيس، مكتبة الانجلو المصرية، الطبعة الثامنة، 2003م.

• من بلاغة القرآن : أحمد بدوي، نهضة مصر ، الطبعة الثالثة ،2005م.

• مناقب آل ابي طالب: أبو عبد الله محمد بن علي بن شهر آشوب (ت588هـ)، تحقيق لجنة من أساتذة النجف الاشرف ، المطبعة الحيدرية ، النجف الاشرف، د.ط،1956م.

• مناهج البحث في اللغة: تمام حسان، مكتبة الانجلو المصرية.

• منتهى المقال في معرفة أحوال الرجال: محمد بن إسماعيل المازندراني(ت 1216هـ)، تحقيق، مؤسسة آل البيت(ع)،قم، 1995م.

• المنح الفكرية في شرح المقدمة الجزرية: تأليف ملا علي القاري، تحقيق، أسامة عطايا، دار الغوثاني للدراسات القرآنية، دمشق، سوريا، الطبعة الثانية،1433هـ،2012م.

• المنصف: شرح الامام أبي الفتح عثمان بن جني النحوي ، لكتاب التصريف للإمام ابي عثمان المازني النحوي البصري، تحقيق لجنة من الاستاذين إبراهيم مصطفى ، العضو بالمجمع اللغوي بالقاهرة ، وعبد الله امين احد نظار المعلمين الأولية السابقين ، وزارة المعارف ، إدارة احياء التراث القديم، الطبعة الأولى ،1954م.

• المنهج الصوتي للبنية العربية رؤية جديدة في الصرف العربي: الدكتور عبد الصبور شاهين، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت–لبنان،1400هـ–1980م.

• المهذب في علم التصريف : د. هاشم طه شلاش ، و د. صلاح مهدي الفرطوسي ، و د. عبد الجليل عبيد حسين ، مديرية دار الكتب للطباعة والنشر ، بغداد ، 1989م.

• الموجز في قواعد اللغة العربية : سعيد بن محمد بن أحمد الافغاني (ت1417هـ) ، دار الفكر، بيروت ، لبنان، 1424هـ،2003م.

• موسوعة الأدب العربي في الاحواز خلال حكم إمارتي المشعشيين والكعبيين: د. عبد الرحمن كريم اللَّامي، الدار العربية للموسوعات، د.ط، د.ت.

• الموسوعة الشاملة في النحو والصرف : أيمن أمين عبد الغني، المحرر، عبده الراجحي و رشدي طعيمة الاستاذان الدكتوران، الناشر ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان.

• موسوعة طبقات الفقهاء: اللجنة العلمية في مؤسسة الامام الصادق(ع) اشراف جعفر السبحاني، قم ، مطبعة الاعتماد، 1418هـ.

• موسوعة كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم: للباحث العلّامة محمد علي التهانوي ، تقديم وإشراف ومراجعة ،د. رفيق العجم، تحقيق ،د. علي دحروج ، نقل النص الفارسي الى العربية

د. عبد الله الخالدي ، الترجمة الأجنبية د. جورج زيناتي، مكتبة لبنان، الطبعة الأولى، بيروت، لبنان،1996م، و1998م.

• الموضع في التّجويد: تأليف عبد الوهاب بن محمد القرطبي(ت461هـ)، تقديم وتحقيق، د. غانم قدوري الحمد، دار عمار، الأردن، الطبعة الأولى،1421هـ،2000م.

النـــــون

• النحو المصفى : محمد عيد ، دار النشر، عالم الكتب ،مكتبة الشباب، القاهرة، مصر،1430هـ، 2009م.

• النحو الوافي: عباس حسن(ت398هـ)، دار المعارف ، مصر، الطبعة الخامس عشرة، 1963م.

• نزهة الطرف في علم الصرف : احمد بن حمد الميداني (ت518هـ)، تحقيق لجنة التراث العربي، دار الافاق الجديدة ، بيروت ، لبنان ، 1981م.

• النشر في القراءات العشر: شمس الدين أبو الخير بن الجزري، محمد بن محمد بن يوسف(ت833هـ)، تحقيق، علي محمد الضباع، المطبعة التجارية الكبرى(تصوير دار الكتاب العلمية).

• النهاية في غريب الحديث والأثر: مجد الدين السعادات المبارك بن محمد بن محمد بن محمد بن عبد الكريم الشيباني الجزري بن الاثير (ت606هـ)، تحقيق ، طاهر أحمد الراوي ، محمود محمد الطناحي ، المكتبة العلمية ، بيروت ،1399هـ، 1979م.

• النواسخ الفعلية والحرفية ، دراسة تحليلية مقارنة : د. أحمد سليمان بن الياقوت، دار المعرفة الجامعة ، القاهرة، 2001م.

نور الابصار في معرفة أحوال الائمة التسعة الابرار من ذرية الحسين(عليه السلام): محمد مهدي الحائري المازندراني، دار المعارف ، مطبعة النعمان ، النجف الاشرف، الطبعة الثانية، 1956م.

• نور العين في معرفة أئمة الدين: بهاء الدين محمد الحقاني، الطبعة الثانية ، دار السرور للطباعة والنشر والتوزيع، سوريا، 2009م.

الهـــــاء

• هدية العارفين–أسماء المؤلفين وآثار المصنفين، إسماعيل باشا البغدادي، طبع وكالة المعارف البهية ، استانبول، 1951م.

• همع الهوامع في شرح جمع الجوامع: عبد الرحمن بن أبي بكر ، جلال الدين السيوطي (ت911هـ)، تحقيق ، عبد الحميد هنداوي ، الناشر ، المكتبة التوفيقية ، مصر.

الواو

• الواضح في القواعد النحوية والأبنية الصرفية: د. علي محسن عطية، الناشر، دار المناهج للنشر والتوزيع ، الأردن، الطبعة الأولى،1427هـ،2007م.

ثانيًا : الرسائل والأطاريح :

• اسم الفاعل والمشبهات به في القرآن الكريم (دراسة لغوية دلالية): تأليف، هادي عبد علي هويدي(رسالة ماجستير)، جامعة الكوفة، كلية الاداب،1998م.

• الأبنية الصرفية في ديوان محمد مهدي الجواهري (دراسة تطبيقية): بريفان جواد جمعة (رسالة ماجستير)، كلية العلوم الإسلامية، جامعة بغداد،2013م.

• التعبير الزمني عند النحاة العرب ، منذ نشأة النحو العربي حتى نهاية القرن الثالث الهجري (دراسة في مقاييس الدلالة على الزمن في اللغة العربية واساليبها) : عبد الله بو خلخال، ديوان المطبوعات الجامعية ، جامعة ميتشيغان،1987هـ،2008م.

• التقابل الدلالي في ديوان السيد سليمان الكبير(ت1211هـ)، دراسة لغوية على المستويات: صفا جابر خضير المنكوشي، جامعة كربلاء، كلية التربية للعلوم الإنسانية، قسم اللغة العربية، 2018م.

• الأساليب الانشائية في التوقيعات المهدوية(دراسة نحوية): تأليف الشيخ بدر حسين علي المحمداوي ، رسالة ماجستير، الطبعة الأولى ،1436هـ، رقم الإصدار ،171.

• النفي في النحو العربي منحى وظيفي تعليمي القرآن الكريم عينة: توفيق جمعات (رسالة ماجستير)، كلية التربية للعلوم الإنسانية، جامعة قاصدي مرباح، الجزائر ،2006م.

• بلاغة التقابل في روايات عز الدين جلاوجي: نور السادات جودي(رسالة ماجستير)، قسم اللغة العربية وآدابها، كلية الآداب واللغات، جامعة الحاج الخضر باتنة، الجزائر، د.ت.

• دقائق الفروق اللغوية في البيان القرآني: محمد ياس خضر الدوري(أطروحة دكتوره)، بإشراف أ.د. خليل بنيان الحسون،جامعة بغداد، كلية التربية ابن رشد، 1426هـ،2005م.

• دلالة المشتقات وإعمالها في الربع الثاني من القرآن الكريم (دراسة نحوية صرفية دلالية): جويرية محمد اليمني(رسالة ماجستير)، جامعة السودان للعلوم والتكنلوجيا، كلية الدراسات العليا، 2015م.

• ديوان بشر بن ابي خازم الاسدي دراسة لغوية : إيمان جاسم محمد علي ، رسالة ماجستير، إشراف الدكتور بلال نجم عبد الخالق ،1436هـ،2015م.

• ديوان شعر عدي بن الرقاع العاملي (دراسة لغوية): إيلاف عواد مهدي الدليمي (رسالة ماجستير) كلية العلوم الإسلامية ، جامعة بغداد ،2008م.

• الفروق اللغوية في العربية: علي كاظم مشري ، أطروحة دكتوراه، كلية الآداب ــ جامعة بغداد، 1411هـ، 1990م.

• منهج الدرس الصوتي عند العرب: علي خليفة حسين، اطروحة دكتوراه، كلية الآداب–جامعة بغداد،1423هـ–2002م.

• نظرية الانسجام الصوتي وأثرها في بناء الشعر دراسة وظيفية تطبيقية في قصيدة(والموت اضطرار) للمتنبي: (أطروحة)، نوارة بحري، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة الحاج الخضر باتنة،2009م،2010م.

ثالثا: المجلات والدوريات

• الابداع وبنية القصيدة في شعر عبد الله البردوني: علي قاسم محمد الخرابشة، مجلة فصلية عالم الفكر، العدد واحد، الإصدار ، الكويت،2008م.

• دراسة موازنة بين كتابي الفروق اللغوية لأبي هلال العسكري ، والتحقيق في كلمات القرآن الكريم للشيخ حسن المصطفوي، م.م. احمد مدلول علي السلطاني، جامعة بابل ، كلية التربية للعلوم الأساسية، الناشر، مجلة كلية التربية للعلوم التربوية والإنسانية ، العدد 46، المجلد 1، 2020م.

• ديوان فرج الله الحويزي الحائري(ت1035هـ) للشيخ فرج الله بن محمد بن درويش ، الناشر، مجلة (تراث كربلاء) تعنى بالتراث الكربلائي ، مركز تراث كربلاء ، السنة السادسة ، العدد الثاني (20) شهر رمضان المبارك 1440هـ، حزيران، 2019م.

Abstract:

All praise is due to God, creator of the creation, granting good, praise suits His dignity as he must be praised, Prayer and peace be upon our master and prophet Mohammed and his progeny, the light of right guidance whom God removed all impurity from them and to make them completely pure.

The current research is established as an attempt to study the poet's collection or a well-known figure who was one of the twelfth AD. Century figures. The current study is limited on the linguistic level for I am interested to be one of those who study languages in depth. However, I was busy with the studies that cared about the linguistic level especially the studies that mixed literature with linguistics. It is familiar that language application fields is literature particularly poetry. Therefore, my simple reading supported me to have a master study that combines linguistics and literature; as a result, I entitled me" Collection of Feraj Allah Al Huwaizi Al Ha'iri (Died 1035 H.): A Linguistic Study " to write about when the supervisor suggested studying his collection after assurance that it has never been tackled before, as well, it was verified recently by Dr. Mohammed Abdul Resoul Jasim Al Sa'di. Thus, after relying on Allah and consulting my supervisor Dr. Alya' Nasrat, I interestingly decided to study it linguistically treating its linguistic features and limiting its characteristics according to the linguistic level.

The study adopted the descriptive analytical method which is based on investigation, then, choosing the samples that's why the study was interested in analyzing the phonological and morphological constructions, stylistic constructions, and the semantic aspects according to the fourth levels: the phonological, morphological, stylistic, syntactic, and the semantic.

Nature of the study and its organization required to be in four chapters based on these levels, preceded by introduction and preface and followed by the research findings and results, it ended with a list of references and bibliographies.

The preface mentioned a brief idea about the poet's name, origin, life, growth, writings, masters, and death.

The first chapter was about the phonological level, it has two sections. The first section discussed assimilation, and the second section discussed vowel and apposition.

The second chapter was about the morphological level, it has three sections. The first section displayed verbs constructions, the second displayed infinitive constructions, while the third was about derivative constructions (present participle, past participle, exaggeration form, semi verb adjective, superlative noun, and instrument name).

The third chapter tackled the grammatical level; it contained three sections. The first section was about the interrogative style. The second section was about negation form, while the third section was about various forms (vocative, imperative, emphasis, and condition).

Finally, the fourth chapter represented the semantic level, it has two sections. The first section was about the semantic contrast while the second discussed synonyms.

The current study relied on the collection Feraj Allah Al Huwaizi Al Ha'iri, one of the twelfth A.D. , where I couldn't find this collection independently printed, rather, I found an enhanced periodical journal/ Kerbala heritage center, sixth

year, six volume/ second issue (20) blessed Ramadan Month 1440/ June/ 2019 A.D.

The most important results were the following:

Based on my study to the collection, I found that the poet highly used assimilation in his verse while vowel took a wide area including all its types and study from the phonological aspect which differs from his study from the morphological aspect. The apposition was clear and dominant, where many types of vowel and apposition were mentioned in the collection. However, what I mentioned was only for citation.

Based on my study for the morphological aspect of the collection. I discovered that the poet has organized his verse according to the known morphological constructions in books of morphology. Thus, the study revealed the verbs constructions and derivative constructions. Based on my study to the grammatical level, I stated that the poet used the grammatical style which were clear through the devices he used. So, the most prominent style that emerged in his verse were interrogative style, condition, emphasis, vocative, and imperative . I took samples and irregularities what was prominent in the collection.

The study revealed the phenomenon of synonym and semantic opposite on the semantic level where the poet used the opposite expressions (the linguistic and the contextual) to show the controversies and differences in the society to emphasized the meaning.

Ministry of Higher Education and Scientific Research

Kerbala University

College of Education for Human Sciences

Department of Arabic

Collection of Feraj Allah Al Huwaizi Al Ha'iri (Died 1035 H.): A Linguistic Study

by:

Rewa' Hussein Kadhum

A Thesis Submitted to the Council of College of Education for Human Sciences / Kerbala University as a Partial Fulfillment for the Requirements of Master Degree in Arabic and its Literature/ Literature

The supervisor:

Asst. Prof. Dr. Alya' Nasrat Hassan

2023 A.D. 1444 H.